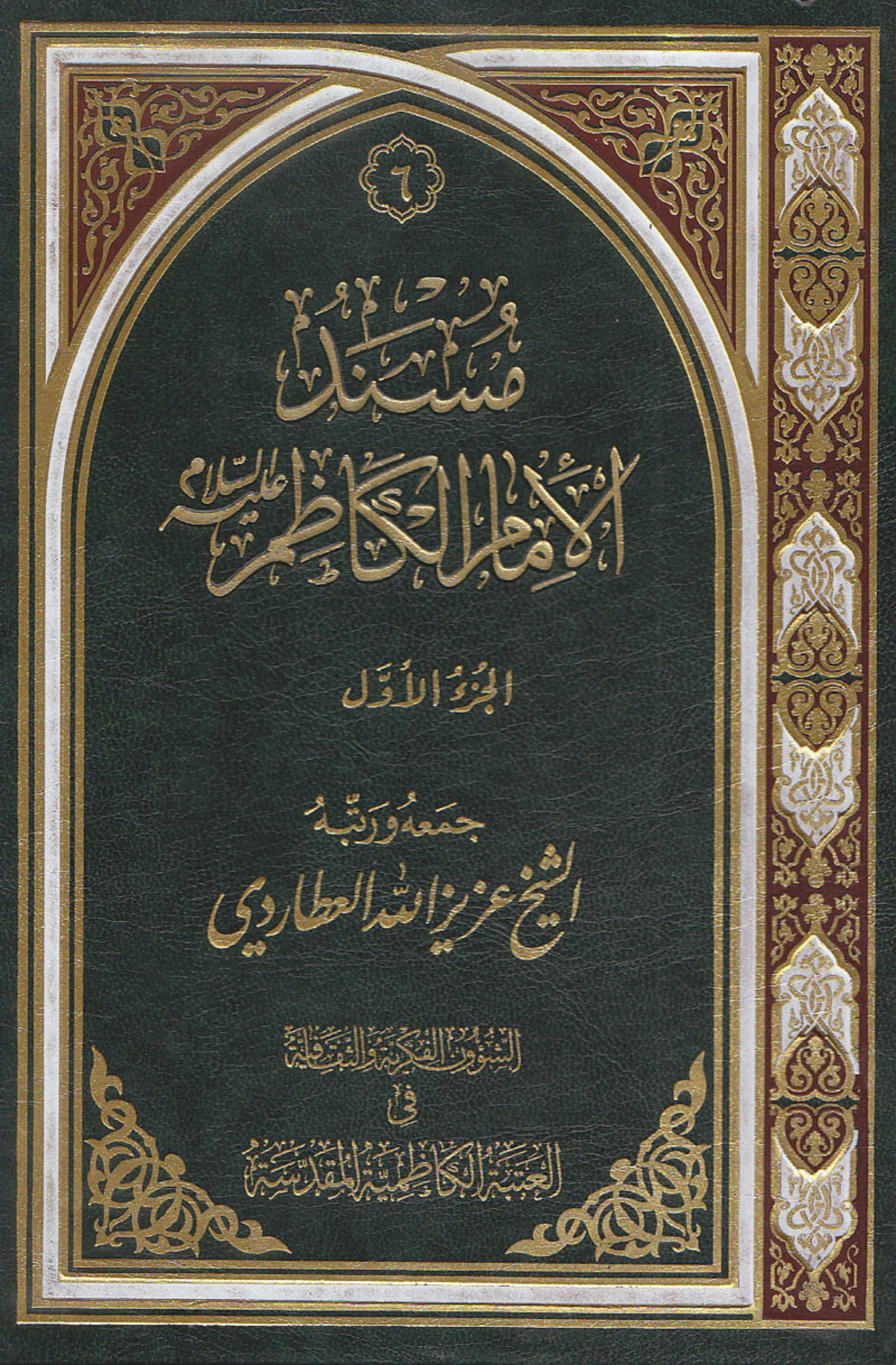

٦
مسند
الإمام الكاظم عليه السلام
الجزء الأول
جمعه ورتّبه
الشيخ عزيز الله العطاردي
الشؤون الفكرية والثقافية
في
العتبة الكاظمية المقدسة

مسند

الإمام الكاظم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد السّلام بن صالح الهروي قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام يقول:

رَحِمَ اللهُ عَبْداً أحيى أمْرَنا، فقلتُ له كيف يُحيي أمرَكُم؟ قال: يَتَعلّمُ علومَنا ويُعلّمها النّاسَ فإنّ النّاس لو عَلِموا محاسن كَلامِنا لاتّبعونا.

مسند الامام الرّضا عليه السّلام

ج ١/٦

مسند الإمام الكاظم عليه السلام

الجزء الأول

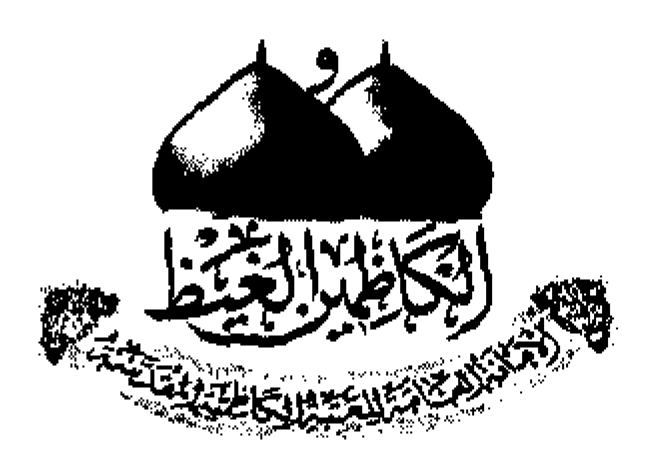
جمعه ورتّبه

الشيخ عزيز الله العطاردي

الشؤون الفكرية والثقافية

في

العتبة الكاظمية المقدسة



هوية الكتاب

اسم الكتاب: مسند الإمام الكاظم عليه السلام - الجزء الأول.

المؤلف: الشيخ عزيز الله العطاردي.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - الشؤون الفكرية والثقافية.

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@aljawadain.org

المطبعة: دار الصفوة - بيروت.

التاريخ: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا إلى نعمة الإيمان، والصلاة والسلام على أشرف مبعوث لهداية الإنسان، محمد المصطفى الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين، صلاة موصولة إلى قيام يوم الدين.

بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس لهدايتهم وتبليغ رسالات الله عز وجل، وكان من بعدهم أوصياء لإرشاد الناس، وخاصة للذين لم يعيشوا عصر الأنبياء.. فلمّا رحل هؤلاء كان لا بد من منهل ينهل منه الناس عقيدتهم وأصول دينهم وسائر العلوم الإلهية الأخرى.. فكانت المسؤولية الشرعية تحتم على أصحاب العقول والأفهام أن يدوّنوا الأحاديث لحفظ التراث الإسلامي وإيجاد حالة التواصل لدى الأجيال اللاحقة مع الرسالات السماوية.

فالحديث هو المصدر الثاني للعقيدة والشريعة، لذلك عكف المسلمون على جمع ما روي عن المعصومين عليهم السلام من قول أو فعل أو تقرير بنحو لا مثيل له في الأمم السابقة، حتى استأثر علم الحديث بأهمية بالغة عند المسلمين، لفهم كتاب الله عز وجل وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله.

لقد كان لأئمة الهدى عليهم السلام الدور الفاعل للحفاظ على أصالة الرسالة المحمدية وحمايتها من التحريف من خلال بث علومهم هنا وهناك فاجتمع الناس من حولهم ينتهلون من علومهم وأخلاقهم وسماحتهم

وليحفظوها لنا منهاجاً لحياتنا ومثالاً للسلوك القويم لمن أراد أن يقتدي بهم عليهم السلام للنجاة في يوم لا ظل إلا ظله عز وجل.

ومن هؤلاء الأئمة عليهم السلام، الإمام السابع كاظم الغيظ موسى بن جعفر عليه السلام الذي حرص على تفقيه الناس وتصحيح عقائدهم ومحاربة الانحرافات الفكرية ونشر ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من علوم ومعارف بعيداً عن الأهواء الدنيوية التي كانت عند بعض التيارات التي عاصرته إحقاقاً منه للحق وحرصاً منه على تصحيح المسار للأمة.

وإيماناً من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في دعم الحركة الفكرية ونشر المعارف الإلهية التي جاءت عن طريق أهل البيت عليهم السلام فقد آلت على نفسها أن تجعل هذا الكتاب «مسند الإمام الكاظم عليه السلام» في متناول أيدي الباحثين والمفكرين، باعتباره عليه السلام منهلاً من مناهل العلم والفضيلة وواحداً من الذين دافعوا عن رسالة الله بالرغم مما تعرض له من ظلم وتضييق في حياته التي امتلأت جهاداً وصبراً من أجل الإنسانية.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح وأن يجعلنا سبباً لهداية الأمة ما دمنا نمتلك ذلك الرصيد النوراني المتمثل بأئمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام والله من وراء القصد.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

الشؤون الفكرية والثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

تُعدُّ المسانيد المؤلفة من أساسيات البحوث التي تعمتدُ في صياغاتها على الروايات المثبوتة في المصادر المختلفة، وتُساهم هذه المسانيد في تفعيل دور الحديث بالتزام منهجية السبر والتحقيق للروايات الدالة على المشاركة في صياغة المسألة الفقهية، أو تحديد معالم القضية التأريخية، وتعزيز الرؤية الفلسفية، أو تنضيج المعرفة القرآنية لتساهم هذه المفاصل كلها في تنمية الجهد المعرفي الذي يسعى إليه الباحث، أو يتابعه المتلقي أو تنشأ عليه مدارك الأجيال في توجهاتها الفكرية، لتنبعث إلى الفضاء المعرفي الرحب متشكلة في اهتماماتها الثقافية بما ينسجمُ وحالة المجتمع المعرفية.

ولعل المسند الذي بين أيدينا للإمام موسى بن جعفر عليه السلام يشكّل مفصلاً مهماً من مفاصل البحوث العلمية وعلى مختلف مستوياتها واتجاهاتها، وهو في الوقت نفسه معلماً حضارياً يضيفُ إلى الإنسانية رافداً مهماً تستنهضُ به طاقاتها فيكون إحدى دواعي النهضة الفكرية التي تدعونا ظروفنا اليوم للنهوض بها، وقد شكّل هذا المسند منعطفاً جديداً في البحث الموسوعي الذي أسسه أهل البيت عليهم السلام واقتفى آثاره علماؤنا الأعلام، فالمسند بتفاصيله الجزئية ومكوناته الكلية يُهيمنُ على الأطروحة العلمية في جميع اختصاصاتها ليندرج ضمن العطاء المعرفي الذي تعهّده أهل البيت عليهم السلام في تمويل الخزين المعرفي الإنساني، وأحسبُ أن مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ساهم وسيُساهم في

إقصاء ثقافات التغريب التي ما فتأت تنخرُ في العقلية المسلمة التي راحت تُلاحق انبعاثات الحداثة بكل مشاكلها تاركة خلفها خزيناً معرفياً افتقدته الإنسانية منذ الوهلة الأولى التي سعى فيها البعض لاستبدال لبوسهم المعرفي بزي ثقافي خارج عن المألوف ليس العرفي وحده، بل المألوف الفطري الذي لا بد من الحفاظ عليه وعدم مسخه بتحولات فكرية طارئة..

ولقد سعى سماحة الشيخ عزيز الله العطاردي إلى ترتيب هذا المسند بما يمتلك من طاقات رائعة أبرزت جهداً عظيماً.

والأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بالشؤون الفكرية والثقافية تسعى لتقديم هذا المسند للقراء الكرام شاكرةً جهد المؤلف وساعيةً إلى كل ما من شأنه تعزيز الثقافة الكاظمية لترتقي بقرائها إلى معارج الكمال..

السيد

محمد علي الحلو

الإهداء

الى الامام المعصوم والشهيد المظلوم وصي الأبرار وخليفة الأخيار ووارث السكينة والوقار الكظيم الحليم الذي كان يحي الليل بالسهر الى السحر حليف الليلة الطويلة والمناجاة الكثيرة .

الى الامام الصالح والولي الناصح المنتقل من سجن الى سجن ومن بلد الى بلد المعذب في قعر السجون بأيدي الظلمة الفجرة وظلم المطامير ذي الساق المرضوض بحلق القيود .

السلام عليك يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم ، أهدي اليك هذا الكتاب وأرجو أن تشفع لي ولوالدي في يوم الحساب .

المؤلف

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الصلاة والسلام علىٰ سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين الذين هم معادن العلم والحكمة و ينابيع السنن والاحكام والامامة والولاية ، أُمناء الله في أرضه وأدلاء على صراطه وحججه على عباده ، عصمهم الله من الزلل وآمنهم من الفتن وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

أما بعد فيقول الفقير الى الله تبارك وتعالى الشيخ عزيز الله العطاردي إن هذا الكتاب الذي نقدمه الى القراء الكرام والفضلاء والاعلام من أهل العلم والأدب الكتاب الثامن من موسوعة أهل البيت عليهم السلام الموسوم بـ «مسند الامام الكاظم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام» .

نبحث في هذا الكتاب عن حياة الامام الكاظم عليه السلام وما جرى بينه والخلفاء المعاصرين له ، ونبحث أيضاً عن أخباره وأحاديثه الواردة في الموضوعات المختلفة من العقائد والأحكام والسنن والآداب ، ورتبناها على حسب الموضوع ، أخذناها عن المصادر المعروفة والكتب المشهورة بين أهل العلم والفقه والدراية .

ثم ان المحدثين والرواة عن الامام أبي الحسن الكاظم عليه السلام يحدثون عنه في نقل الأخبار والروايات بأسماء مختلفة يسمونه بالعالم الفقيه ، الشيخ ، الكاظم ، أبي الحسن ، أبي الحسن الأول ، أبي الحسن الماضي ، أبي إبراهيم ، أبي الحسن الكاظم ، الماضي ، العبد الصالح ، عبد صالح ، والمقصود منها موسى بن جعفر عليه السلام وذلك للتقية ولعلل اخرى .

ذكرنا الأحاديث الواردة عن أبي الحسن (المطلق) في مسند أبي الحسن الكاظم عليه السلام ألا أن تكون هناك قرينة تدل على انّ الرواية صادرة عن أبي الحسن الرضا أو أبي الحسن الهادي عليه السلام، ذكرناها في مسندهما، أما في بعض الموارد يكون التشخيص مشكلاً لأنّ بعض الرواة يروي عن الامامين أبي الحسن الكاظم والرضا عليهما السلام.

تتبعنا كتب الأحاديث وجمعنا روايات الامام أبي إبراهيم عليه السلام في هذا الكتاب وما أدعي أنّ هذا الكتاب حاوٍ لجميع أحاديثه عليه السلام ويحتمل أن يكون في المصادر روايات أخرى ضاق عنها نظري أرجو من القراء الكرام اذا وجدوا رواية عن الامام الكاظم عليه السلام ولم يذكر في المسند الارشاد الى مصدر الحديث حتى نستدركه.

أروي أحاديث الامام أبي الحسن موسى عليه السلام عن مشايخي العظام بالاسناد المتصل حتى ينتهي اليه سلام الله عليه وذكرنا أسمائهم في مقدمة مسند الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام.

ثم إنّ هذا المسند مرتب على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حياة موسى بن جعفر عليه السلام وفضائله ومناقبه والنص على إمامته وما وقع بينه و بين المنصور والمهدي والرشيد وشهادته وأولاده وأخوانه وعشيرته.

القسم الثاني: الأخبار والأحاديث المروية عنه عليه السلام ورتبناها بالكتب والأبواب أوله كتاب التوحيد وآخره كتاب السنن والآداب.

القسم الثالث: معجم الرواة عن الامام الكاظم عليه السلام الذين ورد رواياتهم في المسند ورتبناها على حروف المعجم وذكرنا مختصراً من حالاتهم وما قيل في شأنهم من المدح والقدح.

— ١ —

«باب ولادته عليه السلام»

١ ــ احمد بن ابي عبد الله البرقي رضوان الله عليه : عن الوشاء ، عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ولده موسى عليه السلام فلمّا نزلنا الابواء وضع لنا الغداء وكان اذا وضع الطعام لاصحابه اكثره وأطابه ، قال فبينا نحن نأكل اذا أتاه رسول حميدة .

فقال : إن حميدة تقول لك اني قد انكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد اذا حضرتني ولادتي ، وقد امرتني ان لا اسبقك بابني هذا ، قال : فقام ابوعبد الله عليه السلام فانطلق مع الرّسول فلمّا انطلق قال له اصحابه : سرّك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة ؟ قال : قد سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ، ولقد اخبرتني حميدة ظننت أني لا أعرفه ، ولقد كنت اعلم به منها ، فقلت : وما اخبرتك به حميدة عنه ؟

فقال : ذكرت انّه لمّا سقط من بطنها واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه الى السّماء ، فأخبرتها أنّ تلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصي من بعده ، فقلت: وما هذا من علامة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلامة الوصي من بعده ؟ فقال : يا ابا محمد إنّه لمّا أن كانت الليلة التي علقت فيها بابني هذا المولود أتاني آت فسقاني كما سقاهم ، وأمرني بمثل الذي أمرهم به .

فقمت بعلم الله مسروراً بمعرفتي ما يهب الله لي فجامعت فعلقت بابني هذا المولود ، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ، إنّ نطفة الإمام ممّا اخبرتك فانّه اذا سكنت النطفة في الرّحم أربعة أشهر وانشأ فيه الروح ، بعث الله تبارك وتعالى الينا ملكاً يقال له

«حيوان» يكتب في عضده الأيمن «وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته» .

فاذا وقع من بطن امه وقع واضعاً يديه على الارض رافعاً رأسه الى السماء ، فلمّا وضع يده على الارض فان منادياً يناديه من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الأعلى باسمه واسم ابيه ، يا فلان بن فلان اثبت ملياً لعظيم خلقتك ، انت صفوتي من خلقي ، وموضع سري ، وعيبة علمي ، وأميني على وحيي ، وخليفتي في أرضي ، ولمن تولاك اوجبت رحمتي ، ومنحت جناني ، وأحللت جواري .

ثمّ وعزتي لاصلين من عاداك اشدّ عذابي ، وان اوسعت عليهم في الدنيا من سعة رزقي ، قال : فاذا انقضي صوت المنادي اجابه هو وهو واضع يده على الارض رافعاً رأسه الى السماء ، و يقول «شهد الله أنّه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله الاّ هو العزيز الحكيم» فاذا قال ذلك أعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر ، واستحق زيارة الروح في ليلة القدر .

قلت : والروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : لا ، الروح خلق أعظم من جبرئيل ، إن جبرئيل من الملائكة وإن الروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس يقول الله تبارك وتعالى : «تنزل الملائكة والروح» [١] .

٢ ــ البرقي : عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس وداود بن رزين ، عن منهال القصاب قال : خرجت من مكة واريد المدينة فمررت بالابواء وقد ولد لأ بي عبد الله موسى عليه السلام فسبقته الى المدينة ودخل بعدي بيوم ، فاطعم الناس ثلاثاً ، فكنت آكل فيمن ياكل ، فما آكل شيئاً الى الغد حتى أعود فآكل ، فمكثت بذلك ثلاثاً ، اطعم حتى أرتفق ثمّ لا اطعم شيئاً الى الغد[٢] .

٣ ــ قال الكليني رحمه الله : ولد ابوالحسن موسى عليه السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم : تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وهو ابن اربع أو خمس وخمسين سنة وقبض

---

(١) المحاسن : ٣١٤ .
(٢) المحاسن : ٤١٨ .

عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك .

وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرف من عمرة شهر رمضان ، ثم شخص هارون الى الحج وحمله معه ، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثمّ أشخصه الى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وامّه ام ولد يقال لها : حميدة (١) .

٤ ــ قال المفيد رضوان الله عليه : كان مولده عليه السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة (٢) .

٥ ــ قال الطبرسي رحمه الله : ولد عليه السلام بالابواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة (٣) .

٦ ــ قال الاربلي : امّا ولادته فبالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة ، وقيل تسع وعشرين ومائة (٤) .

٧ ــ قال ابونصر البخاري : ابوابراهيم الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، امّه ام ولد يقال لها : حميدة المغربية (٥) .

٨ ــ قال العلامة المجلسي رحمه الله نقلاً عن البصائر : احمد بن الحسين ، عن المختار إبن زياد ، عن ابي جعفر محمد بن سليم عن أبيه ، عن ابي بصير قال : كنت مع ابي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزلنا الابواء وضع لنا ابوعبدالله عليه السلام الغداء ولاصحابه واكثره واطابه ، فبينا نحن نتغدّى اذ أتاه رسول حميدة أن الطلق قد ضربني ، وقد امرتني ان لا اسبقك بابنك هذا .

فقام أبوعبدالله فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد الينا ، حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه فقلنا : أضحك الله سنّك ، واقرّ عينك ، ما صنعت حميدة ؟ فقال : وهب الله لي

(١) الكافي : ١/٤٧٦ .

(٢) الارشاد : ٢٦٩ .

(٣) اعلام الورى : ٢٨٦ .

(٤) كشف الغمة : ٢/٢١٢ .

(٥) سر السلسلة العلوية : ٣٦ .

غلاماً ، وهو خير من برأ الله ، ولقد خبرتني عنه بأمر كنت اعلم به منها ، قلت : جعلت فداك وما خبرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الارض رافعاً رأسه الى السماء ، فاخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الامام من بعده .

فقلت : جعلت فداك وما تلك من علامة الامام ؟ فقال : إنّه لمّا كان في الليلة التي علق بجدّي فيها أتى آت جدّ ابي وهو راقد ، فاتاه بكأس فيها شربة أرق من الماء ، وابيض من اللبن وألين من الزبد ، وأحلى من الشهد ، وأبرد من الثلج فسقاه اياه وامره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق فيها بجدّي ، ولمّا كان في الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقا جدّ أبي وامره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي .

ولمّا كان في الليلة التي علق بي فيها ، أتى آت أبي فسقاه وامره كما أمرهم ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بي ، ولمّا كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا ، أتاني آت كما أتى جد أبي وجدّي وأبي فسقاني كما سقاهم ، وأمرني كما أمرهم ، فقمت فرحاً مسروراً بعلم الله بما وهب لي ، فجامعت فعلق بابني هذا المولود ، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي (١) .

٩ ــ قال الخطيب : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، ابو الحسن الهاشمي يقال إنه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ــ وقيل تسع وعشرين ــ ومائة (٢) .

١٠ ــ قال ابن خلكان : أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد الائمة الاثنى عشر رضي الله عنهم اجعين كانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة ، وقال الخطيب : سنة ثمان وعشرين بالمدينة (٣) .

---

(١) البحار : ٤٨/٢ .

(٢) تاريخ بغداد : ١٣/٢٧ .

(٣) وفيات الاعيان : ٤/٣٩٥ .

— ٢ —

«باب اسمائه والقابه عليه السلام ونقش خاتمه»

١ ـ قال الكليني : ونقش خاتم ابي الحسن عليه السلام «حسبي الله» وفيه وردة وهلال في أعلاه وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام : ونقش خاتم ابي «حسبي الله» وهو الذي كنت أتختم به[١] .

٢ ـ قال الصدوق : حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال : حدثنا سعد إبن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن ، قال : كان والله موسى بن جعفر عليهما السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعد امامته فكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك[٢] .

٣ ـ روى الصدوق بسنده عن الرضا عليه السلام انه قال : كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام «حسبي الله» قال الحسين بن خالد : و بسط ابو الحسن الرضا عليه السلام كفّه وخاتم ابيه في اصبعه حتى أراني النقش[٣] .

٤ ـ قال ابن شهر آشوب : موسى بن جعفر الكاظم الامام العالم كنيته أبو الحسن الاول ، وابو الحسن الماضي ، وابو ابراهيم ، وابو علي و يعرف بالعبد الصالح والنفس الزكية وزين المجتهدين والوفي والصابر والامين والزاهر وسمي بذلك لانه زهر باخلاقه الشريفة وكرمه المضيء التام وسمي الكاظم لما كظمه من الغيظ وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً في حبسهم .

والكاظم الممتلي خوفاً وحزناً ومن كظم قربته اذا شد رأسها والكاظمة البئر الضيقة

---

(١) الكافي : ٤٧٣/٦ .

(٢) عيون الاخبار : ١١٢/١ .

(٣) عيون الاخبار : ٥٦/٢ .

والسقايقة المملؤة ، وقال الربيع بن عبد الرحمن : كان والله من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعد موته و يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ولذلك سمي الكاظم وكان عليه السلام ازهر الا في الغيظ لحرارة مزاجه ربع تمام خضر حالك كثّ اللحية [١] .

٥ ـ قال الشيخ المفيد : كان يكنى ابا ابراهيم وأبا الحسن وأبا علي و يعرف بالعبد الصالح و ينعت أيضاً بالكاظم عليه السلام [٢] .

٦ ـ قال الاربلي : واما اسمه فموسى وكنيته ابوالحسن ، وقيل ابواسماعيل وكان له القاب متعددة ، الكاظم وهواشهرها ، والصابر ، والصالح ، والامين [٣] .

٧ ـ قال ابن الصباغ المالكي : اما كنيته فابوالحسن ، والقابه كثيرة اشهرها الكاظم ، ثم الصابر ، والصالح ، والأمين ، صفته أسمر عميق [٤] .

٨ ـ قال الگنجي الشافعي : كان يسمى بالعبد الصالح و يعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح المطالب المتوسلين الى الله تعالى به كراماته تحار منه العقول وتقضي بان له عند الله تعالى قدم صدق لا تزل ولا تزول واما اسمه فموسى وكنيته ابوالحسن وقيل ابواسماعيل وكان له القاب كثيرة الكاظم وهواشهرها ، والصابر ، والصالح ، والامين [٥] .

٩ ـ قال الزبيدي : والكاظم الساكت لقب الامام موسى بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما [٦] .

(١) المناقب : ٢/٣٨٢.
(٢) الارشاد : ٢٧٠ .
(٣) كشف الغمة : ٢/٢١٢ .
(٤) الفصول المهمة : ٢١٤ .
(٥) مطالب السؤل : ٨٣ .
(٦) تاج العروس : ٩/٤٨ .

ـ ٣ ـ

«باب امامته والنصوص عليه عليه السلام»

١ ــ قال الكليني رضوان الله عليه : احمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله القلا ، عن الفيض بن المختار قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : خذ بيدي من النار من لنا بعدك ؟ فدخل عليه ابو ابراهيم عليه السلام ، وهو يومئذٍ غلام ، فقال : هذا صاحبكم ، فتمسّك به[١] .

٢ ــ عنه قال عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابي ايوب الخزاز ، عن ثبيت ، عن معاذ بن كثير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها ، فقال : قد فعل الله ذلك . قال : قلت : من هو جعلت فداك ؟ فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال : هذا الراقد وهو غلام[٢] .

٣ ــ عنه بهذا الاسناد ، عن احمد بن محمد قال : حدثني ابو علي الارجاني الفارسي ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سالت عبد الرحمن في السنة التي اخذ فيها ابو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له : ان هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندري الى ما يصير فهل بلغك عنه في احد من ولده شيء ؟ فقال لي : ما ظننت ان احداً يسألني عن هذه المسألة ، دخلت على جعفر بن محمد في منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو ، وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه فقلت له : جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك ، فمن وليّ الناس بعدك ؟ فقال : إن موسى قد لبس الدرع وساوى عليه فقلت له : لا احتاج بعد هذا الى شيء[٣] .

---

(١) الكافي : ١/٣٠٧ .

(٢) الكافي : ١/٣٠٨ .

(٣) الكافي : ١/٣٠٨ .

٤ ـ عنه عن احمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن موسى الصيقل، عن المفضل إبن عمر قال: كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل ابوابراهيم عليه السلام وهو غلام، فقال: استوص به، وضع امره عند من تثق به من أصحابك[١].

٥ ـ عنه عن احمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدثني اسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً، فسأله علي بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك الى من نفزع و يفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب الثوبين الاصفرين والغديرتين ـ يعني الذؤابتين ـ وهو الطالع عليك من هذا الباب، يفتح البابين بيده جيعاً، فما لبثنا ان طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا ابوابراهيم[٢].

٦ ـ عنه عن علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي نجران، عن صفوان الجمال، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم: بأبي انت وامي إنّ الانفس يُغدا عليها و يراح، فاذا كان ذلك. فمن؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا كان ذلك فهو صاحبكم، وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الايمن ـ في ما أعلم ـ وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا[٣].

٧ ـ عنه عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن ابي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كون ـ ولا اراني الله ذلك ـ فبمن أئتمّ؟ قال: فأومأ الى ابنه موسى عليه السلام. قلت: فان حدث بموسى حدث فبمن أئتمّ؟ قال: بولده. قلت: فإن حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمّ؟ قال: بولده، ثم قال: هكذا ابداً، قلت: فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟ قال: تقول: اللهم إني أتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي، فانّ ذلك يجزيك إن شاء الله[٤].

٨ ـ عنه عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبد الله القلا، عن المفضل بن

(١) الكافي: ٣٠٨/١.
(٢) الكافي: ٣٠٨/١.
(٣) الكافي: ٣٠٩/١.
(٤) الكافي: ٣٠٩/١.

عمر قال : ذكر ابو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام ــ وهو يومئذ غلام ــ فقال : هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود اعظم بركة على شيعتنا منه ثم قال لي : لا تجفوا اسماعيل[١] .

٩ ــ عنه عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن إبن الحسين ، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتى قال له ابو عبد الله عليه السلام : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم اليه فاقرّ له بحقّه ، فقمت حتى قبّلت رأسه و يده ودعوت الله عزّوجلّ له ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : أما انه لم يؤذن لنا في اول منك ، قال : قلت : جعلت فداك فأخبر به احداً ؟

فقال : نعم أهلك وولدك ، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلمّا اخبرتهم حمدوا الله عزوجل وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة ، فخرج فاتبعته ، فلما انتهيت الى الباب ، سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول له : ــ وقد سبقني اليه ــ يا يونس الامر كما قال لك فيض . قال : فقال : سمعت وأطعت ، فقال لي ابوعبدالله عليه السلام : خذه اليك يا فيض[٢] .

١٠ ــ عنه عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر ، عن أبي عبد الله قال : كان ابو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله و يعاتبه و يعظه و يقول : ما منعك أن تكون مثل اخيك ، فوالله إني لأعرف النور في وجهه ، فقال عبد الله : لِمَ ، أليس أبي وأبوه واحداً وامي وامه واحدة ؟ فقال له ابوعبدالله : إنّه من نفسي وأنت ابني[٣] .

١١ ــ عنه عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب السراج قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يسارّه طويلاً ، فجلست حتى فرغ ، فقمت

(١) الكافي : ٣٠٩/١ .
(٢) الكافي : ٣٠٩/١ . (٣) الكافي : ٣١٠/١ .

اليه فقال لي : ادن من مولاك فسلّم ، فدنوت فسلمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثم قال لي : اذهب فغير اسم ابنتك التي سمّيتها أمس ، فانّه اسم يبغضه الله ، وكان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحميراء . فقال ابوعبد الله : انته الى أمره ترشد ، فغيّرت اسمها (١) .

١٢ ــ عنه عن أحمد بن ادريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : دعا ابوعبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا ، فهو والله صاحبكم بعدي (٢) .

١٣ ــ عنه عن علي بن محمد ، عن سهل أو غيره ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس ، عن داود بن زربي ، عن ابي ايوب النحوي قال : بعث اليّ ابوجعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي و بين يديه شمعة وفي يده كتاب ، قال : فلمّا سلمت عليه رمى بالكتاب إليّ وهو يبكي فقال لي : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمد قد مات .

فانّا لله وانا إليه راجعون ــ ثلاثاً ــ وأين مثل جعفر ؟ ثم قال لي : اكتب ، قال : فكتبت صدر الكتاب ، ثم قال : اكتب إن كان أوصي إلى رجل واحد بعينه فقدمه واضرب عنقه قال : فرجع إليه الجواب ، أنه قد اوصي إلى خمسة واحدهم ابوجعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة (٣) .

١٤ ــ عنه عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلّا أنه ذكر أنه أوصى الى ابي جعفر المنصور وعبد الله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لأ بي عبد الله عليه السلام قال : فقال ابوجعفر : ليس إلى قتل هؤلاء سبيل (٤) .

١٥ ــ عنه عن الحسين بن محمد ، عن معلي بن محمد ، عن الوشاء ، عن علي بن الحسين ، عن صفوان الجمال قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال : ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب ، واقبل أبوالحسن موسى وهو صغير ومعه

---

(١) الكافي : ٣١٠/١ .
(٢) الكافي : ٣١٠/١ .
(٣) الكافي : ٣١٠/١ .
(٤) الكافي : ٣١٠/١ .

عناق مكيّة وهو يقول لها : اسجدي لربّك ــ فاخذه أبو عبد الله عليهما السلام وضمّه اليه وقال : بأبي وامي من لا يلهو ولا يلعب[١] .

١٦ ــ عنه عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابنا ، عن عيسى بن هشام قال : حدثني عمر الرماني ، عن فيض بن المختار قال : اني لعند ابي عبد الله عليه السلام اذا أقبل ابو الحسن موسى عليه السلام ــ وهو غلام ــ فالتزمته وقبّلته فقال ابو عبد الله عليه السلام : انتم السفينة وهذا ملاحها ، قال : فحججت من قابل ومعي الفا دينار فبعثت بألف الى ابي عبد الله عليه السلام وألف اليه ، فلمّا دخلت على ابي عبد الله عليه السلام قال : يا فيض عدلته بي ؟ قلت إنّما فعلت ذلك لقولك ، فقال : أما والله ما أنا فعلت ذلك . بل الله عزوجل فعله به[٢] .

١٧ ــ روى زيد النرسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اني ناجيت الله ونازلته في إسماعيل ابني ان يكون بعدي فأبى ربي الاّ ان يكون موسى ابني[٣] .

١٨ ــ عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان شيطاناً قد ولع بابني اسمعيل يتصور في صورته ليفتن به الناس وانه لا يتصور في صورة نبيّ ولا وصي فمن قال لك من الناس ان اسمعيل ابني حيّ لم يمت فانّما ذلك الشيطان تمثل له في صورة اسمعيل ما زلت ابتهل الى الله عزوجل في اسمعيل ابني ان يحييه لي و يكون القيم من بعدي فابى ربي ذلك وان هذا شيء ليس الى الرجل منا يضعه حيث يشاء وانّما ذلك عهد من الله عزوجل بعهده الى من يشاء شاء الله ان يكون ابني موسى وأبى ان يكون اسمعيل ولو جهد الشيطان ان يتمثل بابني موسى ما قدر على ذلك أبداً والحمد لله[٤] .

١٩ ــ روى عبد الله بن جعفر الحميري ، عن الحسن بن ظريف عن ابيه ظريف بن ناصح قال : كنت مع الحسين بن زيد ومعه ابنه المسمى بعلي اذ مرّ بنا ابو الحسن موسى إبن جعفر صلى الله عليه فسلّم ثم جاز ، فقلت : جعلت فداك يعرف موسى قائم آل محمد قال : فقال لي : ان يكن احد يعرفه فهو ، ثم قال : وكيف لا يعرفه وعنده خط علي بن

(١) الكافي : ٣١١/١ .
(٢) الكافي : ٣١١/١ .
(٣) و (٤) اصل زيد النرسي : ق ٣٩ .

أبـي طـالـب وامـلاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابنه : كيف لم يكن ذاك عند ابي زيد بن علي .

فـقـال : يـا بـنـي ان علي بن الحسين عليه السلام ومحمد بن علي سيد الناس وامامهم فـلـزم يـا بنيّ ابـاك زيـداً أخـاه فتاذّب بادبه وتفقّه بفقهه ، قال : فقلت : فأراه يا أبة ان حـدث بموسى يـوصي الى أحد من اخوته ؟ قال : لا والله لا يوصي الآ الى ابنه أما ترى اي بني هؤلاء الخلفاء لا يجعلون الخلافة الا في أولادهم (١) .

٢٠ ــ عنه عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عيسى شلقان قال : دخلت على ابـي عـبد الله عليه السلام وانا اريد ان اسئله عن ابي الخطاب فقال لي مبتدئاً قبل ان اجـلـس : يا عيسى ما منعك ان تلقى ابني فتـسـأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت الى الـعـبـد الـصـالـح عـلـيـه الـسـلام وهو قاعد في الكتّاب وعلى شفتيه اثر المداد ، فقال لي مـبتدئاً : يا عيسى ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على النبوّة فلم يتحولوا عنها ابداً وأخـذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحوّلوا عنها ابداً واعار قوماً الايمان زماناً ثم سلبهم اياه .

ان ابـا الخطاب ممن اعير الايمان وسلبه الله ، فضممته اليّ وقبّلت بين عـيـنـيه ثم قلت : بـأبـي أنت وامي « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » ثم رجعت الى ابي عبد الله عـلـيه السلام ، فقال لي : ما صنعت يا عيسى ؟ فقلت له : بأبي انت وامي أتيته فاخبرني مـبـتـدئـاً مـن غير أن اسـأله عـن جـمـيـع ما اردت ان اسأله عنه فعملت والله عند ذلك انه صـاحـب هذا الامـر ، فـقـال يـا عـيسى ان ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي الـمـصـحـف لأجـابـك فيه بعلم ، ثم اخرجه ذلك اليوم من الكتاب فعلمت ذلك اليوم انه صاحب هذا الامر (٢) .

٢١ ــ قـال الـشـيـخ الصدوق رضوان الله عليه : حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق رضي الله عـنـه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ،

---

(١) قرب الاسناد : ١٣٢ . (٢) قرب الاسناد : ١٤٣ والدلائل : ١٦٤ .

عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقلت : يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يا مفضل الامام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول المنتظر «م ح م د» ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى[(١)] .

٢٢ ـ عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي قال : حدثنا ابي ، عن جدي احمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، وأبي علي الزراد ، جميعاً ، عن ابراهيم الكرخي قال : دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام واني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، وهو غلام ، فقمت اليه فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله عليه السلام : يا ابا ابراهيم أما إنه [لـ] صاحبك من بعدي ، أما ليهكن فيه أقوام و يسعد [فيه] آخرون .

فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الارض في زمانه ، سمي جدّه ، ووارث علمه وأحكامه وفضائله [و] معدن الامامة ، ورأس الحكمة ، يقتله جبار بني فلان ، بعد عجائب طريفة حسداً له ، ولكن الله [عزّ وجلّ] بالغ امره ولو كره المشركون ، يخرج الله من صلبه تكملة أثنى عشر اماماً مهدياً ، اختصهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه ، المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه[(٢)] .

٢٣ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، عن زكريا بن آدم ، عن داود بن كثير ، قال : قلت لأ بي عبد الله : جعلت فداك وقدمني للموت[(٣)] قبلك ان كان كون فإلى من ؟ قال : الى إبني موسى ، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ، ثم مكثت نحوا من ثلاثين سنة ، ثم

(١) كمال الدين : ٣٣٤ . (٢) كمال الدين : ٣٣٤ .

(٣) كذا في الاصل وفي الهامش : في بعض النسخ (الموت) .

أتيت أبا الحسن موسى فقلت له : جعلت فداك ان كان كون فإلى من ؟ قال : علي إبني ، قال : فكان ذلك الكون ، فوالله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط[١] .

٢٤ ــ عنه قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي ايوب الخزاز ، عن سلمة بن محرز قال : قلت لأ بي عبد الله عليه السلام : أن رجلاً من العجلية قال لي : كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ انّما هو سنة أو سنتين حتى يهلك ثم تصيرون ليس لكم احد تنظرون اليه ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد ادرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباح له ، فكانك به انشاء الله وقد ولد له فقيه خلف[٢] .

٢٥ ــ عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد إبن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، قال : حدثنا سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس ، قال : قلت لأ بي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام : اني سألت اباك عليه السلام من الذي يكون بعدك ؟ فأخبرني انك أنت هو . فلمّا توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً ، وقلت أنا واصحابي بك فاخبرني من الذي يكون بعدك ؟ قال : ابني علي عليه السلام[٣] .

٢٦ ــ عنه قال : حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني المبرد ، قال : حدثني الرياشي ، قال : حدثنا ابو عاصم ورواه عن الرضا عليه السلام ، أن موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوماً بين يدي ابيه عليه السلام ، فاحسن ، فقال له : يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء وسروراً من الابناء وعوضاً عن الاصدقاء[٤] .

٢٧ ــ قال الكشي رحمه الله : جعفر بن احمد عن خلف بن حماد عن موسى بن بكر الواسطي قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : قال ابي عليه السلام سعد امرىء

(١) عيون الاخبار : ٢٢/١ .
(٢) عيون الاخبار : ٢٩/١ .
(٣) المصدر : ٣١/١ .
(٤) المصدر : ١٢٧/٢ .

لم يمت حتى يرى منه خلفاً تقر به عينه ، وقد اراني الله عزّوجل من ابني هذا خلفاً ـ واشار بيده الى العبد الصالح عليه السلام ـ ما تقر به عيني [١] .

٢٨ ـ عنه عن محمد بن الحسن قال : حدثني ابوعلي قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا اسمعيل بن عامر عن ابان ، عن حبيب الخثعمي ، عن ابن ابي يعفور قال : كنت عند الصادق عليه السلام اذ دخل عليه موسى عليه السلام فجلس فقال ابو عبد الله عليه السلام : يابن ابي يعفور هذا خير ولدي وأحبّهم اليّ ، غير ان الله عزوجل يضل قوماً من شيعتنا فانهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم .

قلت : جعلت فداك قد زاغت [٢] قلبي عن هؤلاء . قال : يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون : لم يمت ، و ينكرون الائمة من بعده و يدعون الشيعة الى ضلالتهم ، وفي ذلك ابطال حقوقنا وهدم دين الله ، يابن ابي يعفور والله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء [٣] .

٢٩ ـ عنه عن جعفر بن احمد بن ايوب عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابي نجيح عن الفيض بن المختار ، وعنه عن علي بن اسماعيل عن ابي نجيح عن الفيض قال : قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك ما تقول في الارض اتقبلها من السلطان ثم اؤاجرها آخرين على ان ما اخرج الله منها من شيء كان من ذلك النصف أو الثلث أو اقل من ذلك او اكثر ؟ قال : لا بأس .

قال له اسماعيل ابنه : يا ابة لم تحفظ قال : فقال يا بني او ليس كذلك اعامل اكرتي ، ان كثيراً ما اقول الزمني فلا تفعل . فقام اسماعيل فخرج فقلت : جعلت فداك وما على اسماعيل ألا يلزمك اذا كنت افضت اليه الاشياء من بعدك كما افضت اليك بعد ابيك . قال : فقال يا فيض ان اسماعيل ليس كأنا من أبي .

قلت : جعلت فداك فقد كنا لا نشك ان الرجال ينحط [٤] اليه من بعدك ، وقد قلت

---

(١) رجال الكشي : ٣٧١ .

(٢) في الاصل المنقول منه : ازغت قلبي .

(٣) رجال الكشي : ٣٩٢ .

(٤) كذا والظاهر ان الرجال ينحط .

فيه ما قلت فان كان ما يخاف واسأل الله العافية فالى من ؟ قال : فامسك عني ، فقبلت ركبتيه وقلت : ارحم سيدي فانما هي النار ، اني والله لو طمعت ان اموت قبلك لما باليت ولكني اخاف البقاء بعدك . فقال لي : مكانك ، ثم قام الى ستر في البيت فرفعه فدخل ثم مكث قليلاً .

ثم صاح : يا فيض ادخل ، فدخلت فاذا هو في المسجد قد صلى فيه وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه ، فدخل اليه ابو الحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسي وفي يده درة فاقعده على فخذه فقال له : بأبي انت وامي ما هذه المخفقة بيدك ؟ قال : مررت بعلي اخي وهي في يده فضرب بها بهيمة فانتزعتها من يده .

فقال ابو عبد الله عليه السلام يا فيض ان رسول الله افضت اليه صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام فأتمن عليها رسول الله علياً ، واتمن عليها علي الحسن ، واتمن عليها الحسن الحسين ، واتمن عليها الحسين علي بن الحسين ، وأتمن عليها علي بن الحسين محمد بن علي ، وأتمنني عليها ابي ، وكانت عندي ولقد أئتمنت عليها ابني هذا على حداثته وهي عنده ، فعرفت ما اراد فقلت له : جعلت فداك زدني .

قال : يا فيض ان ابي كان اذا أراد الا ترد له دعوة اقعدني على يمينه فدعا فأمنت فلا ترد له دعوة كذلك اصنع بابني هذا ، ولقد ذكرناك امس بالموقف فذكرناك بخير ، فقلت له : يا سيدي زدني قال : يا فيض ان ابي كان اذا سافر وانا معه فنعس وهو على راحلته ادنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعي الميل والميلين حتى يقضي وطره من النوم ، وكذلك يصنع بي ابني هذا . قال : قلت جعلت فداك زدني .

قال : اني لأجد بابني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف . قلت : يا سيدي زدني . قال : هو صاحبك الذي سألت عنه فأقر له بحقه ، فقمت حتى قبلت رأسه ودعوت الله له . فقال ابوعبد الله عليه السلام اما انه لم يؤذن له في امرك منك . قلت : جعلت فداك اخبر به احداً ؟ قال : نعم اهلك وولدك ورفقاك ، وكان معي اهلي وولدي و يونس بن ظبيان من رفقائي .

فلما اخبرتهم حمدوا الله على ذلك كثيراً . وقال يونس لا والله حتى اسمع ذلك منه

وكانت فيه عجلة فخرج فاتبعت فلما انتهيت الى الباب سمعت ابا عبد الله عليه السلام قد سبقني وقال : الأمر كما قال لك الفيض . قال : سمعت واطعت [١] .

٣٠ ــ قال ابوجعفر الطبري الامامي : حدثني ابوالمفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثني ابوالنجم بدر بن الطبرستاني ، قال : حدثني ابوجعفر محمد بن علي الشلمغاني رفعه الى يعقوب السراج قال : دخلت على ابي عبد الله وهو واقف على ابي الحسن وهو في المهد فجعل يساره طويلاً فلمّا فرغ قال لي : ادن فسلّم على مولاك فدنوت فسلمت عليه ، ثم قال لي : امضي فغير اسم ابنتك ، وكنت قد سميتها باسم الحميراء فغيرته [٢] .

٣١ ــ عنه قال : روى الحسن ، قال : اخبرنا احمد ، قال : حدثنا محمد بن علي الصيرفي ، عن علي بن محمد ، عن الحسن ، عن ابيه ، عن ابي بصير ، قال : سمعت العبد الصالح يقول : لما حضر أبي الموت قال : يا بني لا يلي غسلي غيرك ، فإني غسلت أبي وغسل أبي أباه والحجة يغسل الحجة ، قال : فكنت أنا الذي غمضت أبي وكفنته ودفنته بيدي .

فقال : يا بني ان عبد الله أخاك يدعي الامامة بعدي فدعه وهو اول من يلحق بي من أهلي ، فلما مضى ابوعبد الله أرخى ابوالحسن ستره ودعا عبد الله الى نفسه . قال ابوبصير : جعلت فداك ما بالك وحججت العام ونحره [٣] عبد الله جزوراً ؟ قال : ان نوحاً لما ركب السفينة وحمل فيها من كل زوجين اثنين حمل كل شيء إلا ولد الزنا فانه لم يحمله وقد كانت السفينة مأمورة فحج نوح فيها وقضى مناسكه .

قال ابوبصير : فظننت انه عرض بنفسه وقال : امّا ان عبد الله لا يعيش اكثر من سنة فذهب اصحابه حتى انقضت ، قال : في هذه فيها يموت ، قال : فمات في تلك السنة [٤] .

٣٢ ــ قال النعماني : حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدي من كتابه في رجب سنة ثمان وستين

(١) رجال الكشي : ٣٠٢ .
(٢) دلائل الامامة : ١٦١ .
(٣) كذا في الاصل المطبوع والحديث مضطرب .
(٤) دلائل الامامة : ١٦٣ .

ومائتين ، قال : حدثني الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدثنا صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال : « وصف إسماعيل بن عمار أخي لأ بي عبد الله عليه السلام دينه واعتقاده ، فقال : إني أشهد أن لا إله إلّا الله ، أن محمداً رسول الله ، وأنكم و وصفهم ـ يعني الأئمة ـ واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبي عبد الله عليه السلام ، ثم قال : وإسماعيل من بعدك ، قال : أمّا إسماعيل فلا »(١) .

٣٣ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثني الحسن بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، قال : حدثنا أبونجيح المسمعي ، عن الفيض بن المختار ، قال : قلت لأ بي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في أرض أتقبلها من السلطان ثم أؤاجرها من أكرتي على أن ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث وأقل من ذلك أو أكثر ، هل يصلح ذلك ؟ قال : لا بأس به .

فقال له إسماعيل ابنه : يا أبتاه لم تحفظ ، قال : أو ليس كذلك أعامل أكرتي يا بني ؟ أليس من أجل ذلك كثيراً ما أقول لك : ألزمني فلا تفعل ، فقام إسماعيل وخرج ، فقلت : جعلت فداك فما على إسماعيل أن لا يلزمك إذ كنت متى مضيت أفضيت الأشياء إليه من بعدك كما أفضيت الأشياء إليك من بعد أبيك .

فقال : يا فيض إن إسماعيل ليس [مني] كأنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كنت لا أشك ، في أن الرحال تحط إليه من بعدك فإن كان ما نخاف ـ وانا نسأل الله من ذلك العافية ـ فإلى من ؟ فأمسك عني ، فقبلت ركبته وقلت : ارحم شيبتي فإنما هي النار ، اني والله لو طمعت أن أموت قبلك ما باليت ولكني أخاف أن أبقى بعدك .

فقال لي : مكانك ، ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل فمكث قليلاً ، ثم صاح بي : يا فيض أدخل ، فدخلت فاذا هو بمسجده قد صلّى وانحرف عن القبلة ، فجلست بين يديه فدخل عليه أبوالحسن موسى عليه السلام وهو يومئذ غلام في يده درّة ، فأقعده على فخذه وقال له : بأبي أنت وأمي ما هذه المخفقة التي بيدك ؟ فقال : مررت بعليٍّ أخي

(١) غيبة النعماني : ٣٢٤ .

وهي في يده وهو يضرب بها بهيمة ، فانتزعتها من يده .

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا فيض إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها علياً ، ثم ائتمن عليها علي الحسن ، ثم ائتمن عليها الحسن الحسين أخاه ، وائتمن الحسين عليها علي بن الحسين ، ثم ائتمن عليها علي بن الحسين محمد بن علي ، وائتمنني عليها أبي ، فكانت عندي وقد ائتمنت ابني هذا عليها على حداثته وهي عنده . فعرفت ما أراد .

فقلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا فيض إن أبي كان إذا أراد أن لا ترد له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا ، فأمنت ، فلا ترد له دعوة ، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير ، قال فيض : فبكيت سروراً ، ثم قلت له : يا سيدي زدني ، فقال : إن أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان هو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعي الميل والميلين حتى يقضي وطره من النوم وكذلك يصنع بي ولدي هذا .

فقلت له : زدني جعلت فداك ، فقال : يا فيض إني لأجد بابني هذا ما كان يعقوب يجده بيوسف ، فقلت : سيدي ! زدني ، فقال : هو صاحبك الذي سألت عنه ، قم فأقر له بحقه ، فقمت حتى قبلت يده ورأسه ، ودعوت الله له فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنه لم يؤذن لي في المرة الأولى منك ، فقلت : جعلت فداك أخبر به عنك ؟ قال : نعم أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي .

فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فأتبعته فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ــ وقد سبقنا ــ : يونس ! الأمر كما قال لك فيض اسكت واقبل ، فقال : سمعت وأطعت ، ثم دخلت فقال لي أبو عبد الله عليه السلام حين دخلت يا فيض زرقه [زرقه] قلت : قد فعلت[1] .

---

(١) غيبة النعماني : ٣٢٤ .

٣٤ ـ عنه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن درست بن أبي منصور ، عن الوليد بن صبيح ، قال : «كان بيني وبين رجل يقال له عبد الجليل كلام [في قدم] فقال لي : إن أبا عبد الله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل ، قال : فقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام إن عبد الجليل حدثني بأنك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال : يا وليد لا والله فان كنت فعلت فإلى فلان ـ يعني أبا الحسن موسى عليه السلام ـ وسمّاه» (١) .

٣٥ ـ عنه قال : أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أحمد بن محمد إبن رباح الزهري الكوفي ، قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري ، قال : حدثني الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن جماعة الصائغ ، قال : سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام : هل يفرض الله طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : الله أجل وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء صباحاً ومساءً ، قال : ثم طلع أبوالحسن موسى عليه السلام ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أيسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب عليٍّ ؟ فقال له المفضل : وأي شيء يسرني إذاً أعظم من ذلك ، فقال : هو هذا صاحب كتاب عليٍّ ، الكتاب المكنون الذي قال الله عزوجل : «لا يمسّه إلّا المطهّرون»(٢) .

٣٦ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبيه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده قال لي : هو صاحب البهمة ، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبياً ومعه عناق مكّيّة وهو يقول لها : اسجدي لله الذي خلقك(٣) .

---

(١) غيبة النعماني : ٣٢٦ .
(٢) المصدر : ٣٢٦ .
(٣) المصدر : ٣٢٧ .

٣٧ ـ عنه قال : حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن معاوية بن وهب قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام وله يومئذ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكّيّة وهو آخذ بخطام عليها وهو يقول لها : اسجدي لله الذي خلقك ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، فقال له غلام صغير : يا سيدي قل لها تموت ، فقال له موسى عليه السلام : ويحك أنا أحيي وأميت ؟ الله يحيي ويميت[1] .

٣٨ ـ عنه قال : ومن مشهور كلام أبي عبد الله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل : غلبني الحزن لك على الحزن عليك ، اللّهم إني وهبت لإسماعيل جميع ما قصر عنه مما افترضت عليه من حقّي ، فهب لي جميع ما قصر عنه فيما افترضت عليه من حقك[2] .

٣٩ ـ عنه قال : وروي عن زرارة بن أعين أنه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعن يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقدامه مرقد مغطى ، فقال لي : يازرارة جئني بداود بن كثير الرقي ، وحمران ، وأبي بصير ، ودخل عليه المفضل بن عمر ، فخرجت فأحضرته من أمرني باحضاره ، ولم تزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً ، فلما حشد المجلس قال : يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل ، فكشف عن وجهه .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا داود أحيٌّ هو أم ميّت ؟ قال داود : يا مولاي هو ميّت ، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل حتى أتى على آخر من في المجلس وانتهى عليهم بأسرهم ، كلٌّ يقول : هو ميّت يا مولاي ، فقال : اللهم اشهد ، ثم أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه ، فلما فرغ منه قال للمفضل : يا مفضل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحيٌّ هو أم ميّت ؟ فقال : ميّت ، قال : اللهم اشهد عليهم ، ثم حمل إلى قبره .

(١) غيبة النعماني : ٣٢٧ .
(٢) غيبة النعماني : ٣٢٧ .

فلما وضع في لحده قال : يا مفضل اكشف عن وجهه ، وقال للجماعة : أحيٌّ هو أم ميّت ؟ قلنا له : ميّت ، فقال : اللهم اشهد واشهدوا فإنه سيرتاب المبطلون ، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ــ ثم أومأ إلى موسى عليه السلام ــ « والله متم نوره ولو كره المشركون » ، ثم حثونا عليه التراب ، ثم أعاد علينا القول ، فقال : الميت المحنط المكفن المدفون في هذا اللّحد من هو؟ قلنا : إسماعيل ، قال : اللهم اشهد ، ثم أخذ بيد موسى عليه السلام ، وقال هو حق والحق منه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا ، فذكر أنّه نسخة من أبي المرجي بن محمد الغمر التغلبي وذكر أنه حدثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الفرج وراق بندار القمي عن بندار ، عن محمد بن صدقة ؛ ومحمد بن عمرو ، عن زرارة .

أن أبا المرجي ذكر أنه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال : إنه حدثه به الحسن بن المنذر باسناد له عن زرارة ، وزاد فيه أن أبا عبد الله عليه السلام قال : والله ليظهرن [عليكم] صاحبكم وليس في عنقه لأحد بيعة ، وقال : فلا يظهر صاحبكم حتى يشك فيه أهل اليقين « قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » (١) .

٤٠ ــ عنه قال : حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن صفوان بن مهران الجمال ، قال : سأل منصور بن حازم ، وأبوأيوب الخزاز أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر معهما ، فقالا : جعلنا الله فداك إن الأنفس يغدى عليها و يراح ، فمن لنا بعدك ؟ فقال : إذا كان ذلك فهذا ــ فضرب يده إلى العبد الصالح موسى عليه السلام وهو غلام خماسي بثوبين أبيضين ــ وقال : هذا ، وكان عبد الله بن جعفر حاضراً يومئذ البيت(٢) .

٤١ ــ قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه : أحمد بن محمد بن عيسى ؛ ومحمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن فضالة بن أيوب ، عن رجل من المسامعة

---

(١) غيبة النعماني : ٣٢٨ .
(٢) المصدر : ٣٢٨ .

اسمه مسمع بن عبد الملك ولقبه كردين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه وعنده إسماعيل ابنه ونحن إذ ذاك نأتمّ به بعد أبيه فذكر في حديث له طويل أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول فيه خلاف ما ظننا فيه ، فأتيت رجلين من أهل الكوفة يقولان به فأخبرتهما فقال واحد منهما : سمعت وأطلعت ورضيت ، وقال الآخر — وأهوى إلى جيبه بيده فشقّه — .

ثم قال : لا والله لا سمعت ولا رضيت ولا أطعت حتى أسمعه منه ، ثم خرج متوجهاً نحو أبي عبد الله عليه السلام فتبعته فلما كنا بالباب استأذنا فأذن لي فدخلت قبل ، ثم أذن له فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان أيريد كلّ امرىء منكم أن يؤتى صحفاً منشّرة ؟ إن الذي أخبرك فلان الحق ، فقال : جعلت فداك إني أحب أن أسمعه منك ، فقال : إن فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي — يعني أبا الحسن موسى عليه السلام — لا يدّعيها فيما بيني و بينه إلّا كاذب مفتر ، فالتفت إلى الكوفي وكان يحسن الكلام النبطية وكان صاحب قبالات فقال : درقه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إن درقه بالنبطية خذها أجل فخذها(١) .

٤٢ — قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه : فممّن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصّته و بطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار و يعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخويه اسحق وعلي ابنا جعفر عليه السلام وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان(٢) .

٤٣ — قال أيضاً : وروى محمد بن الوليد قال : سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول الجماعة من

(١) الاختصاص : ٢٩٠ .

(٢) الارشاد : ٢٧٠ .

خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى عليه السلام خيراً فانه افضل ولدي ومن اخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالى كافة خلقه من بعدي[١].

٤٤ ــ قال أيضاً : وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى عليه السلام والانقطاع اليه والتوفر على اخذه معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعاً منه عليه السلام والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على ما بيناه وصفناهُ[٢].

٤٥ ــ قال امين الاسلام أبو علي الطبرسي رضوان الله عليه : دليل الاعتبار الذي قدّمناه كما دلّ على إمامة آبائه يدلُّ على إمامته وامامة الأئمة من ذريته وإنا دلّلنا على بطلان جميع أقوال مخالفي الشيعة القائلين بعصمة الإمام والنص ، فإن الشيعة اختلفت بعد وفاة أبي عبد الله على أقوال قائل يقول : إنَّ الصادق لم يمت ولا يموت حتى يظهر فيملأ الأرض عدلاً وهم الناووسيّة وإنما سمّوا بذلك لأنَّ رئيسهم في مقالتهم رجلٌ يقال له : عبد الله بن الناووس وقولهم باطل بقيام الدّليل على موته كقيامه على موت آبائه عليهم السلام و بانقراض هذه الفرقة بأسرها ولو كانت محقة لما انقرضت .

وقائل يقول بإمامة عبد الله بن جعفر وهم الفطحية وقولهم يبطل بأنهم لم يعوّلوا في ذلك على نص عليه من أبيه بالإمامة وإذا عوّلوا على ذلك لأنه أكبر ولده ، وأيضاً فإنهم رجعوا عن ذلك ، إلّا من شذَّ منهم وانقرضت الجماعة الشاذة أيضاً فلا يوجد منهم أحد وإنما نحكي مذهبهم على سبيل التعجّب وما هذه صفته فلا شك في فساده .

وقائل يقول بإمامة إسماعيل بن جعفر على اختلاف بينهم ، فمنهم من أنكر وفاته في حياة أبيه وزعم أنّه بقي ونص أبوه عليه وهم شذاذ .

ومنهم من قال : إن إسماعيل توفّي في زمن أبيه غير أنه قبل وفاته نصّ على ابنه محمد فكان هو إمام بعده وهؤلاء هم القرامطة نسبوا إلى رجل يقال له : قرمطوية و يقال لهم : المباركية نسبوا إلى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر عليه السلام .

---

(١) الارشاد : ٢٧٢ .
(٢) الارشاد : ٢٧٢ .

وقول هؤلاء يبطل من وجهين : أحدهما أن مذهبهم يقضي ببطلان حكاية دعوى التواتر عنهم بالنص وذلك أنَّ من أصلهم المعروف أن الدّين مستور عن جمهور الخلق وإنما يدعو إليه قوم بأعيانهم لا يبلغون التواتر ولا يوجد الحق إلّا عنهم ولا يحلّ لأحد من هؤلاء أن يوعز إلى الخلق شيئاً منه إلّا بعد العهود والمواثيق فقد ثبت فساد قول من ادّعى عليهم التواتر وإنما يعوّلون على أخبار آحاد وتأو يلات في معنى الأعداد وقياس ذلك بالسماوات والأرضين والنجوم وغير ذلك من الشهور والأيام مما يجري مجرى الخرافات .

وهذا لا يعارض ما ذهبنا إليه من إيراد النصوص الظاهرة والتواتر بها من الأمم الكثيرة والمتظاهرة ، والوجه الآخر أن لا يكون نصٌّ من الله تعالى على من يعلم موته قبل إمامته من حيث يكون ذلك نقضاً للغرض و يكون عبثاً وكذباً وإذا لم يبق إسماعيل بعد أبيه بطل قول من ادّعى له النصّ بخلافته ولا فصل بين من أنكر وفاته في عصر أبيه وادّعى أن ذلك كان تلبيساً و بين من أنكر موت أبي عبد الله من الناووسية .

كذلك من ادّعى أنه نصَّ على ابنه محمد لأن الإمامة إذا لم تحصل لإسماعيل في حياة أبيه لفساد وجود إمامين معاً في زمان واحد فكيف يصحُّ نصه على ابنه إذ النصُّ على الإمام لا يوجب الإمامة إلّا إذا كان من إمام .

وقائل يقول بإمامة موسى بن جعفر وهم الشيعة الإمامية فإذا فسدت الأقوال المتقدمة ثبتت إمامة أبي الحسن موسى وإلّا أدّى إلى خروج الحق عن جميع أقوال الأمة وأيضاً فإن الجماعة التي نقلت النص عليه من أبيه وجده وآبائه عليهم السلام قد بلغوا من الكثرة إلى حد يمتنع معه منهم التواطؤ على الكذب إذ لا يحصرهم بلد ومكان ولا يضمهم صقع ولا يحصيهم إنسان .

وأما ألفاظ النص عليه من أبيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن ثبيت ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك عن عقبك قبل الممات مثلها ، فقال : فعل الله ذلك : قلت : من ؟ جعلت فداك ، فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد فقال : هذا الرّاقد

وهو يومئذ غلام [١] .

٤٦ ــ قال الفتال النيسابوري رضوان الله عليه : والامام بعد ابي عبد الله ابوالحسن موسى و يكنى أيضاً بأبي ابراهيم و يعرف بالعبد الصالح و بالكاظم لاجتماع خصال الفضل فيه ولنص ابيه عليه بالأمامة واعتبار الشرايط العقلية و يكنى ابا علي أيضاً قال الفيض بن المختار : قلت لابي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال : هذا صاحبكم فتمسك به [٢] .

٤٧ ــ قال أبو الحسن علي بن عيسى الاربلي رحمة الله عليه : كان الامام كما قدمناه بعد أبي عبد الله عليه السلام ابنه أبا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام ، لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص أبيه بالامامة عليه واشارته بها اليه ، وكان مولده عليه السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومأة ، وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومأة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة .

وأمه أم ولد و يقال لها : حميدة البربرية ، وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد أبيه عليهما السلام خمساً وثلثين سنة ، وكان يكنى أبا ابراهيم وأبا الحسن وأبا علي ، و يعرف بالعبد الصالح ، و ينعت ايضاً بالكاظم .

ممن روى صريح النص بالامامة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته و بطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم : المفضل بن عمر الجعفي ؛ ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، و يعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب [٣] .

وقد روى ذلك من اخوته اسحاق وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان .

(١) اعلام الورى : ٢٨٨ .

(٢) روضة الواعظين : ١٨١ .

(٣) كشف الغمة : ٢/٢١٩ .

فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي رحمه الله قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبوابراهيم موسى عليه السلام وهو غلام ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك .

٤٨ ـ قال المحدث الكبير ابن شهر آشوب السروي : يزيد بن اسباط قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في مرضته التي مات فيها فقال لي : يا يزيد اترى هذا الصبي اذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد علي باني اخبرتك ان يوسف انما كان ذنبهُ عند اخوته حتى طرحوه في الجب الحسد له حين اخبرهم انه رأى احد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون وكذلك لا بد لهذا الغلام من ان يُحسد .

ثم دعا موسى وعبد الله واسحاق ومحمد والعباس وقال لهم : هذا وصّي الاوصياء وعالم علم العلماء وشهيد على الاموات والاحياء ثم قال : يا يزيد ستكتب شهادتهم و يُسئلون .

ولما نص الصادق على موسى وهو غلام قال فيض بن المختار : جعلت فداك اخبر به احداً قال نعم اهلك و ولدك ورفقاك قال فاخبرت يونس بن ظبيان فقال لا والله حتى اسمع ذلك منه فلما انتهى الى الباب سمعت الصادق يقول له الامر كما قاله لك فيض ثم دخلت فقال لي : يافيض وزقه اي أحتفظ به بالنبطية .

وروى صريح النص عليه بالامامة من ابيه ثقات منهم اخوهُ علي واسحاق والمفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبدالرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار و يعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان بن مهران الجمال وحمران بن اعين وابوبصير وداود الرقي و يزيد بن سليط و يونس بن ظبيان .

وقطع عليه العصابة الا طائفة عمار الساباطي اعتبار القطع على عصمة الامام و وجوب النص عليه يوجب امامته و يبطل امامة كل من يدعى له الامامة لانهم بين من لم يكن مقطوعاً على عصمته و بين من يدعى له العصمة ولم يكن مقطوعاً عليه وفي ثبوت الامرين ثبوت امامته خلفاً عن سلف بالنص عليه من ابيه وعن ابائه وعن النبي

عليهم السلام[١] .

٤٩ ــ قال العلامة المجلسي رضوان الله عليه نقلاً عن البصائر : احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابيه ، عن ابن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سألته وطلبت ومضيت اليه ان يجعل هذا الامر الى أسماعيل ، فابى الله الا أن يجعله لأ بي الحسن مو عليه السلام[٢] .

٥٠ ــ روى أيضاً عن الحسين بن محمد ، عن المعلي ، عن الوشاء ، عن عمرو بن أبان عن ابي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله فذكروا الاوصياء ، وذكر اسماعيل فقال : لا والله يا ابا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلاّ الى الله عزوجل ينزل واحد بعد واحد[٣] .

(١) المناقب : ٢/٣٨١ .

(٢) بحار الانوار : ٤٨/٢٥ .

(٣) البحار : ٤٨/٢٥ .

— ٤ —

«باب سيرته ومكارم اخلاقه عليه السلام»

١ ــ قال الكليني رضوان الله عليه : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا قال : أولم ابو الحسن موسى عليه السلام وليمة على بعض ولده فأطعم اهل المدينة ثلاثة ايام الفالوذجات في الجفان في المساجد والازقة فعابه بذلك بعض اهل المدينة فبلغه عليه السلام ذلك .

فقال : ما آتى الله عزوجل نبيّاً من انبيائه شيئاً الّا وقد آتى محمداً صلى الله عليه وآله مثله وزاده ما لم يؤتهم قال لسليمان عليه السلام : « هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب » وقال لمحمد صلى الله عليه وآله : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (١) .

٢ ــ قال الشيخ ابو عبد الله المفيد قدس الله سره : أخبرني الشريف أبو محمد الحسن ابن محمد بن يحيى قال : حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال : حدثنا اسمعيل بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال : قدمت المدينة اطلب بها ديناً فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام فشكوت اليه فاتيته بنقمي في ضيعته فخرج الي ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزّع ليس معه غير فاكل واكلت معه ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيراً حتى خرج الي فقال لغلامه : اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلثماة دينار ثم قام فولي ، فقمت فركبت دابتي وانصرفت (٢) .

٣ ــ قال أيضاً : وذكر جماعة من أهل العلم أن ابا الحسن عليه السلام كان يصل

---

(١) الكافي : ٦/٢٨١ .

(٢) الارشاد : ٢٧٧ .

بالمأتي دينار الى ثلث مأة دينار وكانت صرار موسى عليه السلام مثلاً[١] .

٤ ـ قال الفتال النيسابوري رحمة الله عليه : وكان موسى عليه السلام يأنس بعلي بن اسمعيل و يصله و يبره ثم انفذ اليه ، يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد و يعده بالأحسان اليه فعمل على ذلك واحس به موسى عليه السلام فدعاه فقال له الى اين يابن اخ قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلام فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعزم على الخروج فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام فقال انت خارج قال نعم لا بدّ لي من ذلك .

قال له انظر يابن اخي واتق الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال موسى عليه السلام لمن حضره والله ليستعين في دمي و يؤتم اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله انني اردت ان اوصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله[٢] .

٥ ـ قال الطبرسي رضوان الله عليه نقلاً عن كتاب البصائر : عن محمد بن جعفر بن العاصم ، عن أبيه ، عن جده قال : حججتُ ومعي جماعة من أصحابنا فأتيتُ المدينة فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا غلام لأ بي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له أخضر يتبعه الطعام . فنزلنا بين النخل وجاء هو فنزل . وأتي بالطست والماء فبدأ وغسل يديه وأدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا . ثمّ أعيد من يساره حتى أتي على آخرنا . ثم قدم الطعام فبدأ بالملح .

ثم قال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم ثنى بالخلّ . ثم أتي بكتف مشوي ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب النبي صلى الله عليه وآله . ثم أتي بالخلّ والزيت ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ، ثم أتي بالسكباج ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛

---

(١) الارشاد : ٢٧٨ .

(٢) روضة الواعظين : ١٨٦ .

فإن هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم أتي بلحم مقلوّ فيه باذنجان ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام . ثم أتي بلبن حامض قد ثرد ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا الطعام كان يعجب الحسين بن عليٍّ عليهما السلام . ثم أتي باضلاع باردة ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليهما السلام . ثم أتي بجبن مبزَّر .

فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإنّ هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليهما السلام . ثم أتي بتور فيه بيض كالعجّة ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام كان يعجب أبي جعفر عليه السلام . ثم أُتي بحلواء ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فإن هذا طعام يعجبني . ورفعت المائدة فذهب أحدٌ ليلتقط ما كان تحتها فقال : مه إنما ذلك في المنازل تحت السقوف ، فأما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم .

ثم أتي بالخلال فقال : من حق الخلال أن تدير لسانك في فمك فما أجابك تبتلعه وما امتنع تحركه بالخلال ، ثم تخرجه فتلفظه وأُتي بالطست والماء فابتدى بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ، ثم غسل من على يمينه حتى أتي على آخرهم .

ثم قال : يا عاصم كيف أنتم في التواصل والتبار؟ فقال : على أفضل ما كان عليه أحد . فقال : أيأتي أحدكم منزل أخيه عند الضيقة فلا يجده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فيفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه ؟ قال : لا . قال : لستم على أفضل ما كان أحد عليه من التواصل (والضيقة الفقر)[١] .

٦ ـ قال ابن شهر آشوب رحمة الله عليه : يتفقد فقراء اهل المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك فيوصله اليهم وهم لا يعلمون من اي جهة هو.

وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار الى الثلثمائة دينار وكان صرار موسى مثلاً .

(١) مكارم الاخلاق : ١٦٥ .

وشكا محمد البكري اليه فمد يده اليه فجعل الى صرة فيها ثلثمائة دينار.

وحكى ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنية في يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال عليه السلام: اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم اجد لهذا العيد خبراً إنّه سنّة للفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله ان نحيي ما محاه الاسلام.

فقال المنصور انما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم الآ جلست فجلس ودخلت عليه الملوك والامراء والاجناد يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن.

فقال له: يا ابن بنت رسول الله انني رجل صعلوك لا مال لي اتحفك بثلاث ابيات قالها جدي في جدك الحسين بن علي عليهم السلام:

عجبت لمصقول علاك فرندة يوم الهياج وقد علاك غبار
ولا سهم نفذتك دون حوائر يدعون جدك والدموع غزار
الا تغضغضت السهام وعاقها عن جسمك الاجلال والاكبار

قال: قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ورفع رأسه الى الخادم وقال امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به فمضى الخادم وعاد وهو يقول كلها هبة مني له يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك.

وكان عمري يؤذيه و يشتم علياً عليه السلام فقال له بعض حاشيته دعنا نقتله فنهاهم عن ذلك فركب يوماً اليه فوجده في مزرعة فجالسه و باسطه وقال له كم عزمت في زرعك هذا قال مائة دينار قال وكم ترجو ان تصيب قال مائتي دينار وقال فاخرج له صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال: هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ما ترجو فاعتذرا لعمري اليه وقال: «الله اعلم حيث يجعل رسالاته».

وكان يخدمه بعد ذلك موسى بن جعفر عليهما السلام قال دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي قال فاجلسني ابي بين يديه وقال يا بني اكتب تنح عن القبيح ولا ترده ثم قال: اخره فقلت ومن اوليته حسناً فزده ثم قال: ستلقى من عدوك كل كيد

فقلت اذا كاد العدو فلا نكده قال فقال : ذرية بعضها من بعض [١] .

٧ ـ قال ابو الفرج الاصفهاني : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام يكنّى ابا الحسن وابا ابراهيم وامّه ام ولد تدعى حميدة .

حدثني احمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن قال : كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث اليه بصرة دنانير ، وكانت صراره ما بين الثلا ثمائة إلى المائتين دينار ، فكانت صرار موسى مثلا .

حدثني احمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى : أن رجلاً من آل عمر بن الخطاب كان يشتم علي بن أبي طالب إذا رأى موسى بن جعفر ، و يؤذيه إذا لقيه فقال له بعض مواليه وشيعته : دعنا نقتله ، فقال : لا ، ثم مضى راكباً حتى قصده في مزرعة له فتواطأها بحماره ، فصاح لا تدس زرعنا فلم يضع اليه واقبل حتى نزل عنده فجلس معه وجعل يضاحكه .

وقال له : كم غرمت على زرعك هذا ؟ قال : مائة درهم . قال : فكم ترجو ان تربح ؟ قال : لا ادري . قال : إنما سألتك كم ترجو. قال مائة اخرى . قال : فأخرج ثلا ثمائة دينار فوهبها له فقام فقبل رأسه ، فلما دخل المسجد بعد ذلك وثب العمري فسلم عليه وجعل يقول : الله اعلم حيث يجعل رسالته ، فوثب اصحابه عليه وقالوا : ما هذا ؟ فشاتمهم ، وكان بعد ذلك كلما دخل موسى خرج يسلم عليه و يقوم له .

فقال موسى لمن قال ذلك القول : أيما كان خيراً ما أردتم أو ما أردت [٢] .

٨ ـ قال الحافظ ابوبكر الخطيب البغدادي : وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها ألف دينار ، وكان يصر الصرر ثلا ثمائة دينار ، وأربعمائة دينار ، ومائتي دينار ، ثم يقسمها بالمدينة ، وكان مثل صرر موسى بن جعفر اذا جاءت الانسان الصرة فقد استغنى .

أخبرنا الحسن حدثني جدي حدثنا اسماعيل بن يعقوب حدثني محمد بن عبد الله

(١) المناقب : ٢/٣٧٩ .
(٢) مقاتل الطالبيين : ٢٨/١٣ .

البكري ، قال : قدمت المدينة أطلب بها ديناً فاعياني ، فقلت لو ذهبت الى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك اليه ، فأتيته بنَقَمَي في ضيعته ، فخرج إليّ ومعه غلام له معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره ، فأكل وأكلت معه ، ثم سألني عن حاجتي ، فذكرت له قصتي ، فدخل فلم يقم الا يسيراً حتى خرج الي فقال لغلامه : اذهب .

ثم مد يده إلي فدفع إلي صرة فيها ثلا ثمائة دينار، ثم قام فولى . فقمت فركبت دابتي وانصرفت . قال جدي يحيى بن الحسن ــ وذكر لي غير واحد من أصحابنا ــ ان رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه و يشتم علياً ، قال وكان قد قال له بعض حاشيته دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك أشد النهي ، وزجرهم أشد الزجر، وسأل عن العمري فذكر له أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب اليه في مزرعته فوجده فيها .

فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا تطأ زرعنا ، فوطئه بالحمار حتى وصل اليه فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له : كم غرمت في زرعك هذا ؟ قال له : مائة دينار، قال : فكم ترجو أن يصيب ؟ قال : أنا لا أعلم الغيب . قال : إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه ؟ قال : أرجو أن يجيئني مائتا دينار، قال : فاعطاه ثلا ثمائة دينار وقال : هذا زرعك على حاله .

قال : فقام العمري فقبل رأسه وانصرف . قال : فراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً ، فلما نظر اليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته . قال : فوثب أصحابه فقالوا له : ما قصتك ؟ قد كنت تقول خلاف هذا . قال : فخاصمهم وشاتمهم ، قال : وجعل يدعو لأبي الحسن موسى كلما دخل وخرج .

قال : فقال : أبوالحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمري : أيما كان خير، ما أردتم ، أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟

أخبرنا سلامة بن الحسين المقرىء وعمر بن محمد بن عبيدالله المؤدب . قالا : أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا القاضي الحسين بن اسماعيل حدثنا عبد الله بن أبي سعد حدثني محمد بن الحسين بن محمد بن عبد المجيد الكناني الليثي قال : حدثني عيسى بن

محمد بن مغيث القرظي ـــ و بلغ تسعين سنة ـــ .

قال : زرعت بطيخاً وقثاء وقرعاً في موضع بالجوّانية على بئر، يقال لها أم عظام، فلما قرب الخير، واستوى الزرع، بغتني الجراد، فاتي على الزرع كله، وكنت غرمت على الزرع وفي ثمن جملين مائة وعشرين ديناراً فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر إبن محمد فسلم، ثم قال : ايش حالك ؟ فقلت : أصبحت كالصريم بغتني الجراد فأكل زرعي .

قال : وكم غرمت فيه ؟ قلت مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين . فقال : يا عرفة، زن لابي المغيث مائة وخمسين ديناراً فربحك ثلاثين ديناراً والجملين . فقلت يا مبارك ادخل وادع لي فيها، فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « تمسكوا ببقايا المصائب » ثم علقت عليه الجملين وسقيته، فجعل الله فيها البركة، زكت فبعت منها بعشرة آلاف .

أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا الحسن بن محمد العلوي حدثنا جدي قال : وذكر إدريس بن أبي رافع عن محمد بن موسى قال : خرجت مع أبي إلى ضياعة بساية فاصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها، وأصبحنا على عين من عيون ساية، فخرج الينا من تلك الضياع عبد زنجي فصيح مستذفر بخرقة، على رأسه قدر فخار يفور، فوقف على الغلمان فقال : أين سيدكم ؟ قالوا هو ذاك، قال : أبو من يكنى ؟ قالوا له : أبو الحسن .

قال : فوقف عليه، فقال يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها اليك، قال ضعها عند الغلمان فاكلوا منها، قال : ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب، حتى وقف فقال له : يا سيدي هذا حطب أهديت اليك . قال : ضعه عند الغلمان وهب لنا ناراً . فذهب فجاء بنار . قال : وكتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه إلي وقال : يا بني احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها . قال : فوردنا إلى ضياعة، وأقام بها ما طاب له، ثم قال : امضوا بنا إلى زيارة البيت، قال : فخرجنا حتى وردنا مكة .

فلما قضي أبو الحسن عمرته دعا صاعداً فقال : اذهب فاطلب لي هذا الرجل فاذا علمت بموضعه فاعلمني حتى أمشي اليه، فاني أكره أن أدعوه والحاجة لي . قال لي صاعد

فذهبت حتى وقفت على الرجل ، فلما رآني عرفني ــ وكنت أعرفه ، وكان يتشيع ــ فلما رآني سلم علي ، وقال : أبو الحسن قدم ؟ قلت لا ، قال : فايش أقدمك ؟ قلت حوائج ، وقد كان علم بمكانه بساية ، فتبعني وجعلت أتقصى منه و يلحقني بنفسه ، فلما رأيت أني لا أنفلت منه ، مضيت إلى مولاي ومضى معي حتى أتيته .

فقال : ألم أقل لك لا تعلمه ؟ فقلت جعلت فداك لم أعلمه ، فسلم عليه فقال له أبو الحسن : غلامك فلان تبيعه ؟ قال له : جعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك ، قال : أما الضيعة فلا أحب أن أسلبكها ، وقد حدثني أبي عن جدي أن بائع الضيعة ممحوق ، ومشتريها مرزوق . قال فجعل الرجل يعرضها عليه مدلاً بها ، فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بالف دينار واعتق العبد ووهب له الضيعة . قال إدريس بن أبي رافع : فهو ذا ولده في الصرافين بمكة (١) .

٩ ــ قال ابن خلكان : كان سخياً كريماً ، وكان يسمع عن الرجل انه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار ، وكان يصر الصرر ثلثمائة دينار وار بعمائة دينار ومائتي دينار ثمّ يقسمها بالمدينة (٢) .

١٠ ــ قال عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد : روى أن عبداً لموسى بن جعفر عليه السلام قدم اليه صحفة فيها طعام حار فعجل فصبّها على رأسه ووجهه ، فغضب ، فقال له : « والكاظمين الغيظ » ، قال : قد كظمت ، قال : « والعافين عن الناس » قال : قد عفوتُ ، قال : « والله يحب المحسنين » قال : انت حرّ لوجه الله ، وقد نحلتك ضيعتي الفلانية (٣) .

---

(١) تاريخ بغداد : ٢٧/١٣ ــ ٣٠ .

(٢) وفيات الاعيان : ٣٩٣/٤ .

(٣) شرح النهج : ٤٦/١٨ .

ـ ٥ ـ

«باب عبادته وزهده عليه السلام»

١ ـ قال ابو العباس الحميري : محمد بن الحسين عن ابراهيم بن عبد الحميد قال : دخلت على أبي الحسن الاوّل عليه السلام في بيته الذي يصلي فيه فاذا ليس في البيت إلّا خصفة وسيف معلق ومصحف[١] .

٢ ـ قال الشيخ الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم إبن هاشم ، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن حمد بن عبد الله الفروي[٢] عن ابيه . قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي : أدن ، فدنوت حتى حاذيته ، ثم قال لي : اشرف الى بيت في الدار فاشرفت ، فقال : ما ترى في البيت ؟ فقلت : ثوباً مطروحاً فقال : أنظر حسناً ، فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت : رجل ساجد فقال لي : تعرفه ؟ قلت : لا ، قال : هذا مولاك ، قلت : ومن مولاي ؟ فقال : تتجاهل علي ؟ فقلت : ما أتجاهل ولكني لا أعرف لي مولى .

فقال : هذا أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اني أتفقده الليل والنهار فلا أجده في وقت من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر الصلوة الى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال ، فلست أدري متى يقول الغلام : قد زالت الشمس ! اذ يثب فيبتدي الصلوة من غير أن يحدث فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفي ولا يزال الى أن يفرغ من صلوة العصر .

فاذا صلي سجد سجدة فلا يزال ساجداً الى أن تغيب الشمس ، فاذا غابت الشمس

---

(١) قرب الاسناد : ١٢٨ .

(٢) في المتن :الغروي

وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلوته وتعقيبه الى أن يصلي العتمة فاذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومته خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع ؟! اذ قد وثب هو لصلوة الفجر.

فهذا دأبه منذ حول الي ، فقلت : اتق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون فيه زوال النعمة ، فقد تعلم انه لم يفعل احد باحد منهم سوءاً الا كانت نعمته ، زائلة فقال : قد ارسلوا الى غير مرة يامروني بقتله ، فلم أجبهم الى ذلك وأعلمتهم اني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم الى ما سألوني فلما كان بعد ذلك حول عليهم السلام الى الفضل إبن يحيى البرمكي فحبس عنده اياماً فكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل يوم مائدة حتى مضى ثلاثة أيام ولياليها .

فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة للفضل بن يحيى فرفع عليه السلام يده الى السماء ، فقال : يا رب انك تعلم اني لو اكلت قب اليوم كنت قد أعنت على نفسي فاكل فمرض ، فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة في بطن راحته وكان السم الذي سم به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب اليهم فقال : والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي عليه السلام [١] .

٣ ـ قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه : كان ابو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وافقهم وأسخاهم كفاً واكرمهم نفساً .

٤ ـ روى انه كان يصلي نوافل الليل و يصلها بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخرّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيراً فيقول : « اللهم أني أسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب » و يكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلام « عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من

---

(١) عيون الاخبار : ١٠٦/١ .

عندك » وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اوصل الناس لأهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل ، فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين والورق والادقة والتمور ، فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو[١] .

٥ ــ قال ايضاً : ذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة فقال له الربيع : ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت ، فقال : انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها[٢] .

٦ ــ قال الطبرسي : روى أنه كان يصلي نوافل الليل و يصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ثم يخر ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس ، وكان يقول في سجوده : « قبح الذنب من عبدك ، فليحسن العفو والتجاوز من عندك » وكان من دعائه : « اللهم اني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب » وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع ، وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك فيوصلها إليهم وهم لا يعرفون من أي جهة هو[٣] .

٧ ــ وقال ايضاً : كان عليه السلام أحفظ الناس بكتاب الله تعالى وأحسنهم صوتاً به وكان اذا قرأ يحزن و يبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين[٤] .

٨ ــ قال محمد بن علي بن شهر آشوب رضوان الله عليه : وحكي انه مغص بعض الخلفاء فعجز نجتشوع النصراني عن دوائه واخذ جليداً فاذا به بدواء ثم اخذ ماء وعقده بدواء وقال هذا الطب الا ان يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك فقال الخليفة علي بموسى بن جعفر فأتي به فسمع في الطريق انينه فدعا الله سبحانه وزال مغص

(١) الارشاد : ٢٧٧ .
(٢) الارشاد : ٢٧٨ .
(٣) اعلام الورى : ٢٩٦ .
(٤) اعلام الورى : ٢٩٨ .

الخليفة فقال له بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لي فقال عليه السلام : قلت اللهم كما اريته ذل معصيته فاره عز طاعتي فشفاه الله من ساعته .

محمد بن علي بن ماجيلويه قال لما حبس هارون الكاظم جن عليه الليل فجدد موسى طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى اربع ركعات ثم دعا فقال : يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين و يا مخلص النار من بين الحديد والحجر و يا مخلص اللبن من بين فرث ودم و يا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم و يا مخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يد هارون الرشيد .

قال : فرأى هارون رجلاً اسود بيده سيف قد سله واقفاً على رأس هارون وهو يقول يا هارون اطلق عن موسى بن جعفر والا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف من هيبته ثم دعا بحاجبه فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن واطلق عن موسى إبن جعفر .

وفي رواية الفضل بن الربيع انه قال صر الى حبسنا واخرج موسى بن جعفر وادفع اليه ثلاثين الف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلاث مراكب وخيّره اما المقام معنا او الرحيل الى اي البلاد احبّ فلما عرض الخلع عليه ابى ان يقبلها [١] .

٩ ــ قال كمال الدين بن طلحة : ابوالحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام هو الامام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجد ، الجاد في الاجتهاد ، والمشهود له بالكرامات ، المشهور بالعبادة ، المواظب على الطاعات ؛ يبيت الليل ساجداً وقائماً ، و يقطع النهار متصدقاً وصائماً ، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظماً .

كان يجازي المسيء باحسانه اليه ، و يقابل الجاني عليه بعفوه عنه ، ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح ، و يعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح المتوسلين الى الله تعالى به ، كراماته تحار منها العقول ؛ وتقضي بان له عند الله قدم صدق ولا يزول [٢] .

---

(١) المناقب : ٣٦٩/٢ .

(٢) مطالب السؤل : ٨٣

١٠ ــ قال ابو الفرج الاصفهاني : حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثني محمد بن عبد الله المدائني قال : حدثني أبي ، قال : حدثني بعض أصحابنا ، أن الرشيد لما حج لقيه موسى بن جعفر على بغلة ، فقال له الفضل بن الربيع : ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين ؟ فأنت إن طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت . قال : إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الامور أوسطها[١] .

١١ ــ قال الخطيب البغدادي : أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا الحسن بن محمد العلوي حدثني جدي حدثني عمار بن أبان . قال : حبس أبوالحسن موسى بن جعفر عند السندي ، فسألته أخته أن تتولى حبسه ــ وكانت تتدين ــ ففعل ، فكانت تلي خدمته فحكى لنا أنها قالت : كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه ، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل ، فاذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح .

ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ، ثم يتهيأ و يستاك و يأكل ، ثم يرقد إلى قبل الزوال ، ثم يتوضأ و يصلي حتى يصلي العصر ، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة ، فكان هذا دأبه . فكانت أخت السندي إذا نظرت اليه قالت : خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل ، وكان عبداً صالحاً[٢] .

١٢ ــ قال ابن أبي الحديد : وأين انتم عن موسى بن جعفر بن محمد ! وأين انتم عن علي بن محمد الرضا ، لابس الصوف طول عمره ، مع سعة أمواله وكثرة ضياعه وغلاته[٣] .

١٣ ــ وقال ايضاً في مفاخرة بني هاشم و بني امية : ومن رجالنا موسى بن جعفر بن محمد ــ وهو العبد الصالح ــ جمع من الفقه والدين والنسك والحلم والصبر . وابنه علي بن موسى المرشح للخلافة ، والمخطوب له بالعهد ، كان أعلم الناس ، واسخى الناس ، واكرم الناس أخلاقاً[٤] .

---

(١) المقاتل : ٣٣٣ .
(٢) تاريخ بغداد : ٣١/١٣ .
(٣) شرح النهج : ٢٧٣/١٥ .
(٤) شرح النهج : ٢٩١/١٥ .

١٤ ــ قال ابن الوردي في حوادث سنة احدى وثمانين ومائة : فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ببغداد في حبس الرشيد ، حكت أخت سجانة السندي بن شاهك وكانت تلي خدمته : ان الكاظم كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل .

ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح فيصلي الصبح ، ثم يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ، ثم يرقد و يستيقظ قبل الزوال ، ثم يتوضأ و يصلي حتى يصلي العصر ، ثم يذكر الله حتى يصلي المغرب ، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة ، فكان هذا دأبه إلى أن مات رحمة الله عليه [١] .

١٥ ــ قال ابواسحاق القيرواني : ولقي موسى بن جعفر رضي الله عنه محمد بن الرشيد الأمين بالمدينة وموسى على بغلة ، فقال للفضل بن الربيع : عاتب هذا ، فقال له الفضل : كيف لقيت أمير المؤمنين على هذه الدابة التي إن طلبت عليها لم تسبق وإن طلبت عليها تلحق ، فقال : لست احتاج ان اطلب ، ولا الى أن اطلب ، ولكنها دابة تنحط عن خيلاء الخيل ، وترفع عن ذلة العير ، وخير الأمور أوسطها [٢] .

١٦ ــ قال ابوالفرج بن الجوزي : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابوالحسن الهاشمي عليهم السلام كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريماً حليماً اذا بلغه عن رجل انه يؤذيه بعث اليه بمال .

روى ايضاً ، عن شقيق بن ابراهيم البلخي قال : خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائتين فنزلت القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً .

فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم

---

(١) تتمة المختصر : ١/٣١٠ .

(٢) زهر الاداب : ١/١٣٣ .

والله لأمضين إليه ولأ و بخنه ، فدنوت منه فلما رآني مقبلاً قال يا شقيق « اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم » ثم تركني ومضى ، فقلت في نفسي إن هذا لأمر عظيم قد تكلم علي ما في نفسي ونطق باسمي وما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحالني .

فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني ، فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله ، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآني مقبلاً قال يا شقيق اتل « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » ، ثم تركني ومضى .

فقلت إن هذا الفتى من الأ بدال وقد تكلم على سري مرتين ، فلما نزلنا رمالاً إذا بالفتى قائم على البئر و بيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول :

أنت ربي إذا ظمئت من الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها ، قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده فأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده و يطرحه في الركوة ويحركه و يشرب ، فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام ، فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك .

فقال : يا شقيق ! لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة و باطنة فاحسن ظنك بربك ، ثم ناولني الركوة فشربت منها فذا سو يق وسكر ، فوالله ما شربت قط ألذ منه ولا أطيب ريحاً منه فشبعت ورو يت فأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً ، ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين و بكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل .

فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح الله ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج ، فتبعته فاذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه ، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى ؟ فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ،

فقلت قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد (١) .

١٧ ـ أضاف علي بن عيسى الاربلي بعد نقل هذه الرواية وقال : ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها ، فقال :

سل شقيق البلخي عنه وما عاين منه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصاً شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سايراً وحده وليس له زاد فما زلت دائماً أتفكر
وتوهمت انه يسأل الناس ولم أدر أنّه الحج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الاناء و يشربه فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا ؟ قيل هذا الامام موسى بن جعفر

فهذه الكرامات العالية المقدار الخارقة للعوايد هي علي التحقيق حلية المناقب وزينة المزايا ، وغرر الصفات ؛ ولا يؤتاها الا من أفاضت عليه العناية الربانية أنوار التأييد ، ومرت له اخلاق التوفيق ، وأزلفته من مقام التقديس والتطهير؛ وما يلقيها إلّا الذين صبروا وما يلقيها إلّا ذو حظ عظيم (٢) .

١٨ ـ نقل العلامة المجلسي رضوان الله عليه عن الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة قال : لقي عليه السلام الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلته فاعترض عليه في ذلك ، فقال : تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الامور اوسطها (٣) .

---

(١) صفة الصفوة : ١٠٣/٢ .

(٢) كشف الغمة : ٢١٤/٢ .

(٣) بحار الانوار : ١٧٦/٤٨ .

ـ ٦ ـ

«باب علمه وفضائله عليه السلام»

١ ـ قال أبو العباس الحميري القمي رضوان الله عليه : محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن حمزة قال : كنت عند ابي الحسن عليه السلام اذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له فكلم غلاماً منهم وكان من الحبش جميل فكلمه بكلامه ساعة حتى اتى بجميع ما يريد اعطاه درهماً فقال : اعط اصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهماً ثم خرجوا .

فقلت : جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية فماذا امرته قال امرته ان يستوصي باصحابه خيراً و يعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً وذلك اني لما نظرت اليه علمت انه غلام عاقل من ابناء ملكهم فاوصيته بجميع ما احتاج اليه فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق ثم قال : لعلك عجبت من كلامي اياه بالحبشية لا تعجب .

فما الذي خفي عليك من امر الامام اعجب واكثر وما هذا من الامام في علمه الآ كطير اخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء افترى الذي اخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً قال : فان الامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه اكثر من ذلك والطير حين اخذ من البحر قطرة لم ينقص من البحر شيئاً كذلك العالم لا ينقص علمه شيئاً ولا تنفد عجائبه (١) .

٢ ـ قال ابو جعفر الكليني رضوان الله عليه : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن إبن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم في حديث برية أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله عليه السلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام

---

(١) قرب الاسناد : ١٤٤ .

الحكاية ، فلما فرغ قال أبوالحسن عليه السلام لبرية : يا برية كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ، ثمّ قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ أبوالحسن عليه السلام يقرأ الانجيل ؟ فقال برية : إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فآمن برية وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة التي كانت معه .

فدخل هشام وبرية والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين برية ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم ، فقال برية : أنّى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري[(١)] .

٣ ـ قال الصدوق : حدثنا الحاكم أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني المبرد . قال : حدثني الرياشي ، قال : حدثنا أبوعاصم ورواه عن الرضا عليه السلام ان موسى بن جعفر(ع) تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام ، فاحسن ، فقال له : يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء وسروراً من الابناء وعوضاً عن الاصدقاء[(٢)] .

٤ ـ قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه : وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه حسب ما قدمناه واحفظهم لكتاب الله واحسنهم صوتاً بالقرآن وكان اذا قرأ يحزن و يبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسميّ بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم عليه السلام[(٣)] .

٥ ـ قال الطبرسي رضوان الله عليه : قد اشتهر في الناس ان أبا الحسن موسى عليه السلام كان اجل ولد الصادق عليه السلام شأناً واعلاهم في الدين مكاناً وافصحهم لساناً وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم وافقههم[(٤)] .

(١) الكافي : ١/٢٢٧ .
(٢) عيون الاخبار : ٢/١٢٧ .
(٣) الارشاد : ٢٧٩ .
(٤) اعلام الورى : ٢٩٥ .

٦ ــ قال ابن شهر آشوب لريان بن شبيب : قال المامون استاذن الناس على الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت الذي كان فيه فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم اقبل يسأل عن احواله وابو الحسن يقول خير خير فلما قام عانقه وودعه فقلت يا امير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً على ما عملته مع احد قط فمن هذا الرجل ؟

فقال : يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد اذا اردت العلم الصحيح فعند هذا قال المامون فعند ذلك انغرس في قلبي حبهم . هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر عليه السلام لابرهة النصراني كيف علمك بكتابك قال : انا عالم به وبتاويله قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الانجيل فقال ابرهة والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هكذا الا المسيح وانا كنت اطلبه منذ خمسين سنة فاسلم على يده[1] .

٧ ــ وقال أيضاً : واخذ عنه العلماء ما لا يحصي كثرته وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد والسمعاني في الرسالة القوامية وابو صالح احمد المؤذن في الاربعين وابو عبد الله بن بطة في الابانة والثعلبي في الكشف والبيان .

وكان احمد بن حنبل مع انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام لما روى عنه قال : حدثني موسى بن جعفر قال : حدثني ابي جعفر بن محمد قال : حدثني ابي محمد بن علي قال : حدثني ابي علي بن الحسين قال : حدثني ابي الحسين بن علي قال : حدثني ابي علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : احمد وهذا اسناد لو قُرىء على المجنون لافاق)[2] .

٨ ــ قال ابن حجر العسقلاني : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي إبن أبي طالب الهاشمي العلوي ابو الحسن المدني الكاظم . روى عن ابيه وعبد الله بن دينار وعبد الملك بن قدامة الجمحي . وعنه اخواه علي ومحمد واولاده ابراهيم وحسين

(١) المناقب : ٢/٣٧٢ .

(٢) المصدر : ٢/٣٧٨ .

واسماعيل وعلي الرضي وصالح بن يزيد ومحمد بن صدقة العنبري . قال ابو حاتم ثقة صدوق امام من أئمة المسلمين .

قال يحيى بن الحسن بن جعفر النسابة : كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده . وقال الخطيب : يقال انه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ومائة واقدمه المهدي الى بغداد ثم رده الى المدينة واقام بها الى ايام الرشيد فقدم هارون منصرفاً من عمرة رمضان سنة تسع وسبعين فحمله معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في محبسه .

وقال محمد بن صدقة العنبري توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة وقال غيره في رجب ومناقبه كثيرة . قلت : ان ثبت ان مولده سنة ثمان فروايته عن عبد الله بن دينار منقطعة لان عبد الله بن دينار توفي سنة سبع وعشرين (١) .

٩ ـ قال عبد الله بن اسعد اليافعي في حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة : وفيها توفي السيد ابو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق كان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر وهو احد الأئمة الاثني عشر المعصومين في اعتقاد الامامية وكان يدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده وكان سخياً كريماً كان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد فحبسه فرأى في النوم اعني المهدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا محمد «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم» .

قال الربيع وارسل الي المهدي ليلاً فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتاً وقال عليّ بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال : يا ابا الحسن اني رأيت امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم يقرأ عليّ كذا فتؤمنني ان تخرج عليّ او على احد من اولادي .

فقال : والله لا فعلت ذلك وما هو من شأني قال : صدقت اعطوه ثلاثة آلاف دينار

(١) تهذيب التهذيب : ١٠/٣٣٩ .

ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع : فاحكمت امره ليلاً فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق ثم ان هارون الرشيد حبسه في خلافته الى ان توفي في حبسه (١) .

١٠ ـ قال ابن ابي حاتم الرازي الامام الحافظ : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب روى عن ابيه روى عنه ابنه علي بن موسى واخوه علي بن جعفر سمعت ابي يقول ذلك . فاعبد الرحمن قال سئل أبي عنه فقال : ثقة صدوق امام من أئمة المسلمين (٢) .

١١ ـ قال الذهبي : موسى بن جعفر [ت ، ق] بن محمد بن علي العلوي الملقب بالكاظم . عن أبيه .

قال ابن أبي حاتم : صدوق إمام . وقال أبوه وأبوحاتم الرازي : ثقة إمام .

قلت : روى عنه بَنُوه : عليّ الرضا ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وحسين ؛ وأخواه علي ، ومحمد ؛ وإنما أوردته لأنَّ العُقيلي ذكره في كتابه ، وقال : حديثه غير محفوظ يعني في الإيمان ؛ قال : الحمل فيه على أبي الصلت الهروي .

قلت : فاذا كان الحمل فيه على أبي الصلت فما ذَنْبُ موسى تذكره ؟

وفي مسند الشهاب بإسنادٍ مظلم إلى سهل بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ـ مُتَّصِلاً ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الوضوء قبل الطعام يَنْفي الفقر ، وبعده ينفي الهمّ ويصحُّ البصر .

وجاء عن موسى ، عن آبائه ـ مرفوعاً : نعم المال النخل الراسخات في الوحل ، المطعمات في المَحْل .

وقد كان موسى منْ أجواد الحكماء ومن العباد الأتقياء . وله مشهد معروف ببغداد . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . وله خمسٌ وخمسون سنة ، وحديثهُ قليلٌ جداً (٣) .

١٢ ـ قال ابن عماد الفقيه الحنبلي في حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة : وفيها السيد الجليل ابوالحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ووالد علي بن موسى الرضا ولد

(١) مرآت الجنان : ٣٩٤/١ .

(٢) الجرح والتعديل : ١٣٩/٨ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٢٠١/٤ .

سنة ثمان وعشرين ومائة روى عن أبيه قال أبوحاتم ثقة امام من أئمة المسلمين وقال غيره كان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر بلغه عن رجل الأذى له فبعث بألف دينار وهو احد الأئمة الاثنى عشر المعصومين على اعتقاد الامامية سكن المدينة فأقدمه المهدي بغداد وحبسه فرأى المهدي في نومه علياً كرم الله وجهه وهو يقول له : يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم . فاطلقه على ان لا يخرج عليه ولا على أحد من بنيه واعطاه ثلاثة آلاف ورده الى المدينة ثم حبسه هارون الرشيد في دولته ومات في حبسه وقيل ان هارون قال : رأيت حسيناً في النوم قد أتى بالحربة وقال : ان خليت عن موسى هذه الليلة والا نحرتك بها فخلاه واعطاه ثلاثين ألف درهم وقال موسى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي : يا موسى حبست ظلماً فقل هذه الكلمات لاتبيت هذه الليلة في الحبس : يا سامع كل صوت يا سائق الفوت يا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت أسألك باسمائك الحسنى و باسمك الأعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليماً ذا اناة يا ذا المعروف الذي لاينقطع ابداً فرج عني ، واخباره كثيرة شهيرة رضي الله عنه (١) .

١٣ ــ قال الحافظ سليمان القندوزي الحنفي في باب اولاد الامام جعفر الصادق عليه السلام : ولده الذكور ستة والاناث واحد منهم موسى الكاظم وهو وارثه علماً ومعرفة وكمالاً وفضلاً سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه ، وكان عند أهل العراق معروفاً بباب قضاء الحوائج ، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم . وسأله الرشيد كيف تقولون أنتم إنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم ذرية علي فتلا : «ومن ذريته داود وسليمان» إلى ان قال : وعيسى وليس له أب وتلا ايضاً : «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ...» الآية ولم يدع صلى الله عليه وآله وسلم عند مباهلة النصارى غيرعلي وفاطمة والحسن والحسين فكان الحسن والحسين هما الابناء رضي الله عنهم ، ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما (٢) .

---

(١) شذرات الذهب : ١/٣٠٤ .

(٢) ينابيع المودة : ٤٣٥ .

ـ ٧ ـ

«باب ما جرى بينه عليه السلام وبين أبي جعفر المنصور»

١ ـ قال ابو العباس الحميري رحمه الله : موسى بن جعفر البغدادي عن الوشاء عن علي بن حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول لا والله لا يرى ابو جعفر الدوانيقي بيت الله أبداً فقدمت الكوفة فاخبرت اصحابنا فلم يلبث ان خرج فلما بلغ الكوفة قال لي اصحابنا في ذلك فقلت لا والله لا يرى بيت الله أبداً .

فلما صار الى البستان اجتمعوا ايضاً الي فقالوا بقي بعد هذا شيء قلت لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلما نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن عليه السلام فوجدته في المحراب قد سجد فاطال السجود ثم رفع رأسه اليّ فقال : اخرج فانظر ما يقول الناس فخرجت فسمعت واعية ابي جعفر فرجعت فاخبرته فقال : الله اكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً(١) .

٢ ـ قال أبو جعفر الطبري الامامي : أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون عن ابيه ، قال : حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد العلوي ، قال : حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك ابو العباس النخعي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن زيد قال : سمعت أبا الحسن يقول لا يشهد ابو جعفر بالناس موسماً بعد السنة وكان حج في تلك السنة فذهب عمر فخبر انه يموت في تلك السنة وكانت تسع عشرة وكان يروى انه لا يملك عشرين سنة(٢) .

٣ ـ قال ابن شهر آشوب : وحكي ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنية في يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال عليه السلام : اني قد فتشت الاخبار عن

---

(١) قرب الاسناد : ١٤٤ .
(٢) دلائل الامامة : ١٦١ .

جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم اجد لهذا العيد خبراً انه سنة للفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله ان نحيي ما محاه الاسلام فقال المنصور: انما نفعل هذا سياسة للجند فسئلتك بالله العظيم الآ جلست فجلس ودخلت عليه الملوك والامراء والاجناد يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصى ما يحمل فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن.

فقال له: يا بن بنت رسول الله انني رجل صلعوك لا مال لي اتحفك بثلاث ابيات قالها جدي في جدك الحسين بن علي عليهم السلام:

عجبت لمصقول علاك فرندة يوم الهياج وقد علاك غبار
ولا سهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك والدموع غزار
الا تقضقضت السهام وعاقها عن جسمك الاجلال والاكبار

قال: قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ورفع رأسه الى الخادم وقال: امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به فمضى الخادم وعاد وهو يقول كلها هبة مني له يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ: اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك [(١)].

قال أيضاً: ودعا ابو جعفر المنصور في جوف الليل ابا ايوب الخوزي وفلما اتاه رمى كتاباً اليه وهو يبكي وقال هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون واين مثل جعفر ثم قال له: اكتب ان كان اوصي الي رجل بعنيه فقدمه واضرب عنقه فكتب وعاد الجواب قد اوصي الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميد قال المنصور ما الى قتل هؤلاء سبيل [(٢)].

---

(١) المناقب: ٢/٣٧٩. (٢) المناقب: ٢/٣٨١.

ــ ٨ ــ

«باب ما جرى بينه عليه السلام وبين المهدي»

١ ــ قال الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أبي قتادة القمي ، عن أبي خالد الزبالي قال : لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهدي القدمة الأولى نزل زبالة فكنت أحدثه ، فرآني مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ، فقلت : وكيف لا أغتمّ وانت تحمل إلي هذه الطاغية ولا أدري مايُحدث فيك .

فقال : ليس عليَّ بأسٌ إذا كان شهر كذا وكذا و يوم كذا فوافني في أوّل الميل ، فما كان لي همّ إلاّ إحصاء الشهور والأيّام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكَّ فيما قال ، فبينا أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم .

فاذا أبوالحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة ، فقال : إيه يا أبا خالد ، قلت : لبيك يا بن رسول الله ، فقال لا تشكّنّ ، ودّ الشيطان أنّك شككت ، فقلت : الحمد لله الذي خلصك منهم فقال : إن لي إليهم عودة لا أتخلص منهم[١] .

٢ ــ عنه عن أبي علي الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن علي بن يقطين قال : سأل المهدي أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرّمة في كتاب الله عز وجل فإن الناس إنما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له أبوالحسن عليه السلام : بل هي محرّمة في كتاب الله عز وجل يا أميرالمؤمنين ، فقال له : في أي موضع هي محرّمة في كتاب الله

(١) الكافي : ٤٧٧/١ وقرب الاسناد : ١٤٠ .

جلّ اسمه يا أبا الحسن .

فقال : قول الله عز وجل : « قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق » فأما قوله : « ما ظهر منها » يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وأما قوله عز وجل : « وما بطن » يعني ما نكح من الآباء لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله إذا كان للرّجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمه فحرّم الله عز وجل ذلك .

وأما الإثم فإنها الخمرة بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر : « يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس » فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمرة والميسر وإثمهما أكبر كما قال الله تعالى ، قال : فقال المهدي : يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال : قلت له : صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت قال : فوالله ما صبر المهدي أن قال لي : صدقت يا رافضي[(١)] .

٣ ـ قال الشيخ ابوجعفر الصدوق : حدثنا أحمد بن يحيى المكتب ، قال : حدثنا أبوالطيب أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا علي بن هارون الحميري ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : حدثني أبي عن علي بن يقطين قال : أنهى الخبر الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم اليه موسى بن المهدي في أمره ، فقال لاهل بيته : ما تشيرون ؟ قالوا : نرى أن تتباعد عنه وان تغيب شخصك ، فانه لا يؤمن شره ، فتبسم ابوالحسن عليه السلام ثم قال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

ثم قال : رفع يده الى السماء ، فقال : اللهم كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وارهف لي شباحده وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته ، فلما رأيت

---

(١) الكافي : ٦/٤٠٦ .

ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي ذلك عن ملمات الحوائج صرفت ذلك عني بذلك بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي ، فالقيته في الحفير الذي احتفره لي خائباً مما امله في دنياه متباعداً مما رجاه في آخرته ، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك ، سيدي .

اللهم فخذه بعزتك واقلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً عمن يناويه ، اللهم وأعدني عليه من عدوي حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حقي عليه وفاء ، وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير ، وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم .

قال : ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي ، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر عليهما السلام من أهل بيته شعراً :

وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلاً ولم تقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تجدي الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها العبد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بحثمانه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السماء ودونها اذا قرع الابواب منهن قارع
اذ أوردت لم يرد الله وفدها على اهلها والله رأى وسامع
واني لارجو الله حتى كانما أرى بجميل الظن ما الله صانع[1] .

٤ ــ روى الشيخ الجليل ابو النضر محمد بن مسعود العياشي السمرقندي رضوان الله عليه بسنده عن الحسن بن علي بن النعمان ، قال : لما بني المهدي في المجسد الحرام بقيت دار في تربيع المسجد ، فطلبها من أربابها فامتنعوا ، فسأل عن ذلك الفقهاء فكل قال له : انه لا ينبغي ان يدخل شيئاً في المسجد الحرام غصباً فقال له علي بن يقطين : يا امير المؤمنين لو كتبت الى موسى بن جعفر عليه السلام لاخبرك بوجه الامر في ذلك .

فكتب الى والي المدينة ان يسئل موسى بن جعفر عن دار أردنا ان ندخلها في المسجد

(١) عيون الاخبار : ٧٩/١ .

الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك ؟ فقال : ذلك لابي الحسن عليه السلام ، فقال ابوالحسن عليه السلام : ولا بد من الجواب في هذا ، فقال له : الامر لا بد منه .

فقال له : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ان كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى بفنائها ، وان كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها فلما أتى الكتاب الى المهدي اخذ الكتاب فقبله ثم أمر بهدم الدار فاتى أهل الدار أبا الحسن عليه السلام فسألوه ان يكتب لهم الى المهدي كتاباً في ثمن دارهم فكتب اليه ان أرضخ لهم شيئاً فأرضاهم(١) .

٥ ـ عنه ، عن علي بن يقطين قال : سأل المهدي أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله فان الناس يعرفون النهي ولا يعرفون التحريم ؟ فقال له أبوالحسن : بل هي محرمة ، قال : في أي موضع هي محرمة بكتاب الله يا ابا الحسن ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى : « قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق » .

فأما قوله : « ما ظهر منها » فيعني الزنا المعلن ، ونصب الرايات التي [كانت] ترفعها الفواجر في الجاهلية ، واما قوله : « وما بطن » يعني ما نكح من الاباء فان الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم يكن أمه ، فحرم الله ذلك .

واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر : «و يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس» ، فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر ، والميسر فهي النرد [والشطرنج] واثمهما كبير كما قال الله ، وأما قوله : «البغي» فهو الزنا سراً قال : فقال المهدي : هذه والله فتوى هاشمية(٢) .

٦ ـ قال الشيخ ابوجعفر الطوسي : السياري عن علي بن اسباط قال : لما ورد

---

(١) تفسير العياشي : ١/١٨٥ .

(٢) تفسير العياشي : ٢/١٧ .

ابو الحسن موسى عليه السلام على المهدي وجده يرد المظالم فقال له : ما بال مظلمتنا يا أمير المؤمنين لا ترد ؟!! فقال له : وما هي يا ابا الحسن ؟ فقال : ان الله عز وجل لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله « وآت ذا القربى حقه » فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم .

فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام فسأل الله عز وجل عن ذلك فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة ان الله تعالى امرني ان ادفع اليك فدك فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما ولي أبوبكر اخرج عنها وكلاءها ، فاتته فسألته ان يردها عليها .

فقال لها : آتيني باسود أو احمر ليشهد لك بذلك ،فجاءت بأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وام ايمن فشهدوا لها بذلك فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت بالكتاب معها فلقيها عمر فقال لها : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة .

فقال لها : أرينيه ، فأبت ، فانتزعه من يدها فنظر فيه وتفل فيه ومحاه وخرقه وقال : هذا لأن اباك لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وتركها ومضى ، فقال له المهدي : حُدها لي فحدها فقال : هذا كثير فأنظر فيه (١) .

٧ ــ قال الوزير الجليل علي بن عيسى الاربلي : ولقد نقل عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهدي لما حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له : يا محمد « فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم » قال الربيع : فارسل الي ليلاً فراعني وخفت من ذلك ، وجئت اليه واذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً ، فقال : علي الآن بموسى بن

(١) التهذيب : ١٤٨/٤ .

جعفر ؛ فجئته به فعانقه وأجلسه الى جانبه وقال : يا ابا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ علي كذا فتؤمني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي ؟ فقال : والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني ، قال : صدقت ، يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى أهله الى المدينة ، قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح الا وهو في الطريق خوف العوايق[1] .

٨ ــ قال ابو منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رضوان الله عليه : روى علي ابن يقطين أنه قال : امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين أن يحفر له بئراً بقصر العبادي ، فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات أبو جعفر ولم يستنبط منها الماء ، واخبر المهدي بذلك فقال له : احفر أبداً حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال .

قال : فوجه يقطين أخاه أبا موسى في حفرها ، فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقباً في أسفل الأرض فخرجت منه الريح قال : فها لهم ذلك ، فاخبروا به أبا موسى .

فقال : انزلوني قال : فانزل وكان رأس البئر اربعين ذراعاً في أربعين ذراع ، فاجلس في شق محمل ودلي في البئر ، فلما صار في قعرها نظر الى هول ، وسمع دوي الريح في اسفل ذلك ، فأمرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ، ثم دل فيه رجلاً في شق محمل فقال : ايتوني بخبر هذا ما هو؟

قال : فنزلا في شق محمل فمكثا ملياً ثم حركا الحبل فاصعدا ، فقال لهما : ما رأيتما ؟

قالا : امراً عظيماً ، رجالاً ، ونساءاً ، وبيوتاً ، وآنية ، ومتاعاً ، كله ممسوخ من حجارة ، فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم ، فمن بين قاعد ومضطجع ومتكيء فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشا شبه الهباء ، ومنازل قائمة ، قال : فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي .

فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر ، يسأله : ان يقدم عليه فقدم عليه ،

---

(١) كشف الغمة : ٢/٢١٣ .

فاخبره فبكى بكاءاً شديداً ، وقال : يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد ، غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم ، هؤلاء أصحاب الأحقاف .

قال : فقال له المهدي : يا ابا الحسن وما الاحقاف ؟ قال : الرمل [1] .

٩ ــ قال ابن شهر آشوب : لما بويع محمد المهدي دعا حيد بن قحطبة نصف الليل وقال ان اخلاص ابيك واخيك فينا اظهر من الشمس وحالك عندي موقوف فقال : افديك بالمال والنفس فقال : هذا لساير الناس قال : افديك بالروح والمال والاهل والولد والدين فقال : لله درك فعاهده على ذلك وامره بقتل الكاظم عليه السلام في السُحرة بغتة فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير اليه و يقرأ «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم» فانتبه مذعوراً ونهي حيداً عما امره واكرم الكاظم ووصله [2] .

١٠ ــ عنه ، عن علي بن يقطين وعبد الله بن احمد والوضاح قال لما حمل رأس صاحب فخ الى موسى بن المهدي انشاء يقول :

بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعد ما ... دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه ... فيقبل قيلاً أو يحكم قاضيا
ولكن حد السيف فيكم مُسلط ... فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكُنْ ... ظلمنا ولكنا اسانا التقاضيا

ثم اخذ في ذكر الطالبيين وجعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر وحلف الله بقتله فتكلم فيه القاضي ابويوسف حتى سكن غضبه وانهي الخبر الى الامام عليه السلام وعنده جماعة من اهل بيته فقال لهم : ماتشيرون ؟ قالوا نشير عليك ان تتباعد عن هذا الرجل وان تغيب شخصك عنه فانه لا يؤمن شره فتبسم ابوالحسن وتمثل :

زعمت سخينة ان ستقتل نهار ... ولتغلبن مغلب الغلاب

ثم انشد :

(١) الاحتجاج : ١٥٩/٢ .

(٢) المناقب : ٣٦٥/٢ .

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يا مربع

ثم رفع رأسه الى السماء وقال : الهي كم من عدو وشحذ لي ظبة مديته وارهف لي شباحده دفع لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رايت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الحوائج صرفت ذلك بحولك وقوتك ـ الى آخر الدعاء .

ثم اقبل على اصحابه فقال لهم يفرج روعكم فانه لا يأتي اول كتاب من العراق الا بموت موسى بن المهدي قالوا وما ذاك اصلحك الله قال وحرمة صاحب القبر قد مات من يومه هذا والله انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقرأته الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي وقال بعض اهل بيته شعراً منه :

يمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سمير وهاجع

تفتح ابواب السماء ودونها اذا قرب الابواب منهن قارع

اذا وردت لم يردد الله وفدها على اهلها والله راءٍ وسامع

واني لارجو الله حتى كانني ارى بجميل الظن ما هو صانع[١] .

١١ ـ عنه قال : حج المهدي فلما صار في فتق العبادي ضج الناس من العطش فامر ان يحفر بئر فلما بلغوا قريباً من القرار هبت عليهم ريح من البئر فوقمت الدلاء ومنعت من العمل فخرجت الفعلة خوفاً على أنفسهم فاعطي علي بن يقطين لرجلين عطاء كثيراً ليحفرا فنزلا فابطئا ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت الوانهما فسئلهما عن الخبر.

فقالا : انا رأينا اثاراً واثاثاً ورأينا رجالاً ونساء فكلما اومانا الى شيء منهم صار هباء فصار المهدي يسئل عن ذلك ولا يعلمون فقال موسى بن جعفر عليهما السلام : هؤلاء اصحاب الاحقاف غضب الله عليهم فساخت بهم وديارهم وأموالهم[٢] .

١٢ ـ قال المسعودي : « فروي » عن ابي خالد الزبالي قال : ورد علينا موسى وقد حمله المهدي فخرجت فتلقيته من (زبالة) على اميال ثم شيعته فلما ودعته بكيت فقال ما يبكيك يا أبا خالد فقلت يا سيدي قد حملت ولا ادري ما يكون فقال : اما في هذه المرة فلا

(١) المناقب : ٢/٣٧٠.

(٢) المناقب : ٢/٣٧٣.

خوف عليَّ منهم وانا اعود اليك يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا فترقب مواقاتي وانتظرني عند اول ميل .

ومضى فلقي المهدي وصرف الله كيده عنه ولم يعرض له وسأله عرض حوايجه فعرض ما رأى عرضها فقضاها وسأله الاذن فأذن له فخرج متوجهاً الى المدينة ، قال ابوخالد : ولما كان ذلك اليوم خرجت نحو الطريق انتظره فأقمت حتى اصفرت الشمس وخفت أن يكون قد تأخر واردت الانصراف .

فرأيت سواداً قد أقبل واذا بنداء من ورائي فالتفت فاذا مولاي موسى امام القطر على بغلة له يقول يا ابا خالد قلت لبيك يا مولاي يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك وردك فقال : يا ابا خالد لي اليهم عودة لا أخلص منها ورجع الى المدينة (١) .

١٣ ــ قال الخطيب البغدادي : حدثني الحسن بن محمد الخلال حدثنا احمد ابن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا عون بن محمد قال : سمعت اسحاق الموصلي ــ غير مرة ــ يقول حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب وهو يقول يا محمد « فهل عسيتم إن توليتم أنْ تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم ؟ » .

قال الربيع : فارسل إلي ليلاً فراعني ذلك ، فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية ــ وكان أحسن الناس صوتاً ــ وقال علي بموسى بن جعفر . فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه ، وقال : يا ابا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ على كذا ، فتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي .

فقال : الله لا فعلت ذاك ، ولا هو من شأني ، قال صدقت ، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة ، قال الربيع فاحكمت أمره ليلاً ، فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق (٢) .

١٤ ــ قال ابن الاثير في حوادث سنة ثمان وستين ومائة : وقال الربيع : رأيت

---

(١) اثبات الوصية : ١٩٠ .

(٢) تاريخ بغداد : ٣٠/١٣ .

المهدي يصلي في بهْوِله في ليلة مُقْمرة ، فما أدري أهو أحسن أم البهو أم القمر أم ثيابه ، فقرأ : « فهل عسيْتُم إنْ توليْتُمْ أن تُفْسدُوا في الأ رضِ وتقطّعُوا أرحامكم » .

قال : فتمم صلاته ، ثم التفت وقال : يا ربيع ! قلت : لبيك ! قال : [عليَّ] بموسى ؛ فقلت في نفسي : من موسى ؟ ابنه أم موسى بن جعفر ، وكان محبوساً عندي ؟ فجعلت أفكر ، فقلتُ : ما هو إلّا موسى بن جعفر ، فأحضرته ، فقطع صلاته ، ثم قال : يا موسى ! إني قرأتُ هذه الآية ، فخفتُ أن أكون قد قطعتُ رحمك ، فوثق لي أنك لا تخرج [عليَّ] . قال : نعم ، فوثق له فخلاّه(١) .

١٥ ـ قال اليافعي : قال الربيع وارسل الى المهدي ليلاً فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتاً وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رأيت امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم يقرأ علي كذا فتومنني ان تخرج علي أو على احد من اولادي .

فقال والله لا فعلت ذلكً وما هو من شأني قال صدقت اعطوه ثلاثة الآف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلاً فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق(٢) .

١٦ ـ قال ابن الوردي : وأقدمه المهدي بغداد من المدينة وحبسه فرأى في النوم علي إبن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول : يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم . فانتبه ليلاً وأحضر موسى وعانقه وأخبره بالمنام وقال : تؤمنني أن تخرج على وعلى أحد من ولدي ، فقال : والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني ، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى المدينة ، وأقام بها إلى أيام هارون ، والله أعلم(٣) .

١٧ ـ قال ابن عماد الحنبلي في ترجمة أبي الحسن موسى عليه السلام : فأقدمه المهدي بغداد وحبسه فرأى المهدي في نومه علياً كرم الله وجهه وهو يقول له : يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ، فاطلقه على أن لا يخرج عليه ولا على أحد من بنيه واعطاه ثلاثة آلاف ورده الى المدينة(٤) .

---

(١) كامل التواريخ : ٦/٨٥ .
(٢) مرآت الجنان ١/٣٩٤ .
(٣) تتمة المختصر : ١/٣١٠ .
(٤) شذرات الذهب : ١/٣٠٤ .

ـ ٩ ـ

«باب ما جرى بينه عليه السلام وبين الرشيد»

١ ـ قال الكليني رضوان الله عليه : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي إبن حسان ، عن بعض أصحابنا قال : حضرت أبا الحسن الأوّل عليه السلام وهارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة قد جاؤوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم هارون فسلّم وقام ناحية وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبي فتقدّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون .

فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم جعفر فسلم ووقف مع هارون وتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال : السلام عليك ياأبة أسأل الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك أن يصلي عليك ، فقال : هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم ، فقال هارون : أشهد أنه أبوه حقاً(١) .

٢ ـ قال أبو العباس الحميري : محمد بن عيسى عن بعض من ذكره انه كتب ابو الحسن موسى عليه السلام الى الخيزران ام امير المؤمنين هارون يعزيها بموسى ابنها و يهنيها بهارون ابنها الرشيد .

بسم الله الرحمن الرحيم للخيزران من موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين اما بعد اصلحك الله وامتع بك واكرمك وحفظك واتمّ النعمة والعافية في الدنيا والآخرة لك برحمته ثم ان الامور اطال الله بقاك كلها بيد الله عزوجل يمضيها و يقدرها بقدرته فيها والسلطان عليها توكل بحفظ ماضيها وتمام باقيها .

---

(١) الكافي : ٥٥٣/٤ .

فلا مقدم لما اخر منها ولا مؤخر لما قدم استاثر بالبقاء وخلق خلقه للفناء اسكنهم دنياً سريع زوالها قليل بقائها وجعل لهم مرجعاً الى دار لا زوال لها ولا فناء وكتب الموت على جميع خلقه وجعلهم اسوة فيه عدلاً منه عليهم عزيزاً وقدرة منه عليهم لا مدفع لاحد منه ولا محيص له عنه حتى يجمع الله تبارك وتعالى بذلك الى دار البقاء خلقه و يرث به ارضه ومن عليها واليه يرجعون .

بلغنا اطال الله بقاك ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة امير المؤمنين انا لله وانا اليه راجعون اعظاماً لمصيبته واجلالاً لرزئه وفقده ثم انا لله وانا اليه راجعون صبراً لامر الله عزوجل وتسليماً لقضائه ثم انا لله وانا اليه راجعون لشدة مصيبتك علينا خاصة و بلوغها من حر قلوبنا ونشوز انفسنا .

نسئل الله ان يصلي على امير المؤمنين وان يرحمه و يلحقه بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم و بصالح سلفه وان يجعل ما نقله اليه خيراً مما اخرجه منه ونسئل الله ان يعظم اجرك امتع الله ب وان يحسن عقباك وان يعوضك من المصيبة بامير المؤمنين أفضل ما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهداه فسئل الله ان يربط على قلبك ويحسن عزاك وسلوتك والخلف عليك ولا يريك بعده مكروهاً في نفسك ولا في شيء من نعمته عليك .

واسئل الله ان يهنيك خلافة امير المؤمنين امتع الله به واطال بقاه ومد في عمره وانسى في اجله وان يسوغكها باتمام النعمة وافضل الكرامة واطول العمر واحسن الكفاية وان يمتعك وايانا خاصة والمسلمين عامة بامير المؤمنين حتى يبلغ به افضل الامل فيه لنفسه منك اطال الله بقاه ومناله لم يكن اطال الله بقاك احد من اهلي من قومك وخاصتك وحرمتك كان اشد لمصيبتك اعظاماً و بها حزناً ولك بالاجر عليها أطال الله بقاه دعاءً بتمامها ودوامها و بقائها ودفع المكروه فيها مني .

والحمد لله لما جعل الله عليه لمعرفتي بفضلك والنعمة عليك وشكري بلاءك وعظيم رجائي لك امتع الله بك واحسن جزاك ان رأيت اطال الله بقاك ان تكتبني الي بخبرك في خاصة نفسك وحال جزيل هذه المصيبة وسلوتك عنها فعلت فاني بذلك مهم الي ما جائني من خبرك وحالك فيه متطلع اتمّ الله لك افضل ما عودك من نعمته واصطنع

عندك من كرامته والسلام عليك ورحمة الله و بركاته وكتب بيوم الخميس لتسع ليال خلون من شهر ربيع الاول لسنة سبعين ومائة [١] .

٣ ـ قال الشيخ أبوجعفر الصدوق رضوان الله عليه : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبوالعباس أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن علي إبن عطية ، قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليهما السلام الى بغداد : ان هارون الرشيد أراد أن يقعد الامر لابنه محمد بن زبيدة ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً ، فاختار منهم ثلثة محمد بن زبيدة وجعله ولي عهده وعبد الله المأمون وجعل الامر له بعد ابن زبيدة والقاسم المؤتمن وجعل له الامر من بعد المأمون .

فاراد أن يحكم الامر في ذلك و يشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام ، فحج في سنة تسع وسبعين ومأة وكتب الى جميع الآفاق يامر الفقهاء والعلماء والقراء والأمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم ، فاخذ هوطريق المدينة ، قال علي بن محمد النوفلي : فحدثني أبي انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليهما السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث .

فساء ذلك يحيى وقال : اذا مات الرشيد ، وافضي الامر الى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الامر الى جعفر بن محمد بن الاشعث وولده وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع ، فاظهر له انه على مذهبه فسربه جعفر وأفضى اليه بجميع أموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام ، فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد ، وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة ، فكان يقدم في أمره و يؤخر ويحيى لا يالون يخطب عليه الى أن دخل يوماً الى الرشيد ، فاظهر له اكراماً وجرى بينهما كلام مزية جعفر لحرمته وحرمة أبيه .

فامر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين الف دينار ، فامسك يحيى عن أن يقول فيه

---

(١) قرب الاسناد : ١٢٦ والحديث مجهول مرسل لا اعتبار له .

شيئاً حتى أمسى ، ثم قال للرشيد : يا امير المؤمنين قد كنت أخبرتك عن جعفر ومذهبه ، فتكذب عنه وهيهنا أمر فيه الفيصل ، قال : وما هو؟ قال : انه لا يصل اليه مال من جهة من الجهات الا أخرج خمسه فوجه به الى موسى بن جعفر ، ولست أشك أنه قد فعل ذلك في العشرين الالف دينار التي أمرت بهاله .

فقال هارون : ان في هذا لفيصلا ، فارسل الى جعفر ليلاً ، وقد كان عرف سعاية يحيى به فتباينا وأظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة ، فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى وانه انما دعاه ليقتله ، فأفاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ولبس بردة فوق ثيابه وأقبل الى الرشيد ، فلما وقعت عليه عينه وشم رائحة الكافور ورأى البردة عليه .

قال : يا جعفر ما هذا ؟ فقال : يا امير المؤمنين : قد علمت انه سعي بي عندك ، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم امن ان يكون قد قرح في قلبك ما يقول علي ، فارسلت الي لتقتلني ، قال : كلا ، ولكن قد خبرت انك تبعث الى موسى بن جعفر من كل ما يصير اليك بخمسه وانك قد فعلت بذلك في العشرين الالف دينار ، فاحببت أن أعلم ذلك .

فقال جعفر : الله اكبر يا امير المؤمنين تامر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها ، فقال الرشيد لخادم له : خذ خاتم جعفر وانطلق به حتى تأتيني بهذا المال وسمي له جعفر جاريته التي عندها المال ، فدفعت اليه البدر بخواتيمها ، فأتى بها الرشيد .

فقال له جعفر : هذا أول ما تعرف به كذب من سعي بي اليك ، قال : صدقت يا جعفر ، انصرف آمناً ، فاني لا أقبل فيك قول أحد ، قال وجعل يحيى يحتال في اسقاط جعفر .

قال النوفلي : فحدثني علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ، عن بعض مشايخه ، وذلك في حجة الرشيد قبل هذه الحجة ، قال : لقيني علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فقال لي : مالك قد اخلت نفسك ؟! مالك لا تدبر امور الوزير ؟ فقد ارسل الي فعادلته

وطلبت الحوائج اليه ، وكان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم : الا تدلني على رجل من آل ابي طالب له رغبة في الدنيا فاوسع له منها .

قال : بلى ، أدلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن اسماعيل بن جعفر فارسل اليه يحيى ، فقال : أخبرني عن عمك وعن شيعته والمال الذي يحمل اليه ، فقال له : عندي الخبر وسعى بعمه فكان من سعايته أن قال : من كثرة المال عنده انه اشترى ضيعة تسمى البشرية بثلثين ألف دينار ، فلما أحضر المال ، قال البايع : لا أريد هذا النقد ، أريد نقداً كذا وكذا ، فامر بها فصبت في بيت ماله وأخرج منه ثلثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة .

قال النوفلي : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يأمر لعلي بن اسماعيل ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه الى بعض شيعته بخط علي بن اسماعيل ، ثم استوحش منه ، فلما أراد الرشيد الرحلة الى العراق بلغ موسى بن جعفر : ان علياً ابن اخيه يريد الخروج مع السلطان الى العراق ، فأرسل اليه مالك والخروج مع السلطان ؟ قال : لان علي ديناً ، فقال : دينك علي ، قال : فتدبير عيالي ؟! قال : أنا أكفيهم فابى الا الخروج فارسل اليه مع أخيه محمد بن اسماعيل بن جعفر بثلثمأة دينار وأربعة آلاف درهم ، فقال له : اجعل هذا في جهازك ولا تؤتم ولدي[1] .

٤ ــ عنه قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر ، قال : جاءني محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وذكر لي : أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ، ثم قال له : ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر عليهما السلام يسلم عليه بالخلافة ، وكان من سعى بموسى بن جعفر عليهما السلام ، يعقوب بن داود وكان يرى رأى الزيدية[2] .

---

(١) عيون الاخبار : ٦٩/١ .

(٢) عيون الاخبار : ٧٢/١ .

٥ ــ قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبوالعباس أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد إبن سليمان النوفلي ، قال : حدثنا ابراهيم بن أبي البلاد ، قال : كان يعقوب بن داود يخبرني انه قد قال بالامامة ، فدخلت عليه بالمدينة في الليلة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد .

فحدثني انه سمع الرشيد يقول عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له : بابي أنت وأمي يا رسول الله اني أعتذر اليك من أمر قد عزمت عليه ، فاني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فاحبسه ، لاني قد خشيت ان يلقي بين أمتك حرباً تسفك فيها دماؤهم وانا احسب انه سيأخذه غداً ، فلما كان من الغد أرسل اليه الفضل بن الربيع ، وهو قائم يصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فامر بالقبض عليه وحبسه[١] .

٦ ــ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبد الله بن صالح ، قال : حدثني صاحب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع ، قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري ، فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك ، فقالت الجارية : لعل هذا من الريح ، فلم يمض الا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح واذاً مسرور الكبير قد دخل علي .

فقال لي : أجب الامير ولم يسلم علي ، فآيست في نفسي ، وقلت : هذا مسرور دخل الي بلا اذن ولم يسلم ، ما هو الا القتل ، وكنت جنباً فلم أجسر ان اسأله انظاري حتى أغتسل ، فقالت الجارية لما رأت تحيري وتبلدي : ثق بالله عزوجل وانهض ، فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتى أتيت الدار ، فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فرد عليّ السلام فسقطت فقال : تداخلك رعب ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فتركني ساعة حتى سكنت .

---

(١) عيون الاخبار : ٧٣/١ .

ثم قال لي : سر الى حبسنا فاخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع اليه ثلاثين ألف درهم فاخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلث مراكب وخيره بين المقام معنا أو الرحيل عنا الى أي بلد أراد وأحب ، فقلت : يا أمير المؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر ؟ قال لي : نعم فكررت ذلك عليه ثلاث مرات ، فقال لي : نعم و يلك أتريد أن أنكث العهد ؟! فقلت : يا امير المؤمنين وما العهد ؟

قال : بينا أنا في مرقدي هذا اذ ساورني أسود ما رأيت من السودان أعظم منه ، فقعد على صدري وقبض على حلقي ، وقال لي : حبست موسى بن جعفر ظالماً له ؟! فقلت : فأنا أطلقه وأهب له وأخلع عليه ، فأخذ علي عهد الله عزوجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج ، فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفر عليهما السلام وهو في حبسه ، فرأيته قائماً يصلي فجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي أمرني به في أمره واني قد احضرت ما أوصله به .

فقال : ان كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله ، فقلت : لا وحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما أمرت الا بهذا ، قال : لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال اذا كانت فيه حقوق الامة ، فقلت : ناشدتك بالله ان لا ترده فيغتاظ فقال : اعمل به ما أحببت ، فاخذت بيد عليه السلام وأخرجته من السجن ، ثم قلت له : يا بن رسول الله أخبرني السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل ؟ فقد وجب حقي عليك لبشارتي اياك ، ولما اجراه الله على يدي من هذا الامر .

فقال عليه السلام : رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاربعاء في النوم ، فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم ؟! فقلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله محبوس مظلوم فكرر علي ذلك ثلاثاً ، ثم قال : « وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين » أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فاذا كانت وقت الافطار فصل اثنا عشر ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد مرة واثنا عشر مرة قل هو الله أحد .

فاذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ، ثم قل : يا سابق الفوت و يا سامع كل صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الاعظم أن تصلي على

محمد عبدك ورسولك وعلى اهل بيته الطيبين وأن تعجل لي لفرج مما انا فيه ، ففعلت ، فكان الذي رأيت [١] .

٧ ـ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثني محمد بن الحسن المدني ، عن ابي عبد الله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب الرشيد ، فاقبل عليَّ يوماً غضباناً و بيده سيف يقلبه ، فقال لي : يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمي الآن لأخذن الي فيه عيناك فقلت : بمن أجيئك ؟ فقال : بهذا الحجازي ، فقلت : وأي الحجازي ؟

قال : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الفضل : فخفت من الله عزوجل ان اجيء به اليه ، ثم فكرت في النقمة فقلت له : افعل فقال : أتيني بسوطين وهسارين وجلادين ، قال : فأتيته بذلك ومضيت الى منزل أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فأتيت الى خربة فيها كوخ من جرايد النخل .

فاذا أنا بغلام أسود فقلت له : استاذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لج فليس له حاجب ولا بواب ، فولجت اليه ، فاذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده فقلت له : السلام عليك يا بن رسول الله اجب الرشيد ، فقال : ما للرشيد وما لي ؟ أما تشغله نقمته عني ؟ ثم وثب مسرعاً وهو يقول : لولا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت .

فقلت له : استعد للعقوبة يا أبا ابراهيم رحمك الله ، فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ؟! ولن يقدر اليوم على سوء بي انشاء الله تعالى ، قال فضل بن الربيع : فرأيته وقد أدار يده عليه السلام يلوح بها على رأسه عليه السلام ثلاث مرات ،

(١) عيون الاخبار : ٧٣/١ .

فدخلت على الرشيد فاذا هو كانه امرأة ثكلى قائم حيران ، فلما رأني قال لي : يا فضل ، فقلت : لبيك ، فقال : جئتني بابن عمي ؟ قلت : نعم قال : لا تكون ازعجته ؟

فقلت : لا قال : لا ، تكون أعلمته اني عليه غضبان ، فاني قد هيجت على نفسي ما لم أرده ، ائذن له بالدخول ، فاذنت له ، فلما رآه وثب اليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً بابن عمي وأخي ووارث نعمتي ثم أجلسه على فخذيه ، فقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال : سعة مملكتك وحبك للدنيا ، فقال : ايتوني بحقة الغالية فأتى بها فغلفه بيده ثم امر أن يحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير.

فقال موسى بن جعفر عليهما السلام : والله لولا اني ارى ان ازوج بها من عزاب بني ابي طالب لئلا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ، ثم تولى عليه السلام وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ، فقال الفضل : يا امير المؤمنين أردت ان تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته فقال لي : يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رأيت اقواماً قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون : ان اذى ابن رسول الله خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه .

فتبعته عليه السلام فقلت له : ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد ؟ فقال : دعاء جدي علي بن ابي طالب كان اذا دعا به ما برز الى عسكر الا هزمه ولا الى فارس الا قهره وهو دعاء كفاية البلاء ، قلت : وما هو؟ قال : قلت : « اللهم بك أساور و بك أحاول و بك أجاور و بك أصول و بك أنتصر و بك أموت و بك أحيا .

أسلمت نفسي اليك وفوضت أمري اليك ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك خلقتني ورزقتني وسترتني عن العباد بلطف ما خولتني وأغنيتني اذا هويت رددتني ، واذا عثرت قومتني ، واذا مرضت شفيتني واذا دعوت اجبتني يا سيدي ارض عني فقد ارضيتني »[١] .

٨ ـ عنه قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا

(١) عيون الاخبار : ٧٦/١ .

محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبوالعباس أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال : سمعت أبي يقول : لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليهما السلام قبض عليه وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائماً يصلي ، فقطع عليه صلوته وحمل وهو يبكي و يقول : أشكو اليك يا رسول الله ما ألقى وأقبل الناس من كل جانب يبكون و يصيحون فلما حمل الى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه ، فلما جن عليه الليل أمر ببيتين فهيأ له .

فحمل موسى بن جعفر عليهما السلام الى أحدهما في خفاء ودفعه الى حسان السروي وامره بأن يصير به في قبة الى البصرة فيسلم الى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهوأميرها، ووجه قبة أخرى علانية نهاراً الى الكوفة معها جماعة ليعمى على الناس أمر موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم ، فدفعه الى عيسى بن جعفر إبن أبي جعفر نهاراً علانية حتى عرف ذلك وشاع خبره .

فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه وأقفل عليه ، وشغله العبد عنه ، فكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين ، حالة يخرج فيها الى الطهور وحالة يدخل فيها الطعام ، قال أبي : فقال لي الفيض بن أبي صالح وكان نصرانياً ثم أظهر الاسلام وكان زنديقاً وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصاً ، فقال : يا أباعبدالله لقد سمع هذاالرجل الصالح في أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشك أنه لم يخطر بباله .

قال أبي : وسعى بي في تلك الايام الى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر علي بن يعقوب إبن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها اليه أحمد بن اسيد حاجب عيسى قال : وكان علي بن يعقوب من مشائخ بني هاشم وكان أكبرهم سناً وكان مع كبر سنه يشرب الشراب و يدعو أحمد بن أسيد الى منزله فيحتفل له و يأتيه بالمغنين والمغنيات يطمع في ان يذكره لعيسى .

فكان في رقعته التي رفعها اليه : انك تقدم علينا محمد بن سليمان في اذنك واكرامك وتخصه بالمسك وفينا من هو أسن منه وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك ،

قال أبي : فاني لقائل في يوم قايظ اذ حركت حلقة الباب علي ، فقلت : ما هذا ؟ قال لي الغلام : قعنب بن يحيى على الباب ، يقول : لا بد من لقائك الساعة ، فقلت : ماجاء الا لامر ، ائذنوا له ، فدخل ، فخبرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصة والرقعة .

قال : وقد كان قال لي الفيض بعد ما أخبرني لا تخبر أبا عبد الله فتحزنه ، فان الرافع عند الامير لم يجد فيه مساعاً وقد قلت للامير، افي نفسك من هذا شيء حتى أخبر أباعبدالله ، فيأتيك ويحلف على كذبه ؟ فقال : لا تخبره فتغمه ، فان ابن عمه انما حمله على هذا الحسد له ، فقلت له : يا أيها الامير انت تعلم انك لا تخلو باحد خلوتك به ، فهل حملك على احد قط .

قال : معاذ الله ، قلت : فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحب أن يحملك عليه ، قال : أجل ومعرفتي به أكثر، قال أبي : فدعوت بدابتي وركبت الى الفيض من ساعتي فصرت اليه ومعي قعنب في الظهيرة ، فاستأذنت اليه ، فارسل الي وقال : جعلت فداك قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه ، واذا هو جالس على شرابه ، فارسلت اليه والله لا بد من لقائك ، فخرج الي في قميص رقيق وازار مورد فاخبرته بما بلغني .

فقال لقعنب : لأجزيت خيراً ، ألم أتقدم اليك أن لا تخبر أبا عبد الله فتغمه ؟ ثم قال لي : لا بأس ، فليس في قلب الامير من ذلك شيء ، قال : فما مضت بعد ذلك الا أيام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر عليهما السلام سراً الى بغداد وحبس ، ثم أطلق ، ثم حبس ، ثم سلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ، ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وأمره أن يقدمه اليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل ، فمات صلوات الله عليه (١) .

٩ ـ عنه قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام بن المكتب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابراهيم بن تاتانة وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سفيان بن

---

(١) عيون الاخبار : ١/٨٥ .

نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون ، فقال : أتدرون من علمني التشيع ؟ فقال القوم جميعاً : لا والله ما نعلم .

قال : علمنيه الرشيد ، قيل له : وكيف ذلك والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟ قال : كان يقتلهم على الملك ، لان الملك عقيم ولقد حججت معه سنة ، فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابه وقال : لا يدخلن علي رجل من أهل المدينة ومكة من أهل المهاجرين والانصار و بني هاشم وساير بطون قريش الانسب نفسه ، وكان الرجل اذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها الى مأتي دينار عل قدر شرفه وهجرة آبائه .

فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال : يا أمير المؤمنين على الباب رجل يزعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه والامين والمؤتمن وساير القواد ، فقال : احفظوا على أنفسكم ثم قال لآذنه : ائذن له ، ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسخد قد انهكته العبادة كانه شن بال قد كلم من السجود وجهه وانفه .

فلما رأى الرشيد رمي بنفسه عن حمار كان راكبه ، فصاح الرشيد : لا والله الا على بساطي ، فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا اليه بأجمعنا بالاجلال والاعظام فما زال يسير على حماره حتى صار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله الى آخر البساط وقبل وجهه وعينيه وأخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس وأجلسه معه فيه وجعل يحدثه و يقبل بوجهه عليه و يسأله عن أحواله .

ثم قال له : يا أبا الحسن ما عليك من العيال ؟ فقال : يزيدون على الخمسأة قال : أولاد كلهم ؟ قال : لا ، أكثرهم موالي وحشم ، اما الولد فلي نيف وثلثون والذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا ، قال : فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن وأكفائهن ؟ قال : اليد تقصر عن ذلك ، قال فما حال الضيعة ؟ قال : تعطي في وقت وتمنع في آخر ،قال :فهل عليك دين؟ قال : نعم ، قال :كم ؟ قال : نحو عشرة الف دينار .

فقال له الرشيد : يا بن عم أنا أعطيك من المال ما تزوج الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع . فقال له : وصلتك رحم يا بن عم وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة واشجة والنسب واحد والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وصنو أبيه وعم علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه . وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محتدك فقال : أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة .

فقال : يا أمير المؤمنين ان الله عزوجل قد فرض علي ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة و يقضوا عن الغارمين و يؤدوا عن المثقل و يكسوا العاري ويحسنوا الى العاني فانت اولى من يفعل ذلك ، فقال : أفعل يا أبا الحسن ، ثم قام ، فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم أقبل علي وعلى الامين والمؤتمن ، فقال : يا عبد الله و يا محمد و يا ابراهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله .

فاقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سراً بيني و بينه فبشرني بالخلافة . فقال لي : اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ، ثم انصرفنا وكنت أجرى ولد أبي عليه . فلما خلا المجلس قلت : يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له ؟! قال : هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده ، فقلت : يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك ؟

فقال : انا امام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق ، والله يا بني انه لا حق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن الخلق جميعاً ، ووالله لو نازعتني هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم ، فلما أراد الرحيل من المدينة الى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ، ثم أقبل علي الفضل بن الربيع ، فقال له : اذهب بهذه الى موسى بن جعفر وقل له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد الوقت .

فقمت في صدره فقلت : يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وساير قريش و بني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها ، وتعطي موسى بن

جعفر وقد أعظمته وأجللته مأتي دينار اخس عطية أعطيتها أحداً من الناس ؟! فقال : أسكت لا أم لك ، فاني لو اعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت امنته ان يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه ، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم واعينهم .

فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخله في ذلك غيظ ، فقام الى الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئاً ، وان خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين علي ومنزلتي عنده ، فأمر له بعشرة آلاف دينار ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا لاهل المدينة وعليّ دين أحتاج أن أقضيه ، فامر له بعشرة آلاف دينار أخرى .

فقال له : يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أزوجهن وأنا محتاج الى جهازهن فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له : يا أمير المؤمنين لا بد من غلة تعطينيها ترد عليّ وعلى عيالي و بناتي وأزواجهن القوت ، فأمر له باقطاع ما تبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار وأمر ان يعجل ذلك عليه من ساعته ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليهما السلام وقال له :

قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما أمر لك به وقد احتلت عليه لك واخذت منه صلات ثلثين ألف دينار واقطاعاً يغل في السنة عشرة آلاف دينار ، ولا والله يا سيدي ما احتاج الى شيء من ذلك ما أخذته الا لك وانا اشهد لك بهذه الاقطاع وقد حملت المال اليك ، فقال : بارك الله لك في مالك واحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الاقطاع شيئاً وقد قبلت صلتك و برك فانصرف راشداً ولا تراجعني في ذلك ، فقبل يده وانصرف[1] .

١٠ ــ عنه قال : حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن الريان بن شبيب ، قال : سمعت المأمون يقول : ما زلت احب اهل البيت

(١) عيون الاخبار : ٨٨/١ .

عليهم السلام واظهر للرشيد بغضهم تقرباً اليه فلما حج الرشيد كنت ومحمد والقاسم معه ، فلما كان بالمدينة استاذن عليه الناس وكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليهما السلام ، فدخل .

فلما نظر اليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت الذي كان فيه فلما قرب جثي الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم أقبل عليه ، فقال له : كيف أنت يا أبا الحسن وكيف عيالك وعيال ابيك ؟ كيف أنتم ما حالكم ، فما زال يسأله هذا وأبو الحسن يقول : خير خير فلما قام أراد الرشيد ان ينهض فاقسم عليه أبو الحسن فاقعده وعانقه وسلم عليه وودعه .

قال المأمون : وكنت أجري ولد أبي عليه ، فلما خرج ابو الحسن موسى بن جعفر ، قلت لأبي : يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما رأيتك فعلته باحد من أبناء المهاجرين والانصار ولا بني هاشم ! فمن هذا الرجل ؟ فقال : يا بني هذا وارث علم النبيين ، هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ان أردت العلم الصحيح فعند هذا ، قال المأمون : فحينئذ انغرس في قلبي محبتهم .

١١ ــ عنه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، قال : سمعت رجلاً من أصحابنا يقول : لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى بن جعفر عليهما السلام طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عزوجل أربع ركات ثم دعا بهذه الدعوات .

فقال : « يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين و يا مخلص اللبن من بين فرث ودم و يا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم و يا مخلص النار من الحديد والحجر و يا مخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يد هارون » قال : فلما دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه و بيده سيف قد سله فوقف على رأس هارون وهو يقول :

يا هارون اطلق موسى بن جعفر والا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف هارون من

هيبته ، ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال فخرج الحاجب فقرع باب السجن فاجابه صاحب السجن ، فقال من ذا ؟ قال : ان الخليفة يدعو موسى بن جعفر عليهما السلام فاخرجه من سجنك واطلق عنه .

فصاح السجان : يا موسى ان الخليفة يدعوك فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزعاً وهو يقول : لا يدعوني في جوف الليل الا لشر يريده بي ، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حيوته فجاء الى هارون وهو يرتعد فرائصه فقال : سلام على هارون فرد عليه السلام ، ثم قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذا الليل بدعوات .

فقال : نعم ، قال : وما هن ؟ قال : جددت طهوراً وصليت لله عزوجل أربع ركعات ورفعت طرفي الى السماء وقلت : « يا سيدي خلصني من يد هارون وشره » وذكر له ما كان من دعائه ، فقال هارون : قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا ، ثم دعا بخلع عليه ثلاثاً وحمله على فرسه واكرمه وصيره نديماً لنفسه ، ثم قال : هات الكلمات ، فعلمه ، قال : فاطلق عنه وسلمه الى الحاجب ليسلمه الى الدار و يكون معه .

فصار موسى بن جعفر عليهما السلام كريماً شريفاً عند هارون ، وكان يدخل عليه في كل خميس الى أن حبسه الثانية ، فلم يطلق عنه حتى سلمه الى السندي بن شاهك وقتله بالسم (١) .

١٢ ــ عنه قال: حدثنا أبوبكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم ، قال : حدثنا عبد الله بن بحر الشيباني ، قال : حدثني الخزري ابو العباس بالكوفة ، قال : حدثنا الثوباني ، قال : كانت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد انقضاض الشمس الى وقت الزوال ، فكان هارون ربما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبو الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً .

---

(١) عيون الاخبار : ٩٣/١ .

فقال للربيع : يا ربيع ما ذاك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع ؟! فقال : يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب وانما هو موسى بن جعفر عليهما السلام له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال قال الربيع : فقال لي هارون : أما ان هذا من رهبان بني هاشم ، قلت : فمالك قد ضيقت عليه في الحبس ؟! قال : هيهات لا بد من ذلك[1] .

١٣ ــ عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن أبيه الرضا عليه السلام ، قال : دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على هارون الرشيد وقد استحفه الغضب على رجل ، فقال : انما تغضب لله عزوجل فلا تغضب له باكثر مما غضب على نفسه[2] .

١٤ ــ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (ره) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وحدثنا سعد بن عبد الله جميعاً قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال : استدعي الرشيد رجلاً يبطل به امر ابي الحسن موسى بن جعفر و يقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كلما رام خادم ابي الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن ان رفع رأسه الى اسد مصور على بعض الستور .

فقال له : يا اسد الله خذ عدو الله قال : فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لابي الحسن : اسئلك بحقي عليك لما سئلت الصورة ان ترد الرجل فقال : ان كانت عصى موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان

(١) عيون الاخبار : ١/٩٥ .

(٢) العيون : ١/٢٩٢ .

ذلك اعمل الاشياء في افاقه نفسه [١] .

١٥ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال : سمعت رجلاً من اصحابنا يقول لما حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر جن عليه الليل فخاف ناحية هارون ان يقتله فجدد موسى طهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عزوجل اربع ركعات ثم دعى بهذه الدعوات فقال : يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء و يا مخلص اللبن من بين فرث ودم و يا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم و يا مخلص النار من بين الحديد والحجر و يا مخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يدي هارون قال :

فلما دعا موسى بهذه الدعوات رآى هارون رجلاً اسود في منامه و بيده سيف قد سله واقفاً على رأس هارون وهو يقول يا هارون اطلق عن موسى بن جعفر والا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف هارون من هيبته ثم دعا لحاجبه فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن واطلق عن موسى بن جعفر قال : فخرج الحاجب فقرع باب السجن فاجابه صاحب السجن فقال : من ذا قال : ان الخليفة يدعو موسى بن جعفر فاخرجه من سجنك واطلق عنه فصاح السجان يا موسى ان الخليفة يدعوك فقام موسى مذعوراً فزعاً وهو يقول لا يدعوني في جوف هذه الليلة الا لشر يريد بي فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حيوته فجاء الى عند هارون وهو يرتعد فرائصه فقال : سلام على هارون فرد عليه السلام ثم قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات فقال : نعم قال : وما هن ؟ قال : جددت طهوراً وصليت لله عزوجل أربع ركعات ورفعت طرفي الى السماء وقلت : يا سيدي خلصني من يدي هارون وشره وذكر له ما كان من دعائه .

فقال هارون : قد استجاب الله دعوتك يا حاجب اطلق عن هذا ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً وحمله على فرسه واكرمه وصيره نديماً لنفسه ثم قال : هات الكلمات حتى اثبتها ثم دعا بدوات وقرطاس وكتب هذه الكلمات قال : فاطلق عنه وسلمه الى حاجبه

---

(١) امالي الصدوق : ٩٠ .

ليسلمه الى الدار فصار موسى بن جعفر كريماً شريفاً عند هارون وكان يدخل عليه في كل خميس [١].

١٦ ــ عنه قال : حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن سعيد بن عمرو عن اسماعيل بن بشر بن عمار قال : كتب هارون الرشيد الى أبي الحسن موسى بن جعفر عظني واوجز قال : فكتب اليه : ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة [٢].

١٧ ــ قال الشيخ ابو عبد الله المفيد رضوان الله عليه : حمدان بن الحسين النهاونديّ قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدثني أحمد بن إسماعيل أبوعمر قال : حدثني عبد الله بن صالح قال : حدثني الفضل بن الرَّبيع قال : كنت في فراشي وقد خلوت في بعض المقاصير مع جاريتي فسمعت وقعاً فقلت : من هذا ؟ قالت : الريح فتحرّكت له إذا دخل مسرور الكبير وقال : أجب أمير المؤمنين فبرزت إليه مرعوباً .

فقال لي : يا فضل أطلق موسى بن جعفر الساعة وهب له ثمانون ألف درهم واخلع عليه خمسة خلع وأحمله على خمسة من الظهر ، فقلت : يا أمير المؤمنين موسى بن جعفر ؟ قال : نعم و يلك تريد أن أنقض العهد ، فقلت : يا أمير المؤمنين وما العهد ؟ قال : بينا أنا في مرقدي إذ ساورني أسود ما رأيت في السودان أعظم منه فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال : أحبست موسى بن جعفر عليهما السلام ظالماً له ؟ قلت : أنا أطلقه الساعة .

فأخذ عليَّ عهد الله عزوجل أن أطلقه ثمَّ قام من صدري وكادت نفسي أن تخرج ، قال الفضل : فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليهما السلام في مصلاّه فأبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته ما أمرني به فقال : لا حاجة في المال والخلع والحملان إذا كان فيه حقوق الأمة فقلت : أنشدك الله أن تردّه فيغتاظ عليك ، فقال : افعل ما شئت فأخذت بيده فأخرجته من الحبس وقلت له : يا بن رسول الله قد وجب حقي عليك لمشاركتي إيّاك ولما أجراه الله عزوجل على يدي .

---

(١) امالي الصدوق : ٢٢٦ .　(٢) امالي الصدوق : ٣٠٤ .

فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ليلة الأربعاء فقال لي : يا موسى محبوس مظلوم ، قلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله محبوس مظلوم فكرّر عليّ ثلاث مرّات ثم قال : لعله فتنة لهم ومتاع إلى حين ، وأصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة فإذا كان وقت إفطارك فصل اثنى عشر ركعة تقول في كل ركعة : «الحمد» و «قل هو الله أحد» اثنى عشر مرة وكذلك في الركعة الثانية فإذا انصرفت من صلاتك فقل : «اللّهم يا ساتر العيوب وسامع كل صوت»[١] .

١٨ ـ عنه قال : حدثنا أبوأحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثني أبي بإسناده رفعه أن موسى بن جعفر عليهما السلام دخل على الرشيد فقال له الرشيد : يا بن رسول الله أخبرني عن الطبائع الأربع ، فقال موسى عليه السلام : أما الريح فإنه ملك يداري ؛ وأما الدّم فانه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه ؛ وأما البلغم فإنه خصم جدلٌ إن سدد من جانب انفتح من آخر ؛ وأما المرة فإنها أرض إذا اهتزت رجعت بما فوقها فقال له هارون : يا بن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله[٢] .

١٩ ـ عنه قال : عبد الله بن محمد السائي ، عن الحسن بن موسى ، عن عبد الله بن محمد النهيكي ، عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان مما قال هارون لأبي الحسن عليه السلام حين أدخل عليه : ما هذه الدار ؟ فقال : هذه دار الفاسقين ، قال : «سأصرف عن آياتي الذين يتكبّرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً» ـ الآية ـ .

فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال : هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ فقال : أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلّا معمورة ، قال : فأين شيعتك فقرأ أبوالحسن عليه السلام : «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين

---

(١) الاختصاص : ٥٩ .

(٢) الاختصاص : ١٩٧ .

منفكين حتى تأتيهم البينة » قال : فقال له : فنحن كفار ؟ قال : لا ولكن كما قال الله : « الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » فغضب عند ذلك وغلظ عليه .

فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول من زعم أنه هرب منه من الخوف (١) .

٢٠ ـ العياشي : عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال : كان مما قال هارون لابي الحسن موسى عليه السلام حين ادخل عليه : ما هذه الدار ودار من هي ؟ قال : لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ قال : أخذت منه عامرة ولا يأخذها الا معمورة ، فقال : اين شيعتك ؟

فقرأ ابو الحسن : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة » قال له : فنحن كفار ؟ قال : لا ولكن كما قال الله : « الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » فغضب عند ذلك وغلظ عليه (٢) .

٢١ ـ قال الشيخ المفيد رحمة الله عليه : روى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثياباً اكرمه بها وكان في جملتها ذراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى موسى بن جعفر عليهما السلام وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالاً كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله .

فلما وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل ذلك المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة .

فلما كان بعد ايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته

---

(١) الاختصاص : ٢٦٢ .

(٢) تفسير العياشي : ٢/٢٣٠ .

وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام و يقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغيرذلك فسعى به الى الرشيد فقال : انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا .

فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال : لاكشفن عن هذا الحال فان كان الأمر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له : ما فعلت الدراعة التي كسونك بها قال هي يا أمير المؤمنين عندي في سفط مختوم وفيه طيب قد احتفظت بها .

فلما اصبحت وفتحت السفط ونظرت اليا تبركا بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال : احضرها الساعة قال نعم يا أمير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له : امض الى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من خازني وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوماً .

فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفوفةً في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين : أرددها الى مكانها وانصرف راشداً فلن اصدق عليك بعدها ساعياً وأمر ان يتبع بجايزة سنية وتقدم بضرب الساعي به الف سوط فضرب نحو خمس مأة سوط فمات في ذلك[١] .

٢٢ ــ عنه قال:وروى محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضل قال : اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء أهو من الأصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الأصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام:جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رأيت ان تكتب اليَّ بخطك ما يكون عملي عليه فعلت انشاءالله تعالى .

---

(١) الارشاد : ٢٧٤ .

فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي أمرك به في ذلك ان تتمضمض ثلثاً وتستنشق ثلثاً وتغسل وجهك ثلثاً وتخلل شعر لحيتك وتغسل يدك من اصابعك الى المرفقين وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر اذنيك و باطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلثاً ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما اجمع العصابة على خلافه .

ثم قال : مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر ابي الحسن عليه السلام وسعى بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك .

فقال : الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيراً وقد امتحنته مراداً فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرىء امره من حيث لا يشعر بذلك فيحترز مني فقيل له : ان الرافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه .

فقال : اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن يقطين يخلوا الى حجرة في الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء الحائط بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعى بالماء للوضوء فتمضمض ثلثاً واستنشق ثلثاً وغسل وجهه ثلثاً وخلل شعر لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلثاً ومسح رأسه واذنيه وغسل رجليه ثلثاً والرشيد ينظر اليه .

فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه من حيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده و ورد عليه كتاب ابي الحسن عليه السلام ابتداءً من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما أمر الله اغسل وجهك مرةً فريضةً واخرى اسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام [١] .

(١) الارشاد : ٢٧٥ .

٢٣ ـ عنه قال : خرج علي بن اسماعيل حتى الى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام فرفعه الى الرشيد وزاد فيه ثم اوصله الى الرشيد فسئله عن عمه فسعى به اليه وقال له ان الأموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعته سماها اليسير بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا اخذ هذا النقد ولا اخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سئل بعينه .

فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمأتي الف درهم يسبب بها على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال واقام وصوله فدخل في بعض تلك الأيام الى الخلا فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فرفع لما به وجائه المال وهو ينزع فقال : ما اصنع به وانا في الموت .

وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج و بدأ بالمدينة فقبض فيها على ابي الحسن موسى عليه السلام و يقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه فقام الرشيد الى الليل فصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها .

ثم امر به فأخذ من المسجد فأدخل عليه فقيّده واستدعى قبتين فجعله في احديهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان ، مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضي بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة .

وكان ابو الحسن عليه السلام في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن عليه السلام وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن عليه السلام ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر

بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد .

فاشاروا اليه بالتوقف عن ذلك والأستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له : لقد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعى عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان انت انفذت الى من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه [١] .

٢٤ ـ قال أبو منصور الطبرسي : وروى ان المأمون قال لقومه : أتدرون من علمني التشيع ؟

فقال القوم : لا والله ما نعلم ذلك . قال : علمنيه الرشيد ! قيل له : وكيف ذلك ، والرشيد يقتل أهل البيت ؟

قال : كان الرشيد يقتلهم على الملك ، لأن الملك عقيم ، ثم قال : انه دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوماً فقام اليه ، واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه ، وجرى بينهما اشياء . ثم قال موسى بن جعفر عليه السلام لأ بي : يا أمير المؤمنين ان الله عزوجل قد فرض على الولاة عهده : ان ينعشوا فقراء هذه الامة ، و يقضوا عن الغارمين ، و يؤدوا عن المثقل ، و يكسوا العاري ، ويحسنوا الى العاني ، وانت أولى من يفعل ذلك .

فقال : افعل يا أبا الحسن . ثم قام فقام الرشيد لقيامه ، وقبل بين عينيه ووجهه ثم أقبل عليّ وعلى الأمين والمؤتمن فقال :

يا عبد الله ! و يا محمد ! و يا ابراهيم ! امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم ، خذوا بركابه ، وسووا عليه ثيابه ، وشيعوه الى منزله ، فاقبل الي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سراً بيني و بينه فبشرني بالخلافة ، وقال لي : « اذا ملكت هذا الأمر فاحسن الى ولدي » .

(١) الارشاد : ٢٨٠ .

ثم انصرفنا وكنت أجرأ ولد أبي عليه ، فانما خلال المجلس قلت :

يا أمير المؤمنين ومن هذا الرجل الذي اعظمته واجللته ، وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته ، واقعدته في صدر المجلس ، وجلست دونه ، ثم امرتنا بأخذ الركاب له ؟

قال : هذا امام الناس ، وحجة الله على خلقه ، وخليفته على عباده .

فقلت : يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك ؟

فقال : انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر ، وموسى بن جعفر أمام حق ، والله يا بني انه لأحقّ بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعاً ، ووالله لو نازعتني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك ، لان الملك عقيم .

فلما أراد الرحيل من المدينة الى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم أقبل على الفضل فقال له :

اذهب الى موسى بن جعفر وقل له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت .

فقمت في وجهه فقلت : يا أمير المؤمنين ! تعطي ابناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه : خمسة آلاف دينار الى ما دونها . وتعطي موسى بن جعفر وقد عظمته واجللتهمائتي دينار،واخس عطيةاعطيتها احداً من الناس ؟

فقال : اسكت لا ام لك ! فاني لو أعطيته هذا ما ضمنته له ، ما كنت امنه ان يضرب وجهي غداً بمائة الف سيف من شيعته ومواليه ، وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط أيديهم واغنائهم .

وقيل : ولما دخل هارون الرشيد المدينة ، توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس ، فقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال :

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا بن العم ، مفتخراً بذلك على غيره .

فتقدم أبوالحسن موسى بن جعفر الى القبر فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبة . فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه[(١)] .

(١) الاحتجاج : ٢/١٦٥ .

٢٥ ــ قال وروى : عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه قال : لما سمعت هذا البيت ــ وهو لمروان ابن ابي حفصة ــ :

انى يكون ولا يكون ولم يكن ... لبني البنات وراثة الأعمام

دار في ذلك ليلتي ، فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفاً في منامي يقول :

انى يكون ولا يكون ولم يكن ... للمشركين دعائم الاسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم ... والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وانما ... سجد الطليق مخافة الصمصام
وبقي ابن نثلة واقفاً متلدداً ... فيه ويمنعه ذوو الارحام
ان ابن فاطمة المنوه باسمه ... حاز التراث سوى بني الاعمام[1] .

٢٦ ــ قال الشيخ ابوجعفر محمد المشهدي : لقد وجدت في كتب بعض اصحابنا رضي الله عنهم انه كان للرشيد باز ابيض يحبه حباً شديداً وطار في بعض مصيداته حتى غاب عن اعينهم فامر الرشيد فضرب له قبة تركية فنزل تحتها وحلف انه لا يبرح من موضعه أو يجيئوا اليه البازي واقام بالموضع وانفذ وجوه العسكر وسرح الامراء والقواد في طلبه على مسيرة يوم و يومين وثلاثة .

فلما كان في اليوم الثاني آخر النهار نزل البازي عليه وفي يده شخص حيوان يتحرك و يلمع كما يلمع السيف في الشمس واخذه من يده بالرفق ورجع الى داره وطرحه في طشت ذهب ودعا بالاشراف والاطباء والحكماء والفقهاء والقضاة ، وقال : هل فيكم من رأى هذه الصورة قط ؟ قالوا : ما رأيناها ولا ندري ما هي . قال : كيف لنا بعلمها ؟

قال : له إبن أكثم القاضي وابويوسف يعقوب القاضي ما لك غير امام الروافض موسى بن جعفر تبعث اليه وتحضر جماعة من الروافض وتسأله عنها فان علم كانت فائدة معرفتنا لها وان لم يعلم افتضح عند اصحابه الذين عندهم أنه يعلم الغيب و ينظر في السماء الملائكة فقال : هذا وتربه المهدي ، هو الرأي ، فأمر وأخلف ابوالحسن وسألوه أن

---

(١) الاحتجاج : ١٦٧/٢ .

يحضر المجلس الساعة ومن عنده من اصحابه وابعثوا خلف فلان وفلان من اصحاب الروافض .

فحضر ابوالحسن وجماعة من الشيعة معه وقال يا أبا الحسن انما احضرتك شوقاً اليك فقال : دعني من شوقك الا ان الله تبارك وتعاى خلق بين السماء والارض بحراً مكفوفاً عذباً زلالاً كف الموج بعضه على بعض في حواشيه لئلا يعطي على حريته فينزل به ميكائيل فيهلك من تحته طول أربعة فراسخ من فراسخ الملائكة ، الفرسخ مسير مائتي عام للبازي المجد بخفايه ، الصافون المسبحون من الملائكة الذين قال الله تعالى :

« وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون » وخلق له سكاناً اشخاصاً على عمل السمك صغاراً وكباراً فاكبر ما فيه من هذه السورة شبراً رأس كرأس الآدمي له انف واذنان وعينان والذكور من ماله سواد في وجهها مثل اللحى والاناث لها شعور على رأسها مثل النساء أجساد مثل أجساد السمك وفلوس مثل فلوسها و بطون مثل بطونها ومواضع الأجنحة منها أكف وأرجل مثل أيدي الناس وأرجلهم تلمع لماناً عظيماً لأنها متبرجة للأنوار تغشي الناظر إليها حتى ترد طرفه حسيراً غذاؤها التقديس والتهليل والتكبير.

فإذا قصر أحدها في التسبيح سلط الله عليهما البزاء البيض فأكلته وجعلت رزقها ، وما يحل لك ذلك ، واحتفظ بالدراعة بأن تأخذ من يد الباز برقه الذي بعثه الله اليه ليأكله . فقال الرشيد : اخرجوا الطشت فاخرجوه فنظر اليها فما اخطأت مما قال ابوالحسن شيئاً ثم انصرف وطرحها الرشيد للبازي فقطعها واكلها فما نقط لها دم ولا اسقط منها شيئاً فقال الرشيد لجماعة الهاشميين : ومن حضر أترانا لو حدثنا بهذا كنا نصدق[١] .

٢٧ ــ قال الفتال النيسابوري : لما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الناس ، فتقدم إلى قبر رسول الله عليه السلام ، فقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا بن عم مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدم

(١) الثاقب في المناقب : ١٧٨ .

أبو الحسن عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبة ، فتغير الرشيد وتبين له الغيظ (١) .

٢٨ ـ روى جعفر بن محمد بن قولويه : باسناده عن سهل عن علي بن حسان عن بعض اصحابنا قال : حضرت ابا الحسن الاول عليه السلام وهارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة وقد جاؤا الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال هارون لابي الحسن عليه السلام : تقدم فابى فتقدم هارون فسلم وقام ناحية فقال : عيسى بن جعفر لابي الحسن عليه السلام تقدم فابى فتقدم عيسى بن جعفر فسلم ووقف مع هارون .

فقال جعفر لابي الحسن عليه السلام : تقدم فابى فتقدم جعفر فسلم ووقف مع هارون وتقدم ابو الحسن عليه السلام فقال : السلامُ عليك يا ابة اسئل الله الذي اصطفاكَ واجتباكَ وهداك وهدى بك ان يصلي عليك فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال قال : نعم فقال هارون اشهد انه ابوه حقاً (٢) .

٢٩ ـ روى ابن طاووس رحمة الله عليه باسناد الصحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي ، قال دعاني هارون الرشيد فقال عبد الله كيف انت وموضع السر منك فقلت : يا أمير المؤمنين ما انا الا عبد من عبيدك فقال : امض الى تلك الحجرة وخذ من فيها واحتفظ به الى ان اسئلك عنه فقال : دخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلما رآني سلمت عليه وحملته على دابتي الى منزلي فادخلته داري وجعلته مع حرمي واقفلت عليه والمفتاح معي وكنت اتولى خدمته ومضت الايام فلم اشعر الا برسول الرشيد يقول اجب أمير المؤمنين .

فنهضت ودخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن يساره فراش فسلمت عليه فلم يرد غير انه قال : ما فعلت بالوديعة فكاني لم افهم ما قال فقال : ما فعل صاحبك فقلت : صالح فقال : امض اليه وادفع اليه ثلث آلاف درهم واصرفه الى منزله واهله

(١) روضة الواعظين : ١٨٤ .

(٢) كامل الزيارات : ١٨ .

فقمت وهممت بالانصراف فقال : اتدري ما السبب في ذلك وما هو؟ قلت لا يا أمير المؤمنين قال : نمت على الفراش الذي عن يميني في منامي قائلاً يقول لي يا هارون اطلق موسى بن جعفر.

فانتبهت فقلت : لعلها لما في نفسي منه فقمت الى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعنيه وهو يقول : يا هارون أمرتك ان تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل فانتبهت وتعوذت من الشيطان ثم قمت الى هذا الفراش الذي انا عليه واذا بذلك الشخص بعنيه وبيده حربة كان اولها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أوما اليّ وهو يقول :

والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لاضعن هذه الحربة في صدرك واطلعها من ظهرك فارسلت اليك فامض فيما أمرتك به ولا تظهره الى أحد فاقتلك فانظر لنفسك.

قال : فرجعت الى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتى استيقظ ورفع رأسه وقال : يا عبد الله افعلت ما أمرت به .

فقلت له : يا مولاي سألتك بالله و بحق جدك رسول الله هل دعوت الله عزوجل في يومك هذا بالفرج فقال : اجل اني صليت المفروضة وسجدت وعفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا موسى اتحب ان تطلق فقلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادع بهذا الدعاء :

« يا سابغ النعم يا دافع النقم يا باريء النسم يا مُجلي الهمم يا مُغَشّي الظلم يا كاشف الضُّر والالم يا ذا الجود والكرم و يا سامع كل صوت يا مدرك كل فوت يا محيي العظام وهي رميم ومُنشئها بعد الموت صلى على محمد وآل محمدٍ واجعل لي من امري فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والأكرام » .

فلقد دعوت به ورسول الله يلقنيه حتى سمعته تقول قد استجاب الله فيك ثم قلت له : ما امرني به الرشيد واعطيته ذلك [١] .

٣٠ ــ روى ابن شهرآشوب المحدث الواعظ رضوان الله عليه ، عن علي بن يقطين

---

(١) مهج الدعوات : ٢٤٥ .

قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به امر ابي الحسن عليه السلام ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كلما رام خادم ابي الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن ان رفع رأسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال له : يا اسد الله خذ عدو الله .

قال : فوثب تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترس ذلك المعزم فخّر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفاً من هول ما راوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لابي الحسن عليه السلام : اسألك بحقي عليك لما سئلت الصورة ان ترد الرجل فقال : ان كان عصا موسى رد ما ابتلعه من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل(١) .

٣١ ــ وقال أيضاً : في رواية ان الرشيد أمرحميد بن مهران الحاجب بالاستخفاف به عليه السلام فقال له : ان القوم افتتنوا بك بلا حجة فاريد ان يأكلني هذان الاسدان المصوران على هذا المسند فاشار عليه السلام اليهما وقال : خذا عدو الله فاخذاه واكلاه ثم قالا : وما الامر أناخذ الرشيد قال : لا عودا الى مكانكما .

ولـه المعجـر الـذي بهـر الخلق بـاهـلاكـهـا الـذي كـان يسحـر
حين قـال افـتـرسـه يـا اسـد الله واومـي الى هـزبـر مـصـور
فـسـعـى نـحـوه ومـد الـيـه بـاع لـيـث عـنـد الفـريـسـة قـسـور
ثـم غـابـا عـن الـعـيـون جـمـيـعـاً بـعـد اكـل اللعين والخلق حضر(٢) .

٣٢ ــ روى ايضاً عن علي بن ابي حمزة قال : كان يتقدم الرشيد الى خدمه اذا خرج موسى بن جعفر من عنده ان يقتلوه فكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة والزمع فلما طال ذلك امر بتمثال من خشب وجعل له وجهاً مثل موسى بن جعفر وكانوا اذا سكروا امرهم ان يذبحوه بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك أبداً فلما كان في بعض الايام جمعهم في

(١) المناقب : ٢/٣٦٤ .
(٢) المناقب : ٢/٣٦٥ .

الموضع وهم سكارى واخرج سيدي اليهم .

فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من أيديهم السكاكين ووثبوا الى قدميه فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه الى ان شيعوه الى المنزل الذي كان ينزل فيه فسئلهم الترجمان عن حالهم فقالوا : ان هذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي احكامنا و يرضي بعضنا من بعض ونستسقي به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه فعاهدهم انه لا يأمرهم بذلك فرجعوا[1] .

٣٣ ــ روى ايضاً عن خالد السمان في خبر انه دعا الرشيد رجلاً يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال له : انت الذي تقول ان السحاب حملتك من بلد الصين الى طالقان فقال : نعم قال : فحدثنا كيف كان قال : كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الامواج فالقتني الامواج الى البر فاذا انا بانهار واشجار فنمت تحت ظل شجرة .

فبينا انا نائم اذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فزعاً مذعوراً فاذا انا بدابتين يقتتلان على هيئة الفرس لا احسن ان اصفهما فلما بصرا بي دخلتا في البحر فبينما انا كذلك اذا رأيت طائراً عظيم الخلق فوقع قريباً مني بقرب كهف في جبل فقمت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لاتامله فلما رأني طار وجعلت اقفو اثره .

فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة قرآن فدنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف ادخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله فدخلت وسلمت فاذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثة أنزع اغين، فردّ علي السلام وقال :

ياعلي بن صالح الطالقاني انت من معدن الكنوز لقد اقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف لولا ان الله رحمك في هذا اليوم فانجاك وسقاك شراباً طيباً ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها وكم اقمت في البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك

(١) المناقب : ٣٦٥/٢.

الامواج وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت لعظيم ما نزل بك والساعة التي نجوت فيها ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتباعك للطائر الذي رأيته واقعاً .

فلما راك صعد طائر الى السماء فهلم فاقعد رحمك الله . فلما سمعت كلامه قلت : سئلتك بالله من اعلمك بحالي ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ثم قال : انت جائع فتكلم بكلام تململت به شفتاه فاذا بمائدة عليها منديل فكشفه وقال : هلم الى ما رزقك الله فكل .

فاكلت طعاماً ما رأيت اطيب منه ثم سقاني ماءً ما رأيت ألذ منه ولا اعذب ثم صلى ركعتين ثم قال : يا علي اتحب الرجوع الى بلدك فقلت : ومن لي بذلك فقال : وكرامة لاوليائنا ان نفعل بهم ذلك ثم دعا بدعوات ورفع يده الى السماء وقال : الساعة الساعة فاذا سحاب قد اظلت باب الكهف قطعاً قطعاً وكلما وافت سحابة قالت سلام عليك يا ولي الله وحجته .

فيقول : وعليك السلام ورحمة الله و بركاته ايتها السحابة السامعة المطيعة ثم يقول لها : اين تريدين فتقول : ارض كذا فيقول : لرحمة او سخط فتقول : لرحمة أو سخط وتمضي حتى جائت سحابة حسنة مضيئة فقالت : السلام عليك يا ولي الله وحجته قال : وعليك السلام ايتها السحابة السامعة المطيعة اين تريدين فقالت : ارض طالقان فقال : لرحمة أو سخط فقالت : لرحمة .

فقال لها : احملي ما حملت مودعاً في الله فقالت : سمعاً وطاعة قال لها : فاستقري باذن الله على وجه الارض فاستقرت فاخذ بعض عضدي فاجلسني عليها فعند ذلك قلت له : سئلتك بالله العظيم و بحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والائمة الطاهرين من انت فقد أعطيت والله أمراً عظيماً .

فقال : ويحك يا علي بن صالح ان الله لا يخلي ارضه من حجته طرفة عين اما باطن واما ظاهر، انا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة انا حجة الله يوم الوقت المعلوم وانا المودي الناطق عن الرسول ، انا في وقتي هذا موسى بن جعفر . فذكرت امامته وامامة ابائه وأمر

السحاب بالطيران فطارت والله ما وجدت ألماً ولا فزعت فما كان باسرع من طرفة العين حتى القتني بالطالقان في شارعي الذي فيه اهلي وعقاري سالماً في عافية. فقتله الرشيد وقال : لا يسمع بهذا أحداً[١] .

٣٤ ـ روى ايضاً عن عمرو بن واقد : ان الرشيد وضع في صينية عشرين رطبة واخذ سلكاً ففركه في السم وادخله في سم الخياط واخذ رطبة منها فاقبل يرود عليها اليها في ذلك السم حتى حصل فيها وقال لخادم احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له اني اذخرتها لك بيدي بحقي لا تبق منها شيئاً ولا تطعم منها أحداً فاتاه بها الخادم فكان يأكل بالخلال وكان للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر تى حاذت موسى بن جعفر .

فبادر باخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فاكلتها ولم تلبث ان ضربت نفسها الارض وعوت وتهرّث قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب فاخبر الخادم الرشيد بذلك فقال ما ربحنا من موسى الا ان اطعمناه الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبنا ما في موسى حيلة[٢] .

٣٥ ـ قال رحمه الله : وحكي انه مغص بعض الخلفاء فعجز نجتشوع النصراني عن دوائه واخذ جليداً فاذا به بدواء ثم اخذ ماء وعقده بدواء وقال : هذا الطب الا ان يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عندالله يدعو لك فقال الخليفة : عليّ بموسى بن جعفر فأتي به فسمع في الطريق انينه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة فقال له : بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لي فقال عليه السلام قلت : اللهم كما أريته ذل معصيته فاره عز طاعتي فشفاه الله من ساعته[٣] .

٣٦ ـ قال رضوان الله عليه : ولما امر هارون موسى بن جعفر عليه السلام ان يحمل اليه ادخل عليه وعلي بن يقطين على رأسه متوكيء على سيفه فجعل يلاحظ موسى عليه السلام ليأمره فيضرب به هارون ففطن له هارون فقال : قد رأيت ذلك فقال :

---

(١) مناقب آل ابي طالب : ٢/٣٦٦ .

(٢) المناقب : ٢/٣٦٨ .

(٣) المناقب : ٢/٣٦٩ .

يا أمير المؤمنين سللت من سيفي شبراً رجاء ان تأمرني فيه بامرك فنجا منه بهذه المقالة[١] .

٣٧ ـ عنه يقال ان بعض الاسباب في اخذه عليه السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد الاشعث وكان يقول بالامامة فحسده يحيى البرمكي حتى داخله فآنس به وكان يكثر غشيانه في منزله و يقف على أمره و يرفعه الى الرشيد ثم قال يوماً لبعض ثقاته تعرفون طالبياً معدماً يعرفني ما يحتاج اليه فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد عليهم السلام فحمل اليه يحيى مالاً وكان موسى عليه السلام يبر علي بن اسماعيل و يصله .

ثم انفذ اليه يحيى يرغبه في قصد الرشيد فدعاه موسى عليه السلام فقال له : الى اين يا ابن الاخ فقال : الى بغداد فقال : وما تصنع قال : عليّ دين وانا مملق منه قال : انا اقضي دينك واصنع فلم يلتفت الى ذلك فاستدعاه ابو الحسن فقال له : انت خارج انظر يا بن اخي واتق الله ولا تؤتم اولادي وأمر له بثلثماة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال : والله ليسعين في دمي و يؤتمن أولادي .

فقالوا : فتعطيه وتصله قال : نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله قالوا فلما أتى علي الى يحيى رفعه الى الرشيد فسئله عن عمه فسعى به فقال : ان الاموال تحمل اليه من الافاق وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلاثين الف دينار فقال له : صاحبها وقد احضر المال اني اريد نقد كذا فاعطاه ذلك فسمع ذلك منه الرشيد فأمر له بمأتي الف درهم تسبيباً على النواحي .

فاختار بعض كورا لمشرق فلما أتى بها زحر زحرة خرجت عنه حشاشته كلها فسقط فقال : ما اصنع بالمال وانا في الموت ثم انه زال ملك البرامكة واجتث أصلهم[٢] .

٣٨ ـ عنه عن عبدالله بن المغيرة قال : مر العبد الصالح عليه السلام بامرأته يمنية تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت بقرة لها فدنا منها فقال : ما يبكيك يا امة الله فقالت :

---

(١) المناقب : ٣٧٠/٢

(٢) المناقب : ٣٧١/٢

يا عبد الله ان لي صبية ايتاماً وكان لي بقرة وكانت معيشتي ومعيشة صبياني منها فقد ماتت و بقيت منقطعة بي و بولدي لا حيلة لها فتنحى عليه السلام فصلى ركعتين .

ثم رفع يده وقلب يمينه وحرك شفيته ثم قام فمر بالبقرة فنخسها نخساً أو صدمها برجله فاستوت على الارض قائمة فلما نظرت المرأة الى البقرة قد قامت قالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فخالط الناس ومضى صلى الله عليه[١] .

٣٩ ــ قال الاربلي : حدث احمد بن اسماعيل: قال: بعث موسى بن جعفر عليهما السلام الى الرشيد من الحبس برسالة كانت أنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخا حتى نقضي جميعاً الى يوم ليس له انقضاء ، يخسر فيه المبطلون[٢] .

٤٠ ــ قال ابو الفرج الاصفهاني : حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه وحدثني أحمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن الحسن العلوي ، وحدثني غيرهما ببعض قصته ، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض .

قالوا : كان السبب في اخذ موسى بن جعفر ان الرشيد جعل ابنه محمداً في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال : إن افضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي . فاحتال على جعفر بن محمد ، وكان يقول بالإمامة ، حتى داخله وآنس به ، واسر اليه ، وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره و يرفعه إلى الرشيد و يزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه .

ثم قال يوماً لبعض ثقاته : اتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه من اخبار موسى بن جعفر ؟ فدل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ، فحمل اليه يحيى بن خالد البرمكي مالاً ، وكان موسى يأنس اليه و يصله وربما افضى اليه بأسراره ، فلما طلب ليشخص به احس موسى بذلك ، فدعاه ! إلى اين يا بن أخي ؟ قال : إلى بغداد قال : علي دين وانا مملق .

قال : فأنا اقضي دينك وافعل بك واصنع ، فلم يلتفت إلى ذلك ، فعمل على

(١) المناقب : ٢/٣٧١ .

(٢) كشف الغمة : ٢/٢١٨ .

الخروج ، فاستدعاه ابوالحسن موسى فقال له : انت خارج ؟ فقال له : نعم لا بد لي من ذلك فقال له : انظر يا بن اخي واتق الله لا تؤتم اولادي ! وأمر له بثلا ثمائة دينار ، واربعة آلاف درهم .

قالوا : فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد البرمكي ، فتعرف منه خبر موسى بن جعفر ، فعرفه إلى الرشيد وزاد فيه ، ثم اوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه ، فعرف يحيى جميع خبره وزاد عليه وقال له : إن الأموال تحمل اليه من المشرق والمغرب ، وإن له بيوت أموال ، وانه اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فسماها اليسيرة ، وقال له صاحبها وقد احضره المال : لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقداً كذا وكذا .

فأمر بذلك المال فرد واعطاه ثلاثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه ، فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي الف درهم نسبت له على بعض النواحي ، فاختار كور المشرق ، ومضت رسله لقبض المال . ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة فخرجت حشوته كلها فسقطت ، وجهدوا في ردها فلم يقدروا ، فوقع لما به ، وجاءه المال وهو ينزع فقال : وما اصنع به وانا أموت ؟![1] .

٤١ ـ عنه قال : حج الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إني اعتذر اليك من شيء اريد أن افعله أريد أن احبس موسى بن جعفر ،فانه يريد التشتت بين امتك وسفك دمائها . ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل اليه فقيده ، واخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطاتان هو في إحديهما ، ووجه مع كل واحد منهما خيلاً ، فأخذوا بواحدة على طريق البصرة ، والأخرى على طريق الكوفة ، ليعمى على الناس امره .

وكان موسى في التي مضت إلى البصرة ، فأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به ، فحبسه عنده سنة ثم كتب إلى الرشيد : ان خذه مني وسلمه إلى من شئت ، وإلا خليت سبيله فقد اجتهدت ان آخذ عليه حجة

(١) مقاتل الطالبيين : ٣٣٣ .

فما أقدر على ذلك ، حتى إني لأ تسمع عليه إذا دعا لعله يدعو عليّ أو عليك فما اسمعه يدعو إلا لنفسه ، يسأل الله الرحمة والمغفرة .

فوجه من تسلمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقي عنده مدة طويلة ، واراده الرشيد على شيء من امره فأبى ، فكتب اليه ليسلمه إلى الفضل بن يحيى ، فتسلمه منه ، وأراد ذلك منه فلم يفعله ، وبلغه انه عنده في رفاهية وسعة ودعة ، وهو حينئذ بالرقة ، فأنفذ مسروراً الخادم إلى بغداد على البريد ، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى فيعرف خبره .

فان كان الأمر على ما بلغه اوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وامره بامتثاله ، واوصل كتاباً منه إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد . فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ، ثم دخل على موسى فوجده على ما بلغ الرشيد ، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك .

فأوصل الكتابين اليهما ، فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى ، فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس فدعا العباس بالسياط وعقابين ، فوجه بذلك اليه السندي ، فأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط ، وخرج متغير اللون بخلاف ما دخل ، فذهبت قوته فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً (١) .

٤٢ ـ قال المسعودي : ذكر عبد الله بن مالك الخزاعي ـ وكان على دار الرشيد وشرطته ـ قال : أتاني رسول الرشيد في وقت ما جاءني فيه قط ، فانتزعني من موضعي ، ومنعني من تغيير ثيابي ، فراعني ذلك [منه] فلما صرت إلى الدار سبقني الخادم ، فعرّف الرشيد خبري ، فأذن لي في الدخول [عليه] ، فدخلت ، فوجدته قاعداً على فراشه ؛ فسلمت فسكت ساعة ، فطار عقلي وتضاعف الجزع [عليّ] .

ثم قال لي : يا عبد الله ، أتدري لم طلبتك في هذا الوقت ؟ قلت : لا والله يا أمير

(١) مقاتل : ٣٣٤ .

المؤمنين ، قال : إني رأيت الساعة في منامي كأن جيشاً قد أتاني ومعه حربة فقال [لي] : إن لم تخلِّ عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحرتك بهذه الحربة ، فاذهب فخلِّ عنه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أطلق موسى بن جعفر ؟ ثلاثاً ، قال : نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين ألف درهم ، وقل له : إن أحببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وإن أحببت المضي إلى المدينة فالإذن في ذلك إليك .

قال : فمضيت إلى الحبس لأخرجه ، فلما رآني موسى وثب إلي قائماً وظن أني قد أمرت فيه بمكروه . فقلت : لا تخف ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإطلاقك ، وأن أدفع إليك ثلاثين ألف درهم وهو يقول لك : إن أحببت المقام قبلنا فلك ما تحب . وإن أحببت الانصراف [إلى المدينة] فالأمر في ذلك مطلق إليك . وأعطيته الثلاثين ألف درهم ، وخليت سبيله ، وقلت : لقد رأيت من أمرك عجباً .

قال : فإني أخبرك : بينما أنا نائم إذ أتاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا موسى ، حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس ، فقلت : بأبي وأمي ما أقول ؟ فقال : قل يا سامع كل صوت ، و يا سابق الفوت ، و يا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنى و باسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين ، يا حليماً ذا أناة لا يُقوي على أناته ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، ولا يحصى عدداً ، فرج عني ، فكان ما ترى [(١)] .

٤٣ ــ قال الخطيب البغدادي : أخبرنا الجوهري ، حدثنا محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي ، حدثني محمد بن اسماعيل ، قال : بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس رسالة كانت : إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون [(٢)] .

٤٤ ــ قال ابن خلكان : أقام بالمدينة إلى ايام هارون الرشيد فقدم هارون من عمرة

(١) مروج الذهب : ٣/٣٥٦ .
(٢) تاريخ بغداد : ١٣/٣١ .

شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في محبسه [١].

٤٥ ـ قال ابن الاثير: وكان سبب حبسه أنّ الرشيد اعتمر في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ومائة، فلما عاد إلى المدينة، على ساكنها السلام، دخل إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله، يزوره، ومعه الناس، فلما انتهى إلى القبر وقف فقال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عم، افتخاراً على مَنْ حوله.

فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبة، فتغير وجه الرشيد وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن جداً؛ ثم أخذه معه إلى العراق، فحبسه عند السندي بن شاهك، وتولت حبسه أخت السندي بن شاهك، وكانت تتدين.

فحكت عنه أنه كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم فيصلي، حتى يصلي الصبح، ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد، و يستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ و يصلي، حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله، حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات.

وكانت إذا رأته قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح! وكان يلقب الكاظم لأنه كان يُحْسن إلى مَنْ يسيء إليه، كان هذا عادته أبداً، ولما كان محبوساً بعث الى الرشيد برسالة أنّه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلاّ ينقضي عنك معه يوم من الرخاء، حتى ينقضيا جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون [٢].

٤٦ ـ قال اليافعي في حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة: وروى ان هارون لما زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:السلام عليك يا ابن عم مفتخراً بذلك فقال موسى الكاظم: السلام عليك يا ابة فتغير وجه هارون.

وروى أن هارون الرشيد قال رأيت في المنام كان حسيناً قد أتاني ومعه حربة وقال

(١) وفيات الاعيان: ٤/٣٩٤.
(٢) كامل التواريخ: ٦/١٦٤.

ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت المضي الى المدينة الاذن في ذلك لك فلما أتاه وأعطاه ما أمره به .

قال له موسى الكاظم : رأيت في منامي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني فقال : يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي ما أقول قال لي قل : يا سامع كل صوت ، و يا سابق الفوت ، و يا كاسي العظام لحماً و يا منشرها بعد الموت ، أسألك باسمائك الحسنى و باسمك الأعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً ذا اناة لا يقوى على اناءته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصي عدداً فرج عني .

له اخبار شهيرة ونوادر كثيرة[1] .

(١) مرآت الجنان : ١/٣٩٥ .

ـ ١٠ ـ
«باب شهادته عليه السلام»

١ ـ أبوالعباس الحميري ، عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محمد بن يسار قال : حدثني شيخ من أهل قطعة الربيع من العامة ممن كان يقبل منه قال قال لي : قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت : من وكيف رأيته قال : جمعنا ايام السندي بن شاهك من الوجوه من ينسب الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام .

فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حَدَثَ فيه حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل به و يكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين شراً وانما ينتظر به ان يقدم فيناظره امير المؤمنين وها هو ذا صحيح موسع في جميع أمره فسئلوه فقال : ونحن ليس لنا همّ الا النظر الى الرجل والى فضله وسمته .

فقال : اما ما ذكر من التوسعة وما اشبه ذلك فهو على ما ذكره غير اني اخبركم أيها النفر اني قد سقيت السم في سبع تمرات واني اخضر غدا و بعد غد اموت فنظرت الى السندي بن شاهك يرتعد و يضطرب مثل السعفة قال الحسن : وان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق مقبول القول ثقة ثقة جداً عند الناس (١) .

٢ ـ الكليني رحمة الله عليه ، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعاً ، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن اخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير قال : قبض موسى بن جعفر عليهما السلام وهو ابن اربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً

---

(١) قرب الاسناد : ١٤٢ .

وثلاثين سنة [١] .

٣ ــ عنه، عن الحسين بن محمد ، عن معلي بن محمد ، عن علي بن أسباط قال : قلت للرضا عليه السلام : إن رجلاً عني أخاك إبراهيم ، فذكر له أن أباك في الحياة ، وأنك تعلم من ذلك ما يعلم ، فقال : سبحانه الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً يمنُّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيه صلى الله عليه وآله هلمَّ جرأ فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء ، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفي على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته [٢] .

٤ ــ عنه، عن الحسين بن محمد ، عن معلي بن محمد ، عن الوشاء قال : قلت لأ بي الحسن عليه السلام : إنهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أن رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد ، فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه ، قال : وسمعته يقول طلقت أمّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم ، قلت : طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن ؟ قال : نعم ، قلت : قبل أن يقدم عليك سعيد ؟ قال : نعم [٣] .

٥ ــ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرضا عليه السلام : أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام ؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي ؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا ، قال : يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ، قلت : بأي شيء ؟ قال : يلهمه الله [٤] .

٦ ــ عنه، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي الفضل الشهباني ، عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبوجعفر عليه السلام فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مضى أبوجعفر عليه السلام ، فقيل له :

(١) الكافي : ١/٤٨٦ .
(٢) الكافي : ١/٣٨٠ .
(٣) الكافي : ١/٣٨١ .
(٤) الكافي : ١/٣٨١ .

وكيف عرفت ؟ قال : لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها [١] .

٧ ـ عنه عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبوإبراهيم عليه السلام ـ حين أخرج به ـ أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره قال : فكنا في كل ليلة نفرش لأ بي الحسن في الدهليز ، ثم يأتي بعد العشاء فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين .

فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي ، فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه ، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد فقال لها : هات التي أودعك أبي ، فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت : مات والله سيدي ، فكفها وقال لها : لا تكلمي بشيء ولا تظهريه ، حتى يجيىء الخبر إلى الوالي .

فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار ، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت : إنه قال لي فيما بيني وبينه وكانت أثيرة عنده : احتفظي بهذه الوديعة عندك ، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت ، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك ، فادفعيها إليه واعلمي أني قد متُّ وقد جاءني والله علامة سيدي .

فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر ، وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلّا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبوالحسن عليه السلام ما فعل ، من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض [٢] .

٨ ـ قال الصدوق : وروى ان السندي بن شاهك قال لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : احب ان تدعني ان اكفنك ، فقال : انا أهل بيت حج صرورتنا ومهور نسائنا واكفاننا من طهور أموالنا [٣] .

---

(١) الكافي : ٣٨١/١ .

(٢) الكافي : ٣٨١/١ .

(٣) فقيه : ١٨٩/١ .

٩ ــ عنه قال : فمما روى في وفاة موسى بن جعفر عليهما السلام ما حدثني به محمد بن إبراهيم بن إسحاق ــ رضي الله عنه ــ قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عمار ، قال : حدثني الحسن بن محمد القطعي ، عن الحسن بن علي النخاس العدل عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز ، عن علي بن جعفر ، عن عمر بن واقد قال : أرسل إلي السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد فاستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي ، فأوصيت عيالي بما احتجت إليه وقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم ركبت إليه .

فلما رآني مقبلاً قال : يا أبا حفص لعلنا أرعبناك وأفزعناك ، قلت : نعم قال : فليس ههنا إلّا خيرٌ ، قلت : فرسول تبعثه إلى منزلي يخبرهم خبري ؟ فقال : نعم ثم قال : يا أبا حفص أتدري لم أرسلت إليك ؟ فقلت : لا فقال : أتعرف موسى بن جعفر ؟ فقلت : اي والله إني لأعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر ، فقال : من ههنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله ؟ فسميت له أقواماً ووقع في نفسي أنه عليه السلام قد مات .

قال : فبعث إليهم وجاء بهم كما جاء بي ، فقال : هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر ؟ فسموا له قوماً ، فجاء بهم ، فأصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلاً ممن يعرف موسى وقد صحبه ، قال : ثم قام ودخل وصلينا ، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وحلانا ، ثم دخل إلى السندي ، قال : فخرج السندي فضرب يده إلي فقال :

قم يا أبا حفص ، فنهضت ونهض أصحابنا ودخلنا وقال لي : يا أبا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر ، فكشفته فرأيته ميتاً فبكيت واسترجعت ، ثم قال للقوم : انظروا إليه ، فدنا واحدٌ بعد واحد فنظروا إليه ثم قال : تشهدون كلكم أن هذا موسى بن جعفر بن محمد ؟ قالوا : نعم نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد ، ثم قال : يا غلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه ، قال : ففعل .

فقال : أترون به أثراً تنكرونه ؟ فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلّا ميتاً ، قال : لا تبرحوا حتى تغسلوه وأكفنه وأدفنه ، قال : فلم نبرح حتى غُسل وكُفن وحمل فصلى عليه

السندي بن شاهك ، ودفناه ورجعنا ، فكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام مني ، كيف تقولون : إنه حيٌّ وأنا دفنته (١) .

١٠ ــ عنه قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار ــ رحمه الله ــ قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن الحسن بن عبد الله الصيرفي ، عن أبيه قال : توفي موسى بن جعفر عليهما السلام في يد السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه ، فلما أتي به مجلس لشرطة أقام أربعة نفر فنادوا الا من أراد أن ينظر إلى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج .

فخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه : ما هذا ؟ قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش ، فقال لولده وغلمانه : يوشك أن يفعل به هذا في الجانب الغربي ، فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فان مانعوكم فاضربوهم واخرقوا ما عليهم من السواد .

قال : فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق أربع طرق وأقام المنادين ينادون : ألا من أراد أن ينظر إلى الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق وغسله وحنطه بحنوط وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفي وخمسمائة دينار ، مكتوباً عليها القرآن كله ، واحتفى ومشى في جنازته ، متسلباً مشقوق الجيب إلى مقابر قريش .

فدفنه عليه السلام هناك ، وكتب بخبره إلى الرشيد ، فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر : وصلت رحمك يا عم وأحسن الله جزاك ، والله ، ما فعل السندي بن شاهك ــ لعنه الله ــ ما فعله عن أمرنا (٢) .

١١ ــ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد الهمداني ــ رضي الله عنه ــ قال : حدثنا علي ابن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن صدقة العنبري قال : لما توفي

---

(١) كمال الدين : ٣٧ .
(٢) كمال الدين : ٣٨ .

أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبية و بني العباس وسائر أهل المملكة والحكام وأحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فقال :

هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه وما كان بيني و بينه ما استغفر الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليه فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر عليهما السلام وليس به أثر جراحة ولا سمٌ ولا خنق ، وكان في رجله أثر الحناء فأخذه سليمان بن أبي جعفر وتولى غسله وتكفينه واحتفى وتحسر في جنازته (١) .

١٢ ــ عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ــ رحمه الله ــ قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلي بن محمد البصري قال : حدثني علي بن رباط قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام : إن عندنا رجلاً يذكر أن أباك عليه السلام حيٌّ وأنك تعلم من ذلك ما تعلم ؟ فقال عليه السلام : سبحانه الله مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يمت موسى بن جعفر ؟! بلى والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه (٢) .

١٣ ــ قال ابو جعفر الطبري الامامي : اقام مع أبيه تسعة عشر سنة وعاش بعد أبيه ايام امامته خمس وثلاثين سنة فيها بقية ملك المنصور ثم ملك ابنه محمد المهدي عشر سنين وشهر وأيام ثم ملك ابن المهدي موسى المعروف بالهادي سنة وخمس وعشرين يوماً ثم ملك هارون المعروف بالرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وتسعة وعشرين يوماً و بعد ما مضى خمسة عشر سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله في رجب سنة مائة واربعة وثمانين من الهجرة وصار الى كرامة الله عزوجل وقد كمل عمره اربعة وخمسين سنة و يروى سبعة وخمسين سنة .

وكان سبب وفاته ان يحيى بن خالد سمه في رطب وريحان ارسل بهما اليه مسمومين بامر الرشيد ولما سم وجه اليه بشهود حتى يشهدون عليه بخروجه عن املاكه فلما دخلوا قال : يا فلان يا فلان سقيت السم في ومي هذا وفي غد يصفار بدني ويحمار و بعد غد

(١) كمال الدين : ٣٩ .

(٢) كمال الدين : ٣٩ .

يسود وأموت فانصرف الشهود من عنده فكان كما قال وتولى امره ابنه علي الرضا عليه السلام ودفن ببغداد بمقابر قريش في بقعة كان قبل وفاته ابتاعها لنفسه وكانت وفاته في حبس المسيب وهو المسجد الذي بباب الكوفة الذي فيه السدرة[١] .

١٤ ـ قال الصدوق : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثني أبوعبدالله محمد بن خليلان ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده عن عتاب بن أسيد ، عن جماعة من مشايخ أهل المدينة ، قالوا : لما مضي خمسة عشر سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله موسى بن جعفر عليهما السلام مسموماً سمه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة وفيه السدرة .

ومضي الى رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة ، وقد تم عمره أربعاً وخمسين سنة وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش[٢] .

١٥ ـ عنه قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثني أبي عن أحمد بن علي الانصاري ، عن سليمان بن جعفر البصري عن عمر بن واقد قال : ان هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليهما السلام وما كان يبلغه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ، ففكر في قتله بالسم فدعا برطب وأكل منه ثم أخذ صينية .

فوضع عليها عشرين رطبة واخذ سلكاً فعركه في السم وأدخله في سم الخياط فاخذ رطبة من ذلك الرطبة فأقبل يردد اليها ذلك السم بذلك الخيط حتى قد علم أنه قد حصل السم فيها ، فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب ، وقال لخادم له : احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر ، وقل له : أن أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغص لك ما به .

---

(١) دلائل الامامة : ١٤٧ .

(٢) عيون الاخبار : ٩٩/١

وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن آخر رطبة ، فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقى منها شيئاً ولا تطعم منه أحداً . فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال : أيتني بخلال فناوله خلالاً وقام بازائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر عليهما السلام فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة . ورمي بها الى الكلبة فاكلتها .

فلم تلبث أن ضربت بنفسها الارض وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفي عليه السلام باقي الرطب وحمل الغلام الصينية حتى صار بها الى الرشيد فقال له : قد أكل الرطب عن آخره ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين ، ثم قال : ثم ورد عليه خبر الكلبة بانها قد تهرت وماتت ، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسم فاحضر الخادم ودعا بسيف ونطع ، وقال له : لتصدقني عن خبر الرطب أو لاقتلنك .

فقال له : يا أمير المؤمنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك وقمت بازائه وطلب مني خلالاً فدفعته إليه فاقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة و يأكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمي بها فاكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين ، فقال الرشيد : ما ربحنا من موسى عليه السلام الا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ، ما في موسى بن جعفر حيلة ؟

ثم ان سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام وكان موكلاً به فقال له : يا مسيب ، قال : لبيك يا مولاي ، قال : اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لا عهد الى علي ابني ما عهده الي أبي وأجعله وصيي وخليفتي وآمره أمري ، قال المسيب : فقلت : يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب واقفالها والحرس معي على الابواب ؟!

فقال : يا مسيب ضعف يقينك بالله عزوجل وفينا قلت : لا يا سيدي ، قال : فمه ، قلت : يا سيدي أدع الله أن يثبتني ، فقال : اللهم ثبته ثم قال : اني أدعو الله عزوجل باسمه العظيم الذي دعا آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل

ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيني و بين ابني علي بالمدينة .

قال المسيب : فسمعته عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه ، فلم أزل قائماً ما على قدمي حتى رأيته قد عاد الى مكانه وأعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به علي من معرفته ، فقال لي : ارفع رأسك يا مسيب واعلم اني راحل الى الله عزوجل في ثالث هذا اليوم ، قال : فبكيت ، فقال لي : يا مسيب فان علياً ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت : الحمد لله .

قال : ثم ان سيدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي : اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عزوجل ، فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون ألواناً فخبر الطاغية بوفاتي فاذا رأيت بي هذا الحدث فأياك ان تظهر عليه أحداً ولا على من عندي الا بعد وفاتي ، قال المسيب بن زهير: فلم أزل أرقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشربها .

ثم دعاني فقال لي : يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات ان يكون ذلك أبداً ! فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به ، فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علی عليهما السلام فان الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا ، قال :

ثم رأيت شخصاً أشبه الاشخاص به جالساً الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فاردت سؤاله ، فصاح بي سيدي موسى عليه السلام فقال : اليس قد نهيتك يا مسيب ؟! فلم ازل صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي بن شاهك ، فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم اليه و يظنون أنهم يحنطونه و يكفنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه .

فلما فرغ من أمره ، قال لي ذلك الشخص : يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن فيّ، فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي عليه السلام ، يا مسيب مثلي مثل

يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ، ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك و بنوا عليه [١] .

١٦ ــ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص المروزي ، قال : ان هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام سنة تسع وسبعين ومائة وتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن سبع وأربعين سنة ودفن في مقابر قريش وكانت امامته خمساً وثلثين سنة وأشهراً وأمه أم ولد يقال له : حميدة : وهي ام أخويه اسحاق ومحمد ابني جعفر بن محمد عليهما السلام ونص على ابنه علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالامامة بعده [٢] .

١٧ ــ عنه قال : حدثنا ابي (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن الحسن بن محمد بن بشار قال : حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقرون بفضله من اهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله قال : قلت : من وكيف رأيته قال : جمعنا ايام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممن ينسب الى الخير.

فادخلنا الى موسى بن جعفر فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل مكروه به و يكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وانما ينتظره ان يقدم فيناظره أمير المؤمنين وها هو ذا صحيح موسع عليه في جميع امره فاسئلوه قال : ونحن ليس لنا هم الا النظر الى الرجل والى فضله وسمته .

فقال : اما ما ذكر من التوسعة وما اشبه ذلك فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في تسع تمرات واني اخضر غداً و بعد غد اموت قال : فنظرت

(١) عيون الاخبار : ١/١٠٠ .

(٢) عيون الاخبار : ١/١٠٤ .

الى السندي بن شاهك يرتعد و يضطرب مثل السعفة قال الحسن : وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صديق مقبول القول ثقة ثقة جداً عند الناس (١) .

١٨ ــ روى الكشي باسناده عن عبد الله بن طاووس قال : قلت لأمام أبي الحسن الرضا عليه السلام إن يحيى بن خالد سمَّ اباك موسى بن جعفر عليه السلام قال : نعم سمه في ثلاثين رطبة قلت له : فما كان يعلم انها مسمومة ؟ قال : غاب عنه المحدث . قلت : ومن المحدث ؟ قال : ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وليس كل ما طلب وجد . ثم قال : انك مستعمر فعاش مائة سنة (٢) .

١٩ ــ قال الشيخ المفيد : وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومأة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وأمه ام ولد يقال لها حميدة البربرية فكانت مدة خلافته ومقامه في الأمامة بعد ابيه عليهما السلام خمساً وثلاثين سنة وكان يكنى ابا ابراهيم وابا الحسن وابا علي و يعرف بالعبد الصالح و ينعت ايضاً بالكاظم عليه السلام (٣) .

٢٠ ــ قال أيضاً : ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك وكان السبب في قبض الرشيد على ابي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله .ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا : كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال : ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي .

فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالأمامة حتى داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره و يرفعه الى الرشيد و يزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال فيعرفني

(١) امالي الصدوق : ٩٠ .
(٢) رجال الكشي : ٥٠٣ .
(٣) الارشاد : ٢٧٠

ما احتاج اليه فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى عليه السلام يانس بعلي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد و يصله و يبره .

ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد و يعده بالأحسان اليه فعمل على ذلك واحس به موسى عليه السلام فدعاه فقال له : الى اين يا بن اخي قال : الى بغداد قال : وما تصنع قال : علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلام : فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام وقال له : انت خارج قال : نعم لا بد لي من ذلك .

فقال له : انظر يا بن اخي واتق الله ولا تؤتم اولادي وأمر له بثلث مأة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام بين يديه قال ابو الحسن موسى عليه السلام : لمن حضره والله ليسعين في دمي وليؤتمن اولادي فقالوا له : جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم : نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله (١) .

٢١ ــ قال أيضاً رحمة الله عليه : وروى ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده : اللهم انك تعلم اني كنت اسئلك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد قال : فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر المنصور وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فأبى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد .

وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يُحيي الليل كله صلوة وقرائة القرآن ودعاءً واجتهاداً و يصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعته على

(١) الارشاد : ٢٧٩ .

موسى عليه السلام و يأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعى مسرور الخادم .

فقال له : اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتاباً آخر الى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما .

فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض ركضاً الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس بن محمد فدعى العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مأة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى عليه السلام الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال :

أيها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه و بلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له : التفت يا أمير المؤمنين الي فاصغي اليه فزعاً فقال : ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل على الناس فقال :

ان الفضل كان قد عصاني في شيء فاصنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا : نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافي بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امور العمال وتشاغل ببعض ذلك اياماً ثم دعى السندي بن شاهك فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سماً جعله في طعام قدمه اليه .

و يقال انه جعله في رطب فأكل منه فاحس بالسم ولبث ثلثاً بعده موعوكاً منه ثم

مات في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا أثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر عليهما السلام قد مات فانظروا اليه .

فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادي عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه هو القائم لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتاً ثم حُمل فدفن في مقابر قريش في باب التين وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً[١] .

٢٢ ــ عنه قال : روى انه لما حضرته الوفاة سئل السندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدنياً ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي فكنت سئلته في الأذن لي ان اكفنه فأبى وقال : انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفني وأريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه[٢] .

٢٣ ــ قال الشيخ أبوجعفر الطوسي رضوان الله عليه وفي الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وروى ان من صامه كان كفارة مأتي سنة[٣] .

٢٤ ــ عنه رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمن قال : حضر الحسين بن علي الرواسي جنازة ابي ابراهيم عليه السلام ، فلما وضع على شفير القبر اذا رسول من سندي بن شاهك قد أتى بابي المضا خليفته وكان مع الجنازة ان اكشف وجهه للناس قبل ان تدفنه حتى يروه صحيحاً لم يحدث به حدث ، قال : وكشف عن وجه مولاي حتى رأيته وعرفته ثم غطي وجهه وادخل قبره صلى الله عليه[٤] .

---

(١) و (٢) الارشاد : ٢٨١ ــ ٢٨٣ .

(٣) مصباح المتهجد : ٥٦٦ .

(٤) غيبة الشيخ : ١٩ .

٢٥ ـ روى أيضاً عن محمد بن عيسى بن عبيد العبيدي قال : اخبرتني رحيم ام ولد الحسين بن علي بن يقطين ـ وكانت امرأة حرة فاضلة قد حجت نيفاً وعشرين حجة ـ عن سعيد مولى ابي الحسن عليه السلام وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه انه حضره حين مات كما يموت الناس من قوة الى ضعف الى ان قضي عليه السلام[1] .

٢٦ ـ روى أيضاً عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن غياث المهلبي قال : لما حبس هارون الرشيد ابا ابراهيم موسى عليه السلام واظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحير الرشيد ، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له : يا ابا علي أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبر في أمر هذا الرجل تدبيراً يريحنا من غمه ، فقال له يحيى بن خالد البرمكي : الذي أراه لك يا أمير المؤمنين ان تمنن عليه وتصل عليه رحمة فقد والله أفسد علينا قلوب شيعتنا ، وكان يحيى يتولاه وهارون لا يعلم ذلك .

فقال هارون : انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك : انه قد سبق مني فيك يمين اني لا اخليك حتى تقر لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في اقرارك عار ولا في مسألتك اياي منقصة ، وهذا يحيى بن خالد وهو ثقتي ووزيري وصاحب امري فسله بقدر ما اخرج من يميني وانصرف راشداً .

قال محمد بن غياث فاخبرني موسى بن يحيى بن خالد أن ابا ابراهيم عليه السلام قال ليحيى : يا ابا علي انا ميت وانما بقي من اجلي أسبوع أكتم موتي وأئتني يوم الجمعة عند الزوال وصل علي انت واوليائي فرادى وانظر اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك فاني رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه انه يأتي عليكم فاحذروه .

ثم قال : يا ابا علي ابلغه عني يقول لك موسى بن جعفر رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى وستعلم غداً اذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام ، فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فاخبره

---

(١) غيبة الشيخ : ١٩ .

بقصته ومارد عليه فقال هارون : ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا .

فلما كان يوم الجمعة توفي ابوابراهيم عليه السلام وقد خرج هارون الى المدائن قبل ذلك فاخرج الى الناس حتى نظروا اليه ثم دفن عليه السلام ورجع الناس فافترقوا فرقتين فرقة تقول مات وفرقة تقول لم يمت (١) .

٢٧ ــ عنه رحمه الله قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن حمران عن يحيى بن قاسم الحذاء وغيره عن جميل بن صالح عن داود بن زربي قال : بعث الي العبد الصالح ــ وهو في الحبس ــ قال ائت هذا الرجل ــ يعني يحيى بن خالد ــ فقل له يقول لك ابو فلان ما حملك على ما صنعت ؟ اخرجتني من بلادي وفرقت بيني و بين عيالي ، فأتيته واخبرته فقال : زبيدة طالق وعليه أغلظ الايمان لوددت انه غرم الساعة الفي الف وانت خرجت ، فرجعت اليه فابلغته ، فقال : ارجع اليه فقل له : يقول لك : والله لتخرجني أو لأخرجن (٢) .

٢٨ ــ قال الشهيد السعيد الفتال النيسابوري : خرج الرشيد في تلك السنة الى الحج و بدأ بالمدينة فقبض فيها على أبي الحسن موسى عليه السلام و يقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابوالحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها .

ثم أمر به فاخذ من المسجد فادخل عليه فقيده واستدعا قبّتين فجعله في احديهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحد منهما خيل فافرقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على البصرة والأخرى على طريق الكوفة وكان ابوالحسن عليه السلام في القبة التي مضي بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الأمر في باب ابي الحسن

(١) غيبة الشيخ : ١٩ . (٢) غيبة الشيخ : ٣٤ .

عليه السلام وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن بان يسلموه الى عيسى بن جعفر المنصور وكان على البصرة حينئذ .

فسلم اليه فحبسه عنه سنة وكتب الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب به الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والأستعفاء منه وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له : قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت جاله ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا عليّ وما ذكرنا بسوء وما يدعوا لنفسه الا بالمغفرة والرحمة وان انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج عن حبسه .

وروى بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه سمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس : اللهم انك تعلم انني كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى بن جعفر وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقى عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فأبى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد .

فكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يحيي الليل كله صلوة وقرائة القرآن ودعاء واجتهاداً ويصوم النهار في اكثر الأيام ولا يصرف وجهه من المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر توسيعه على موسى ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم اليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال له : اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر .

فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتاباً آخر الى السندي بن شاهك يامره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضي من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك واوصل الكتابين اليهما .

فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فخرج مدهوشاً دهشاً حتى دخل على العباس فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرده وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً ، وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال : ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي فرأيت أن العنه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر.

فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له : التفت الي يا أمير المؤمنين فاصغي اليه فزعاً فقال : ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر فاقبل على الناس وقال : ان الفضل قد عصي في شيء فعلنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا : نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس فارجفوا بكل شيء واظهروا انه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياماً .

ثم دعا السندي فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سم جعله في طعام قدمه اليه و يقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث ثلثاً بعده موعوكاً ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر مات حتف انفه فانظروا اليه .

فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم يزعمون في ايام موسى عليه السلام انه القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادي عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ثم حمل فدفن في مقابر القريش من باب التين وكانت هذه المقبرة لبني

هاشم والأشراف من الناس قديماً .

روى انه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك ان يحضر مولى له مديناً ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصيب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سألته ان ياذن لي في ان اكفنه فأبى وقال : انا اهل بيت مهور نسائنا وحج ضرورتنا واكفان موتانا من ظاهر اموالنا وعندي كفني فاريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه .

وكانت مدة خلافته ومقامه في الأمامة بعد ابيه عليهما السلام خمساً وثلثين سنة وكان مولده بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة ووفاته ببغداد يوم الجمعة لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية (١) .

٢٩ ــ قال الطبرسي رحمة الله عليه : ذكروا أن الرشيد قبضه عليه السلام لما ورد إلى المدينة قاصداً للحج وقيده واستدعى بقبتين جعله في إحداهما على بغل وجعل القبة الأخرى على آخر وخرج البغلان من داره مع كل واحد منهم خيل فافترقت الخيل فمضي بعضها مع إحدى القبتين على طريق البصرة وإنما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الخبر وأمر أن يسلم إلى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة ، ثم كتب اليه الرشيد في دمه .

فاستعفى عيسى منه فوجه الرشيد تسلمه منه وصيّر به إلى بغداد وسلم إلى الفضل بن الربيع وبقي عنده مدة طويلة ثم أراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فأمر بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فجعله في بعض دوره ووضع عليه الرصد فكان مشغولاً بالعبادة ، يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب .

---

(١) روضة الواعظين : ١٨٧ ــ ١٨٩ .

فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فبلغ ذلك الرشيد وهو بالرقة فكتب إليه يأمره بقتله ، فتوقف عن ذلك فاغتاظ الرشيد لذلك وتغير عليه وأمر به فوضع فأدخل على العباس بن محمد وجرد وضرب مائة سوط وأمر بتسليم موسى بن جعفر عليهما السلام إلى السندي بن شاهك وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد وقال له : أنا أكفل بما تريد ، ثم خرج إلى بغداد ودعا بالسندي وأمره فيه بأمره فامتثله وسمه في طعام قدّمه إليه ويقال : إنه جعله في رطب أكل منه فأحس بالسم ولبث بعده موكوعاً ثلاثة أيام ومات في اليوم الثالث .

ولما استشهد صلوات الله عليه أدخل السندي عليه الفقهاء من الناس وجمع الناس من أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي فنظروا إليه لا أثر به من جراح ولا خنق ، ثم وضعه على الجسر ببغداد وأمر يحيى بن خالد فنودي هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لايموت قد مات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ثم حمل فدفن في مقابر قريش وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً .

روى أنه لما حضرته الوفاة قال للسندي بن شاهك أن يحضر مولى له مدنياً ينزل عند دار العباس في مشرعة القصب ليتولى له غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك : وكنت سألته أن يأذن لي أن أكفنه فأبى وقال : إنا أهل بيت مهور نسائنا وحج نائلنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندي كفني وأريد أن يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان ، فتولى ذلك منه .

قيل : إن سليمان بن أبي جعفر المنصور أخذه من أيديهم وتولى غسله وتكفينه وكفنه بكفن فيه حبرة استعمل ثمنها خمسمائة دينار ، عليها القرآن كله ومشي على جنازته مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه هناك[1] .

٣٠ ــ قال ابن شهر آشوب في فصل وفاته عليه السلام : كان محمد بن اسماعيل بن الصادق عليه السلام مع عمه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له الكتب الى شيعته في

(١) اعلام الورى : ٢٩٩ .

الافاق فلما ورد الرشيد الى الحجاز سعى بعمه الى الرشيد فقال : أما علمت ان في الارض خليفتين يجيء اليهما الخراج فقال الرشيد : و يلك انا ومن ؟ قال موسى بن جعفر واظهر اسراره فقبض عليه وخطأ محمد عند الرشيد ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجابه الله فيه وفي اولاده .

في رواية انه جاء محمد بن اسماعيل اليه عليه السلام واستاذن منه فاذن له فقال : يا عم احب ان توصيني فقال : اوصيك ان تتقي الله في دمي واعطاه صرة أخرى وصرة أخرى وأمر له بالف وخمسمأة درهم فجاء محمد بن اسماعيل الى الرشيد فدخل عليه وسعى بعمه فامر له بمأة الف درهم فلما قبضها دخل الى منزله فاخذته الذبحة في جوف ليلة فمات .

وروى انه لما دخل الرشيد الى المدينة امربقبض موسى بن جعفر وكان قائماً يصلي عند رأس النبي صلى الله عليه وآله فقطع عليه صلوته وحمل وهويبكى و يقول اليك اشكو يا رسول الله وقيّد واستدعى قبتين فجعله في احدهما وخرج البغلان من داره ومع كل واحد منهما خيل فاخذوا واحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابوالحسن في التي على طريق البصرة وامرهم بتسليمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة .

فكتب عيسى الى الرشيد قد طال امر موسى ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه ما يقول فما دعا عليك ولا عليّ بسوء ما يدعو لنفسه الا بالمغفرة فان انفذت اليّ من يتسلمه مني والا خليت سبيله فانني متحرج من حبسه فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى وصيربه الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع يقتله فأبى فامر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فوسع عليه الفضل واكرمه .

فوجه اليه مسرور الخادم ليتعرف حاله فحكي كما كان فامر السندي وعباس بن محمد بضرب الفضل فضربه السندي بين يديه مائة سوط واخبر الرشيد بذلك فقال : ايها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي فالعنوه فلعنه الناس من كل جانب فاستدبر يحيى بن خالد وقال : ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فقال

الرشيد : الا ان الفضل قد تاب واناب الى طاعتي فتولوه .

ثم خرج يحيى الى بغداد فدعا السندي فامره فيه بامره فامتثله وجعل سماً في طعام فقدمه اليه وقال احمد بن عبد الله لما نقل الكاظم عليه السلام من دار الفضل بن الربيع الى الفضل بن يحيى البرمكي كان ابن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل من عند غيره حتى مضى ثلاثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة البرمكي قال : فرفع رأسه الى السماء فقال : يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت اعنت على نفسي قال : فاكل فمرض فلما كان من الغد بعث اليه بالطبيب .

فقال عليه السلام هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته تدل على انه سم فانصرف اليهم وقال : والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي وفي رواية الحسن بن محمد بن بشار ان السندي بن شاهك جمع ثمانين رجلاً من الوجوه وادخلهم على موسى بن جعفر وقال : يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث وهذا منزله وفرشه موسع عليه فقال عليه السلام : اما ما ذكرت من التوسعة وما اشبه ذلك فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني سُقيت في تسع تمرات وانا اخضر غداً أموت .

في رواية غيره انه قال عليه السلام : يا فلان وفلان سُقيت السم في يومي هذا وفي غد يصفار بدني وبعد غد يسواد واموت. وفي كبار الانوار انه قال عليه السلام : للمسيب انه اذا دعاني بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخ بطني واصفر لوني وتلون اعضائي فهي وفاتي .

روى انه عليه السلام قال للمسيب ذاالرجس ابن شاهك يقول انه يتولى امري ويدفنني هيهات ان يكون ذلك أبداً ووجدت شخصاً جالساً على يمينه فلما قضى غاب الشخص ثم اوصلت الخبر الى الرشيد فوافي السندي يظن انه يفعل ذلك وهو مغسل مكفن محنط فحمل حتى دفن في مقابر قريش .

ولما مات عليه السلام اخرجه السندي ووضعه على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه وانما قال : ذلك لاعتقاد الواقفة انه القائم وجعلوا حبسه غيبة القائم فنفر بالسندي فرسه نفرة والقاه في الماء فغرق فيه وفرق

الله جموع يحيى بن خالد وقيل ان سليمان بن جعفر بن ابي جعفر المنصور كان ذات يوم جالساً في دهليزة في يوم مطر اذ مرت به جنازته عليه السلام فقال : سلوا هذه جنازة من ؟ فقيل هذا موسى بن جعفر مات في الحبس فامر الرشيد ان يدفن بحاله .

فقال سليمان موسى بن جعفر يدفن هكذا فان في الدنيا من كان يخاف على الملك في الآخرة لا يوفي حقه فامر سليمان غلمانه بتجهيزه وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة دينار مكتوب عليها القرآن كله ومشى حافياً ودفنه في مقابر قريش[1] .

٣١ ــ قال الاربلي : ولما مات موسى عليه السلام أدخل السندي بن شاهك الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره ، فنظروا اليه ولا أثر به من جراح ولا خنق ، وأشهده على أنه مات حتف أنفه ، فشهدوا على ذلك ، وأخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه ، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت صلوات الله عليه .

وقد كان قوم زعموا في أيام موسى عليه السلام أنه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم ، فأمر يحيى بن خالد أن ينادي عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت فانظروا اليه ، فنظر الناس اليه ميتاً ، ثم حمل ودفن في مقابر قريش من باب التين ، وكانت هذه المقبرة لبني هاشم .

وروي أنه عليه السلام لما حضرته الوفاة سئل السندي أن يحضره مولى له مدنياً ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك .

قال السندي بن شاهك : وكنت سألته في الاذن لي أن أكفنه وأبى ، وقال : انا أهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندي كفن وأريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه[2] .

٣٢ ــ قال النسابة الشهير السيد جمال الدين المعروف بابن عنبة : الإمام موسى بن جعفر الصادق عليه السلام و يكنى أبا الحسن وأبا ابراهيم ، وأمه أم ولد يقال لها حميدة

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب : ٣٨٥/٢ . (٢) كشف الغمة ٢٣٤/٢ .

المغربية وقيل نباتة ؛ ولد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون ، وكان أسود اللون عظيم الفضل رابط الجاش واسع العطاء ، لقب بالكاظم لكظمه الغيظ وحلمه ، وكان يخرج في الليل وفي كمه صرر من الدراهم فيعطي من لقيه ومن أراد بره ، وكان يضرب المثل بصرة موسى ، وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكى القلة .

وقبض عليه موسى الهادي وحبسه فرأي علي بن أبي طالب (ع) في نومه يقول له : يا موسى « هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » . فانتبه من نومه وقد عرف أنه المراد فأمر باطلاقه ثم تنكر له من بعد ذلك فهلك قبل أن يوصل الى الكاظم عليه السلام أذى ، ولما ولي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وأعظمه ثم قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيى ثم أخرجه من عنده فسلمه الى السندي بن شاهك ومضى الرشيد الى الشام فأمر يحيى بن خالد السندي بقتله .

فقيل إنه سم ، وقيل بل غمر في بساط ولف حتى مات ثم أخرج للناس وعمل محضراً أنه مات حتف أنفه ، وترك ثلاثة أيام على الطريق يأتي من يأتي فينظر اليه ثم يكتب في المحضر ودفن بمقابر قريش [١].

٣٣ ـ قال ابونصر البخاري : كان محمد بن اسماعيل بن جعفر مع عمه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له كتب السر الى شيعته من الآفاق فلما ورد الرشيد الحجاز سعي محمد بن اسماعيل بعمه الى الرشيد فقال : ما علمت ان في الارض خليفتين يجبي اليهما الخراج ، فقال الرشيد : و يلك أنا ومن ؟ قال : موسى بن جعفر واظهر اسراره فقبض الرشيد على موسى الكاظم عليه السلام وحبسه وكان سبب هلاكه ، وحظي محمد ابن اسماعيل عند الرشيد وخرج معه الى العراق ومات ببغداد ، ودعا عليه أبوالحسن موسى عليه السلام بدعاء استجاب الله ذلك فيه . وفي أولاده [٢] .

(١) عمدة الطالب : ١٩٦ .

(٢) سر السلسلة العلوية : ٣٥ .

٣٤ ـ روى العلامة المجلسي رحمه الله عن البصائر عن احمد بن محمد، عن ابراهيم إبن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام: الامام يعلم إذا مات؟ قال: نعم، يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر قلت: علم أبوالحسن عليه السلام بالرطب والريحان المسمومين اللذين بعث اليه يحيى بن خالد؟ قال: نعم قلت: فأكله وهو يعلم؟ قال: أنساه لينفذ فيه الحكم(١).

٣٥ ـ وروى ايضاً عن مختصر البصائر عن احمد بن محمد، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت: الامام يعلم متى يموت؟ قال: نعم، قلت: حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به؟ قال: نعم، قلت: فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه؟ فقال: لا يعلم قبل ذلك، ليتقدم فيما يحتاج إليه، فاذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم(٢).

٣٦ ـ وروى ايضاً عن عيون المعجزات: في كتاب الوصايا لأ بي الحسن علي بن محمد بن زياد الصيمري وروي من جهات صحيحة أن السندي بن شاهك حر بعد ما كان بين يديه السم في الرطب وأنه عليه السلام أكل منها عشر رطبات، فقال له السندي: تزداد؟ فقال عليه السلام له: حسبك قد بلغت ما يحتاج إليه فيما أمرت به، ثم إنه أحضر القضاة والعدول قبل وفاته بأيام وأخرجه إليهم وقال: إن الناس يقولون: إن ابا الحسن موسى في ضنك وضر، وها هوذا لا علة به ولا مرض ولا ضر.

فالتفت عليه السلام فقال لهم: اشهدوا على أني مقتول بالسم، منذ ثلاثة أيام اشهدوا أني صحيح الظاهر لكني مسموم، وسأحمرُّ في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة، وأصفرُّ غداً صفرة شديدة، وأبيضُّ بعد غد وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنه عليه السلام أربعاً وخمسين سنة، أقام منها مع أبي عبد الله عليه السلام عشرين سنة، ومنفرداً بالإمامة أربعاً وثلاثين سنة(٣).

(١) بحار الانوار: ٤٨/٢٣٥.
(٢) البحار: ٤٨/٢٣٦.
(٣) البحار: ٤٨/٢٤٧.

٣٧ ـ قال ايضاً : رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا : روي أن الرشيد لعنه الله لما أراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله أحد منهم ، فأرسل إلى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم : التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله فإني أريد أن أستعين بهم على أمر ، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً ، وكانوا خمسين رجلاً ، فلما دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربكم ؟ ومن نبيكم ؟ فقالوا : لا نعرف لنا رباً ولا نبياً أبداً فأدخلهم البيت الذي فيه الامام عليه السلام ليقتلوه ، والرشيد ينظر إليهم من روزنة البيت ، فلما رأوه رموا أسلحتهم وارتعدت فرائصهم وخروا سجداً يبكون رحمة له ، فجعل الامام يمر يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتهم وهم يبكون ، فلما رأى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره أخرجهم ، فخرجوا وهم يمشون القهقرى إجلالاً له ، وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استيذان(١) .

٣٨ ـ قال ابو الفرج : وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد ، فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال : أيها الناس ، إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ، ورأيت ان العنه فالعنوه . فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه .

وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد ، فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ، ثم قال له : التفت الي يا أمير المؤمنين فأصغى اليه فزعاً ، فقال له : إن الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر ، فقال له يحيى : يا أمير المؤمنين قد غضضت من الفضل بلعنك إياه فشرفه بازالة ذلك ، فأقبل على الناس فقال : إن الفضل قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب إلى طاعتي فتولوه . فقالوا نحن اولياء من واليت ، واعداء من عاديت ، وقد توليناه .

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى وافى بغداد ، فماج الناس وارجفوا

(١) البحار : ٤٨/٢٤٩ .

بكل شيء ، واظهر انه ورد لتعديل السواد ، والنظر في اعمال العمال وتشاغل ببعض ذلك .

ثم دخل ودعا بالسندي وامره فيه بأمره فلفه على بساط ، وقعد الفراشون النصارى على وجهه .

وأمر السندي عند وفاته ان يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليغسله ، ففعل ذلك .

قال : وسألته ان يأذن لي في ان اكفنه فأبى وقال : إنا اهل بيت مهور نسائنا ، وحج صرورتنا ، واكفان موتانا من طاهر اموالنا ، وعندي كفني ، فلما مات ادخل عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره ، فنظروا اليه لا اثر به ، وشهدوا على ذلك ، واخرج فوضع على الجسر ببغداد ، فنودي هذا موسى بن جعفر قد مات ، فانظروا اليه ، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت .

وحدثني رجل من اصحابنا عن بعض الطالبين : انه نودي عليه : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت ، فانظروا اليه فنظروا .

قالوا : وحمل فدفن في مقابر قريش رحمه الله ، فوقع قبره إلى جانب قبر رجل من النوفليين يقال له : عيسى بن عبد الله (١) .

٣٩ ـ قال الخطيب ابوبكر الحافظ البغدادي : أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا الحسن بن محمد بن العلوي قال : حدثني جدي . قال : قال أبوموسى العباسي حدثني ابراهيم بن عبدالسلام بن السندي بن شاهك عن أبيه قال : كان موسى بن جعفر عندنا محبوساً ، فلما مات بعثنا إلى جماعة من العدل من الكرخ فادخلناهم عليه فاشهدناهم على موته ، وأحسبه قال ودفن بمقابر الشونيزي .

أخبرنا أبوسعيد الحسن بن محمد بن عبدالله الاصبهاني حدثنا القاضي أبوبكر محمد ابن عمر بن سلم الحافظ حدثني عبدالله بن احمد بن عامر حدثنا علي بن محمد الصنعاني .

(١) مقاتل الطالبين : ٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

قال : قال محمد بن صدقة العنبري : توفي موسى بن جعفر بن محمد ابن علي سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقال غيره : توفي لخمس بقين من رجب[١] .

٤٠ ــ قال اليعقوبي : وتوفي موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ــ وأمه أم ولد يقال لها حميدة ــ سنة (١٨٣) وسنه ثمان وخمسون سنة وكان ببغداد في حبس الرشيد ؛ قتله السندي بن شاهك فاحضره مسروراً الخادم واحضر القواد والكتاب والهاشميين والقضاة ومن حضر ببغداد من الطالبيين ثم كشف عن وجهه فقال لهم أتعرفون هذا ؟ قالوا : نعرفه حق معرفته هذا موسى بن جعفر فقال هارون : أترون أن به أثراً وما يدل على اغتيال ؟ قالوا : لا ثم غسل وكفن وأخرج ودفن في مقابر قريش في الجانب الغربي ، وكان موسى بن جعفر عليه السلام من أشد الناس عبادة ، وكان قد روى عن أبيه[٢] .

٤١ ــ قال المسعودي : وقبض موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ببغداد مسموماً ، لخمس عشرة سنة خلت من ملك الرشيد ، سنة ست وثمانين ومائة ، وهو ابن أربع وخمسين سنة ، وقد ذكرنا في رسالة بيان أسماء الأئمة القطعية من الشيعة : أسماءهم ، وأسماء أمهاتهم ، ومواضع قبورهم ، ومقادير أعمارهم ، وكم عاش كل واحد منهم مع أبيه ، ومن أدرك من أجداده عليهم السلام[٣] .

٤٢ ــ قال ابن طلحة : فانه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين و مائة للهجرة وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ؛ فيكون عمره على القول الاول خمساً وخمسين سنة ، وعلى القول الثاني أربعاً وخمسين سنة ؛ وقبره بالمشهد المعروف بباب التين من بغداد المحروسة[٤] .

٤٣ ــ قال ابن بطوطة : وفي الجانب الغربي من بغداد قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق والد علي بن موسى الرضا وإلى جانبه قبر الجواد والقبران داخل الروضة عليها

---

(١) تاريخ بغداد : ٣٢/١٣ .
(٢) تاريخ اليعقوبي : ١٥٠/٣ .
(٣) مروج الذهب : ٣٦٥/٣ .
(٤) مطالب السؤل ٨٤

دكانة ملبسة بالخشب عليه الواه الفضة [١] .

٤٤ ــ قال ابن الاثير في حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة : وفيها مات موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد [٢] .

٤٥ ــ قال ابن الوردي في حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة : فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد [٣] .

---

(١) رحلة ابن بطوطة

(٢) كامل التواريخ : ١٦٤/٦ .

(٣) تتمة المختصر : ٣١٠/١ .

— ١١ —

« باب وصيته وعهده بالامام من بعده »

١ ـ الكليني باسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين : كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي : يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي ، أما إني قد نحلته كنيتي ، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ، ثم قال : ويحك كيف قلت ؟ فقال علي بن يقطين : سمعت والله منه كما قلت ، فقال هشام : أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده [١] .

٢ ـ عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت عند العبد الصالح « وفي نسخة الصفواني » قال : كنت أنا ، ثم ذكر مثله .

٣ ـ عنه ، عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال إنّ ابني علياً أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلّا نبي أو وصي نبي [٢] .

٤ ـ عنه ، عن داود الرقي قال : قلت لأبي ابراهيم عليه السلام : جعلت فداك إني قد كبر سني فخذ بيدي من النار ، قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام ، فقال : هذا صاحبكم من بعدي [٣] .

٥ ـ عنه ، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ألا تدلني الى من آخذ عنه ديني ؟ فقال : هذا ابني علي إن أبي أخذ بيدي فأدخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يابني إن الله عزوجل قال : « إني

---

(١) الكافي : ٣١١/١ .

(٢) الكافي : ٣١٢/١ .

(٣) الكافي : ٣١٢/١ .

جاعل في الأرض خليفة » وإن الله عزوجل إذا قال قولاً وفي به [١] .

٦ ـ وعنه عن داود الرقي قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : إني قد كبرت سني ودقّ عظمي واني سألت أباك عليه السلام فاخبرني بك ، فأخبرني من بعدك ؟ فقال : هذا أبو الحسن الرضا [٢] .

٧ ـ عنه ، عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال : دخلت على أبي ابراهيم وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام فقال لي : يا زياد هذا ابني فلان ، كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله [٣] .

٨ ـ عنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل قال : حدثني المخزومي وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال : بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا : أتدرون لم دعوتكم ؟ فقلنا : لا ، فقال : أشهدوا أنّ ابني هذا وصيي والقيم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلقني الا بكتابه [٤] .

٩ ـ عنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا ، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت [٥] .

١٠ ـ عنه قال : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن الحسين بن المختار قال : خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض : عهدي إلى أكبر ولدي ، يعطي فلان كذا ، وفلان كذا ، وفلان كذا وفلان لا يعطي حتّى أجيىء أو يقضي الله عزوجل عليّ الموت ، إن الله

(١) الكافي : ٣١٢/١ .
(٢) الكافي : ٣١٢/١ .
(٣) الكافي : ٣١٢/١ .
(٤) الكافي : ٣١٢/١ .
(٥) الكافي : ٣١٣/١ .

يفعل ما يشاء[١] .

١١ ــ عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي عن ابن محرز ، عن علي بن يقطين عن أبي الحسن عليه السلام قال : كتب إليَّ من الحبس أن فلاناً ابني سيد ولدي ، وقد نحلته كنيتي[٢] .

١٢ ــ عنه ، عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي علي الخزاز ، عن داود بن سليمان قال : قلت لأ بي ابراهيم عليه السلام : إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك ، فأخبرني من الامام بعدك ؟ فقال : ابني فلان يعني أبا الحسن عليه السلام[٣] .

١٣ ــ عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن النصر بن قابوس قال : قلت لأ بي ابراهيم عليه السلام إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك ؟ فقال : ابني فلان[٤] .

١٤ ــ عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الضحاك بن الأشعث ، عن داود بن زربي قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟ قال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلما جاءنا نعيه بعث اليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه ، فسألني ذلك ، فدفعته إليه[٥] .

١٥ ــ عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحكم الأرمني قال : حدثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط الزيدي ، قال أبو الحكم وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد بن سليط قال : لقيت أبا إبراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه ؟ قال : نعم فهل تثبته أنت ؟ قلت :

---

(١) الكافي : ٣١٣/١ .
(٢) الكافي : ٣١٣/١ .
(٣) الكافي : ٣١٣/١ .
(٤) الكافي : ٣١٣/١ .
(٥) الكافي : ٣١٣/١ .

نعم إني أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام ومعه إخوتك .

فقال له أبي : بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون ، والموت لا يعري منه أحد ، فأحدث ، إليّ شيئاً أُحدّث به من يخلفني من بعدي فلا يضل ، قال : نعم يا أبا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار إليك وقد علم الحكم والفهم والسخاء ، والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عز وجل وفيه اخرى خير من هذا كله .

فقال له ابي : وما هي ؟ بأبي أنت وأمي قال عليه السلام : يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها ، خير مولود وخير ناشيء ، يحقن الله عز وجل به الدماء ، و يصلح به ذات البين و يلمُّ به الشعث ، و يشعب به الصدع ، و يكسو به العاري ، و يشبع به الجائع و يؤمن به الخائف ، و ينزل الله به القطر ، و يرحم به العباد ، خير كهل وخير ناشيء ، قوله حكم وصمته علم ، يبين للناس ما يختلفون فيه ، و يسود عشيرته من قبل أوان حلمه .

فقال له أبي : بأبي أنت وأمي وهل ولد ؟ قال : نعم ومرت به سنون ، قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً ، قال يزيد : فقلت لأ بي ابراهيم عليه السلام فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام . فقال لي : نعم إنَّ أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه ، فقلت له : فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله .

قال : فضحك أبوإبراهيم ضحكاً شديداً . ثم قال : أخبرك يا أبا عمارة أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى إبني فلان ، وأشركت معه بنيَّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن ، فأفردته وحده ولو كان الأمر إليَّ لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عزوجل ، يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصي إلى أحد منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي علي صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامة ، فقلت ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أما

العمامة فسلطان الله عزوجل ، وأما السيف فعز الله تبارك وتعالى وأما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأما العصا فقوة الله ، وأما الخاتم فجامع هذه الامور.

ثم قال لي والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت : يا رسول الله أرنيه أيهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عزوجل .

ثمّ قال أبوابراهيم : ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات ، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيدهم وأشار الى ابني علي فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين ، قال يزيد : ثم قال أبوابراهيم عليه السلام : يا يزيد إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلّا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عزوجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » .

وقال لنا أيضاً : « ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله » قال : فقال أبوابراهيم عليه السلام : فاقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : قد جمعتهم لي بأبي وأمي فأيهم هو؟ فقال : هو الذي ينظر بنور الله عزوجل و يسمع بفهمه و ينطق بحكمته يصيب فلا يخطىء و يعلم فلا يجهل ، معلماً حكماً وعلماً ، هو هذا وأخذ بيد علي ابني .

ثم قال : ما أقلّ مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت ، فانك منتقل عنهم ومجاور غيرهم ، فاذا أردت فادع علياً فليغسلك وليكفنك فانه طهر لك ، ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنة قد مضت ، فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه وعمومته ، ومره فليكبر عليك تسعاً ، فإنه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حي .

ثم اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم وأشهد الله عزوجل وكفى بالله شهيداً ، قال يزيد ثم قال لي أبوابراهيم عليه السلام إني أوخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي ، سمي علي وعلي : فأما عليٌّ الأول فعلي بن أبي طالب ، وأما الآخر فعليٌّ بن الحسين عليهما السلام ، أعطي فهم الأول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين .

ثـم قال لي : يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مـأمون مبـارك ، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منـها هـذا الـغلام جـاريـة مـن أهـل بـيـت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أمّ إبراهـيـم فـان قـدرت أن تـبـلـغـهـا مني السلام فافعل ، قال يزيد : فلقيت بعد مضى أبي إبراهـيـم عليه السلام علياً عليه السلام فبدأني ، فقال لي : يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت : بأبي أنت وأمي ذلك إليك وما عندي نفقة .

فـقـال ، سـبـحـان الله مـا كـنـا نـكلفك ولا نكفيك ، فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال : يا يزيد إن هذا الموضع كثيرما لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت : نـعـم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي : أما الجارية فلم تجيء بعد ، فاذا جاءت بلغتها منه الـسلام ، فـانـطـلـقـنـا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة ، فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام .

قـال يـزيد : وكان إخوة علي يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب ، فقال لهم إسـحـاق بـن جـعفر : والله لقد رأيته وأنه ليقعد من أبي ابراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا (١) .

١٦ ــ عـنـه ، عـن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحكم قال : حدثني عـبـد الله بـن ابراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمارة ، عن يزيد بن سليط قال : لما أوصى أبـوابـراهـيـم عـلـيـه الـسـلام أشـهـد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجـعـفـري وإسـحـاق بـن جـعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعاو ية الجعفري ويحيى بن الحـسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري و يزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي وهو كاتب الوصية الاولى .

أشـهـدهـم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الـسـاعـة آتـية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، وأن البعث بعد الموت حق وأن

(١) الكافي : ٣١٣/١ .

الوعد حق ، وأن الحساب حق والقضاء حق ، وأن الوقوف بين يدي الله حق ، وأن ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق وأن ما نزل به الروح الأمين حق ، على ذلك أحيي وعليه أموت وعليه أبعث ان شاء الله .

وأشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصية جعفر بن محمد ، على مثل ذلك وأني قد أوصيت الى علي وبني بعد معه إن شاء وآنس منهم رشداً وأحب أن يقرّهم فذاك له وان كرههم وأحب أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه .

وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وموالي وصبياني الذين خلفت وولدي إلى إبراهيم والعباس وقاسم واسماعيل وأحمد وأم أحمد وإلى علي أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي يضعه حيث يرى ويجعل ذو المال في ماله ، فان أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها على من سميت له وعلى غير من سميت ، فذاك له وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره . فله أن يخرجهم غير مثرب عليه ولا مردود .

فان آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فاحبّ أن يردهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس له أن يزوجها إلّا باذنه وأمره ، فانه أعرف بمناكح قومه وأيُّ سلطان . أو أحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممن ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه براء ، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين وجماعة المؤمنين .

وليس لأحد من السلاطين أن يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد من ولدي له قبلي مال ، فهو مصدق فيما ذكر ، فان أقل فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بادخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنوية بأسمائهم والتشريف لهم وأمهات أولادي من أقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري

عليها في حياتي ان رأى ذلك ، ومن خرجت منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع الى محواي .

إلّا أن يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطان ولا عم إلّا برأيه ومشورته ، فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه ، فان أراد أن يزوج زوج وان أراد أن يترك ترك ، وقد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عز وجل عليهن شهيداً وهو وأم أحمد شاهدان ، وليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت .

فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد وعلى آله . وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فضّ كتابي هذا . وكتب وختم أبوإبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى آله .

قال أبوالحكم : فحدثني عبد الله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سليط قال : كان أبوعمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى قدمه إخوته الى الطلحي القاضي فقال العباس بن موسى : أصلحك الله وأمتع بك : إن في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً و يريد أن يحتجبه و يأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلّا ألجاه إليه وتركنا عالة ولولا أني أكف نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملاء .

فوثب إلى إبراهيم بن محمد فقال : إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً ، نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وان أباك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين ، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلبيبه فقال له : إنك لسفيه ضعيف أحمق أجمع ، هذا مع ما كان بالأمس منك وأعانه القوم أجمعون .

فقال أبوعمران القاضي لعلي : قم يا ابا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسع

لك أبوك ولا والله ما أحد أعرف بالولد من والده ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه ، فقال العباس للقاضي : أصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته فقال أبوعمران : لا أفضه حسبي ما لعنني أبوك اليوم ، فقال العباس : فأنا أفضه .

فقال : ذاك إليك ففضّ العباس الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار علي لها وحده وإدخاله إياهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا واخراجهم من حد الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ولعلي عليه السلام خيرة وكان في الوصية التي فضّ العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود : ابراهيم بن محمد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وأبرز واوجه أم أحمد في مجلس القاضي وادعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها .

فقالت عند ذلك : قد والله قال سيدي هذا إنك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس ، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال : اسكتي فان النساء الى الضعف ، ما أظنه قال من هذا شيئاً ، ثم إن علياً عليه السلام التفت الى العباس فقال : يا أخي اني أعلم أنه إنما حملكم على هذه الغرائم والديون التي عليكم ، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم ولا والله لا أدع مواساتكم و بركم ما مشيت على الأرض فقولوا ما شئتم .

فقال العباس : ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر ، فقال : قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيؤوا فان الله غفور رحيم ، والله إنكم لتعرفون إنه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ، ولئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته فانما هو لكم ومرجعه إليكم .

والله ما ملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلا وقد سيبته حيث رأيتم فوثب العباس فقال : والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأى علينا ولكن حسد أبينا لنا وارادته ما أراد مما لا يسوغه الله إياه ولا إياك وإنك لتعرف أني أعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة ولئن سلمت لاغصّصنّه بريقه وأنت معه .

فقال عليّ عليه السلام لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم : أما إني يا إخوتي فحريص على مسرتكم الله يعلم ، اللهم إن كنت تعلم أني أحب صلاحهم وأني بار بهم

وأصل لهم رفيق عليهم أعني بأمورهم ليلاً ونهاراً فأخبرني به خيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب فأخبرني به ما أنا أهله إن كان شراً فشراً وإن كان خيراً فخيراً .

اللهم أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ووفقهم لرشدك ، أما أنا يا أخي فحريص على مسرتكم جاهد على صلاحكم ، والله على ما نقول وكيل ، فقال العباس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، فافترق القوم على هذا وصلى الله على محمد وآله (١) .

١٧ ــ عنه ، عن محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن علي وعبيد الله ابن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ ابنه جالس بين يديه ، فنظر إلي فقال : يا محمد أما إنه سيكون في هذه السنة حركة ، فلا تجزع لذلك ، قال : قلت : وما يكون جعلت فداك ؟ فقد أقلقني ما ذكرت .

فقال : أصير إلى الطاغية ، أما إنه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال : قلت وما يكون جعلت فداك ؟ قال : يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء ، قال : قلت : وما ذاك جُعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : قلت : والله لئن مدّ الله لي في العمر لاسلمنّ له حقه ولاقرّنّ له بإمامته ، قال : صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده ، قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال محمد ابنه ، قال : قلت له : الرضا والتسليم (٢) .

١٨ ــ الصدوق قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن محمد بن الأصبغ عن أحمد ابن الحسن الميثمي وكان واقفياً قال : حدثني محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى شكاية شديدة

---

(١) الكافي : ٣١٦/١ .

(٢) الكافي : ٣١٩/١ .

فقلت له ، إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فالى من ؟ قال : إلى علي ابني وكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي [١] .

١٩ ــ عنه ــ رحمه الله ــ قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال : كنت : عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده علي ابنه عليه السلام فقال : يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي قال : فضرب هشام ، يعني ابن سالم يده على جبهته ! فقال : إنا لله نعي والله إليك نفسه [٢] .

٢٠ ــ عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن داود بن زربي عن علي بن يقطين ، قال : قال لي موسى بن جعفر ابتداء منه : هذا أفقه ولدي وأشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي [٣] .

٢١ ــ عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن محمد بن الأصبغ ، عن أبيه عن غنام بن القاسم قال : قال لي منصور بن يونس بن بزرج دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما السلام يوماً فقال لي : يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا ؟ قلت : لا ، قال : قد صيرت علياً ابني وصيي ، وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام ، وقد نحلته كنيتي والخلف من بعدي فادخل عليه وهنئه بذلك واعلم أني أمرتك بهذا قال : فدخلت عليه فهنئته بذلك وأعلمته أنه أمرني بذلك ، ثم جحد منصور فأخذ الأموال التي كانت في يده وكسرها [٤] .

٢٢ ــ عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ،

---

(١) عيون الاخبار : ٢٠/١ .
(٢) عيون الاخبار : ٢١/١ .
(٣) عيون الاخبار : ٢١/١ .
(٤) عيون الاخبار : ٢٢/١ .

عن زكريا بن آدم ، عن داود بن كثير ، قال : قلت لأ بي عبد الله : جعلت فداك وقد مني للموت قبلك ، إن كان كون فالى من ؟ قال : إلى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ، ثم مكثت نحوا من ثلثين سنة ، ثم أتيت أبا الحسن موسى فقلت له جعلت فداك إن كان كون فالى من ؟ قال : علي ابني قال : فكان ذلك الكون ، فوالله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط [١] .

٢٣ ـ عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن داود الرقي قال : قلت : لأ بي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام : جعلت فداك قد كبر سني فحدثني من الإمام بعدك ؟ قال : فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال : هذا صاحبكم من بعدي [٢] .

٢٤ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي علي الخزاز عن داود الرقي قال : قلت : لابي إبراهيم يعني موسى الكاظم عليه السلام فداك أبي إنّي قد كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الامام من بعدك ؟ فقال : ابني علي عليه السلام [٣] .

٢٥ ـ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وأنا اريد أن أسئله عن الحجة على الناس بعده ، فلما نظر إلي فابتدأني ، وقال : يا سليمان إن علياً ابني ووصيي والحجة على الناس بعدي ، وهو أفضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي المستخبرين عن خليفتي من بعدي [٤] .

(١) عيون الاخبار : ١/٢٢ .
(٢) عيون الاخبار : ١/٢٣ .
(٣) عيون الاخبار : ١/٢٣ .
(٤) عيون الاخبار : ١/٢٦ .

٢٦ ـ عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال ، قال : حدثنا سعد بن زكريا بن آدم ، عن علي بن عبد الله الهاشمي ، قال : كنا عند القبر نحو ستين رجلاً منا ومن موالينا اذ أقبل أبوابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام و يد علي ابنه عليه السلام في يده ، فقال : أتدرون من أنا ؟ قلنا : أنت سيدنا وكبيرنا ، فقال : سموني وانسبوني ، فقلنا : أنت موسى بن جعفر بن محمد ، فقال : من هذا معي ؟ قلنا : هو علي بن موسى بن جعفر ، قال : فاشهدوا أنه وكيلي في حيوتي ووصيي بعد موتي (١) .

٢٧ ـ عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مرحوم قال : خرجت من البصرة أريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت أبا ابراهيم عليه السلام وهو يذهب به إلى البصرة فأرسل إليَّ ، فدخلت عليه ، فدفع إلي كتباً وأمرني أن اوصلها بالمدينة ، فقلت : إلى من أدفعها جعلت فداك قال : إلى ابني علي ، فانه وصيي والقيم بأمري وخير بني (٢) .

٢٨ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الله بن الحرث وأمه من ولد جعفر بن أبي طالب ، قال : بعث إلينا أبوإبراهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال : أتدرون لم جمعتكم ؟

قلنا : لا ، قال : أشهدوا أنَّ علياً ابني هذا وصيي والقيم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ، ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني إلا بكتابه (٣) .

٢٩ ـ عنه قال : حدثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، قال : حدثنا يوسف بن السخت

(١) عيون الاخبار : ٢٦/١ .
(٢) عيون الاخبار : ٢٧/١ .
(٣) عيون الاخبار : ٢٧/١ .

عن علي بن القاسم العريضي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن حيدر بن أيوب عن محمد بن يزيد الهاشمي أنه قال : ألا أن تتخذ الشيعة علي بن موسى عليه السلام اماماً ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فأوصي إليه (١) .

٣٠ ـ عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن حيدر بن أيوب ، قال : كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه فقلنا له : جعلنا الله فداك ما حسبك ؟ قال : دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام .

فأشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حيوته و بعد موته وأنّ أمره جايز عليه وله ، ثم قال محمد بن زيد : والله يا حيدر لقد عقد له الامامة اليوم وليقولن الشيعة به من بعده ، قال حيدر : قلت : بل يبقيه الله ، وأي شيء بهذا ؟ قال : يا حيدر إذا أوصي إليه فقد عقد له الإمامة ، قال علي بن الحكم : مات حيدر وهو شاك (٢) .

٣١ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن الخلف ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أسد بن أبي العلا ، عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : أوصي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى ابنه علي عليه السلام ، وكتب له كتاباً أشهد فيه ستين رجلاً من وجوه أهل المدينة (٣) .

٣٢ ـ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار، وصالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حسين بن بشير قال : أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه علياً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله علياً

(١) عيون الاخبار : ٢٧/١ .
(٢) عيون الاخبار : ٢٨/١ .
(٣) عيون الاخبار : ٢٨/١ .

عليه السلام يوم غدير خم فقال : يا أهل المدينة أو قال : يا أهل المسجد هذا وصيي من بعدي [١] .

٣٣ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزاز قال : خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعه مال ومتاع ، فقلنا : ما هذا ؟ قال : هذا للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى علي ابنه عليه السلام وقد أوصي إليه [٢] .

٣٤ ـ عنه قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن يوسف بن السخت عن علي بن القاسم ، عن أبيه عن جعفر بن خلف ، عن إسماعيل بن الخطاب ، قال : كان أبو الحسن عليه السلام يبتدى بالثناء على أبنه علي عليه السلام و يطريه و يذكر من فضله و بره ما لا يذكر من غيره لأنه يريد أن يدلّ عليه [٣] .

٣٥ ـ عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن جعفر بن خلف ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : سعد امرء لم يمت حتى يرى منه خلف ، وقد أراني الله من ابني هذا خلفاء وأشار إليه يعني الرضا عليه السلام [٤] .

٣٦ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجال وأحمد ابن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن سنان وعلي بن سنان وعلي بن الحكم عن الحسين ابن المختار ، قال : خرجت إلينا ألواح من أبي ابراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فاذا فيها مكتوب : عهدي إلى أكبر ولدي [٥] .

٣٧ ـ عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد

---

(١) عيون الاخبار : ٢٨/١ .

(٢) عيون الاخبار : ٢٩/١ .

(٣) عيون الاخبار : ٣٠/١ .

(٤) عيون الاخبار : ٣٠/١ .

(٥) عيون الاخبار : ٣٠/١

بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار، قال لما مرّبنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض، عهدي إلى أكبر ولدي (١).

٣٨ ــ عنه قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن زياد بن مروان القندي، قال: دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده علي ابنه، فقال لي: يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله (٢).

٣٩ ــ عنه قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، قال: حدثنا سعيد بن أبي الجهم عن نصر ابن قابوس، قال: قلت لأ بي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام: إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام، ذهب الناس يميناً وشمالاً، وقلت أنا وأصحابي بك، فأخبرني من الذي يكون بعدك قال: ابني علي عليه السلام (٣).

٤٠ ــ عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن نعيم بن قابوس، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: علي ابني اكبر ولدي، وأسمعهم بقولي وأطوعهم لأمري، ينظر معي في كتابي الجفر والجامعة، وليس ينظر فيه، إلا نبي أو وصي نبي (٤).

٤١ ــ عنه قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد إبن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، وعلي عليه السلام ابنه في حجره وهو يقبله، ويمص لسانه، و يضعه عل عاتقه و يضمه إليه، و يقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك!

(١) عيون الاخبار: ٣٠/١
(٢) عيون الاخبار: ٣١/١
(٣) عيون الاخبار: ٣١/١
(٤) عيون الاخبار: ٣١/١.

قلت : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلا لك ، فقال لي : يا مفضل هو مني بمنزلتي من أبي عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، قال : قلت : هو صاحب هذا الأمر من بعدك ؟ قال : نعم من أطاعه رشد ومن عصاه كفر (١) .

٤٢ ـ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل الى العراق بسنة ، وعلى ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمد ، فقلت : لبيك قال : إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها .

ثمّ أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إلي وهو يقول : و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء ، قلت : وما ذاك جعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي ، كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقه ، وجحد إمامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فعلمت أنه قد نعي إلى نفسه ودل على ابنه .

فقلت : والله لئن مد الله في عمري لأسلمن إليه حقه ولأقرنَّ له بالإمامة ، وأشهد أنه من بعدك حجة الله تعالى على خلقه ، والداعي إلى دينه ، فقال لي : يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده فقلت : من ذاك جعلت فداك ؟

قال : محمد ابنه قال : قلت : فالرضا والتسليم ، قال : نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ، ثم قال : يا محمد إنَّ المفضل كان انسي ومستراحي ، وأنت أنسهما ومستراحهما ، حرام على النار أن تمسك أبداً (٢) .

٤٣ ـ اصل زيد النرسي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : من زار إبني هذا واومأ الى أبي الحسن الرضا فله الجنة .

٤٤ ـ قال الكشي : حدثني محمد بن الحسن قال : حدثني ابوعلي الفارسي عن محمد

(١) عيون الاخبار : ٣١/١ .

(٢) عيون الاخبار : ٣٢/١ .

ابن عيسى ومحمد بن مهران عن محمد بن اسماعيل عن ابن ابي سعيد الزيات قال : كنت مع زياد القندي حاجاً ولم نكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكة وبمكة وفي الطواف ثم قصدته ذات ليلة فلم أره حتى تطلع الفجر فقلت له : غمني ابطاؤك فأي شيء كانت الحال ؟ قال لي : ما زلت بالأ بطح مع ابي الحسن ــ يعني ابا ابراهيم ــ وعلى ابنه عن يمينه .

فقال : يا أبا الفضل ــ أو زياد ــ هذا ابني على قوله وفعله قولي وفعلي ، فان كانت لك حاجة فانزلها به واقبل قوله فانه لا يقول على الله الا الحق . قال ابن ابي سعيد : فمكثنا ما شاء الله حتى حدث من امر البرامكة ما حدث ، فكتب زياد الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث أو الاستتار ، فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام : اظهر فلا بأس عليك منهم ، فأظهر زياد .

فلما حدث الحديث قلنا له : يا أبا الفضل أي شيء يعدل بهذا الأمر ؟ فقال لي : ليس هذا أوان الكلام فيه . قال : فلما ألححت بالكلام بالكوفة و بغداد وكل ذلك يقول لي مثل ذلك ، الى أن قال لي في آخر كلامه : ويحك فتبطل هذه الاحاديث التي رويناها [١] .

٤٥ ــ قال الشيخ أبوجعفر الطوسي : روى ابوالحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سعد بن عبد الله عن جماعة من اصحابنا منهم محمد بن الحسين بن أبي الخطاب والحسن ابن موسى الخشاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان عن الحسن بن الحسن ــ في حديث له ــ قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام أسألك ؟ فقال : سل امامك فقلت : من تعني ؟ فاني لا اعرف اماماً غيرك .

قال : هو علي ابني قدنحلته كنيتي ، قلت : سيدي انقذني من النار فان أبا عبد الله عليه السلام قال : انك انت القائم بهذا الامر ، قال : أو لم أكن قائماً ثم قال : يا حسن ما من امام يكون قائماً في امة إلا وهو قائمهم ، فاذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم

---

(١) رجال الكشي : ٣٩٦ .

والحجة حتى يغيب عنهم ، فكلنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملني به الى ابني علي ، والله ما انا فعلت ذاك به بل الله فعل به ذلك حباً(١) .

٤٦ ـ عنه قال : روى احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعثمان بن عيسى عن موسى بن بكر قال : كنت عند ابي ابراهيم عليه السلام فقال لي : إن جعفراً عليه السلام كان يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم أومأ بيده الى ابنه علي فقال : هذا وقد أراني الله خلفي من نفسي(٢) .

٤٧ ـ عنه قال : وروى ايوب بن نوح عن الحسن بن فضال قال : سمعت علي بن جعفر يقول كنت عند اخي موسى بن جعفر عليه السلام وكان ـ والله ـ حجة بعد ابي صلوات الله عليه ، اذ طلع ابنه علي فقال لي يا علي هذا صاحبك وهو مني بمنزلتي من ابي فثبتك الله على دينه ، فبكيت ، فقلت في نفسي نعي والله اليّ نفسه فقال : يا علي لا بد من أن تمضي مقادير الله فيّ ولي برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة ، و بامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة ايام(٣) .

٤٨ ـ عنه قال : روى احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن محمد بن احمد بن نصر التيمي قال : سمعت حرب بن الحسن الطحان يحدث يحيى بن الحسن العلوي أن يحيى إبن مساور قال : حضرت جماعة من الشيعة وكان فيهم علي بن ابي حمزة فسمعته يقول : دخل علي بن يقطين على أبي الحسن موسى عليه السلام فسأله عن اشياء فاجابه ، ثم قال ابو الحسن عليه السلام : يا علي صاحبك يقتلني فبكى علي بن يقطين ، وقال : يا سيدي وانا معه ؟ قال : لا يا علي لا تكون معه ولا تشهد قتلي .

قال علي : فمن لنا بعدك يا سيدي فقال : علي ابني هذا هو خير من أخلف بعدي ، هو مني بمنزلة ابي ، هو لشيعتي عنده علم ما يحتاجون اليه ، سيد في الدنيا وسيد في الآخرة

(١) غيبة الشيخ : ٢٧ .
(٢) غيبة الشيخ : ٢٨ .
(٣) غيبة الشيخ : ٢٨ .

وإنه لمن المقربين ، فقال : يحيى بن الحسن لحرب فما حمل علي بن ابي حمزة على أن برىء منه وحسده ؟ قال : سألت يحيى بن مساور عن ذلك فقال : حمله ما كان عنده من ماله اقتطعه ليشقيه الله في الدنيا والآخرة ، ثم دخل بعض بني هاشم وانقطع الحديث[١] .

٤٩ ــ عنه قال : روى ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي بن اسباط جميعاً قالا : قال لنا عثمان بن عيسى الرواسي حدثني زياد القندي وابن مسكان قالا : كنا عند ابي ابراهيم عليه السلام اذ قال : يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض ، فدخل ابو الحسن الرضا عليه السلام ــ وهو صبي ــ فقلنا : خير أهل الأرض ثم دنا فضمه اليه فقبله وقال : يا بني تدري ما قال ذان ؟ قال : نعم يا سيدي هذان يشكان في قال علي بن اسباط :

فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال : بتر الحديث لا ولكن حدثني علي بن رئاب أن ابا ابراهيم عليه السلام قال لهما : إن جحدتماه حقه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، يا زياد لا تنجب انت واصحابك ابداً قال علي بن رئاب : فلقيت زياد القندي فقلت له : بلغني ان ابا ابراهيم عليه السلام قال لك : كذا وكذا .

فقال : أحسبك قد خولطت فمر وتركني فلم أكلمه ولا مررت به ، قال الحسن بن محبوب : فلم نزل نتوقع لزياد دعوة ابي ابراهيم عليه السلام حتى ظهر منه أيام الرضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً[٢] .

(١) غيبة الشيخ : ٤٣ .

(٢) غيبة الشيخ : ٤٥ .

ـ ١٢ ـ
«باب فضل زيارته عليه السلام»

١ ـ روى الكليني عن محمد بن جعفر الرزاز الكوفي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عمن ذكره ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : تقول ببغداد : « السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا من بدا لله في شأنه أتيتك عارفاً بحقك معادياً لأعدائك فاشفع لي عند ربك » وادع الله وسل حاجتك ، قال : وتسلم بهذا على أبي جعفر عليه السلام (١) .

٢ ـ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن هارون بن مسلم ، عن علي إبن حسان ، عن الرضا عليه السلام قال : سئل أبي ، عن إتيان قبر الحسين عليه السلام فقال : صلوا في المساجد حوله ويجزيء في المواضع كلها أن تقول : « السلام على أولياء الله وأصفيائه ، السلام على أمناء الله وأحبائه السلام على أنصار الله وخلفائه ، السلام على محالّ معرفة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على مظاهري أمر الله ونهيه .

السلام على الدُّعاة إلى الله ، السلام على المستقرّين في مرضات الله ، السلام على المحصين في طاعة الله ، السلام على الادلاء على الله ، السلام على الذين من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله .

اشهد الله أني سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم مؤمن بسركم وعلانيتكم ، مفوّض في ذلك كله إليكم ، لعن الله عدوّ آل محمد من الجنّ والأنس وأبرء إلى الله منهم وصلى الله على محمد وآله » هذا يجزيء في الزيارات كلها وتكثر من الصلاة على محمد وآله

---

(١) الكافي : ٤/٥٧٨ .

وتسمي واحداً واحداً بأسمائهم وتبرء إلى الله من أعدائهم وتختر لنفسك من الدُّعاء ما أحببت وللمؤمنين والمؤمنات[٢] .

٣ ــ قال الصدوق : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد الحصيني ، عن علي بن محمد بن مروان ، عن ابراهيم بن عقبة ، قال : كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعن زيارة أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام ، فكتب الي : ابوعبد الله عليه السلام المقدم ، وهذا اجمع واعظم اجراً[٢] .

٤ ــ قال ابن قولويه : حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله عن سعد إبن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام عن زيارة قبر ابي الحسن عليه السلام أمثل زيارة قبر الحسين عليه السلام قال : نعم[٣] .

وحدثني محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى باسناده مثله .

٥ ــ عنه قال : حدثني ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي علي عن الحسين بن يسار الواسطي قال : قلت للرضا ازور قبر ابي الحسن عليه السلام ببغداد فقال : ان كان لابد منه فمن وراء الحجاب[٤] .

٦ ــ عنه قال : حدثني علي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي الوشا قال : قلت للرضا عليه السلام ما لمن زار قبر ابيك ابي الحسن عليه السلام ؟ فقال : زره قال : فقلت فاي شيء فيه من الفضل قال : له مثل من زار قبر الحسين عليه السلام[٥] .

---

(١) الكافي : ٥٧٨/٤ .

(٢) عيون الاخبار : ٢٦١/٢ .

(٣) كامل الزيارات : ٢٩٨ .

(٤) كامل الزيارات : ٢٩٨ .

(٥) الكامل : ٢٩٩ .

٧ ــ عنه قال : حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر عن ابيه عن هارون بن مسلم عن علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابنا عن الرضا عليه السلام في اتيان قبر ابي الحسن عليه السلام قال : صلوا في المساجد حوله[١] .

٨ ــ عنه قال : حدثني ابي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعاً عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن الحسين بن يسار الواسطي قال : سئلت ابا الحسن الرضا عليه السلام ما لمن زار قبر ابيك صلوات الله عليه قال : فقال : زوروه قال : قلت فاي شيء فيه من الفضل قال : فقال : فيه من الفضل كفضل من زار والده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله قلت وإن خفت ولم يمكن لي الدخول داخلاً قال : سلم من وراء الجدار[٢] .

٩ ــ عنه قال : حدثني ابوالعباس محمد بن جعفر القرشي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الخيبري عن الحسين بن محمد الأشعري القمي قال قال لي الرضا عليه السلام : من زار قبر ابي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر امير المؤمنين الا ان لرسول الله وامير المؤمنين فضلهما[٣] .

وحدثني محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين باسناده مثله .

١٠ ــ عنه قال : حدثني ابي عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبدالرحمن أبن ابي نجران قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله قاصداً قال : له الجنة ومن زار قبر ابي الحسن عليه السلام فله الجنة[٤] .

١١ ــ عنه قال : حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن سعد ابن عبدالله عن احمد بن محمد بن الحسن بن علي الوشا عن الرضا عليه السلام قال : زيارة قبر ابي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام[٥] .

١٢ ــ وعنه عن سعد عن احمد بن محمد عن احمد بن عبدوس الخلنجي عن ابيه رحيم

(١) كامل الزيارات : ٢٩٩ .
(٢) الكامل : ٢٩٩ .
(٣) الكامل : ٢٩٩ .
(٤) الكامل : ٣٠٠ .
(٥) الكامل : ٣٠٠ .

قال : قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك ان زيارة قبر ابي الحسن عليه السلام ببغداد علينا فيها مشقة وانما نأتيه فنسلم عليه من وراء الحيطان فما لمن زاره من الثواب قال : فقال له : والله مثل ما لمن اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله [١] .

١٣ ـ عنه قال : حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن رحيم قال : قلت للرضا عليه السلام ان زيارة قبر ابي الحسن عليه السلام ببغداد غلبنا فيها مشقة فما لمن زاره فقال له : مثل ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام من الثواب قال : ودخل رجل فسلم عليه وجلس وذكر بغداد ورداءة اهلها وما يتوقع ان ينزل بهم من الخسف والصيحة والصواعق وعدد من ذلك اشياء قال : فقمت لأخرج فسمعت ابا الحسن عليه السلام وهو يقول أما ابو الحسن عليه السلام فلا [٢] .

١٤ ـ عنه قال : حدثني علي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عمن زار النبي صلى الله عليه وآله قاصداً قال : له الجنة ومن زار قبر ابي الحسن عليه السلام فله الجنة [٣] .

١٥ ـ عنه قال : حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي عن محمد بن عيسى بن عبيد عمن ذكره عن ابي الحسن عليه السلام قال : تقول ببغداد « السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض السلام عليك يا من بدا لله في شأنه أتيتك عارفاً بحقك معادياً لأعدائك فاشفع لي عند ربك يا مولاي » .

قال : وادع الله واسئل حاجتك قال : وسلم بهذا على ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام .

وقال : اذا أردت زيارة موسى بن جعفر ومحمد بن علي عليهما السلام فاغتسل وتنظف والبس ثوبيك الطاهرين وزر قبر ابي الحسن موسى بن جعفر ومحمد بن علي بن

(١) كامل الزيارات : ٣٠١ .
(٢) الكامل : ٣٠٠ .
(٣) الكامل : ٣٠٠ .

موسى الرضا عليهم السلام وقل حين تصير عند قبر موسى بن جعفر عليه السلام : « السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا من بدا لله في شأنه أتيتك زائراً عارفاً بحقك معادياً لأعدائك موالياً لاوليائك فاشفع لي عند ربك يا مولاي » .

ثم سل حاجتك ثم سلم على ابي جعفر محمد الجواد عليه السلام بهذه الأحرف وابدأ بالغسل وقل :

« اللهم صلى على محمد بن على الامام البر التقى النقى الرضى المرضى وحجتك على من فوق الأرضين ومن تحت الثرى صلوةً كثيرةً تامةً زاكيةً متواصلةً ومتواترةً مترادفةً كأفضل ما صليت على أحدٍ من أوليائك السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا نور الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا أمام المؤمنين السلام عليك يا خليفة النبيين وسلالة الوصيين السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض أتيتك زائراً عارفاً بحقك مُعادياً لأعدائك مُوالياً لأ وليائك فاشفع لي عند ربك يا مولاي » .

ثم سل حاجتك فانها تقضى انشاء الله تعالى قال : وتقول عند قبر ابي الحسن عليه السلام ببغداد ويجزي في المواطن كلها ان تقول :

« السلام على أولياء الله واصفيائه ، السلام على أمناء الله واحبائه ، السلام على انصار الله وخلفائه ، السلام على محال معرفة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على مظاهر امر الله ونهيه ، السلام على الدعاة الى الله ، السلام على المستقرين في مرضات الله ، السلام على المخلصين في طاعة الله ، السلام على على الأدلاء على الله ، السلام على الذين من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله .

أشهد الله أني مسلمٌ لكم سلمٌ لمن سالمكم وحربٌ لمن حاربكم مؤمنٌ بسركم وعلانيتكم مفوضٌ في ذلك كله اليكم لعن الله عدو آل محمد من الجن والأنس وابرأ الى الله منهم وصلى الله على محمدٍ وآله » .

وهذا يجزي في المشاهد كلها وتكثر من الصلوة عل محمد وآله وتسمي واحداً واحداً باسمائهم وتبرأ من اعدائهم وتخير لنفسك من الدعاء وللمؤمنين والمؤمنات [١] .

١٦ ــ روى الشيخ الطوسي : عن محمد بن أحمد بن داود عن سلامة بن محمد قال : أخبرنا احمد بن علي بن ابان القمي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن زيارة قبر ابي الحسن عليه السلام هل هي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم [٢] .

١٧ ــ قال ايضاً : وعنه عن علي بن حبشي بن قوني قال : حدثنا علي بن سليمان الرازي عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن الخيبري عن الحسن بن محمد القمي قال : قال لي الرضا عليه السلام : من زار قبر ابي ببغداد كان كمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين عليه السلام ، إلا ان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولامير المؤمنين عليه السلام فصلهما [٣] .

١٨ ــ قال ايضاً : وعنه عن الحسين بن أحمد بن ادريس عن أبيه عن سلمة بن الخطاب عن علي بن ميسر عن ابن سنان قال : قلت للرضا عليه السلام ما لمن زار اباك ؟ قال : الجنة فزره [٤] .

١٩ ــ قال ايضاً : وعنه عن أبيه عن أحمد بن داود قال : حدثنا أحمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن الحسين بن بشار الواسطي قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام ما لمن زار قبر ابيك ؟ قال : زره فقلت : أي شيء فيه من الفضل ؟ قال : فيه من الفضل كفضل من زار قبر والده ــ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ــ قلت : فاني خفت ولم يمكنني ان ادخل داخلاً قال : سلم من وراء الجسر [٥] .

٢٠ ــ قال ايضاً : وعنه عن محمد بن همام قال : حدثنا ابوجعفر أحمد بن بندار عن

(١) كامل الزيارات : ٣٠٤ .
(٢) التهذيب : ٨١/٦ .
(٣) التهذيب : ٨١/٦ .
(٤) التهذيب : ٨٢/٦ .
(٥) التهذيب : ٨٢/٦ .

منصور بن العباس عن جعفر الجوهري عن زكريا بن آدم القمي عن الرضا عليه السلام قال : ان الله نجا بغداد بمكان قبور الحسينيين فيها [١] .

٢١ ـ عنه عن محمد عن أبيه أحمد بن داود عن محمد بن جعفر عن محمد ابن أحمد عن هارون بن مسلم عن علي بن حسان قال : سئل الرضا عليه السلام عن اتيان قبر ابي الحسن عليه السلام قال : صلوا في المساجد حوله [٢] .

٢٢ ـ عنه قال : تقف على القبر كوقوفك اول مرة للزيارة وتقول : « السلام عليك يا مولاي يا ابا الحسن ورحمة الله و بركاته ، استودعك الله واقرأ عليك السلام آمناً بالله و بالرسول وبما جئت به ودللت عليه ، اللهم فاكتبنا مع الشاهدين » [٣] .

٢٣ ـ روى الفتال النيسابوري بسنده : قال الرضا عليه السلام : زيارة ابي مثل زيارة الحسين عليه السلام وقال عليه السلام : من زار قبر ابي كان كمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر امير المؤمنين الا ان لرسول الله وامير المؤمنين فضلهما وقيل له ما لمن زار قبر اباك قال : الجنة فزره وقال أيضاً عليه السلام : زيارة ابي من الفضل كفضل من زار قبر والده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله قلت فاني خفت ولم يمكني ان ادخل داخلاً قال : سلم من وراء الجسر [٤] .

٢٤ ـ روى ابن شهر آشوب عن الخطيب في تاريخه باسناده عن علي بن الخلال قال : ما همني امر فقصدت قبر موسى بن جعفر وتوسلت به الا سهل الله تعالى لي ما أحب ورأى في بغداد امرأة تهرول فقيل الى اين قالت : الى موسى بن جعفر فانه حبس ابني فقال لها حنبلي : انه قد مات في الحبس فقالت : بحق المقتول في الحبس ان تريني القدرة فاذا بابنها قد اطلق واخذ ابن المستهزىء بجنايته [٥] .

٢٥ ـ قال الصدوق : إذا أردت بغداد إن شاء الله تعالى فاغتسل وتنظف والبس ثوبيك الطاهرين وزر قبريهما وقل حين تصير إلى قبر موسى بن جعفر عليه السلام :

(١) التهذيب : ٦/٨٢ .
(٢) التهذيب : ٦/٨٣ .
(٣) التهذيب : ٦/٨٣ .
(٤) روضة الواعظين : ١٨٩ .
(٥) المناقب : ٢/٣٦٩ .

«السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض أتيتك زائراً عارفاً بحقك معادياً لأعدائك موالي لأوليائك فاشفع لي عند ربك».

ثم سل حاجتك ثم تسلم على أبي جعفر عليه السلام بهذه الأحرف والنداء، وإذا أردت زيارة عليه السلام فاغتسل وتنظف والبس ثوبيك الطاهرين وقل:

«اللّهم صلِ على محمد بن علي الإمام التقي النقي الرضي المرضي وحجتك على من فوق الأرض ومن تحت الثرى صلاة كثيرة نامية زاكية مباركة متواصلةً متواترةً مترادفةً كأفضل ما صليت على أحد من أوليائك، والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا نور الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا إمام المتقين ووارث علم النبيين وسلالة الوصيين السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض أتيتك زائراً عارفاً بحقك معادياً لأعدائك موالياً لأوليائك فاشفع لي عند ربك».

ثم سل حاجتك، ثم صل في القبة التي فيها محمد بن علي عليه السلام أربع ركعات بتسليمتين عند رأسه ركعتين لزيارة موسى عليه السلام وركعتين لزيارة محمد بن علي عليه السلام، ولا تصل عند رأس موسى بن جعفر عليه السلام فانه يقابلك قبور قريش ولا يجوز اتخاذها قبلة إن شاء الله (١).

٢٦ ــ روى العلامة المجلسي: عن أبي علي بن همام، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال: رأيت في سنة ستة وتسعين ومائتين ــ وهي السنة التي تقلد فيها عليُّ بن محمد بن موسى بن الفرات وزارة المقتدر ــ أحمد بن ربيعة الانباريَّ الكاتب وقد اعتلت يده العلة الخبيثة وعظم أمرها حتى راحت واسودت وأشار يزيد المتطبب بقطعها ولم يشك أحد مما رآه في تلفه.

فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له: يا أمير المؤمنين أما تستوهب لي يدي؟ فقال: أنا مشغول عنك ولكن امض إلى موسى بن جعفر فانه يستوهبها لك، فأصبح فقال: ائتوني بمحمل ووطئوا تحتي واحملوني إلى مقابر قريش،

(١) الفقيه: ٢/ ٦٠٠.

ففعلوا به ذلك بعد أن غسلوه وطيبوه وطرحوا عليه ثوباً ، وحملوه إلى قبر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فلاذ به ، ودعا وأخذ من تربته وطلي به يده إلى الكتف وشدها .

فلما كان من الغد حلها وقد سقط كلُّ لحم وجلد عليها حتى بقيت عظاماً وعروقاً وأعصاباً مشبكة ، وانقطعت الرئحة ، وبلغ خبره الوزير فحمل إليه حتى نظر إليه ، ثم عولج فرجع إلى الديوان وكتب بها كما كان ، ففيه يقول صالح الديلمي :

وموسى قد شفي الكف ... من الكاتب إذا زارا[1]

٢٧ ــ قال أيضاً : قال المفيد والشهيد ومؤلف المزار الكبير قدس الله أرواحهم : إذا وردت إن شاء الله تعالى ببغداد فاغتسل للزيارة واقصد المشهد وقف على الباب الشريف واستأذن ثم ادخل وأنت تقول : بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله والسلام على أولياء الله ، ثم امض حتى تتقبل قبر موسى بن جعفر عليهما السلام فاذا وقفت عليه فقل :

السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا وليَّ الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا باب الله ، أشهد أنك أقمت الصلاة ، وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وتلوت الكتاب حق تلاوته ، وجاهدت في الله حق جهاده ، وصبرت على الأذى في جنبه محتسباً ، وعبدته مخلصاً حتى أتاك اليقين .

أشهد أنك أولى بالله وبرسوله ، وأنك ابن رسول الله حقاً ، أبرأ إلى الله من أعدائك ، وأتقرب إلى الله بموالاتك . أتيتك يا مولاي عارفاً بحقك موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربك .

ثم انكب على القبر وقبله وضع خديك وتحول إلى عند الرأس وقف وقل : السلام عليك يا بن رسول الله ، أشهد أنك صادق أديت ناصحاً ، وقلت أميناً ومضيت شهيداً ، لم تؤثر عمى على الهدى ، ولم تمل من حق إلى باطل ، صلى الله عليك وعلى آبائك وأبنائك الطاهرين .

---

(١) بحار الانوار : ١٠٢/٦ .

ثمَّ قبل القبر وصلِّ ركعتين وصلِّ بعدهما ما أحببت واسجد وقل : اللهم إليك اعتمدت ، واليك قصدت ، ولفضلك رجوت ، وقبر إمامي الذي أوجبت علي طاعته زرت ، وبه إليك توسلت ، فبحقهم الذي أوجبت على نفسك اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يا كريم .

ثم اقلب خدك الأيمن وقل : اللهم قد علمت حوائجي فصلِّ على محمد وآل محمد واقضها .

ثمَّ اقلب خدَّك الأيسر وقل : اللهم قد أحصيت ذنوبي فبحق محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واغفرها وتصدق علي بما أنت أهله .

ثم عد إلى السجود وقل : شكراً شكراً مائة مرّة ، ثمّ ارفع رأسك وادع بما شئت لمن شئت وأحببت .

ثم توجه نحو قبر أبي جعفر محمد بن علي الجواد وهو بظهر جده عليهما السلام فاذا وقفت عليه فقل : السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا بن رسول الله ، السلام عليك وعلى آبائك ، السلام عليك وعلى أبنائك ، السلام عليك وعلى أوليائك .

أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، وجاهدت في الله حق جهاده ، وصبرت على الأذى في جنبه حتى أتاك اليقين ، أتيتك زائراً عارفاً بحقك ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربك .

ثم قبل القبر وضع خديك عليه ثم صلّ ركعتين للزيارة وصل بعدهما ما شئت ثم اسجد وقل : ارحم من أساء واقترف ، واستكان واعترف .

ثم اقلب خدك الأيمن وقل : إن كنت بئس العبد ، فأنت نعم الرب ثم اقلب خدك الأيسر وقل : عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم ، ثم عد إلى السجود وقل : شكراً شكراً مائة مرّة ثم انصرف إنشاء الله [1] .

(١) بحار الانوار : ١٠٢/١٠ .

ثم قالوا : زيارة أخرى لهما عليهما السلام جميعاً قل :

السلام عليكما يا وليي الله ، السلام عليكما يا حجتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، أشهد أنكما قد بلغتما عن الله ما حملكما ، وحفظتما ما استودعتما ، وحللتما حلال الله ، وحرمتما حرام الله ، وأقمتما حدود الله ، وتلوتما كتاب الله ، وصبرتما على الأذى في جنب الله محتسبين ، حتى أتاكما اليقين أبرء إلى الله من أعدائكما ، وأتقرب إلى الله بولايتكما أتيتكما زائراً عارفاً بحقكما موالياً لأوليائكما ، معادياً لأعدائكما مستبصراً بالهدى الذي أنتما عليه عارفاً بضلالة من خالفكما ، فاشفعا لي عند ربكما ، فان لكما عند الله جاهاً عظيماً ومقاماً محموداً .

ثم قبل التربة وضع خدك الأيمن عليها وتحول إلى عند الرأس فقل : السلام عليكما يا حجتي الله في أرضه وسمائه ، عبدكما ووليكما زائركما متقرباً إلى الله بزيارتكما ، اللهم اجعل لي لسان صدق في أوليائك المصطفين ، وحبب إليّ مشاهدهم ، واجعلني معهم في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين .

ثم صلّ لكلّ إمام ركعتين للزيارة وادع بما أحببت ، فاذا أردت الانصراف فودعهما عليهما السلام وقل بعد أن وقفت مثل ما وقفت أولاً :

السلام عليكما يا وليي الله ، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السلام ، آمنا بالله وبالرسول وبما جئتما به ودللتما عليه ، اللهم اكتبنا مع الشاهدين ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياهما ، وارزقني مرافقتهما واحشرني معهما وانفعني بحبهما ، والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته (١) .

٢٨ ــ قال : وقال السيد رضي الله عنه : إذا أردت زيارة الامام موسى بن جعفر عليهما السلام فينبغي أن تغتسل ثم تأتي المشهد المقدس وعليك السكينة والوقار فاذا أتيته فقف على بابه وقل :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلّا الله والله أكبر ، الحمد لله على هدايته لدينه ، والتوفيق

(١) بحار الانوار : ١١/١٠٢ .

لما دعا إليه من سبيله ، اللهم إنك أكرم مقصود وأكرم مأتي ، وقد أتيتك متقرباً إليك يابن بنت نبيك ، صلواتك عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الطيبين ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ولاتخيب سعيي ، ولا تقطع رجائي واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين .

ثم تقدم رجلك اليمنى عند الدخول وتقول : بسم الله و بالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات .

فاذا وصلت إلى باب القبة فقف عليه واستأذن تقول : ءأدخل يا رسول الله ، ءأدخل يا نبي الله ، ءأدخل يا محمد بن عبد الله ، ءأدخل يا أمير المؤمنين ، ءأدخل يا أبا محمد الحسن ، ءأدخل يا أبا عبد الله الحسين ، ءأدخل يا أبا محمد علي بن الحسين ، ءأدخل يا أبا جعفر محمد بن علي ، ءأدخل يا أبا عبد الله جعفر بن محمد ، ءأدخل يا مولاي يا أبا الحسن موسى بن جعفر ، ءأدخل يا مولاي يا أبا جعفر ، ءأدخل يا مولاي يا محمد بن علي .

فاذا دخلت فكبر الله أربعاً ، ثم تقف مستقبل القبر بوجهك والقبلة بين كتفيك وتقول :

السلام عليك يا ولي الله وابن وليه ، السلام عليك يا حجة الله وابن حجته ، السلام عليك يا صفي الله وابن صفيه ، السلام عليك يا أمين الله وابن أمينه ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام الهدى ، السلام عليك يا علم الدين والتقى ، السلام عليك يا خازن علم النبيين ، السلام عليك يا خازن علم المرسلين ، السلام عليك يا نائب الأوصياء السابقين ، السلام عليك يا معدن الوحي المبين ، السلام عليك يا صاحب العلم اليقين ، السلام عليك يا عيبة علم المرسلين ، السلام عليك أيها الامام الصالح ، السلام عليك أيها الامام الزاهد ، السلام عليك أيها الامام العابد ، السلام عليك أيها الامام السيد الرشيد ، السلام عليك أيها الامام المقتول الشهيد ، السلام عليك يا بن رسول الله وابن وصيه .

السلام عليك يا مولاي يا موسى بن جعفر ورحمة الله و بركاته ، أشهد أنك قد بلغت

عن الله ما حملك ، وحفظت ما استودعك ، وحللت حلالَ الله ، وحرمت حرام الله ، وأقمت أحكام الله ، وتلوت كتاب الله ، وصبرت على الأذى في جنب الله ، وجاهدت في الله حق جهاده ، حتى أتاك اليقين .

وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه آباؤك الطاهرون ، وأجدادك الطيبون والأوصياء الهادون ، الأئمة المهديون ، لم تؤثر عمى على هدى ، ولم تمل من حق إلى باطل ، وأشهد أنك نصحت لله ولرسوله ولأمير المؤمنين ، وأنك أديت الأمانة واجتنبت الخيانة ، وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصاً مجتهداً محتسباً حتى أتاك اليقين فجزاك الله عن الاسلام وأهله أفضل الجزاء وأشرف الجزاء .

أتيتك يا بن رسول الله زائراً عارفاً بحقك ، مقراً بفضلك ، محتملاً لعلمك محتجباً بذمتك ، عائذاً بقبرك ، لائذاً بضريحك ، مستشفعاً بك إلى الله ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، مستبصراً بشأنك ، وبالهدى الذي أنت عليه ، عالماً بضلالة من خالفك ، وبالعمى الذي هم عليه .

بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي ومالي وولدي يا بن رسول الله ، أتيتك متقرباً بزيارتك إلى الله تعالى ، ومستشفعاً بك إليه ، فاشفع لي عند ربك ، ليغفر لي ذنوبي ويعفو عن جرمي ، ويتجاوز عن سيئاتي ، ويمحو عني خطيئاتي ، ويدخلني الجنة ، ويتفضل عليّ بما هو أهله ، ويغفر لي ولآبائي ولاخواني ولجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها بفضله وجوده ومنّه .

ثم تنكب على القبر وتقبله وتعفر خديك عليه وتدعو بما تريد ، ثم تتحول إلى الرأس تقول :

السلام عليك يا مولاي يا موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك الأمام الهادي ، والولي المرشد ، وأنك معدن التنزيل وصاحب التأويل ، وحامل التوراة والانجيل ، والعالم العادل ، والصادق العامل ، يا مولاي أنا أبرء إلى الله من أعدائك ، وأتقرب إلى الله بموالاتك ، فصلى الله عليك وعلى آبائك وأجدادك وأبنائك وشيعتك

ومحبيك ورحمة الله و بركاته .

ثم تصلي ركعتين للزيارة تقرأ فيهما سورة يس والرحمان أو ما تيسر من القرآن ثم تدعو بما تريد[١] .

٢٩ ــ قال : وزيارة أخرى لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام تستأذن بما تقدّم ، ثم تدخل مقدماً رجلك اليمنى فاذا دخلت فكبر الله تعالى مائة تكبيرة وتقف مستقبل الضريح وتقول :

السلام عليك أيها العبد الصالح ، السلام عليك أيها النور الساطع ، السلام عليك أيها القمر الطالع ، السلام عليك أيها الغيث النافع ، السلام عليك أيها الامام الكاظم ، السلام عليك يا ولي الله وحجته ، السلام عليك يا نور الله في الظلمات ، السلام عليك يا آل الله ، السلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا خاصة الله ، السلام عليك يا سر الله المستودع ، السلام عليك يا صراط الله ، السلام عليك يا زين الأ برار ، السلام عليك يا سليل الأطهار ، السلام عليك يا عنصر الأخيار ، السلام عليك يا محنة الخلق ، السلام عليكِ يا من بدا لله في شأنه ، السلام عليك يا وارث علم النبيين ، وسلالة الوصيين ، وشاهد يوم الدين .

أشهد أنك وآباءك الذين كانوا من قبلك ، وأبناءك الذين من بعدك موالي وأوليائي وأئمتي ، أشهد أنكم أصفياء الله وخيرته وحجته البالغة ، انتجبكم بعلمه وجعلكم أنصاراً لدينه ، وقواماً بأمره ، وخزاناً لحكمه ، وحفظة لسرّه ، وأركاناً لتوحيده ، ومعادن لكلماته ، وتراجمة لوحيه ، وشهوداً على عباده ، استرعاكم خلقه وآتاكم كتابه ، وخصكم بكرائم التنزيل ، وأعطاكم فضائل التأو يل ، وجعلكم تابوت حكمته ، وعصا عزّه ، ومناراً في بلاده ، وأعلاماً لعباده ، وأجرى فيكم من روحه ، وعصمكم من الزلل ، وطهركم من الدنس ، وأذهب عنكم الرجس ، وآمنكم من الفتن .

بكم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة ، ولكم الطاعة المفترضة والمودّة

(١) بحار الانوار : ١٠٢/١٤ .

الواجبة ، وأنتم أولياء الله النجباء ، وعباده المكرمون ، أتيتك يا بن رسول الله عارفاً بحقك ، مستبصراً بشأنك ، موالياً لأ وليائك ، معادياً لأعدائك ، بأبي أنت وأمي صلى الله عليك وسلم تسليماً (١) .

٣٠ ــ (الصلاة على الامام الكاظم عليه السلام)

اللهم صلى على محمد وأهل بيته وصلّ على موسى بن جعفر وصيّ الأ برار ، وإمام الأخيار ، وعيبة الأنوار ، ووارث السكينة والوقار والحكم والا ثار ، الذي كان يحيي الليل بالسهر إلى السحر ، بمواصلة الاستغفار حليف السجدة الطويلة ، والدموع الغزيرة ، والمناجاة الكثيرة ، والضراعات المتصلة الجميلة ، ومقرّ النهي والعدل ، والخير والفضل ، والندى والبذل ، ومألف البلوى والصبر ، والمضطهد بالظلم ، والمقبور بالجور ، والمعذب في قعر السجون وظلم المطامير ، ذي الساق المرضوض بحلق القيود ، والجنازة المنادى عليها بذل الاستخفاف ، والوارد على جده المصطفى وأبيه المرتضى ، وأمه سيدة النساء ، بارث مغصوب ، وولاء مسلوب ، وأمر مغلوب ، ودم مطلوب وسم مشروب .

اللهمّ وكما صبر على غليظ المحن ، وتجرع [فيك] غصص الكرب ، واستسلم لرضاك ، وأخلص الطاعة لك ، ومحض الخشوع واستشعر الخضوع ، وعادى البدعة وأهلها ، ولم يلحقه في شيء من أوامرك ونواهيك لومة لائم ، صلّ عليه صلاة نامية منيفة زاكية توجب له بها شفاة أمم من خلقك ، وقرون من براياك وبلغه عنا تحية وسلاماً ، وآتنا من لدنك في موالاته فضلاً وإحساناً ، ومغفرة ورضواناً ، إنك ذو الفضل العميم ، والتجاوز العظيم ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم تصلي ركعتي الزيارة وتقول عقيبهما وأنت قائم : اللهم إني أسئلك بحرمة من عاذ بك منك ، ولجأ إلى عزك واستظل بفيئك ، واعتصم بحبلك ، ولم يثق إلّا بك ، يا جزيل العطايا ، يا فكاك الأسارى ، يا من سمي نفسه من جوده وهاباً ، أن تصلى على محمد وآل محمد ولا تردّني من هذا المقام خائباً ، فان هذا مقامٌ تغفر فيه الذنوب العظام ،

(١) بحار الانوار : ١٠٢/١٦ .

وترجي فيه الرحمة من الكريم العلام ، مقام لا يخيب فيه السائلون ، ولا يجبه فيه بالرد الراغبون مقام من لاذ بمولاه رغبة ، وتبتل إليه رهبة ، مقام الخائف من يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين ولا تنفع فيه شفاعة الشافعين إلا من أذن له الرحمن وكان من الفائزين .

ذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، إلّا من أتى الله بقلب سليم ، وأُزلفت الجنة للمتقين ، وقيل لهم هذا ما كنتم توعدون ، لكلّ أبواب حفيظ من خشي الرّحمن بالغيب ، وجاء بقلب منيب أُدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود .

اللهم فاجعلني من المخلصين الفائزين ، واجعلني من ورثة جنة النعيم ، واغفر لي ولوالدي ولولدي يوم الدين ، وألحقني بالصالحين واخلف على أهلي وولدي في الغابرين ، واجمع بيننا جميعاً في مستقر رحمتك يا أرحم الراحمين .

وسلمني من أهوال ما بيني وبين لقائك ، حتى تبلغني الدرجة التي فيها مرافقة أحبائك ، الذين عليهم دللت ، وبالاقتداء بهم أمرت ، واسقني من حوضهم مشرباً روياً سائغاً هنيئاً ، لا أظما بعده ولا أحلا عنه أبداً ، واحشرني في زمرتهم وتوفني على ملتهم ، واجعلني في حزبهم ، وعرفني وجوههم في رضوانك والجنة فاني رضيت بهم أئمة وهداة وولاة ، فاجعلهم أئمتي وهداتي وولاتي في الدنيا والآخرة ، ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين يا أرحم الراحمين آمين يا رب العالمين . وصلّ ما تختار وادع بما تريد (١) .

٣١ ـ قال : زيارة أخرى يزار بها صلوات الله عليه تستأذن بما تقدّم وتقف على ضريحه وتقول :

السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المتقين ، ووارث علم الأوّلين والآخرين ، السلام عليك يا سلالة الوصيين ، السلام عليك يا شاهد يوم الدين ، أشهد أنك وآباءك الذين كانوا من قبلك ، وأبناءك الذين يكونون من بعدك ، موالي

(١) بحار الانوار : ١٠٢/١٧ .

وأوليائي وأئمتي وقادتي في الدنيا والآخرة .

وأشهد أنكم أصفياء الله وخيرته من خلقه وحجته البالغة ، انتجبكم لعلمه وجعلكم خزنة لسره ، وأركاناً لتوحيده ، وتراجمة لوحيه ، ومعادن لكلماته وشهوداً له على عباده ، واسترعاكم أمر خلقه ، وخصكم بكرائم التنزيل ، وأعطاكم التأويل وجعلكم أبواباً لحكمته ، ومناراً في بلاده ، وأعلاماً لعباده ، وضرب لكم مثلاً من نوره ، وعصمكم من الزلل ، وطهركم من الدنس ، وآمنكم من الفتن ، فبكم تمت النعمة ، واجتمعت بكم الفرقة ، وبكم انتظمت الكلمة ، ولكم الطاعة المفترضة والمودة الواجبة الموظفة ، وأنتم أولياء الله النجباء ، أحيا بكم الصدق ، فنصحتم لعباده ، ودعوتم إلى كتاب الله وطاعته ، ونهيتم عن معاصي الله وذببتم عن دين الله .

أتيتك يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر ، يا بن خاتم النبيين ، وابن سيد الوصيين ، وابن سيدة نساء العالمين ، عارفاً بحقك مستبصراً بشأنك ، مصدقاً بوعدك ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فعليك يا مولاي مني أفضل التحية والسلام .

ثم تقول : اللهم صلّ على حجتك من خلقك ، وأمينك في بلادك ، وخليفتك في عبادك ، ولسان حكمتك ، ومنهج حقك ، ومقصد سبيلك ، والسبب إلى طاعتك ، وصراطك المستقيم ، وخازنك والطريق إليك ، موسى بن جعفر فرط أنبيائك ، وسلالة أصفيائك ، داعي الحكمة وخازن الحلم ، وكاظم الغيظ ، وصائم القيظ ، وإمام المؤمنين ، وزين المهتدين ، الحاكم الرضي ، والامام الزّكي الوفي الوصي .

اللهم صلّ عليه وعلى الأئمة من آبائه وولده ، واحشرني في زمرته ، واجعلني في حزبه ، ولا تحرمني مشاهدته ، اللهم فكما مننت عليَّ بولايته ، وبصرتني طاعته وهديتني لمودته ، ورزقتني البراءة من عدوه ، فأسئلك أن تجعلني معه ومع الأئمة من آبائه وولده برحمتك ، ومع من ارتضيت من المؤمنين بولايته يا ربَّ العالمين وخير الناصرين .

ثمّ تصلي عليه بما تقدّم في الزيارة الثانية ، وتصلي صلاة الزيارة وتدعو بعدها بالدعاء الذي تقدم عقيب صلاة تلك الزيارة ، ثم تمضي فتقف عند رجليه عليه السلام وتقول :

اللهم عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ومنعت

السماء ، وأنت يا رب المستعان ، وإليك يا ربِّ المشتكى ، اللهم صلِّ على محمد وآله ، الذين فرضت طاعتهم ، وعرفتنا بذلك منزلتهم ، وفرج عنا كربنا قريباً كلمح البصر أو هو أقرب ، يا أبصر الناظرين ، و يا أسمع السامعين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أحكم الحاكمين ، يا محمد يا عليُّ يا عليُّ يا محمد يا مصطفى يا مرتضى يا مرتضى يا مصطفى ، انصراني فانكما ناصراي واكفياني فانكما كافياي ، يا صاحب الزمان ، الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني .

تقول ذلك حتى ينقطع النفس ، ثم تسأل حاجتك فانها تقضى باذن الله (١) .

٣٢ ــ قال : وداع له وللكاظم عليهما السلام تقف على قبر محمد بن علي عليه السلام وتقول :

السلام عليك يا وليَّ الله وابن وليه ، السلام عليك يا حجة الله وابن حجته ، السلام عليك يا بن رسول الله ، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا بن فاطمة الزَّهراء ، السلام عليك يا بن الحسن والحسين ، السلام عليك يا بن الأئمة الطاهرين .

السلام عليك وعلى آبائك المطهرين وعلى أبنائك الطيبين ، السلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر ورحمة الله و بركاته ، السلام عليك سلام مودِّع لا سئم ولا قال ورحمة الله و بركاته ، أستودعك الله يا مولاي وأسترعيك ، وأقرأ عليك السلام ، آمنت بالله و بالرَّسول وبما جاء به من عند الله .

اللهمَّ صلِّ على محمد وآل محمد واكتبنا مع الشاهدين ، اللهمَّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه ، وارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني ، فان توفيتني فاحشرني معه وفي زمرته وزمرة آبائه الطيبين الطاهرين ، اللهمَّ لا تفرق بيني و بينه أبداً ، ولا تخرجني من هذه القبة الشريفة إلّا مغفوراً ذنبي ، مشكوراً سعيي مقبولاً عملي ، مبروراً زيارتي ، مقضياً حوائجي ، قد كشفت جميع البلاء عني .

اللهمَّ صلِّ على محمد وآل محمد واجعلني ممن ينقلب مفلحاً منجحاً سالماً غانماً بأفضل

---

(١) بحار الانوار : ١٠٢/١٨ .

ما ينقلب به أحد من زواره ومواليه ومحبيه بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي ومالي يا موسى بن جعفر و يا محمد بن علي ، اجعلاني في همكما ، وصيراني في حزبكما ، وأدخلاني في شفاعتكما ، واذكراني عند ربكما صلى الله عليكما وعلى أهلكما ، ولا فرّق الله بيني وبينكما ولا قطع عني بركتكما ، وغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنه حميد مجيد .

ثمّ تدعو بما تحب ثمّ تخرج ولا تجعل ظهرك إلى الضريح ، وامض كذلك حتى تغيب عن معاينتك (١) .

(١) بحار الانوار : ١٠٢/٢٤ .

ـ ١٣ ـ

«باب احوال امه عليه السلام»

١ ـ روى الكليني: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلي بن محمد، عن علي بن السندي القمي قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده فقدّم إليه عنباً، فقال: حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير والصبيُّ الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظنُّ أنه لا يشبع وكله حبتين حبتين، فإنه يستحبُّ.

فقال لأبي جعفر عليه السلام: لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج؟ قال وبين يديه صرّة مختومة، فقال: أما إنه سيجيىء نخّاس من أهل بربر فينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرّة جارية قال: فأتى لذلك ما أتى، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم قد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّة منه جارية.

قال: فأتينا النخاس فقال: قد بعت ما كان عندي إلّا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا: فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال: بسبعين ديناراً قلنا أحسن قال: لا أنقص من سبعين ديناراً، قلنا له نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال: فكّوا وزنوا.

فقال النخّاس: لا تفكّوا فانها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ: ادنوا، فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فإذا هي سبعون دينار لا تزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة، فقال

حميدة في الدنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب ؟

قالت : بكر قال : وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلّا أفسدوه ، فقالت : قد كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام (١) .

٢ ـ عنه عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن علي بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلي بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أديت إلي كرامة من الله لي والحجة من بعدي (٢) .

٣ ـ قال ابو جعفر الطبري الامامي : روى أحمد بن محمد عن المختار بن مارب عن محمد بن سليم عن أبيه عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله في السنة التي ولد فيها موسى بن جعفر في الأبواء فبينا نحن نأكل معه اذ اتاه الرسول ان حميدة قد اخذها الطلق فقام فرحاً مسروراً ومضى فلم يلبث ان عاد إلينا حاصراً عن ذراعيه ضاحكاً مستبشراً فقلنا اضحك الله سنك وأقر عينك ما صنعت حميدة ؟

فقال : وهب الله لي غلاماً وهو خير اهل زمانه ولقد خبرتني أمه عنه بما كنت اعلم به منها فقلت جعلت فداك وما الذي خبرتك به عنه ؟ فقال : ذكرت انه لما خرج من احشاها ووقع الى الأرض رافعاً رأسه الى السماء قد اتقي الارض بيده يشهد أن لا إله إلا الله فقلت لها : ان ذلك امارة رسول الله وإمارة الأئمة من بعده .

فقلت : جعلت فداك وما الامارة ؟ فقال : العلامة يا أبا بصير انه لما كان في الليلة التي علق فيها أتاني آت بكأس فيه شربة من الماء ابيض من اللبن وأحلى من العسل واشد وابرد من الثلج فسقانيه فشربته وأمرني بالجماع ففعلت فرحاً مسروراً وكذا يفعل بكل واحد منا فهو والله صاحبكم ان نطفة الامام حين تكون في الرحم اربعين يوماً وليلة

(١) الكافي : ١/٤٧٦ .

(٢) الكافي : ١/٤٧٧ .

نصب لها عمود من نور في بطن أمه ينظر به مد بصره .

فاذا تمت اربعة اشهر أتاه ملك يقال له الخير فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً (الآية) ، فاذا وضعته امه اتقي الأرض بيده رافعاً رأسه الى السماء و يشهد أن لا إله إلا الله ، و ينادي مناد من قبل العرش من الافق الأعلى باسمه واسم أبيه يا فلان بن فلان يقول الجليل أبشر فانك صفوتي وخيرتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي واسكنه جلتي واحلله جواري .

ثم وعزتي لأصلين من عاداك ناري واشد عذابي وان وسعت عليه في دنياه فاذا انقطع المنادي أجابه الامام شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم واذا قالها اعطاه الله علم الاولين وعلم الآخرين واستوجب الزيادة من الجليل ليلة القدر فقلت جعلت فداك أليس الروح هو جبرئيل ؟ فقال : جبرئيل من الملائكة والروح خلق اعظم منه وهو مع الامام حيث كان[1] .

٤ ــ عنه قال : حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثني ابو النجم بدر ابن عمار الطبرستاني قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي رفعه الى ابي عبد الله قال : ان حيدة اخبرتني بشيء ظننت اني لا أعرفه وكنت أعلم به منها ، قلنا له وما اخبرتك به ؟

قال : ذكرت انه لما سقط من الاحشاء سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه الى السماء فأخبرتها ان ذلك امارة رسول الله والوصي اذا خرج من بطن امه ان تقع يداه على الارض ورأسه الى السماء يقول أشهد الله أن لا إله إلا هو (الآية) اعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر وهو اعظم خلق من جبرئيل[2] .

٥ ــ عنه قال : وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثني ابو النجم بدر ابن عمار الطبرستاني ، قال : حدثني أبو جعفر بن علي الشلمغاني رفعه الى جابر قال قال : ابو جعفر قدم رجل من المغرب معه رقيق قد وصف لي خلقه جارية معه واخبرني بابتياعها بصرة دفعها إلي فمضيت الى الرجل فعرض علي ما كان عنده من الرقيق فقلت

(١) دلائل الامامة : ١٤٦ . (٢) دلائل الامامة : ١٤٧ .

بقي عندك غير ما عرضت علي ؟

فقال : بقيت جارية عليلة فقلت اعرضها علي فعرض عليّ حميدة فقلت : بكم تبيعها فقال : سبعين ديناراً فأخرجت الصرة اليه فقال النخّاس : لا إله إلا الله رأيت البارحة في النوم رسول الله وقد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة بعينها فتسلمت الجارية وهربت بها الى أبي جعفر فسألها عن اسمها فقالت : حميدة .

فقال : حميدة في الدنيا ومحمودة في الآخرة ثم سألها عن خبرها فعرفته انها بكر فقال لها : أنى يكون ذلك وأنت جارية كبيرة فقالت : كان مولاي اذا أراد ان يقرب مني أتاه رجل في صورة حسنة فيمنعه ان يصل إلي فدفعها أبوجعفر الى ابي عبد الله وقال : حميدة سيدة الاماء مصفاة من الارجاس كسبيكة الذهب فما زالت الاملاك تحرسها حتى اذنت الى كرامة الله [١] .

٦ ــ قال الطبرسي : ومن أظهر خصائصه عليه السلام ما وردت به الآثار في شأن امه وذلك ما أخبرني به المفيد عبد الجبار بن عبيد الله ، عن أبي علي أحمد بن جعفر البزوفري ، عن حميد بن زياد ، عن العباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي ، عن محمد بن الفضل ؛ وزياد بن النعمان ، وسيف بن عميرة ، عن هشام بن أحمر قال : أرسل إلي أبوعبد الله في يوم شديد الحر ، فقال لي : اذهب إلى فلان الإفريقي فاعترض جارية عنده من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذ وكذا .

فأتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال : عد إليه فإنها عنده ، فرجعت إلى الإفريقي فحلف لي ما عنده شيء إلّا وقد عرضه عليَّ ، ثم قال : عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ليس مما تعرض ، فقلت له : أعرضها عليَّ ، فجاء بها متوكئة على جاريتين تخطُّ برجليها الأرض فأرانيها فعرفت الصفة ، فقلت : بكم هي ؟

فقال لي : إذهب بها إليه فيحكم فيها لأنها قد والله أردتها منذ ملكتها فما قدرت

(١) دلائل الامامة : ١٤٨ .

عليها ولقد أخبرني الذي اشتريتها منه أيضاً أنه لم يصل إليها وحلفت الجارية أنها نظرت إلى القمر وقع في حجرها ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته فأعطاني مائتي دينار فذهبت بها إليه فقال الرجل : هي حرة لوجه الله إن لم يكن بعث إلي بشرائها من المغرب فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا بن أحمر إنها تلد مولوداً ليس بينه و بين الله حجاب [1] .

(١) اعلام الورى : ٢٩٨ .

(١) اعلام الورى : ٢٩٨ .

— ١٤ —

«باب اولاده عليه السلام»

١ ـ قال الشيخ المفيد رحمه الله : وكان لأ بي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلثون ولداً ذكراً وانثى منهم علي بن موسى الرضا عليهما السلام وابراهيم والعباس والقاسم لأمهات اولاد واسماعيل وجعفر وهارون والحسن لأم ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحاق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل والحسين وسليمان لأمهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وام جعفر ولبابه وزينب وخديجة وعليه وآمنة وحسنة وبريهة وعايشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم لأمهات اولاد وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلام وانبههم واعظمهم قدراً واعلمهم واجمعهم فضلاً ابوالحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام[1] .

٢ ـ قال الطبرسي : كان له سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى :

علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم لأمهات أولاد .

وأحمد ، ومحمد ، وحمزة لأم ولد ، وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن لأم ولد .

وعبد الله ، وإسحاق ، وعبيد الله ، وزيد ، والحسن ، والفضل ، وسليمان لأمهات أولاد .

وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأم أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثم ، وأم جعفر ، ولبانة ، وزينب ، وخديجة ، وعلية ، وآمنة ، وحسنة ، وبريهة ، وعائشة ، وأم سلمه ، وميمونة ، وأم كلثوم [لأمهات أولاد] .

وكان أحمد بن موسى كريماً ورعاً وكان موسى عليه السلام يحبه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : إنه أعتق ألف مملوك .

---

(١) الارشاد : ٢٨٣ .

وكان محمد بن موسى عليهما السلام صالحاً ورعاً .

وكان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ الأمان من المأمون .

ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة ، وكان الرضا مشهوراً بالتقدم ونباهة القدر ، وعظم الشأن ، وجلالة المقام بين الخاص والعام[(١)] .

٣ ــ قال ابن شهر أشوب : اولاده ثلاثون فقط و يقال سبعة وثلاثون فابناؤه ثمانية عشر عليّ الامام وابراهيم والعباس والقاسم وعبد الله واسحاق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل من امهات أولاد واسماعيل وجعفر وهارون والحسن من ام ولد وأحمد ومحمد وحمزة من ام ولد ويحيى وعقيل وعبد الرحمن المعقبون منهم ثلاثة عشر علي الرضا عليه السلام وابراهيم والعباس واسماعيل ومحمد وعبد الله وعبيد الله والحسن وجعفر واسحاق وحمزة و بناته تسع عشرة خديجة وام فروة وام ابيها وعلية وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ونزيهة وكلثوم (كثلوم) وام كلثوم وزينب وام القاسم وحكيمة ورقية الصغرى وام وحية وام سلمة وام جعفر ولبابة وامامة وميمونة من امهات اولاد[(٢)] .

٤ ــ قال الاربلي : فقيل ولد له عشرون ابناً وثمان عشر بنتاً ، وأسماء بنيه عليه السلام : علي الرضا ، زيد ، ابراهيم ، عقيل ، هارون ، الحسن ، الحسين ، عبد الله ، اسماعيل ، عبيد الله ، عمر ، أحمد ، جعفر ، يحيى ، اسحاق ، العباس ، حمزة ، عبد الرحمان ، القاسم ، جعفر الاصغر ، «و يقال موضع عمر محمد» .

وأسماء بناته : خديجة ، أم فروة ، أسماء ، علية ، فاطمة ، فاطمة ، أم كلثوم ، ام كلثوم ، آمنة ، زينب ، أم عبد الله ، زينب الصغرى ، أم القاسم ، حكيمة ، اسماء الصغرى ، محمودة ، أمامة ، ميمونة ، وقيل غير ذلك[(٣)] .

(١) اعلام الورى : ٣٠١ .

(٢) المناقب : ٣٨٣/٢ .

(٣) كشف الغمة : ٢١٦/٢ .

٥ ـ قال أيضاً : أبو الحسن موسى بن جعفر بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، أمه أم ولد ولد له علي الرضا ، وزيد ، وعقيل ، وهارون ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله ، واسماعيل ، وعبيد الله ، وعمر ، واحمد ، وجعفر ، ويحيى ، وأسحاق ، والعباس ، وحمزة ، وعبد الرحمان ، والقاسم ، وجعفر الاصغر ، «و يقال موضع عمر محمد» وأبوبكر .

ومن البنات : خديجة ، وأم فروة ، وأسماء ، وعلية ، وفاطمة ، وفاطمة ، وأم كلثوم ، وام كلثوم ، وآمنة ، وزينب ، وأم عبد الله ، وزينب الصغرى ، وأم القاسم ، وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمامة ، وميمونة ، عشرون ذكراً ، وثمان عشرة أنثى [١] .

٦ ـ قال : وروى ان موسى بن جعفر أحضر ولده يوماً فقال لهم : يا بني اني موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها ، ان أتاكم آت فأسمعكم في الاذن اليمنى مكروهاً ، ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر وقال : لم أقل شيئاً فأقبلوا عذره [٢] .

٧ ـ قال ابن عنبة : ولد موسى الكاظم عليه السلام ستين ولداً سبع وثلاثين بنتاً وثلاثة وعشرين ابناً ، درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف ، وهم عبد الرحمان ، وعقيل ، والقاسم ، ويحيى ، وداود . ومنهم ثلاثة لهم أناث وليس لأحد منهم ولد ذكر وهم سليمان ، والفضل وأحمد ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف ، وهم الحسين ، وابراهيم الأكبر ، وهارون وزيد ، والحسن . ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف ، وهم علي ، وابراهيم الأصغر ، والعباس ، واسماعيل ، ومحمد ، واسحاق ، وحمزة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وجعفر .

هكذا قال الشيخ أبو نصر البخاري . وقال الشيخ تاج الدين :أعقب الكاظم من ثلاثة عشر ولداً رجلاً ، منهم أربعة مكثرون ، وهم علي الرضا ، وابراهيم المرتضى ، ومحمد العابد ، وجعفر ، وأربعة متوسطون وهم زيد النار ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وحمزة ، وخمسة مقلون وهم العباس ، وهارون ، واسحاق والحسن ، والحسين [٣] .

---

(١) كشف الغمة : ٢١٧/٢ .

(٢) كشف الغمة : ٢١٨/٢ .

(٣) عمدة الطالب : ١٩٦ .

٨ ـ قال ابونصر البخاري : ولد موسى عليه السلام من ثمانية عشر ابناً واثنتين وعشرين بنتاً ؛ أعقب منهم جماعة .

قال الزبير بن بكار : نمسك عن تفصيل ذكرهم وجماعة من النسابة .

وقال احمد بن عيسى : أعقب منهم خمسة عشر نفساً .

وقال العمري : اعقب منهم ثلاثة عشر نفساً . وهذا مجمع عليه لا شك فيه .

قال والخلص من الموسوية الذين لم يشك فيهم أحد من النساب الإمام علي الرضا عليه السلام وإبراهيم (أي الاصغر) والعباس ، واسماعيل ، ومحمد ، وعبدالله ، وعبيدالله ، وجعفر ، واسحاق ، وحمزة ، هؤلاء لا يشك في أولادهم أحد من علماء النسب[١] .

٩ ـ قال ابن شدقم : عقب الامام موسى الكاظم وكان عماد الدين وقدوة أهل اليقين ، خليفة آبائه الكرام وإمام الأئمة العظام ، معالم فضله منشورة ورياض نيله ممطورة .

قلت : أمه ام ولد ، قاله المجدي ولد سنة «قكح» وتوفي سنة «قفح» وعمره خمس وخمسون سنة قاله في العمدة انتهى .

فموسى عليه السلام خلف أربعة عشر إبناً حسناً وحسيناً وزيد النار وعبد الله وعبيد الله والعباس وحمزة وجعفر وهارون واسحاق واسماعيل ومحمد العابد وابراهيم والامام علياً الرضا عليه السلام ، وللكل عقب[٢] .

١٠ ـ قال اليعقوبي : وكان له من الولد ثمانية عشر ذكراً وثلاث وعشرون بنتاً ، فالذكور : علي الرضا ، وابراهيم ، والعباس ، والقاسم ، واسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن ، وأحمد ، ومحمد ، وعبيد الله ، وحمزة ، وزيد ، وعبد الله ، واسحاق ، والحسين ، والفضل ، وسليمان .

وأوصى موسى بن جعفر : أن لا تتزوج بناته فلم تتزوج واحدة منهن إلا أم سلمة فانها

(١) سر السلسلة العلوية : ٣٦ .

(٢) زهرة المقول : ٥٨ .

تزوجت بمصر تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد ، فجرى في هذا بينه و بين أهله شيء شديد حتى حلف أنه ما كشف لها كنفاً وأنه ما أراد إلا أن يحج بها [١] .

قال المؤلف : نذكر هنا عدداً من اولاده عليه السلام المشهورين الذين ورد اسمهم في كتب الرجال والحديث والانساب والتاريخ ونشير الى حالاتهم وآثارهم التي وصلت الينا ووجدناها في المصادر والمآخذ :

١ ـ الامام المعصوم ابوالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام صاحب المناقب المشهورة والفضائل المعروفة والعلوم والمعارف الالهية والحكم والادب والمواعظ والسنن والآثار، وقد جمعت اخباره واحاديثه وما روى عنه عليه السلام في الاصول والفروع والمواعظ والاحكام في مجلدين وهو الكتاب المعروف بمسند الرضا عليه السلام .

٢ ـ احمد بن موسى المعروف بشاه جراغ صاحب المزار المشهور ببلدة شيراز، كان محدثاً جليلاً وعالماً نبيلاً يروى عن عمه علي بن جعفر عليه السلام وروى عنه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحج باب المزاحمة على الحجر الاسود من الكافي وقال :

عدة من اصحابنا ، عن احمد بن ابي عبد الله عن أحمد بن موسى ، عن علي بن جعفر ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استلموا الركن فانه يمين الله في خلقه يصافح بها خلقه مصافحة العبد ـ أو الرجل ـ يشهد لمن استلمه بالموافاة [٢] .

قال الشيخ المفيد قدس الله سره :

كان احمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً وكان ابوالحسن موسى عليه السلام يحبه و يقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة و يقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك . اخبرني الشريف ابومحمد الحسن بن محمد بن يحيى قال : حدثنا جدي قال : سمعت اسماعيل بن موسى يقول خرج ابي بولده الى بعض امواله بالمدينة وسمي ذلك المال الا ان ابا الحسن يحيى نسي الاب .

---

(١) تاريخ اليعقوبي : ٣/١٥١ .
(٢) الكافي : ٤/٤٠٦ .

قال : فكنا في ذلك المكان وكان مع أحمد بن موسى عشرون رجلاً من خدم ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان جلس احمد جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه وما انقلبنا حتى انشج احمد بن موسى من بيننا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح (١) .

قال الاربلي رحمة الله عليه : كان احمد بن موسى كريماً ، جليلاً ، ورعاً وكان ابوالحسن موسى يحبه و يقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرية و يقال : إن احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك(٢) .

٣ ــ ابراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام وهو الأكبر ، أمه ام ولد نوبية اسمها نجية، قال الشيخ ابوالحسن العمري : ظهر باليمن ايام ابي السرايا وانه لم يعقب (٣) .

قال أبونصر البخاري : ابراهيم بن موسى الاكبر فوقفوا في عقبه واكثرهم على انه لم يعقب ، و باليمن وغيره عدة من المنتسبين اليه هو ابراهيم الاكبر الخارج باليمن ايام المأمون احد ائمة الزيدية(٤) .

قال ابوالفرج في حوادث ايام ابي السرايا : وعقد ابوالسرايا لابراهيم بن موسى بن جعفر على اليمن ، وقال في موضع آخر : وأما ابراهيم بن موسى فاذعن له اهل اليمن بالطاعة بعد وقعه كانت بينهم يسيرة المدة(٥) .

قال الشيخ المفيد : كان ابراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلد الامرة على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بايعه ابوالسرايا بالكوفة ، ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان فاخذ له الامام من المأمون(٦) .

٤ ــ ابراهيم الاصغر له اعقاب كثيرة ، قال الشيخ ابوالحسن العمري : احمد بن ابراهيم وقع الى مرند له بها بقية ، قال ابوعبد الله بن طباطبا : اعقب ابراهيم من ثلاثة

(١) الارشاد : ٢٨٤ .
(٢) كشف الغمة : ٣/ ٢٩ .
(٣) عمدة الطالب : ٢٠١ .
(٤) سر السلسلة العلوية : ٣٧ .
(٥) مقاتل الطالبيين : ٣٥٥ .
(٦) الارشاد : ٢٨٤ .

موسى وجعفر واسماعيل قال ابو نصر البخاري : لا يصح لابراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام عقب الا من موسى بن ابراهيم وجعفر بن ابراهيم ، وكان من انتسب اليه من غيرهما فهو مدع كذاب [١] .

قال المؤلف : وهو المشهور بابراهيم المجاب المدفون بالحائر الحسيني عليه السلام وهو جد السيدين الجليلين الشريفين السيد المرتضى والرضي رضوان الله عليهما .

٥ ــ **زيد بن موسى عليه السلام** وهو المعروف بزيد النار لانه خرج بالبصرة في ايام الامين والمأمون واحرق دور بني العباس ومواليهم اخرجهم منها وله اخبار كثيرة نشير الى بعضها .

قال جمال الدين ابن عنبة : زيد النار بن موسى الكاظم عليهما السلام عقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ايام ابي السرايا على الاهواز ، ولما دخل البصرة وغلب عليها احرق دور بني العباس واضرم النار في نخيلهم وجميع اسبابهم فقيل له زيد النار .

حار به الحسن بن سهل فظفر به وارسله الى مرو مقيداً فارسله المأمون الى اخيه علي الرضا عليه السلام ووهب له جرمه ، فحلف علي الرضا ان لا يكلمه ابداً وأمر باطلاقه ثم ان المأمون سقاه السم فمات قال ابونصر البخاري : زيد بن موسى لم يعقب .

قال الشيخ العمري وشيخ الشرف العبيدلي وابو عبد الله بن طباطبا وغيرهم : اعقب زيد النار بن موسى الكاظم عليه السلام من اربعة رجال الحسن ولده بالمغرب والقيروان والحسين المحدث وجعفر وموسى الاصم ، وموسى خردل بن زيد بن موسى عليه السلام [٢] .

قال ابونصر البخاري : كان زيد النار بن موسى الكاظم عليه السلام يلقب بزيد النار والسبب في ذلك انه خرج في أيام المأمون بالبصرة ، فاضرم النيران في دور الهاشمية ونخيلهم وجميع اسبابهم ، فلقبوه بزيد النار ، واخذوه وحملوه الى المأمون بمرو مقيداً ، فسأل

---

(١) عمدة الطالب : ٢٠٢ .

(٢) عمدة الطالب : ٢٢١ .

الرضا عليه السلام في أمره وعفا عنه ثم سقاه السم وقتله وقبره بمرو[١] .

قال الصدوق : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ومحمد بن علي بن بشار القزويني ــ رضي الله عنهما ــ قالا : حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني ، قال : حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى بن زياد ، قال : حدثنا صالح بن حماد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي .

قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم و يقول : نحن ونحن ، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يازيد أغرك قول بقالي الكوفة أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ؟ والله ما ذلك إلّا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة .

فأما إن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة سواءً لأنت أعزُّ على الله عز وجل منه . إن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب . وقال الحسن الوشاء : ثم التفت إلي فقال : يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية : « قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » .

فقلت : من الناس من يقرأ « إنه عملٌ غير صالح » ومنهم من يقرأ « إنه عمل غير صالح » فمن قرأ « إنه عملُ غير صالح » نفاه عن أبيه ، فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت[٢] .

قال الصدوق : حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال : حدثني محمد

---

(١) سر السلسلة العلوية : ٣٧ . (٢) معاني الاخبار : ١٠٥ .

بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني ابن أبي عبدون ، عن أبيه ، قال : لما جيء بزيد بن موسى اخي الرضا عليه السلام الى المأمون وقد خرج بالبصرة واحرق دور العباسيين ، وذلك في سنة تسع وتسعين ومأة فسمي زيد النار ، قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة وتركت ان تبدأ بدور اعدائنا من بني امية وثقيف وعدي و باهلة وآل زياد وقصدت دور بني عمك ؟

قال : وكان مزاحاً اخطأت يا امير المؤمنين من كل جهة ، وان عدت بدأت باعدائنا ، فضحك المأمون و بعث به الى أخيه الرضا عليه السلام ، وقال : قد وهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عنفه وخلى سبيله وحلف أن لا يكلمه أبداً ما عاش[1] .

عنه قال : حدثنا ابو الخير علي بن احمد النسابة ، عن مشايخه ، ان زيد بن موسى كان ينادم المستنصر وكان في لسانه فضل وكان زيدياً كان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا وهو الذي كان بالكوفة ايام أبي السرايا فولاه ، فلما قتل أبو السرايا تفرق الطالبيون ، فتوارى زيد بن موسى هذا فطلبه الحسن بن سهل حتى دل عليه ، فأتى به فحبسه .

ثم أحضره على أن يضرب عنقه وجرد السياف السيف ليضرب عنقه وكان حضر هناك الحجاج بن خثيمة ، فقال : ايها الامير ان رأيت ان لا تعجل وتدعوني اليك ، فان عندي نصيحة ، ففعل وأمسك السياف ، فلما دنى منه ، قال : أيها الامير أتاك بما تريد ان تفعله أمر من أمير المؤمنين ، قال : لا ، قال فعلام تقتل ابن عم أمير المؤمنين من غير اذنه وأمره واستطلاع رأيه فيه ؟

ثم حدثه بحديث أبي عبد الله بن افطس وان الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى ، فاقدم عليه جعفر ؛ فقتله من غيره امره و بعث برأسه اليه في طبق مع هدايا النيروز وان الرشيد لما أمر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى ، قال له : اذا سألك جعفر عن ذنبه الذي تقتله به ، فقل له : إنما أقتلك بابن عمي ابن الافطس الذي قتلته من غير أمري .

---

(١) عيون الاخبار : ٢/٢٣٢ .

ثم قال الحجاج بن خثيمة للحسن بن سهل أفتامن أيها الامير حادثة تحدث بينك و بين امير المؤمنين وقد قتلت هذا الرجل فيحتج عليك بمثل ما احتج به الرشيد على جعفر ابن يحيى؟ فقال الحسن للحجاج : جزاك الله خيراً ؛ ثم أمر برفع زيد وأن يرد الى محبسه .

فلم يزل محبوساً الى أن ظهر أمر ابراهيم بن المهتدي ، فخير أهل بغداد بالحسن بن سهل ، فاخرجوه عنها ، فلم يزل محبوساً حتى حمل الى المأمون ، فبعث به الى اخيه الرضا عليه السلام فاطلقه ؛ وعاش زيد بن موسى الى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى [1] .

قال المحدث الجليل الشيخ عباس القمي : عاش زيد النار الى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى وكان ينادم المنتصر ، قال سعيد بن سهل : رفع زيد بن موسى إلى عمر ابن الفرج مراراً يسأله أن يقدمه على ابن ابن اخيه و يقول : انه حدث وأنا عمّ ابيه . فقال عمر : ذلك لأ بي الحسن عليه السلام .

فقال : افعل واقعدني غداً قبله ، ثم انظر فلما كان من غد احضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس ، ثم اذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام فلما كان يوم الخميس اذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم اذن لأ بي الحسن عليه السلام فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه واقعده في مجلسه [2] .

٦ ـ **حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام** يكنى أبا القاسم وهو لام ولد وعقبه كثير ببلاد العجم ، قال ابن عنبة : وعقبه من رجلين القاسم وحمزة وكان له علي بن حمزة مضى دارجاً وهو المدفون بشيراز خارج باب اصطخر له مشهد يزار ، واما حمزة بن حمزة بن الكاظم عليه السلام امه ام ولد وكان متقدماً بخراسان وله عقب قليل بعضهم ببلخ .

قال السيد الأمين : أبو المكارم حمزة بن الامام موسى الكاظم عليه السلام في كتاب السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في الانساب كما في نسخة مخطوطة رأيناها في

---

(١) عيون الاخبار : ٢/٢٣٣ .

(٢) سفينة البحار . ١/٥٧٨ .

طهران من بقايا مكتبة الشيخ فضل الله النوري ، امه ام ولد كان عالماً فاضلاً كاملاً صينا ديناً جليلاً رفيع المنزلة عالي الرتبة عظيم الحظ والجاه والابتهال محبوباً عند الخاص والعام .

سافر مع اخيه الرضا عليه السلام الى خراسان واقفاً في خدمته ساعياً في مأربه طالباً لرضاه ممتثلاً لأمره ، فلما وصل الى سوسمر احدى قرى سرخرج [1] عليهما قوم من رؤساء المأمون فقتلوه وقبره اخوه الامام الرضا عليه السلام في بستان بها [2] .

قال مؤلف هذا الكتاب : في بلدة الري قرب طهران مزار معروف متصل بمشهد عبد العظيم الحسني ، مشهور عند الزائرين بحمزة بن موسى الكاظم عليه السلام ، ونقل عن المحدث الجليل عبد العظيم الحسني رضوان الله عليه ، انه حين اقامته بالري يزور هذا القبر و يقول انه من اولاد الامام الكاظم عليه السلام ، ومن أراد الاطلاع فليراجع مسند عبد العظيم الحسني وحياته .

٧ ـ **اسماعيل بن موسى عليه السلام** كان من المحدثين واهل العلم في زمانه يروى عن ابيه واخيه الامام الرضا عليه السلام ، ذكره الشيخ ابوجعفر الطوسي رضوان الله عليه وقال :

اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، سكن مصر وولده بها ، وله كتب يرويها عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مبوبة ، منها كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الجنائز، كتاب النكاح ، كتاب الطلاق ، كتاب الحدود ، كتاب الديات ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والآداب ، كتاب الرؤيا .

أخبرنا بجميعها الحسين بن عبيد الله . قال أخبرنا أبومحمد سهل بن أحمد بن سهل الديباجي ، قال : حدثنا أبوعلي محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد الكوفي بمصر قراءة عليه من كتابه . قال : حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال :

---

(١) كذا في اعيان الشيعة .

(٢) اعيان الشيعة : ٦/٢٥١ .

حدثنا أبي اسماعيل (١) .

قال النجاشي : اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام سكن مصر وولده بها وله كتب يرويها عن ابيه عن آبائه منها كتاب الطهارة كتاب الصلوة كتاب الزكوة كتاب الصوم كتاب الحج كتاب الجنايز كتاب الطلاق كتاب النكاح كتاب الحدود كتاب الدعاء كتاب السنن والاداب كتاب الرؤيا .

أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال : حدثنا ابومحمد سهل بن أحمد بن سهل قال : حدثنا أبوعلي محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد الكوفي بمصر قرائة عليه قال : حدثنا موسى ابن اسماعيل بن موسى بن جعفر قال : حدثنا ابي بكتبه (٢) .

قال الصدوق : حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن اسماعيل بن موسى ، عن اخيه علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام ما بال المجتهدين بالليل من احسن الناس وجهاً قال : لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره (٣) .

قال الاربلي : اسماعيل عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظر الولد الى والديه حباً لهما عبادة (٤) .

٨ ــ **الحسن بن موسى عليه السلام** أيضاً كان من اهل الحديث والرواية روى عن امه وام احمد بن موسى حديثاً في غسل يوم الجمعة رواه الصدوق في الفقيه وقال : فقد روى الحسن بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن امه وام احمد بن موسى عليه السلام قالتا :

كنا مع ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في البادية ونحن نريد بغداد فقال : لنا يوم الخميس اغتسلا اليوم لغد يوم الجمعة ، فان الماء غدابها قليل ، قالتا : فاغتسلنا يوم الخميس للجمعة (٥).

(١) فهرست الشيخ : ٣٣ .
(٢) رجال النجاشي : ٢١ .
(٣) عيون الاخبار : ١/٢٨٢ وعلل الشرايع : ٢/٥٤ .
(٤) كشف الغمة : ٢/٢١٨ .
(٥) الفقيه : ١/١١١ .

رواه الشيخ ابوجعفر الطوسي في التهذيب وفيه مكان الحسن ، الحسين بن موسى بن امه وام احمد بن موسى[١] .

٩ ـ عباس بن موسى عليه السلام ذكره في عمدة الطالب وقال : والعقب من العباس بن موسى الكاظم عليه السلام من القاسم المدفون بشوشي وحده وهم قليل قال الشيخ رضي الدين حسن بن قتادة للحسين الرسي النسابة : سألت الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معتد الموسوي النسابة عن المشهد الذي بشوشي المعروف بالقاسم .

فقال : سألت والدي فخاراً عنه فقال : سألت السيد جلال الدين عبد الحميد التقى عنه فقال : لا اعرفه ولكنه مشهد شريف وقد زرته وقال والدي : انا ايضاً زرته ولا اعرفه ، الا اني بعد موت السيد عبد الحميد وقفت على مشجرة في النسب قد حملها بعض بني كتيلة الى السيد مجد الدين محمد بن معية وهي جمع المحسن الرضوي النسابة وخطه يذكر فيها القاسم بن العباس بن موسى الكاظم عليه السلام قبره بشوشي في سواد الكوفة والقبر مشهور و بالفضل مذكور[٢] .

١٠ ـ جعفر بن موسى عليه السلام ، قال جمال الدين : والعقب من جعفر بن موسى الكاظم عليه السلام و يقال له الخواري و يقال لولده الخواريون والشجريون ايضاً لان اكثرهم بادية حول المدنية يرعون الشجر وقال في الهامش : يقال ان بالفرع وادياً يقال له خوارور بما كان نسبه جعفر الخواري بن موسى الكاظم عليه السلام الى هنالك[٣] .

١١ ـ قاسم بن موسى عليه السلام يظهر من الرواية الواردة عن الكاظم سلام الله عليه انه يحبه حباً شديداً وقال في حقه كلمات تدل على فضله وشرفه ، وجاء في حديث يزيد بن سليط المذكور في الكافي في باب النص على الرضا صلوات الله عليه :

اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن ، فافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القاسم ابني لحبي اياه ، ورأفتي عليه ولكن ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء .

---

(١) التهذيب : ٣٦٥/١ .

(٢) عمدة الطالب : ٢٢٩ .

(٣) عمدة الطالب : ٢١٨ .

في الكافي ايضاً بسنده الى سليمان الجعفر قال : رأيت ابا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بني فاقرأ عند رأس أخيك والصافات صفاً حتى تستتمها فقرأ ، فلما بلغ «أهم أشد خلقاً ام من خلقنا» قضى الفتى فلما سجى وخرجوا اقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنا نعهد الميت اذا نزل به الموت يقرأ عنده يس والقرآن الحكيم فصرت تأمرنا بالصافات ، فقال : يا بني لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته .

قال ياقوت الحموي : شوشة قرية بارض بابل اسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق و بالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل (١) .

قال العطاردي : مزار قاسم اليوم معروف عند الهاشمية قرب الحلة ، يقال له جاسم وعنده مزار حمزة بن قاسم بن علي بن حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين يروى عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسن وقد زرتهما في سنة (١٣٨٥) ويمكن ان يكون القاسم هذا القاسم بن عباس بن موسى الكاظم عليه السلام الذي مر آنفاً .

١٢ ـ هارون بن موسى عليه السلام قال ابونصر البخاري : هارون بن الكاظم عليه السلام ممن طعن في نسب المنتسبين اليه وقالوا : ما اعقب هارون بن موسى عليه السلام ، او ما بقي له عقب و بالري وهمدان خلق ينتسبون اليه (٢) .

قال جمال الدين بن عنبة : والعقب من هارون بن موسى الكاظم عليه السلام وهو لام ولد ، قال الشيخ ابوالحسن العمري والشيخ ابو عبد الله بن طباطبا وغيرهما اعقب هارون ابن الكاظم عليه السلام من احمد بن هارون (٣) .

١٣ ـ محمّد بن موسى عليه السلام قال الشيخ المفيد : كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضأ و يصلي فيسمع سكب الماء ، ثم يصلي ليلاً ثم يهدي ساعة فيرقد و يقوم فيسمع سبك الماء والوضوء ثم يصلي ليلاً فلا يزال كذلك حتى يصبح وما رأيته قط الا ذكرت قول الله تعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون (٤) .

١٤ ـ عبد الله بن موسى عليه السلام قال جمال الدين : والعقب من عبد الله بن موسى

(١) معجم البلدان ذيل شوشة .
(٢) سر السلسلة : ٣٨ .
(٣) عمدة الطالب : ٢٣٠ .
(٤) الارشاد : ٢٨٢ وكشف الغمة : ٢/٢٣٦ .

الكاظم عليه السلام من رجلين موسى ومحمد ، وقال ابونصر البخاري : ولد عبد الله بن موسى من موسى بن عبد الله ، وكان موسى بن عبد الله بنصيبين وله ولد بها و بغيرها [١] .

روى الشيخ المفيد : عن ، علي بن إبراهيم بن هاشم قال : حدثني أبي قال : لمّا مات أبوالحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظرّوا إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة و بين عينيه سجادة فجلس ، وخرج أبوجعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قيمص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء .

فقام عبد الله فاستقبله وقبّل بين عينيه وقام الشيعة وقعد أبوجعفر عليه السلام على كرسي ونظر الناس بعضهم إلى بعض وقد تحيروا لصغر سنّه فابتدر رجلٌ من القوم فقال لعمه : أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه و يضرب الحدُّ فغضب أبوجعفر عليه السلام ثمّ نظر إليه فقال : يا عم أتق الله اتق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك : لم أفتيت الناس بما لا تعلم ، فقال له عمه : أستغفر الله يا سيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه .

فقال أبوجعفر عليه السلام : إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها ، فقال أبي : تقطع يمينه للنبش و يضرب حد الزنا فإن حرمة الميتة كحرمة الحية ، فقال : صدقت يا سيدي وأنا أستغفر الله ، فتعجب الناس وقالوا : يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك ؟ قال : نعم فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين [٢] .

قال الخطيب : حدثني محمد بن علي الصوري أخبرنا محمد بن احمد بن جميع الغساني اخبرنا ابوروق الهزاني قال : حكى لي ابن ثعلبة الحنفي عن احمد بن المعدل انه . قال : كتب ابن ابي دؤاد الى رجل من اهل المدينة ــ يتوهم انه عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد ــ : إن بايعت أمير المؤمنين في مقالته استوجبت منه حسن المكافأة ، وان امتنعت لم تأمن مكروهه .

---

(١) عمدة الطالب : ٢٢٣ .

(٢) الاختصاص : ١٠٢ .

فكتب اليه : عصمنا الله واياك من الفتنة ، وكأنه إن يفعل فاعظم بها نعمة والا فهي الهلكة ، نحن نرى الكلام في القرآن بدعة ، يشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له ؛ وتكلف المجيب ما ليس عليه ، ولا يعلم خالقاً إلّا الله ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، فانته بنفسك ومخافتك الى اسمه الذي سماه الله به ، وذر الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ، ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين . فلما وقف غلي جوابه أعرض عنه فلم يذكره(١) .

١٥ ـ عبيد الله بن موسى عليه السلام قال ابن عنبة : فعقب عبيد الله بن موسى الكاظم عليه السلام في ثلاثة محمد والقاسم وجعفر ، ولهم اعقاب بخراسان ومصر وآذر بايجان وشماخي من بلاد شيروان ولهم عقب بالحجاز ايضاً وكذا بشيراز(٢) .

١٦ ـ الحسين بن موسى عليه السلام ، قال ابونصر البخاري : قال العمري وابواليقظان في ولد الحسين بن موسى عليه السلام انه لم يعقب وعليه اكثر النساب الا ابوالحسن الموسوي النسابة القديم فانه اثبت نسبه في كتابه(٣) .

قال جمال الدين : وقد كان للحسين بن الكاظم عليه السلام عقب في قول الشيخ ابي الحسن العمري ثم انقرض ، ونص الشيخ تاج الدين على ان الحسين بن موسى منقرض لادارج ، وقال ابن طباطبا : اعقب الحسين بن موسى الكاظم عبد الله وعبيد الله ومحمد وبالطبسين قوم يقولون انهم موسو يون وانهم من ولد الحسين بن موسى وكتبوا الى كتبا وما اجبت عن شيء منها(٤) .

١٧ ـ اسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام ذكره الشيخ ابوجعفر الطوسي رضوان الله عليه في رجاله من اصحاب الامام الرضا سلام الله عليه وذكرنا روايته في مسند الامام الرضا عليه السلام وهي ما تلي :

قال الشيخ ابوجعفر الطوسي : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، قال : حدثني اسحاق بن موسى

---

(١) تاريخ بغداد : ١٥١/٤ .
(٢) عمدة الطالب : ٢٢٤ .
(٣) سر السلسلة العلوية : ٣٧ .
(٤) عمدة الطالب : ١٩٨ .

قال : لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا الى نفسه ودعى باميرالمؤمنين و بو يع له بالخلافة دخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه .

فقال له : يا عم لا تكذب اباك ولا اخاك فان هذا أمر لا يتم ، ثم خرج وخرجت معه الى المدينة ، فلم يلبث الا قليلاً حتى أتي بالجلودي فلقيه فهزمه ثم استأمن اليه ، فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال : ان هذا الامر للمأمون وليس لي فيه حق ، ثم اخرج الى خراسان فمات بجرجان(١) .

١٨ ــ **الفضل بن موسى عليه السلام** ذكره في العمدة وقال ليس له ولد ذكر .

١٩ ــ **سليمان بن موسى عليه السلام** ذكره ايضاً في العمدة وقال ليس له ولد ذكر ولم نجد لهما ترجمة خاصة في كتب الانساب والمشجرات .

٢٠ ــ **فاطمة بنت موسى عليه السلام** ، وهي المشهورة بالمعصومة صاحب الروضة المعروفة في بلدة قم ، لها مناقب وفضائل ذكرها المحدثون في كتبهم وآثارهم ، فيظهر من الروايات الواردة انها خرجت من المدينة لاجل زيارة اخيه الامام الرضا عليه السلام بخراسان فلما وصلت الى قم مرضت وتوفيت بها .

قال الصدوق : حدثنا ابي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن سعد بن سعد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام فقال : من زارها فله الجنة (٢) .

قال ابن قولو يه : حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابو يه ، عن علي بن ابراهيم ابن هاشم ، عن ابيه ، عن سعد بن سعد ، عن ابي الحسين الرضا عليه السلام قال : سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام قال : من زارها فله الجنة(٣) .

عنه قال : حدثني ابي واخي والجماعة ، عن احمد بن ادريس وغيره عن العمركي إبن علي البوفكي عمن ذكره عن ابن الرضا عليه السلام قال : من زار قبر عمتي بقم فله الجنة(٤) .

---

(١) معجم الرواة عن الامام الرضا للمؤلف مخطوط . (٢) ثواب الاعمال : ١٢٤ والعيون : ٢/٢٦٧ .
(٣) كامل الزيارات : ٣٢٤ . (٤) كامل الزيارات : ٣٢٤ .

قال المجلسي في مزار البحار: رأيت في بعض كتب الزيارات حدث علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن سعد، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: يا سعد عندكم لنا قبر قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى قال: نعم من زارها عارفاً بحقها فله الجنة.

عن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي عن الصادق عليه السلام ان لله حرماً وهو مكة ولرسوله حرماً وهو المدينة ولامير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت له الجنة.

٢١ ــ حكيمة بنت موسى عليه السلام تروى عن اخيها الامام الرضا سلام الله عليه و يظهر من روايتها انها كانت محل اسراره عليه السلام.

قال الكليني: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمن ذكره، عن محمد بن جحرش قال: حدثتني حكيمة بنت موسى قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً فقلت: يا سيدي لمن تناجي.

فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني و يشكو الي، فقلت: يا سيدي احب ان اسمع كلامه فقال لي: انك ان سمعت به صممت سنة، فقلت: يا سيدي احب ان اسمعه، فقال لي: اسمعي، فاستمعت، فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى سنة [١].

قال المسعودي: روى الحميري عن عبد الله بن احمد، عن صفوان بن يحيى عن حكيمة ابنة ابي ابراهيم موسى، قالت لما علقت ام ابي جعفر كتبت اليه جاريتك سبيكة قد علقت فكتب الي انها علقت ساعة كذا من يوم كذا من شهر كذا.

فاذا هي ولدت فالزميها سبعة ايام، قال: فلما ولدته وسقط الى الارض قال: اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، فلما كان اليوم الثالث عطس، فقال: الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين [٢].

---

(١) الكافي: ١/٣٩٥.
(٢) اثبات الوصية: ٢١٠.

ـ ١٥ ـ
«باب اخوانه عليه السلام»

قد ذكرنا حالات اخوانه سلام الله عليه في كتاب « مسند الامام الصادق عليه السلام » في باب اولاده عليه السلام مفصلاً مشروحاً ،ونورد هنا مختصراً من حياتهم لئلا يخلو هذا الكتاب منهم :

١ ـ اسماعيل بن جعفر عليه السلام ، كان اكبر اولاده وكان الصادق يحبه حباً شديداً قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه : انه مات في حياة ابيه عليه السلام بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع .

روى ان ابا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً وحزن عليه حزناً عظيماً وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء ، وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مراراً كثيرة وكان يكشف عن وجهه و ينظر اليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حياته [(١)] .

٢ ـ عبد الله بن جعفر عليه السلام ،كان اكبر اخوته بعد اسماعيل ، قال الطبرسي : اما عبد الله بن جعفر لم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من الاولاد وكان متهماً بلا خلاف على ابيه في الاعتقاد وادعى الامامة بعد وفاة ابيه ابي عبد الله وتابعه قوم .

ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة موسى ، لما ظهر عندهم براهين امامته ولم يبق على القول بامامة عبد الله الا طائفة يسيرة تسمى الفطحية ، وانما لزمهم هذا اللقب لانه كان افطح الرجلين و يقال لان داعيهم الى ذلك رجل اسمه عبد الله بن الافطح [(٢)] .

---

(١) الارشاد : ٢٦٧ .

(٢) اعلام الورى : ٢٨٤ .

٣ ـ علي بن جعفر عليه السلام المحدث المشهور صاحب المسائل عن اخيه موسى عليه السلام عاش دهراً طويلاً حتى ادرك الامام الجواد سلام الله عليه .

قال الشيخ ابوجعفر الطوسي رضوان الله عليه : علي بن جعفر أخو موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام جليل القدر ، ثقة له كتاب المناسك ومسائل لاخيه موسى الكاظم بن جعفر عليهما السلام سأله عنها [١] .

قال النجاشي : علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ابوالحسن سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده اليها له كتاب في الحلال والحرام يروى تارة غير مبوب وتارة مبوباً [٢] .

٤ ـ اسحاق بن جعفر الملقب بالموتمن ، زوج السيدة نفسية بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام صاحب الروضة المشهورة بالقاهرة المعروفة بالست نفيسة ، سافر مع زوجته الى مصر واقام بالفسطاط .

قال الشيخ المفيد : كان اسحاق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد قد روى عنه الناس الحديث والا ثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحاق بن جعفر وكان اسحاق يقول بامامة اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام .

قال العطاردي : قد ألفت كتاباً باللغة الفارسية في حالاته وحالات زوجته السيدة نفيسة واولاده وقد طبع الكتاب بالهند في سنة (١٤٠٤) .

٥ ـ محمد بن جعفر عليه السلام من الزهاد والعباد وكان يسكن مكة و يروى بها الاحاديث وفي ايام الامين والمأمون وظهور الفتنة بينهما خرج في مكة وادعى الخلافة وتسمى بامير المؤمنين ثم ارسل المأمون اليه جيشاً بامارة الجلودي ، فلما وصل جيش المأمون مكة خلع نفسه و بايع للمأمون .

ثم ارسله الجلودي الى خراسان فلما وصل مرو وحضر عند المأمون عفا عنه ، اقام بمرو

---

(١) الفهرست : ١١٣ .
(٢) رجال النجاشي : ١٩٠ .

وروى عن الامام الرضا عليه السلام ، ثم سافر مع المأمون حين مراجعته من خراسان الى العراق ، فلما وصل المأمون جرجان قتله بالسم وكان قبره معروفاً بجرجان في القرن الرابع ولكن اليوم ليس له أثر ، وله اخبار وآثار فصلناها في كتابنا (معجم الرواة عن الامام الرضا عليه السلام) .

٦ ـ عباس بن جعفر قال الشيخ المفيد : كان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلاً نبيلاً [١] .

قال ابن عنبة : ليس لجعفر الصادق عليه السلام ولد اسمه ناصر معقب ، ولا غير معقب باجماع علماء النسب و باسفزار من ولاية هرات خراسان قوم يدعون الشرف و ينتسبون الى ناصر بن جعفر الصادق عليه السلام وهم ادعياء كذابون لا محالة وهم هناك يخاطبون بالشرف على غير اصل والله المستعان و يعرف هؤلاء القوم بيارسا وكذبهم اظهر من ان ينبه عليه [٢] .

(١) الارشاد : ٤٦٩ .

(٢) عمدة الطالب : ١٩٦ .

ــ ١٦ ــ
«باب عشيرته عليه السلام»

١ ــ روى الكليني : عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر قال : جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة . فقال : يا عم إني أريد بغداد وقد أحببت أن أودع عمي أبا الحسن ــ يعني موسى بن جعفر عليه السلام ــ وأحببت أن تذهب معي إليه ، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب فأجابني أخي فقال : من هذا فقلت : عليٌّ .

فقال : هو ذا أخرج ــ وكان بطيء الوضوء ــ فقلت : العجل قال : وأعجل ، فخرج وعليه إزار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب ، فقال علي بن جعفر : فانكببت عليه فقبلت رأسه وقلت : قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفق له ، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال : وما هو؟ قلت : هذا ابن أخيك يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد ، فقال لي : ادعه فدعوته وكان متنحياً ، فدنا منه فقبل رأسه وقال : جعلت فداك أوصني .

فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال مجيباً له : من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء ، ثمّ عاد فقبل رأسه ، فقال : يا عم أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال : من أرادك بسوء فعل الله به وفعل ، ثمّ عاد فقبل رأسه ، ثم قال : يا عم أوصني ، فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فدعا على من أراده بسوء ، ثم تنحّى عنه ومضيت معه فقال لي أخي : يا علي مكانك فقمت مكاني فدخل منزله .

ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال : قل لابن أخيك

يستعين بها على سفره قال علي : فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة أخرى وقال : أعطه أيضاً ، ثم ناولني صرَّة أخرى وقال : أعطه أيضاً فقلت : جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت ، فلم تعينه على نفسك ؟ فقال : إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله ، ثم تناول مخدَّة أدم ، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح وقال : أعطه هذه ايضاً .

قال : فخرجت إليه فأعطيته المائة الاولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه ، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج ، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال : ما ظننت أنَّ في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة ، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبحة فما نظر منها إلى درهم ولا مسه [(١)] .

٢ ــ روى الكليني بسنده : عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال : حدثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة ، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة ، فأتاه فقال له : يا بن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد ، فقال له الحسين : إنما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان .

ثم ودعه ، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودَّعه يا بن عم إنك مقتول فأجدَّ الضراب فانَّ القوم فساق يظهرون إيماناً و يسترون شركاً وإنا لله وإنا إليه راجعون ، أحتسبكم عندالله من عصبة ، ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان ، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام [(٢)] .

٣ ــ روى ايضاً : عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب يحيى بن عبد الله بن

(١) الكافي : ١/٤٨٥ .
(٢) الكافي : ١/٣٦٦ .

الحسن إلى موسى بن جعفر عليهما السلام «أما بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله و بها أوصيك فانها وصية الله في الأ ولين ووصيته في الآخرين ، خبرني من ورد عليَّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك ، وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك وقديماً ادّعيتم ما ليس لكم و بسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله ، فاستهو يتم وأضللتم وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه» .

فكتب إليه أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام من موسى بن أبي عبد الله جعفر . ظ وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبد الله بن حسن ، أما بعد فإني أحذرك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه ، وتكامل نقماته ، وأوصيك ونفسي بتقوى الله فانها زين الكلام وتثبيت النعم .

أتاني كتابك تذكر فيه أني مدّع وأبي من قبل ، وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم و يسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم ، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أني ثبطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز .

فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك وما الصهلج في الانسان ، ثم اكتب إلي بخبر ذلك وأنا متقدم إليك أحذرك معصية الخليفة وأحثك على بره وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار و يلزمك الخناق من كل مكان .

فتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجده ، حتى يمنَّ الله عليك بمنه وفضله ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك و يرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله والسلام على من أتبع الهدى ، إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى .

قال الجعفري : فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلما قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يُرمى به[١] .

(١) الكافي : ٣٦٧/١ .

٤ ــ قال الصدوق . : حدثنا ابوالحسن أحمد بن محمد بن الحسين البزاز ، قال : حدثنا أبوطاهر الساماني قال : حدثنا ابوالقاسم بشر بن محمد بن بشير قال : حدثني أبوالحسين أحمد بن سهل بن ماهان ، قال : حدثني عبيد الله البزاز النيسابوري وكان مسناً ، قال : كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة ، فرحلت اليه في بعض الأيام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر لم أغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلوة الظهر ، فلما دخلت عليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست ، فأتي بطشت وابريق فغسل يديه .

ثم أمرني فغسلت يدي واحضرت المائدة وذهب عني اني صائم وأني في شهر رمضان ، ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد : ما لك لا تأكل ؟ فقلت : أيها الأمير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الأمير له عذر في ذلك أو علة توجب الافطار ، فقال : ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ، ثم دمعت عيناه وبكى ، فقلت له بعد ما فرغ من طعامه : ما يبكيك أيها الأمير ؟

فقال : أنفذ الى هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب فلما دخلت عليه رأيته بين يديه شمعة تتقد وسيفاً أخضر مسلولاً وبين يديه خادم واقف ، فلما قمت بين يديه رفع رأسه الي ، فقال : كيف طاعتك لامير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال فاطرق ، ثم أذن لي في الانصراف ، فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت في نفسي : انا لله أخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما رآني استحيى مني ، فعدت الى بين يديه .

فرفع رأسه الي فقال : كيف طاعتك لامير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والاهل والولد ، فتبسم ضاحكاً ، ثم أذن لي في الانصراف ، لما دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الي الرسول ، فقال : أجب أمير المؤمنين ، فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع رأسه الي : وقال لي ، كيف طاعتك لامير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك .

ثم قال لي : خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به الخادم قال : فتناول الخادم السيف

وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلثة بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها ، فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون ، فقال لي : ان اميرالمؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج الي واحداً بعد واحد فاضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم .

ثم رمى باجسادهم ورؤسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضاً عشرون نفساً من العلوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون ، فقال لي : ان امير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج الي واحداً بعد واحد فاضرب عنقه و يرمى به في تلك البئر حتى أتيت الى آخرهم ، ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون عليهم الشعور والذوائب .

فقال لي : ان اميرالمؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضاً ، فجعل يخرج الي واحداً بعد واحد فاضرب عنقه و يرمى به في تلك البئر حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم ، و بقي شيخاً منهم عليه شعر ، فقال لي : تباً لك يا ميشوم ! اي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت عليه جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قتلت من اولاده ستين نفساً وقد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام ؟

فارتعشت يدي وارتعدت فرايصي فنظر الي الخادم مغضباً وز برني فأتيت على ذلك الشيخ ايضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر ، فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفساً من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما ينفعني صومي وصلوتي ؟! وانا لا أشك اني مخلد في النار[١] .

الامام الكاظم عليه السلام ومقتل الحسين صاحب الفخ برواية أبي الفرج .

٥ ــ قال : حدثني به جماعة من الرواة منهم : احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي وعلي بن إبراهيم العلوي ، وغيرهما ممن كتبت الشيء عنه من اخباره متفرقاً ، أو

(١) عيون الاخبار : ١٠٨/١ .

رواه لي مجتمعاً ، قال : احمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن ابيه .

قال : وحدثني احمد بن سليمان بن ابي شيخ ، وعمر بن شبة النميري ، عن ابيه قال : وحدثني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور ، ونسخت أيضاً من أخباره ما وجدته بخط احمد بن الحرث الخزاز. وحدثنا علي بن العباس المقانعي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن المزني ، قال : حدثنا احمد بن الحسن بن مروان ، قال : قرأ علي هذه الأخبار عبد العزيز بن عبد الملك الهاشمي .

قال : علي بن إبراهيم ، قال : الحسن بن محمد المزني ، حدثني علي بن محمد بن إبراهيم عن بكر بن صالح ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري ، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الباقين ، واحدهم يأتي بالشيء لا يأتي به الآخر ، وقد أثبت جميع رواياتهم في ذلك ، إلا ما لعله أن يخالف المعنى خلافاً بعيداً فأفرده .

قالوا : كان سبب خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أن موسى الهادي ولي المدينة إسحاق بن عيسى بن علي ، فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله ، فحمل على الطالبيين واساء اليهم ، وافرط في التحامل عليهم ، وطالبهم بالعرض كل يوم ، وكانوا يعرضون في المقصورة .

واخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه ونسيبه فضمن الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن الحسن ، الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ، ووفى أوائل الحاج وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاً ، فنزلوا دار ابن افلح بالبقيع وأقاموا بها ، ولقوا حسيناً وغيره ، فبلغ ذلك العمري فأنكره ، وكان قد أخذ قبل ذلك الحسن بن محمد بن عبد الله ، وابن جندب الهذلي الشاعر ، ومولى لعمر بن الخطاب ، وهم مجتمعون .

فأشاع انه وجدهم على شراب ، فضرب الحسن ثمانين سوطاً ، وضرب ابن جندب خمسة عشر سوطاً ، وضرب مولى عمر سبعة أسواط ، وأمر بأن يدار بهم في المدينة مكشفي الظهور ليفضحهم . فبعثت اليه الهاشمية صاحبة الراية السوداء في ايام محمد بن عبد الله

فقالت له : لا ولا كرامة لا تشهر أحداً من بني هاشم وتشنع عليهم وأنت ظالم . فكف عن ذلك وخلى سبيلهم .

رجع الحديث إلى خبر الحسين . قالوا : فلما اجتمع النفر من الشيعة في دار ابن أفلح اغلظ العمري أمر العرض ، وولى على الطالبيين رجلاً يعرف بأبي بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار فعرضهم يوم جمعة فلم يأذن لهم بالانصراف حتى بدأ أوائل الناس يجيئون إلى المسجد ، ثم أذن لهم فكان قصارى احدهم ان يغدو و يتوضأ للصلاة و يروح إلى المسجد .

فلما صلوا حبسهم في المقصورة إلى العصر ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضر ، فقال ليحيى والحسين بن علي : لتأتياني به أو لأحبسنكما فان له ثلاثة أيام لم يحضر العرض ولقد خرج او تغيب ، فراده بعض المرادة وشتمه يحيى ، وخرج فمضى ابن الحائك هذا فدخل على العمري فأخبره فدعا بهما فوبخهما وتهددهما ، فتضاحك الحسين في وجهه وقال : أنت مغضب يا أباحفص فقال له العمري : أتهزأ بي وتخاطبني بكنيتي ؟

فقال له : قد كان ابوبكر وعمر ، وهما خير منك ، يخاطبان بالكني فلا ينكران ذلك ، وأنت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية .

فقال له : آخر قولك شر من أوله . فقال : معاذ الله ، يأبى الله لي ذلك ومن أنا منه .

فقال له أفأنما أدخلتك إلي لتفاخرني وتؤذيني ؟ فغضب يحيى بن عبدالله فقال له : فما تريد منا ؟ فقال : أريد أن تأتياني بالحسن بن محمد .

فقال : لا نقدر عليه ، هو في بعض ما يكون فيه الناس ، فابعث إلى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعتنا ، ثم إعرضهم رجلاً رجلاً فان لم تجد فيهم من قد غاب أكثر من غيبة الحسن عنك فقد أنصفتنا ، فحلف على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه أنه لا يخلي عنه أو يجيئه به في باقي يومه وليلته ، وأنه إن لم يجيء به ليركبن إلى سويقة فيخربها ويحرقها ، وليضربن الحسين الف سوط ، وحلف بهذه اليمين إن وقعت عينه على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته .

فوثب يحيى مغضباً فقال له : أنا أعطي الله عهداً ، وكل مملوك لي حر إن ذقت الليلة نوماً حتى آتيك بالحسن بن محمد أو لا أجده ، فأضرب عليك بابك حتى تعلم أني قد جئتك . وخرجا من عنده وهما مغضبان ، وهو مغضب ، فقال الحسين ليحيى بن عبد الله : بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به ، وأين تجد حسناً ؟

قال : لم أرد أن آتيه بالحسن والله ، وإلا فأنا نفي من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام بل أردت إن دخل عيني نوم حتى أضرب عليه بابه ومعي السيف ، إن قدرت عليه قتلته .

فقال له الحسين : بئسما تصنع تكسر علينا أمرنا .

قال له يحيى : وكيف أكسر عليك أمرك ، وإنما بيني و بين ذلك عشرة أيام حتى تسير إلى مكة ، فوجه الحسين إلى الحسن بن محمد فقال : يا بن عمي ، قد بلغك ما كان بيني و بين هذا الفاسق ، فامض حيث أحببت .

فقال الحسن : لا والله يا بن عمي ، بل أجيء معك الساعة حتى اضع يدي في يده .

فقال له الحسين : ما كان الله ليطلع علي وانا جاء إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو خصمي وحجيجي في دمك ، ولكن اقيك بنفسي لعل الله أن يقيني من النار .

قال : ثم وجه ، فجاءه يحيى ، وسليمان ، وإدريس ، بنو عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسن الأفطس ، وإبراهيم بن اسماعيل طباطبا وعمر بن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن ، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ، وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ووجهوا إلى فتيان من فتيانهم ومواليهم .

فاجتمعوا ستة وعشرين رجلاً من ولد علي ، وعشرة من الحاج ، ونفر من الموالي . فلما اذن المؤذن للصبح دخلوا المسجد ثم نادوا : «أحد ، أحد» وصعد عبد الله بن الحسن الأفطس المنارة التي عند رأس النبي — صلى الله عليه وآله — عند موضع الجنائز فقال للمؤذن : أذن بحي على خير العمل ، فلما نظر إلى السيف في يده اذن بها وسمعه العمري فأحس بالشر ودهش ، وصاح : اغلقوا البغلة الباب واطعموني حبتي ماء .

قال علي بن إبراهيم في حديثه : فولده إلى الآن بالمدينة يعرفون ببني حبتي ماء .

قالوا : ثم اقتحم إلى دار عمر بن الخطاب وخرج في الزقاق المعروف بزقاق عاصم ابن عمر، ثم مضى هارباً على وجهه يسعى و يضرط حتى نجا ، فصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول الذين كان العمري اشهدهم عليه أن يأتي بالحسن اليه ودعى بالحسن وقال للشهود : هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري وإلا والله خرجت من يميني ومما علي . ولم يتخلف عنه احد من الطالبيين إلا الحسن بن جعفر بن الحسن ابن الحسن ،فانه استعفاه فلم يكرهه ، وموسى بن جعفر بن محمد .

حدثني علي بن إبراهيم ، قال : حدثني جعفر بن محمد الفزاري ، قال : حدثنا عباد ابن يعقوب ، قال : حدثنا عنيزة القصباني بهذا :

رجع الحديث إلى حيث انتهى من قصصهم .

قال : وقال الحسين لموسى بن جعفر في الخروج فقال له : إنك مقتول فأحد الضراب فان القوم فساق يظهرون إيماناً ، و يضمرون نفاقاً وشركاً ، فانا لله وإنا اليه راجعون ، وعند الله عز وجل أحتسبكم من عصبة .

قال : وخطب الحسين بن علي بعد فراغه من الصلاة فحمد الله واثنى عليه وقال : أنا ابن رسول الله ، على منبر رسول الله ، وفي حرم رسول الله ؛ ادعوكم إلى سنة رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله ـــ أيها الناس : أتطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود ، وتتمسحون بذلك ، وتضيعون بضعة منه !

فقال الراوي للحديث : فقلت في نفسي قولاً أسره : إنا لله ما صنع هذا بنفسه .

قال : وإلى جنبي عجوز مدنية فقالت : اسكت ويلك ، الابن رسول الله تقول هذا ؟

قلت : يرحمك الله والله ما قلت هذا إلا للإشفاق عليه .

قالوا : فأقبل خالد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ومعه اصحابه حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له : باب جبرائيل ، فنظرت إلى يحيى بن عبد الله قد قصده وفي يده السيف فأراد خالد أن ينزل فبدره يحيى فضرب به على جبينه ، وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة ، فقطع ذلك كله وأطار قحف رأسه وسقط عن دابته ، وحمل على

أصحابه فتفرقوا وانهزموا .

وحج في تلك السنة مبارك التركي فبدأ بالمدينة للزيارة فبلغه خبر الحسين فبعث اليه من الليل : إني والله ما احب ان تبتلي بي ولا ابتلي بك ، فابعث الليلة إلي نفراً من اصحابك ولو عشرة يبيتون عسكري حتى انهزم واعتل بالبيات ، ففعل ذلك الحسين ، ووجه عشرة من اصحابه فجعجعوا بمبارك وصيحوا في نواحي عسكره فطلب دليلاً يأخذ به غير الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى الى مكة .

وحج في تلك السنة العباس بن محمد ، وسليمان بن أبي جعفر ، وموسى بن عيسى ، فصار مبارك معهم ، واعتل عليهم بالبيات .

وخرج الحسين بن علي قاصداً إلى مكة ومعه من تبعه من أهله ومواليه واصحابه وهم زهاء ثلاثمائة ، واستخلف على المدينة دينار الخزاعي ، فلما قربوا من مكة فصاروا بفخ وبلدح تلقتهم الجيوش فعرض العباس على الحسين الأمان والعفو والصلة فأبى ذلك اشد الإباء .

قال الحسين بن محمد : وحدثني سليمان بن عباد قال : لما أن رأى الحسين المسودة اقعد رجلاً على جمل ، معه سيف يلوح به والحسين يملي عليه حرفاً حرفاً يقول : ناد فنادى : يا معشر الناس ، يا معشر المسودة ، هذا الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن عمه ، يدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال الحسن : وحدثني محمد بن مروان عن أرطاة ، قال لما كانت بيعة الحسين بن علي صاحب فخ قال : ابايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله ، وعلى ان يطاع الله ولا يعصى ، وادعوكم إلى الرضا من آل محمد وعلى ان نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، والعدل في الرعية ، والقسم بالسوية ، وعلى أن تقيموا معنا وتجاهدوا عدونا فان نحن وفينا لكم وفيتم لنا ، وإن نحن لم نف لم فلا بيعة لنا عليكم .

قال الحسن بن محمد في حديثه : فحدثني كثير عن إسحاق بن إبراهيم قال : سمعت الحسين ليلة جمعة ونحن ببطن مر ، ولقينا عبيد بن يقطين ، ومفضل الوصيف وهما في سبعين فارساً ، والحسين راكب على حمار إدريس بن عبد الله وهو يقول : يا اهل العراق ،

إن خصلتين إحدهما الجنة لشريفتان ، والله لو لم يكن معي غيري لحاكمتكم إلى الله عزوجل حتى الحق بسلفي .

رجع الحديث إلى أوله .

قال : ولقيته الجيوش بفخ وقادها : العباس بن محمد ، وموسى بن عيسى ، وجعفر ومحمد ابنا سليمان ، ومبارك التركي ، ومنارة ، والحسن الحاجب والحسين بن يقطين ، فالتقوا في يوم التروية وقت صلاة الصبح ، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئة فصار محمد بن سليمان في الميمنة ، وموسى في الميسرة ، وسليمان بي أبي جعفر والعباس ابن محمد في القلب .

فكان أول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم ، فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل اكثر اصحاب الحسين ، وجعلت المسودة تصيح للحسين : يا حسين ، لك الأمان فيقول : ما أريد الامان ، ويحمل عليهم حتى قتل ، وقتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن ، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن وأصابه الحسن بن محمد بنشابة في عينه وتركها في عينه ، وجعل يقاتل اشد القتال .

فناداه محمد بن سليمان : يا بن خال ، اتق الله في نفسك ولك الأمان . فقال : والله ما لكم أمان ولكني اقبل منكم ، ثم كسر سيفاً هندياً كان في يده ، ودخل اليهم ، فصاح العباس بن محمد بابنه عبد الله : قتلك الله إن لم تقتله ، ابعد تسع جراحات تنتظر هذا ؟ فقال له موسى بن عيسى : إي والله عاجلوه !

فحمل عليه عبيد الله فطعنه ، وضرب العباس ابن محمد عنقه بيده صبراً ، ونشبت الحرب بين العباس بن محمد ، ومحمد بن سليمان وقال : أمنت ابن خالي فقتلتموه ، فقالوا : نحن نعطيك رجلاً من العشيرة تقتله مكانه . وذكر احمد بن الحرث في روايته : أن موسى بن عيسى هو الذي ضرب عنق الحسن بن محمد .

قال احمد بن الحرث : وحدثني يزيد بن عبد الله الفارسي ، قال : كان حماد التركي ممن حضر وقعة فخ ، فقال للقوم : أروني حسيناً ، فأروه إياه ، فرماه بسهم فقتله فوهب له

محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب .

قالوا : وغضب موسى على مبارك التركي لانهزامه عن الحسين وحلف ليجعلنه سائساً . وغضب على موسى في قتله الحسن بن محمد صبراً وقبض أموالهم .

وكان يقول : متى توافي فاطمة اخت الحسين بن علي ؟ والله لأطرحنها إلى السواس ، فمات قبل أن يوافي بها .

حدثني علي إبراهيم العلوي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن هاشم ، قال : حدثني محمد بن منصور عن القاسم بن إبراهيم ، عمن ذكره ، قال : رأيت الحسين صاحب فخ وقد دفن شيئاً ، فظننت انه شيء له مقدار ، فلما كان من أمره ما كان نظرنا فاذا هو قطعة من جانب قد قطع فدفنه ثم عاد فكر عليهم .

قال الحسن : وحدثني محمد بن منصور ، قال : حدثني مصفي بن عاصم ، قال : حدثني سليمان بن إسحاق القطان ، قال : حدثني ابو العرجا الجمال : أن موسى بن عيسى دعاه فقال له : احضرني جمالك . قال : فجئته بمائة جمل ذكر ، فختم اعناقها وقال : لا افقد منها وبرة إلا ضربت عنقك ، ثم تهيأ للمسير إلى الحسين صاحب فخ فسار حتى أتينا بستان بني عامر فنزل فقال لي : إذهب إلى عسكر الحسين حتى تراه وتخبرني بكل ما رأيت .

فمضيت فدرت فما رأيت خللاً ولا فللاً ، ولا رأيت إلا مصلياً أو مبتهلاً ، أو ناظراً في مصحف أو معداً للسلاح قال : فجئته فقلت : ما اظن القوم إلا منصورين . فقال : وكيف ذاك يا بن الفاعلة ؟ فأخبرته فضرب يداً على يد وبكى حتى ظننت انه سينصرف .

ثم قال : هم والله اكرم عند الله، واحق بما في ايدينا منا ، ولكن الملك عقيم ، ولو ان صاحب القبر ــ يعني النبي صلى الله عليه وآله ــ نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، يا غلام ، اضرب بطبلك . ثم سار اليهم ، فوالله ما انثني عن قتلهم .

رجع الحديث إلى حيث انقطع .

قالوا : جاء الجند بالرؤس إلى موسى ، والعباس ، وعندهم جماعة من ولد الحسن

والحسين ، فلم يتكلم احد منهم بشيء إلا موسى بن جعفر فقال له : هذا رأس الحسين . قال : نعم إنا لله وإنا اليه راجعون ، مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ما كان في اهل بيته مثله . فلم يجيبوه بشيء .

قال : وحملت الأسرى إلى موسى الهادي ، وفيهم العذافر الصيرفي ، وعلي بن سابق القلانسي ، ورجل من ولد الحاجب بن زارة ، فأمر بهم فضربت اعناقهم ، ومن بين يديه رجل آخر من الأسرى واقف ، فقال انا مولاك يا أمير المؤمنين .

فقال : مولاي يخرج علي ، ومع موسى سكين ، فقال : والله لأقطعنك بهذه السكين مفصلاً مفصلاً .

قال : وغلبت عليه العلة فمكث ساعة طويلة ثم مات ، وسلم الرجل من القتل فأخرج من بين يديه .

فحدثني احمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : قال احمد بن الحارث ، عن عمر بن خلف الباهلي ، عن بعض الطالبين ، قال : لما قتل اصحاب فخ جلس موسى بن عيسى بالمدينة ، وأمر الناس بالوقيعة على آل أبي طالب ، فجعل الناس يوقعون عليهم حتى لم يبق احد ، فقال بقي احد قيل له : موسى بن عبد الله . واقبل موسى بن عبد الله على اثر ذلك ، وعليه مدرعة وإزار غليظ ، وفي رجليه نعلان من جلود الإبل ، وهو اشعث اغبر حتى قعد مع الناس ولم يسلم عليه ، وإلي جنبه السري بن عبد الله من ولد الحرث بن العباس بن عبد المطلب ،فقال لموسى بن عيسى :دعني اكشف عليه باله ، واعرفه نفسه .

قال : أخافه عليك . قال : دعني ، فأذن له فقال له يا موسى . قال : أسمعت فقل ،

قال : كيف رأيت مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمكم المنعمين عليكم .

فقال موسى اقول في ذلك :

بني عمنا ردوا فضول دمائنا   ينم ليلكم اولا يلمنا اللوائم

فانا وإياكم وما كان بيننا   كذي الدين يقضي دينه وهو راغم (١)

---

(١) مقاتل الطالبين : ٢٩٤ .

٦ ـ روى ابن عبد ربه عن العتبي قال : كان بين شريك القاضي والربيع حاجب المهدي معارضة ، فكان الربيع يحمل عليه المهدي ، فلا يلتفت إليه ، حتى رأى المهدي في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلما استيقظ من نومه دعا الربيع ، وقصّ عليه رؤياه ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن شريكاً مخالف لك وانه فاطمي محض ؛ قال المهدي : عليّ به .

فلما دخل عليه ، قال له : يا شريك ، بلغني أنك فاطمي ، قال له شريك : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون غير فاطمي ، إلّا أن تعني فاطمة بنت كسرى ؛ قال : ولكني أعني فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قال : أفتلعنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : معاذ الله ؛ قال : فماذا تقول فيمن يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ؛ قال : فالعن هذا ــ يعني الربيع ــ فإنه يلعنها ، فعليه لعنةُ الله .

قال الربيع : لا والله يا أمير المؤمنين ما ألعنها ؛ قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين ، وأبنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ؟ قال المهدي : دعني من هذا ، فإني رأيتك في منامي كأن وجهك مصروف عني وقفاك إليّ ، وما ذلك إلّا بخلافك علي ، ورأيت في منامي كأني أقتل زنديقاً .

قال شريك : إن رؤياك يا أمير المؤمنين ليست برؤيا يوسف الصديق صلوات الله على محمد وعليه ، وإن الدماء لا تستحل بالأحلام ، وإن علامة الزندقة بينة ، قال : وما هي ؟ قال : شرب الخمر والرشا في الحكم ومهر البغي ؛ قال : صدقت والله أبا عبد الله ، أنت والله خير من الذي حملني عليك[1] .

---

(١) عقد الفريد : ١٧٨/٢ .

ـ ١٧ ـ
«باب اصحابه وثقاته عليه السلام»

وهم يونس بن عبد الرحمان ، صفوان بن يحيى بياع السابري ، محمد بن ابي عمير ، عبد الله بن المغيرة ، الحسن بن محبوب السراد ، الحسن بن علي بن فضال الكوفي ، عثمان ابن عيسى ، داود بن كثير الرقي ، علي بن جعفر الصادق عليه السلام ، علي بن يقطين مولى بني اسد .

اسماعيل بن مهران ، علي بن مهزيار ، الريان بن الصلت الخراساني ، احمد بن محمد الحلبي موسى بن بكير الواسطي ، ابراهيم بن ابى البلاد الكوفي ، المفضل بن عمر الجعفي ، سليمان بن جعفر الجعفري صفوان بن مهران الجمال ، سو يد السائي .

عبد الرحمان بن الحجاج ، عمار الساباطي ، الكميت بن زيد الاسدي ، المغيرة بن توبة المخزومي ، محمد بن سنان ، هشام بن حكم ، هشام بن سالم ، يونس بن عبد الرحمان ، علي بن حسان الهاشمي ، عبد الله بن جندب مصادف مولى ابي عبد الله عليه السلام ومسلم مولى ابي عبد الله .

قال العطاردي :

نبحث انشاء الله عن حالاتهم وآثارهم في كتاب الرواة عن الامام الكاظم عليه السلام في ذيل الكتاب .

« باب مدايحه ومراثيه عليه السلام »

قال المزكي :

قصدتك يا موسى بن جعفر راجياً بقصدي تمحيص الذنوب الكبائر
ذخرتك في يوم القيامة شافعاً وانت لعمر الله خير الذخائر

قال السوسي :

من صاحب الرشيد والايوان والسبع والساحر والرغفان
اذ طير الخبز على الخوان وخلف هارون وسادتان
وفيهما للسبع تمثالان فقال قول الخنق الحردان
ياسبع خدد الكفر والطغيان فزجر السبع على المكان
وافترس الساحر ذا البهتان وافتقد السبع عن العيان
معجزة للعالم الرباني الصادق اللهجة واللسان

في كتاب امثال الصالحين قال شقيق البلخي وجدت رجلاً عند فيد يملأ الاناء من الرمل و يشرب به فتعجبت من ذلك واستسقيته فسقاني فوجدته سو يقاً وسكر القصة [1]

وقد نظموها :

سل شقيق البلخي عنه بماشا هدمته وما الذي كان ابصر
قال لما حججت عانيت شخصاً ناحل الجسم شاحب اللون اسمر
سايراً وحده وليس له زا ر فما زلت دائباً اتفكر
وتوهمت انه يستل النا س ولم اذر انه الحج الاكبر

---

(١) ذكرنا القصة في باب سيرته عليه السلام فراجع .

ثم عاينته ونحن نزول … دون فيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الانا ويشربه … فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فلما سقاني … منه عاينته سويقاً وسكر
فسالت الحجيج من يك هذا … قيل هذا الامام موسى بن جعفر

قال ابن الغار البغدادي :

وله معجز القليب فسل عنه … رواه الحديث بالنقل تخبر
ولدي السجن حين ابدي الى … السجان قولاً في السجن والامر مشهر
ثم نادى آمنت بالله لاغير … وان الامام موسى بن جعفر
واذكر الطائر الذي جاء بالصك … اليه من الامام وبشر
ولقد قدموا اليه طعاماً … فيه مستلمح أباه وانكر
وتجافى عنه وقال حرام … اكل هذا فكيف يعرف منكر
واذكر الفتيتان ايضاً ففيها … فضله اذهل العقول وأبهر
عند ذاك استقال من مذهبه … كان يوالي اصحابه وتسغير

قال الحميري :

رضيت بالرحمان رباً … وبالاسلام ديناً اتوخاه
وبالنبي المصطفى هادياً … وكل ما قال قبلناه
ثم الامام ابن ابي طالب … الطاهر الطهر وابناه
والعالم الصامت والناطق … الباقر علماً كان اخفاه
وجعفر المخبر عن جده … باول العلم واخراه
ثم ابنه موسى ومن بعده … وارثه علم وصاياه

قال آخر :

وسيلتي يوم حشر … مولاي موسى بن جعفر
وجده وابيه … والسيدان حيدر

قال داود بن سالم :

يا بن بنت النبي زارك زور لم يكن ملحفاً ولا سؤالا
ذاك خير الانام اباً واماً والذي يمنح الندا والنوالا
واذا مر عابرين سبيل يجمع الفاضلين والعقالا
بهت الناس ينظرون اليه مثل ما ترقب العيون الهلالا

قال عبد المحسن :

عرفت فضلكم ملائكة الله فدافت وقومكم في شقاق
يستحقون حقكم زعموا ذا مستحقاً لهم من استحقاق
واستشاروا السيوف فيكم فقمنا نستشير الاقلام في الاوراق

قال السوسي :

يلومني في هوى ابناء فاطمة قوم وما عدلوا بالله لو عدلوا
واليت قوماً تميد الارض ان ركبوا وتطمئن وتهدأ ان هم نزلوا
قوم بهم تكشف الامراض والعلل وفيهم يستقر الحر والنعل
بحور جود فلا غاضوا ولا جهلوا بدور فخر فلا غابوا ولا افلوا
ان يغضبوا صفحوا و يسألوا سمحوا أو يوزنوا رجحوا أو يحكموا عدلوا
يوفون ان نذروا يمضون ان قدروا وان يقولوا نعم من وقتهم فعلوا
وان سئلت بهم اعطى الذي اسل وهم غناي اذا ضاقت بي الحيل
ان خفت في هذه الدينا بحبهم فما على غداً خوف ولا وجل

قال شاعر من اهل الكوفة :

يا آل احمد انتم خير مشتمل بالمكرمات وانتم خير معترف
خلافة الله فيكم غير خافية يقضي بها سلف منكم الى خلف
طبتم فطاب مواليكم لطيتبكم وباء اعداوكم بالخبث في النطف
رأيت نفعي وضري عندكم فاذا ما كان ذاك فمنكم غير منصرف

قال العوني :

فقالت الى اين انصرافك نبني فقلت الى اولاد فاطمة الزهراء

الى آل وحي الله عند نزوله على المصطفى اعلى به عنده قدرا
الى شفعاء الخلق في يوم بعثهم الى المرتضى للنار يزجرها زجرا

قال القاضي :

وهارونكم اردي بغير جريرة نجوم تقي مثل النجوم الكواكب
ومامونكم سم الرضا بعد بيعته يود ذوي شم الجبال الرواسب

قال دعبل :

وقبر ببغداد لنفس ذكية تضمنهما الرحمن بالغرفات

قال ابوالحسن المعاذ :

زر ببغداد موسى بن جعفر قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو باب الى المهيمن تقضي منها حاجاتنا وتحبى وتجبر
هو حصني وعدتي وغياثي وملاذي ومؤيلي يوم احشر
صائم القيظ كاظم الغيظ في الله مصفي به الكبائر تغفر
كم مريض وافى اليه فعافاه واعمى اتاه صح وأبصر

قال الناشي :

ببغداد وان ملئت قصوراً قبور اغشت الافاق نورا
ضريح السابع المعصوم موسى امام يحتوي مجداً وخيرا
باكناف المقابر من قريش له جدث غدا بهجاً نضيرا
وقبر محمد في ظهر موسى يغشي نور بهجته الحضورا
هما بحران من علم وحلم تجاوز في نفاستها البحورا
اذا غارت جواهر كل بحر فجوهرها ينزه ان يغورا
يلوح على السواحل من بغاه تحصل كفه الدراء خطيرا

الابيات نقلناها عن مناقب ابن شهر آشوب باب حالات الامام الكاظم عليه السلام.

قال الوزير علي بن عيسى الاربلي :

مدايحي وقف على الكاظم فما على العاذل واللايم

وكـيـف لا أمـدح مـولى غـدا في عـصـره خير بـنـي آدم
ومـن كـمـوسى أو كآبـائـه أو كـعلي والى الـقـايـم
امـام حـق يـقـتضي عـدلـه لـو سـلـم الحـكـم الى الحـاكـم
افـاضـة الـعـدل وبـذل الـنـدي والـكـف مـن عـاديـة الـظـالـم
يـبـسـم للـسـائـل مـسـتـبـشراً أفـديـه مـن مـسـتـبشر بـاسـم
لـيـث وغـى في الحـرب دامـي الشبا وغـيـث جـود كـالحـيـا الـسـاجـم
مآثـر يـعـجـز عـن وصـفـهـا بـلاغـة الـنـاثـر والـنـاظـم
تـعـد إن قـيـسـت إلى جـوده مـعـايـبـاً مـا قـيـل عـن حـاتـم
في الحـلـم بـحـر ذا خـرمـده وفي الـوغـى أمضي مـن الـصـارم
يـعـفـو عـن الجـانـي و يـولي الـنـدي ويحـمـل الـغـرم عـن الـغـارم
الـقـائـم الـصـائـم اكـرم بـه مـن قـائـم مجـتـهـد صـائـم
مـن مـعشر سـنـو الـنـدى والـقـرى وأشـرقـوا في الـزمـن الـقـائـم
وأحـرزوا خـصـل الـعلي فـاغـتـدوا أشـرف خـلـق الله في الـعـالـم
يـروى المـعـالي عـالـم مـنـهـم مـصـدق في الـنـقـل عـن عـالـم
قـد اسـتـووا في شـرف المـرتـقـي كـمـا تساوت حـلـقـة الخـاتـم
مـن ذا يجـاريـهـم اذا مـا اعـتـزوا الى علي والى فـاطـم
ومـن يـنـاو يـهـم اذا عـددوا خير بـنـي الـدنـيـا أبـا الـقـاسـم
صلى عـلـيـه الله مـن مـرسـل لمـا أتـى مـن قـبـلـه خـاتـم
يـا آل طـه أنـا عـبـد لـكـم بـاق على حـبـكـم الـلازم
أرجـو بـكـم نـيـل الامـانـي غـداً اذا اسـتـبـانـت حـسـرة الـنـادم
مـعـتـصـم مـنـكـم بـود اذا مـا ظـل شـانـيـكـم بـلا عـاصـم
ولـيـكـم في نـعـم خـالـد وضـدكـم في نـصـب دائـم[1]

---

(١) كشف الغمة :٣/٦٧.

كتاب العقل وفضائله

١ ـ الكليني عن أبي عبد الله الاشعري ، عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : « فبشّر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأُولئك هم أُولوا الألباب » .

يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ، ونصر النبيّين بالبيان ، ودلّهم على ربوبيّته بالأدلّة ، فقال : « وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرحمن الرحيم ‌* إن في خلق السموات والأرض واختلاف اللّيل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها و بثّ فيها من كلّ دابّة وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » .

يا هشام قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً ، فقال : « وسخّر لكم اللّيل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » وقال : « هو الّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ يخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ثمّ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفّى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمّى ولعلّكم تعقلون » .

وقال : « إنّ في اختلاف اللّيل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرّياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » وقال : « يحيي الأرض بعد موتها ، قد بيّنا لكم الآيات لعلكم تعقلون » . وقال : « وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضّل بعضها على بعض في الأكل ، إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

وقال : « ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً و ينزّل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها ، إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون » . وقال : « قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم وإيّاهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلاّ بالحقّ ، ذلكم وصّيكم به لعلكم تعقلون » .

وقال : « هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ، كذلك نفصّل الآيات لقوم يعقلون » .

يا هشام ثمّ وعظ أهل العقل ورغّبهم في الآخرة فقال : « وما الحيوة الدنيا إلاّ لعب ولهو وللدّار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون » .

يا هشام ثمّ خوّف الّذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى : « ثمّ دمّرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين و بالليل أفلا تعقلون » وقال : « انا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون » .

يا هشام إنّ العقل مع العلم فقال : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلاّ العالمون » . يا هشام ثمّ ذمّ الّذين لا يعقلون فقال : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون » وقال : « ومثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع إلاّ دعاءً ونداءً صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون » .

وقال : « ومنهم من يستمع إليك أفأنت تُسمع الصمّ ولو كانوا لا يعقلون » وقال : « أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا » . وقال : « لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرى محصّنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون » . وقال : « وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » .

يا هشام ثمّ ذمّ الله الكثرة فقال : « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله » . وقال : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله قل الحمد لله بل

أكثرهم لا يعلمون » . وقال : « ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماءً فأحيى به الأرض من بعد موتها ليقولنّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون » .

يا هشام ثمّ مدح القلّة فقال : « وقليل من عبادي الشكور » . وقال : « وقليلٌ ما هم » . وقال : « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله » . وقال : « ومن آمن وما آمن معه إلّا قليل » . وقال : « ولكنّ أكثرهم لا يعلمون » . وقال : « وأكثرهم لا يعقلون » . وقال : « وأكثرهم لا يشعرون » .

يا هشام ثمّ ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر ، وحلاّهم بأحسن الحلية ، فقال : « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر إلّا أُولو الألباب » . وقال : « والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا وما يذكّر إلّا أُولوا الألباب » وقال : « إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف اللّيل والنهار لآيات لأُولي الألباب » .

وقال : « أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر أُولو الألباب » . وقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولو الألباب » . وقال : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته وليتذكّر أُولو الألباب » . وقال : « ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدىً وذكرى لأُولي الألباب » وقال : « وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين » .

يا هشام إنّ الله تعالى يقول في كتابه : « إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب » يعني : عقل : وقال : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » . قال : الفهم والعقل .

يا هشام إنّ لقمان قال لابنه : تواضع للحقّ تكن أعقل الناس ، وإنّ الكيّس لدى الحقّ يسير ، يا بنيّ إنّ الدنيا بحر عميق ، قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الإيمان وشراعها التوكّل ، وقيّمها العقل ودليلها العلم ، وسكّانها الصبر .

يا هشام إنّ لكلّ شيء دليلاً ودليل العقل التفكّر ، ودليل التفكّر الصمت ، ولكلّ

شيء مطيّة ومطيّة العقل التواضع وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه .

يا هشام ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة ، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة .

يا هشام إنّ لله على الناس حجّتين : حجّة ظاهرة وحجّة باطنة ، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة ــ عليهم السلام ــ ، وأمّا الباطنة فالعقول .

يا هشام إنّ العاقل الّذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره .

يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله : من أظلم نور تفكّره بطول أمله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله ، أفسد عليه دينه ودنياه .

يا هشام كيف يزكو عند الله عملك ، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربّك وأطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل ، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند الله ، وكان الله أنسه في الوحشة ، وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه من غير عشيرة .

يا هشام نصب الحقّ لطاعة الله ، ولا نجاة إلّا بالطاعة ، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلّم ، والتعلّم بالعقل يعتقد ، ولا علم إلّا من عالم ربّانيّ ، ومعرفة العلم بالعقل .

يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

يا هشام إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

يا هشام إنّ العقلاء تركوا فضول الدّنيا فكيف الذنوب ، وترك الدّنيا من الفضل ، وترك الذنوب من الفرض .

يا هشام إنّ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقّة ونظر إلى

الآخرة فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقّة ، فطلب بالمشقّة أبقاهما .

يا هشام إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت ، فيفسد عليه دنياه وآخرته .

يا هشام من أراد الغنى بلا مال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين فليتضرّع إلى الله عزّوجلّ في مسألته بأن يُكمّل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام إنّ الله حكى عن قوم صالحين : أنّهم قالوا : « ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب » حين علموا أنّ القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها .

إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ، ولا يكون أحد كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدّقاً ، وسرّه لعلانيته موافقاً ، لأنّ الله تبارك اسمه لم يدلّ على الباطن الخفيّ من العقل إلّا بظاهر منه ، وناطق عنه .

يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما عُبدَ الله بشيء أفضل من العقل ، وما تمّ عقل امرء حتّى يكون فيه خصال شتّى : الكفر والشرّ منه مأمونان ، والرشد والخير منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، ونصيبه من الدنيا القوت ، لا يشبع من العلم دهره .

الذلُّ أحبُّ إليه مع الله من العزّ مع غيره ، والتواضع أحبُّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، و يستقلّ كثير المعروف من نفسه ، و يرى الناس كلّهم خيراً منه ، وأنّه شرّهم في نفسه ، وهو تمام الأمر .

يا هشام إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه .

يا هشام لا دين لمن لا مروّة له ، ولا مروّة لمن لا عقل له ، وإنّ أعظم الناس قدراً الّذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنّة فلا تبيعوها بغيرها .

يا هشام إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إنَّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سُئل ، و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، و يشير بالرأي الّذي يكون فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق .

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهنّ ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق .

قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل يا ابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال : الّذين قصّ الله في كتابه وذكرهم ، فقال : « إنّما يتذكّر أُولو الألباب » قال : هم أُولو العقول .

قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وآداب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولاة العدل تمام العزّ ، واستثمار المال تمام المروّة ، وإرشاد المستشير قضاءٌ لحقّ النعمة ، وكفُّ الأذى من كمال العقل ، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً .

يا هشام إنَّ العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يعنّف برجائه ، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه [1] .

٢ ــ رواه ابن شعبة الحراني في تحف العقول و بين الروايتين اختلاف في المتن ولذلك أوردناها من تحف العقول أيضاً .

«وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل»

إنَّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : « فبشّر عبادي الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب » .

يا هشام بن الحكم : إن الله عزوجل أكمل للناس الحجج بالعقول وأفضى إليهم

---

(١) الكافي : ١٣/١ ــ ٢٠ .

بالبيان ودلهم على ربوبيته بالأدلاء ، فقال : « وإلهكم إله واحدٌ لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار» إلى قوله : « لآيات لقوم يعقلون » .

يا هشام قد جعل الله عزوجل ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً ، فقال : « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » وقال : « حم ﴿ والكتاب المبين ﴿ إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون » وقال : « ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً و ينزل من السماء ماء فيحيي الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال : « وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهوٌ وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون » . وقال : « وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون » .

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال عزوجل : « ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين و بالليل أفلا تعقلون » .

يا هشام : ثم بيّن أن العقل مع العلم فقال : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » .

يا هشام : ثم ذم الذين لا يعقلون فقال : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون » وقال : « إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » . وقال : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون » .

ثم ذمّ الكثرة فقال : « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله » .

وقال : « ولكنّ أكثرهم لا يعلمون » « وأكثرهم لا يشعرون » .

يا هشام : ثم مدح القلة فقال : « وقليلٌ من عبادي الشكور » . وقال : « وقليل ما هم » . وقال : « وما آمن معه إلا قليل » .

يا هشام : ثم ذكر أُولي الألباب بأحسن الذكر وحلاهم بأحسن الحلية ، فقال :

« يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أُولوا الألباب » .

يا هشام : إن الله يقول : « إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب » . يعني العقل . وقال : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » . قال : الفهم والعقل .

يا هشام : إن لقمان قال لابنه : « تواضع للحق تكن أعقل الناس . يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الإيمان ، وشراعها التوكل ، وقيّمها العقل ، ودليلها العلم وسكانها الصبر » .

يا هشام : لكل شيء دليل ، ودليل العاقل التفكر ، ودليل التفكر الصمت ، ولكل شيء مطية ، ومطية العاقل التواضع . وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه .

يا هشام : لو كان في يدك جوزة وقال الناس [في يدك] لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة . ولو كان في يدك لؤلؤة ، وقال الناس : إنها جوزة ما ضرّك وأنت تعلم أنها لؤلؤة .

يا هشام : ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله ، وأعلم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، وأعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة .

يا هشام : ما من عبد إلا وملكٌ آخذ بناصيته ، فلا يتواضع إلا رفعه الله ولا يتعاظم إلا وضعه الله .

يا هشام : إن لله على الناس حجتين : حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة ، وأما الباطنة فالعقول .

يا هشام : إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره .

يا هشام : من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله : من أظلم نور فكره بطول أمله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه .

يا هشام : كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن امر ربك واطعت

هواك على غلبة عقلك .

يا هشام : الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه [وكان الله] آنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ومعزه في غير عشيرة .

يا هشام : نُصب الخلق لطاعة الله . ولا نجاة إلا بالطاعة . والطاعة بالعلم . والعلم بالتعلم . والتعلم بالعقل يعتقد . ولا علم إلا من عالم رباني . ومعرفة العالم بالعقل .

يا هشام : قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

يا هشام : إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

يا هشام : إن كان يغنيك ما يكفيك فادن ما في الدنيا يكفيك . وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك .

يا هشام : إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ، وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض .

يا هشام : إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة ومطلوبة ، والآخرة طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته .

يا هشام : من أراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين ، فليتضرَّع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام : إن الله جل وعز حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا : « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها . إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه . ولا يكون أحد كذلك إلا من

فإن ما هو آت من الدنيا ، كما ولّي منها ، فاعتبر بها .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : « إن جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرها و برها وسهلها وجبلها عند ولي من أولياء الله وأهل المعرفة بحق الله كفيىء الظلال .

ثم قال عليه السلام : أو لا حرّ يدع [هذه] اللمّاظة لأهلها ــ يعني الدنيا ــ فليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها ، فإنه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس » .

يا هشام : إن كل الناس يبصر النجوم ، ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها . وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ، ولكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها .

يا هشام : إن المسيح عليه السلام قال للحواريين : « يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤونة مراقيها وتنسون طيب ثمرها ومرافقها . كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده ، وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها .

يا عبيد السوء نقُّوا القمح وطيبوه وأدقوا طحنه تجدوا طعمه و يهنئكم أكله ، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته و ينفعكم غبه ، بحق أقول لكم : لو وجدتم سراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنة . كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها . يا عبيد الدنيا بحق أقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون ، فلا تنظروا بالتوبة غداً ، فإن دون غدٍ يوماً وليلة وقضاء الله فيهما يغدو و يروح .

بحق أقول لكم : إن من ليس عليه دين مّن الناس أروح وأقل هماً ممن عليه الدين وإن أحسن القضاء . وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح هماً ممن عمل الخطيئة وإن أخلص التوبة وأناب . وإن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس ، يحقرها لكم و يصغرها في أعينكم فتجمع وتكثر فتحيط بكم . بحق أقول لكم : إن الناس في الحكمة رجلان : فرجلٌ أتقنها بقوله وصدقها بفعله . ورجلٌ أتقنها بقوله وضيّعها بسوء فعله ،

المستشير قضاء لحق النعمة ، وكفُّ الأذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً » .

يا هشام : إن العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولا يعد ما لا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يعنّف برجائه . ولا يتقدّم على ما يخاف العجز عنه . وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول : « اوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والاكتساب في الفقر والغنى ، وأن تصلوا من قطعكم ، وتعفوا عن من ظلمكم ، وتعطفوا على من حرمكم ، وليكن نظركم عبراً ، وصمتكم فكراً ، وقولكم ذكراً ، وطبيعتكم السخاء ، فإنه لا يدخل الجنة بخيل ، ولا يدخل النار سخي» .

يا هشام : رحم الله من استحيا من الله حق الحياء ، فحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، وذكر الموت والبلى ، وعلم أن الجنة محفوفة بالمكاره ، والنار محفوفة بالشهوات .

يا هشام : من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة ، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة .

يا هشام : إن العاقل لا يكذب ، وإن كان فيه هواه .

يا هشام : وجد في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أعتى الناس على الله من ضرب غير ضارب به وقتل غير قاتله ، ومن تولى غير مواليه فهو كافرٌ بما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن أحدث حدثاً ، أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .

يا هشام : أفضل ما يتقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة و بر الوالدين ، وترك الحسد والعجب والفخر .

يا هشام : أصلح أيامك ، الذي هو أمامك ، فانظر أي يوم هو وأعدّ له الجواب ، فإنك موقوف ومسؤول ، وخذ موعظتك من الدهر وأهله ، فإن الدهر طويلة قصيرة فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك ، واعقل عن الله وانظر في تصرف الدهر وأحواله ،

كان قوله لفعله مصدّقاً وسرُّه لعلانيته موافقاً ، لأن الله لم يدلَّ على الباطل الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه .

يا هشام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما من شيء عبد الله به أفضل من العقل . وما تمَّ عقل امرىء حتى يكون فيه خصال شتى ، الكفر والشرُّ منه مأمونان ، والرشد والخير منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، نصيبه من الدنيا القوت ، ولا يشبع من العلم دهره .

الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره ، والتواضع أحبُّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقلُّ كثير المعروف من نفسه ، و يرى الناس كلهم خيراً منه وأنه شرُّهم في نفسه وهو تمام الأمر .

يا هشام : من صدق لسانه زكى عمله ، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حسن برُّه بإخوانه وأهله مُدّ في عمره .

يا هشام : لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

يا هشام : كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا .

يا هشام : لا دين لمن لا مروؤة له ، ولا مروّة لمن لا عقل له ، وإن أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً ، أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها بغيرها .

يا هشام : إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : « لا يجلس في صدر المجلس إلا رجلٌ فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سئل و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، و يشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق » . وقال الحسن بن علي عليهما السلام : « إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها » .

قيل يا ابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال : « الذين قصَّ الله في كتابه وذكرهم ، فقال : « إنما يتذكروا أُولوا الألباب » قال : هم أولوا العقول » .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : « مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح . وأدب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروّة ، وإرشاد

فشتان بينهما .

فطوبى للعلماء بالفعل ، وويل للعلماء بالقول . يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجوناً لأجسادكم وجباهكم . واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى . ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات ، إن أجزعكم عند البلاء لأشدكم حباً للدنيا ، وان أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا .

يا عبيد السوء لا تكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة ، ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالاسد العاتية كما تفعل بالفراس . كذلك تفعلون بالناس ، فريق تخطفون وفريقاً تخدعون وفريقاً تغدرون بهم . بحقّ أقول لكم : لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً و باطنه فاسداً . كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم . وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسةٌ .

لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيّب ويمسك النخالة . كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم و يبقى الغلّ في صدوركم . يا عبيد الدنيا إنما مثلكم مثل السراج يضيىء للناس ويحرق نفسه . يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جُثواً على الرُّكب ، فإن الله يُحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر» .

يا هشام : مكتوب في الإنجيل « طوبى للمتراحمين ، أُولئك هم المرحومون يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس ، أُولئك هم المقرّبون يوم القيامة . طوبى للمطهّرة قلوبهم ، أُولئك هم المتقون يوم القيامة . طوبى للمتواضعين في الدنيا ، أُولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة » .

يا هشام : قلة المنطق حكم عظيم . فعليكم بالصمت ، فإنه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب . فحصّنوا باب الحلم ، فإن بابه الصبر . وإن الله عزوجل يبغض الضّحاك من غير عجب والمشّاء إلى غير أرب . ويجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغفل عن رعيّته ولا يتكبر عليهم . فاستحيوا من الله في سرائركم ، كما تستحيون من الناس في علانيتكم . واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل

أن يرفع ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم .

يا هشام : تعلّم من العلم ما جهلت . وعلّم الجاهل مما علمت . عظّم العالم لعلمه ودع منازعته . وصغّر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قرّبه وعلّمه .

يا هشام : إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئةٍ تؤاخذ بها . وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « إن لله عباداً كسرت قلوبهم خشيته فأسكتتهم عن المنطق وإنهم لفصحاء عقلاء ، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكيّة ، لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل . يرون في أنفسهم أنهم أشرارٌ وأنهم لأكياسٌ وأبرار» .

يا هشام : الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار .

يا هشام : المتكلمون ثلاثة : فرابحٌ وسالمٌ وشاجبٌ ، فأما الرابح فالذاكر لله . وأما السالم فالساكت . وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل ، إن الله حرّم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه . وكان أبو ذرّ ـــ رضي الله عنه ـــ يقول : « يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خيرٍ ومفتاح شر، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك » .

يا هشام : بئس العبد عبدٌ يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يُطري أخاه إذا شاهده ويأكله إذا غاب عنه ، إن اعطي حسده وإن ابتلي خذله . إن أسرع الخير ثواباً البرُّ. وأسرع الشرّ عقوبة البغي . وإن شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه . وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم . ومن حُسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه .

يا هشام : لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً . ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف و يرجو.

يا هشام : قال الله جلّ وعزّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي و بهائي وعلوّي في مكاني لا يؤثر عبدٌ هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه . وهمّه في آخرته . وكففت عليه [في] ضيعته . وضمّنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر.

يا هشام : الغضب مفتاح الشر. وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً . وإن خالطت

الناس فان استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل .

يا هشام : عليك بالرِّفق ، فإن الرفق يمن والخرق شومٌ ، إن الرِّفق والبرّ وحسن الخلق يعمر الدِّيار و يزيد في الرِّزق .

يا هشام : قول الله : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » جرت في المؤمن والكافر والبرِّ والفاجر. من صنع إليه معروف عليه أن يكافىء به . وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك . فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالإبتداء .

يا هشام : إن مثل الدُّنيا مثل الحيّة مسّها ليّن وفي جوفها السمُّ القاتل ، يحذرها الرِّجال ذووا العقول و يهوي إليها الصبيان بأيديهم .

يا هشام : اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله ، فإنما الدُّنيا ساعة ، فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً . وما لم يأت منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت .

يا هشام : مثل الدُّنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله .

يا هشام : إيّاك والكبر، فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبّة من كبر. الكبر رداء الله ، فمن نازعه رداءه أكبّه الله في النار على وجهه .

يا هشام : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فإن عمل حسناً استزاد منه . وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه .

يا هشام : تمثلت الدُّنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها : كم تزوجت ؟ فقالت : كثيراً ، قال : فكلٌّ طلقك ؟ قالت : لا بل كلاً قتلتُ . قال المسيح عليه السلام : فويح لازواجك الباقين ، كيف لا يعتبرون بالماضين .

يا هشام : إن ضوء الجسد في عينه ، فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كله . وإن ضوء الروح العقل ، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه وإذا كان عالماً بربّه أبصر دينه . وإن كان جاهلاً بربّه لم يقم له دين . وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحيّة ، فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنيّة الصادقة : ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل .

يا هشام : إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا . فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبار، لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل ، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجّه . ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكنه . وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله . ومن تواضع لله رفعه .

يا هشام : ما أقبح الفقر بعد الغنى . وأقبح الخطيئة بعد النسك . وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته .

يا هشام : لا خير في العيش إلا لرجلين : لمستمع واع . وعالم ناطق .

يا هشام : ما قسم بين العباد أفضل من العقل . نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وما بعث الله نبياً إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين . وما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه .

يا هشام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه ، فإنه يُلقي الحكمة . والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل .

يا هشام : أوحى تعالى الله إلى داود عليه السلام قل لعبادي : لا يجعلوا بيني و بينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي ، أُولئك قطاع الطريق من عبادي ، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة محبتي ومناجاتي من قلوبهم .

يا هشام : من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض . ومن تكبّر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله ومن ادعى ما ليس له فهو أعنى لغير رشده .

يا هشام : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود حذّر، فأنذر أصحابك عن حبّ الشهوات ، فإن المعلّقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبةٌ عني .

يا هشام : إياك والكبر على أوليائي والاستطالة بعلمك فيمقتك الله ، فلا تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك . وكن في الدنيا كساكن دار ليست له ، إنما ينتظر الرحيل .

يا هشام : مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة . ومشاورة العاقل الناصح يُمنٌ و بركة ورشدٌ وتوفيق من الله ، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإياك والخلاف فإن في

ذلك المطب .

يا هشام : إياك ومخالطة الناس والانس بهم إلا أن تجد منهم عاقلاً ومأموناً فآنس به واهرب من سايرهم كهربك من السباع الضارية . و ينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله . وإذا تفرّد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيره . وإذا مرّ بك أمران لا تدري أيهما خيرٌ وأصوب ، فأنظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه ، فإن كثير الصواب في مخالفة هواك . وإياك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة .

قال هشام : فقلت له : فإن وجدت رجلاً طالباً له غير أن عقله لا يتسع لضبط ما أُلقي إليه ؟ قال عليه السلام : فتلطف له في النصيحة ، فإن ضاق قلبه [فـ] لا تعرضنّ نفسك للفتنة . واحذر رد المتكبرين ، فإن العلم يذلُّ على أن يملى على من لا يفيق . قلت : فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها ؟

قال عليه السلام : فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد . واعلم ان الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده . ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده . ولم يفرج المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته .

فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد إلى من يؤذيه بأوليائه ، فكيف بمن يؤذى فيه . وما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه ، فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه .

يا هشام : من أحبَّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه وما أُوتي عبد علماً فازداد للدنيا حباً إلا ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً .

يا هشام : إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به . وأكثر الصواب في خلاف الهوى . ومن طال أمله ساء عمله .

يا هشام : لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل .

يا هشام : إياك والطمع . وعليك باليأس مما في أيدي الناس . وأمت الطمع من المخلوقين ، فإن الطمع مفتاح للذُلّ واختلاس العقل واختلاق المروات . وتدنيس

العرض . والذهاب بالعلم وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردّها عن هواها ، فإنه واجب عليك كجهاد عدوّك . قال هشام : فقلت له فأي الاعداء أوجبهم مجاهدة ؟

قال عليه السلام : أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرّهم بك وأعظمهم لك عداة وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك . ومن يحرّض أعداءك عليك وهو إبليس الموكل بوسواس [من] القلوب فله فلتشتدّ عداوتك . ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنه أضعف منك ركناً في قوته وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه . إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم .

يا هشام : من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له : عقل يكفيه مؤونة هواه . وعلم يكفيه مؤونة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر .

يا هشام : احذر هذه الدنيا واحذر أهلها ، فإن الناس فيها على أربعة أصناف : رجلٌ متردٍّ معانق لهواه . ومتعلم مقري كلما ازداد علماً ازداد كبراً ، يستعلى بقراءته وعلمه على من هو دونه . وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحبّ أن يعظّم و يوقّر . وذي بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبُّ القيام به ، فهو عاجز أو مغلوب ولا يقدر على القيام بما يعرف [ـه] فهو محزون ، مغموم بذلك ، فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً .

يا هشام : أعرف العقل وجنده ، والجهل وجنده تكن من المهتدين ، قال هشام : فقلت : جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرّفتنا ؟

فقال عليه السلام : يا هشام : إن الله خلق العقل وهو أول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر ، فأدبر . ثم قال له : أقبل ، فأقبل . فقال الله جلّ وعزّ : خلقتك خلقاً [عظيماً] وكرّمتك على جميع خلقي . ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني ، فقال له : أدبر ، فأدبر . ثم قال له : أقبل ، فلم يقبل .

فقال له : استكبرت فلعنه . ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً ، فلما رأى الجهل ما كرّم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل : يا ربّ هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقوّيته وأنا ضدّه ولا قوّة لي به أعطني من الجند مثل ما أعطيته ؟ فقال

تبارك وتعالى : نعم ، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي ، فقال : قد رضيت . فأعطاه الله خمسة وسبعين جنداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين جنداً : الخير وهو وزير العقل وجعل ضدّه الشرّ وهو وزير الجهل .

«جنود العقل والجهل»

الإيمان ، الكفر. التصديق ، التكذيب ، الإخلاص ، النفاق ، الرجاء ، القنوط ، العدل ، الجور، الرضى ، السخط ، الشكر، الكفران ، اليأس ، الطمع ، التوكل ، الحرص ، الرأفة ، الغلظة ، العلم ، الجهل ، العفة ، التهتك ، الزهد ، الرغبة ، الرفق ، الخرق ، الرهبة ، الجرأة ، التواضع ، الكبر، التؤدة ، العجلة ، الحلم ، السّفه ، الصمت ، الهذر، الاستسلام ، الاستكبار، التسليم ، التجبّر، العفو، الحقد ، الرحمة ، القسوة ، اليقين ، الشك ، الصبر، الجزع ، الصفح ، الانتقام ، الغنى ، الفقر، التفكر، السهو، الحفظ ، النسيان ، التواصل ، القطيعة ، القناعة ، الشره ، المؤاساة ، المنع ، المودة ، العداوة ، الوفاء ، الغدر، الطاعة ، المعصية ، الخضوع ، التطاول ، السلامة ، البلاء ، الفهم ، الغباوة ، المعرفة ، الانكار، المداراة ، المكاشفة ، سلامة الغيب ، المماكرة ، الكتمان ، الإفشاء ، البر، العقوق ، الحقيقة ، التسويف ، المعروف ، المنكر، التقيّة ، الإذاعة ، الإنصاف ، الظلم ، التقى ، الحسد ، النظافة ، القذر، الحياء ، القحّة ، القصد ، الإسراف ، الراحة ، التعب ، السهولة ، الصعوبة ، العافية ، البلوى ، القوام ، المكاثرة ، الحكمة ، الهوى ، الوقار، الخفة ، السعادة ، الشقاء ، التوبة ، الإصرار، المحافظة ، التهاون ، الدعاء ، الاستنكاف ، النشاط ، الكسل ، الفرح ، الحزن ، الألفة ، الفرقة ، السخاء ، البخل ، الخشوع ، العجب ، صون الحديث ، النميمة ، الاستغفار، الاغترار، الكياسة ، الحمق .

يا هشام : لا تجمع هذه الخصال إلا لنبي أو وصي أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وأما ساير ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل حتى يستكمل العقل و يتخلص من جنود الجهل ، فعند ذلك يكون في

الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء(ع) ، وفقنا الله وإياكم لطاعته[١] .

٣ ــ روى البرقي عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور الواسطي ، عن ، إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : ما بعث الله نبيّاً قط إلّا عاقلاً ، و بعض النبيّين أرجح من بعض ، وما استخلف داود سليمان حتّى اختبر عقله ، واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلاثة عشر سنة ، وملك ذو القرنين وهو ابن اثنى عشر سنة ، ومكث في ملكه ثلاثين سنة[٢] .

(١) تحف العقول : ٢٨٣ ــ ٢٩٦ .

(٢) المحاسن : ١٩٣ .

كتاب العلم والمعرفة

— ١ —

«بـاب التقليـد»

١ ـ روى الكليني عن عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، عن محمد بن عبيدة قال: قال لي أبوالحسن عليه السلام: يا محمّد أنتم أشدُّ تقليداً أم المرجئة؟ قال: قلت قلّدنا وقلّدوا، فقال: لم أسألك عن هذا، فلم يكن عندي جواب أكثر من الجواب الأوّل فقال أبوالحسن عليه السلام: إنَّ المرجئة نصبت رجلاً لم تُفرَض طاعته وقلّدوه وأنتم نصبتم رجلاً وفرضتم طاعته ثمّ لم تقلّدوه فهم أشدُّ منكم تقليداً[١].

— ٢ —

«باب الاستغناء بالكتاب والسنة»

١ ـ الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة، عن أبي المغرا، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: أكلُّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله؟ أو تقولون فيه؟ قال: بل كلُّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله[٢].

---

(١) الكافي: ١/٥٣.

(٢) الكافي: ١/٦٢.

ـ ٣ ـ
«باب ذم القياس»

١ ـ احمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد أبي الصباح، عن ابراهيم بن أبي سماك، عن موسى بن بكر، قال: قال ابو الحسن عليه السلام: من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة الارض وملائكة السماء[١].

٢ ـ روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس إبن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت: أصلحك الله إنّا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء إلّا وعندنا فيه شيء مسطّر وذلك ممّا أنعم الله به علينا بكم، ثمّ يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض، وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: وما لكم وللقياس؟ إنّما هلك من هلك من قبلكم بالقياس.

ثمّ قال: إذا جاءكم ما تعلمون، فقولوا به وإن جاءكم ما لا تعلمون فها ـ وأهوى بيده إلى فيه ـ ثمّ قال: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال عليٌّ وقلت أنا، وقالت الصحابة وقلت، ثمّ قال: أكنت تجلس إليه؟ فقلت: لا ولكن هذا كلامه؛ فقلت: أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به في عهده؟ قال: نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة، فقلت: فضاع من ذلك شيء؟ فقال: لا هو عند أهله[٢].

٣ ـ قال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال: ما لكم والقياس إنّ الله لا يسأل كيف

---

(١) المحاسن: ٢٠٥ والبحار: ١٢٢/٢. (٢) الكافي: ٥٧/١.

أحلّ وكيف حرّم[١] .

٤ ــ البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، قال : قلت لأ بي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : جعلت فداك فقهنا في الدّين وأغنانا الله بكم عن النّاس حتّى أن الجماعة منّا لتكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة ويحضره جوابها منّاً من الله علينا بكم فربّما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فننظر إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الاشياء لما جائنا عنكم فنأخذ به ؟

فقال : هيهات هيهات ! في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم ثمّ قال : لعن الله أبا حنيفة يقول : قال علي وقلت ، وقال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم : والله ما أردت إلّا أن يرخّص لي في القياس[٢] .

٥ ــ روى الكليني عن محمد بن أبي عبد الله رفعه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : قلت لأ بي الحسن الأوّل عليه السلام : بما أُوحّد الله ؟ فقال : يا يونس لا تكوننّ مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك ، ومن ترك أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله ضلّ ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيّه كفر[٣] .

٦ ــ احمد بن محمد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي المغرا ، عن سماعة قال : قلت لأ بي الحسن عليه السلام : إنّ عندنا من قد أدرك أباك وجدّك ، وإنّ الرّجل منّا يبتلي بالشيء لا يكون عندنا فيه شيء فيقيس ؟ فقال : إنّما هلك من كان قبلكم حين قاسوا[٤] .

٧ ــ عنه ، عن ابيه ، عن النّضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن محمد بن حكيم ، قال : قلت لأ بي الحسن عليه السلام : إنّا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا شيء إلّا وعندنا فيه شيء وذلك شيء أنعم الله به علينا بكم ، وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه ؟ فقال : لا ، وما لكم وللقياس ، ثمّ قال : لعن الله أبا فلان ، كان يقول : قال علي وقلت ، وقالت الصحابة وقلت .

---

(١) الكافي : ١/٥٧ .
(٢) المحاسن : ٢١٢ والكافي : ١/٥٦ .
(٣) الكافي : ١/٥٦ .
(٤) المحاسن : ٢١٢ .

ثمّ قال : كنت تجلس إليه ؟ قلت : لا ولكن هذا قوله ، فقال أبو الحسن عليه السلام : اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا ، واذا جائكم ما لا تعلمون فها (ووضع يده على فمه) فقلت : ولم ذاك ؟ قال : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى النّاس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة[١] .

٨ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال رجل من أصحابنا لأ بي الحسن عليه السلام نقيس على الا ثر؛ نسمع الرّواية فنقيس عليها ، فأبى ذلك وقال : قد رجع الأمر اذا إليهم فليس معهم لاحد أمر[٢] .

٩ ـ الصفار ، حدثنا محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن عليه السلام قال : انّما هلك من كان قبلكم بالقياس وانّ الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيّه حتّى اكمله جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم بما تحتاجون اليه في حياته وتستغيثون به و باهل بيته بعد موته وانّها صحيفة عند اهل بيته حتّى ان فيه ارش الخدش ثم قال : ان ابا حنيفة ممّن يقول قال عليّ عليه السلام وقلت انا[٣] .

١٠ ـ عنه قال : حدثنا احمد بن محمد عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي المعزا عن سماعة عن ابي الحسن عليه السلام قال : قلت له كل شيء تقول به في كتاب الله وسنّته أو تقولون فيه برأيكم قال : بل كل شيء نقوله في كتاب الله وسنّة نبيّة[٤] .

١١ ـ عنه قال : حدثنا احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي المغرا عن سماعة عن العبد الصالح عليه السلام قال : سألته فقلت : انّ اناساً من اصحابنا قد لقوا اباك وجدك وسمعوا منهما الحديث فربّما كان الشيء يبتلى به بعض اصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه يسعمهم ان ياخذوا بالقياس فقال : انه ليس بشيء الاّ وقد جاء في الكتاب والسنة[٥] .

(١) المحاسن : ٢١٣ .
(٢) المحاسن : ٢١٣ .
(٣) بصائر الدرجات : ١٥٠ .
(٤) البصائر : ٣٠١ .
(٥) البصائر : ٣٠٢ .

١٢ ـ عنه قال : حدثنا السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن عليه السلام قال : قلت له : تفقهنا في الدّين وروينا وربّما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الذي ما عندنا فيه بعينه شيء وعندنا ما هو يشبهه مثله افنفيته بما يشبهه قال : لا ومالكم والقياس في ذلك هلك من هلك بالقياس قال : قلت : جعلت فداك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما استفتوا (٢) به في عهده وبما يكتفون به من بعده الى يوم القيامة قال : قلت : ضاع منه شيء قال : لا هو عند اهله [(١)] .

ـ ٤ ـ
«باب فضل العلم والعلماء»

١ ـ الكليني عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن دُرُست الواسطي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال : ما هذا ؟ فقيل : علامة فقال : وما العلامة ؟ فقالوا له : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها ، وأيّام الجاهليّة ، والأشعار العربيّة ، قال : فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ذاك علم لا يضرُّ من جهله ، ولا ينفع من علمه ؛ ثمّ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : إنّما العلم ثلاثة : آيةٌ محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنّة قائمة ، وما خلاهنّ فهو فضل [(٢)] .

٢ ـ روى الشيخ المفيد باسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : محادثة العالم على المزبلة خير من محادثة الجاهل على الزرابي [(٣)] .

(١) البصائر : ٣٠٢ والاختصاص : ٢٨٢ .

(٢) الكافي : ٣٢/١ .

(٣) الاختصاص : ٣٣٥ .

٣ ــ قال الاربلي : قال ابن حمدون في تذكرته قال موسى بن جعفر عليهما السلام : وجدت علم الناس في أربع ، أولها أن تعرف ربك ، والثانية أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة ان تعرف ما أراد منك ، والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك ، معنى هذه الاربع : الاولى وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف .

الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لأجلها الشكر والعبادة ، الثالثة ان تعرف ما أراد منك فيما أوجبه عليك وندبك الى فعله لتفعله على الحد الذي أراده منك فتستحق بذلك الثواب ، الرابع ان تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه (١) .

٤ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا خير في العيش إلا لمستمع واع او عالم ناطق (٢) .

٥ ــ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يلزم من كل ذي حجي وعقل من امتي . قيل : يا رسول الله ما هن ؟ قال : استماع العلم وحفظه ونشره عند اهله والعمل به (٣) .

٦ ــ عنه ، عن نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سائلوا العلماء ، وخالطوا الحكماء ، وجالسوا الفقراء (٤) .

٧ ــ عنه ، عن نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر في وجه العالم حباً له عبادة (٥) .

٨ ــ عنه ، عن الدرة الباهرة : عن الكاظم عليه السلام قال : من تكلف ما ليس من

---

(١) كشف الغمة : ٢/٢٥٥ .

(٢) بحار الانوار : ١/١٦٨ .

(٣) بحار الانوار : ١/١٦٨ .

(٤) بحار الانوار : ١/١٩٨ .

(٥) البحار : ١/٢٠٥ .

علمه ضيع عمله وخاب أمله (١) .

٩ ــ عنه ، عن نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من البيان لسحراً ، ومن العلم جهلاً ، ومن الشعر حكماً ، ومن القول عدلاً (٢) .

١٠ ــ عنه ، عن اعلام الدين : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلّا به وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك ؛ وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل ، فلا تشتغلنّ بعلم ما لا يضرُّك جهله ، ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد في جهلك تركه (٣) .

١١ ــ روى العلامة المجلسي رحمه الله عن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء (٤) .

١٢ ــ عنه عن الراوندي باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما آتى الله عبداً علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله تعالى بعداً أو ازداد الله عليه غضباً (٥) .

ــ ٥ ــ
«باب السؤال عن العالم»

١ ــ الكليني عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض اصحابه قال : سئل ابوالحسن عليه السلام : هل يسع الناس ترك المسألة عما

(١) و (٢) بحار الانوار : ١/٢١٨ .
(٣) البحار : ٧٥/٣٣٦ .
(٤) البحار : ١/٢٢٢ .
(٥) البحار : ٢/٣٦ .

يحتاجون اليه ؟ فقال : لا[١] .

ـ ٦ ـ
«باب من حفظ اربعين حديثاً»

١ ـ قال الصدوق رضوان الله عليه : حدثني أبي احمد بن محمد ، عن أبيه ، عن احمد ابن محمد ، عن علي بن اسماعيل ، عن عبيد الله قال : حدثني موسى بن ابراهيم المروزي ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من حفظ من امتي أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه من أمر دينهم ، بعثه الله عزوجل يوم القيامة فقيهاً عالماً[٢] .

ـ ٧ ـ
«باب العلم الذي لا يضر من جهله»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور الواسطي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذاً جماعة قد أطافوا برجل فقال : ما هذا ؟ فقالوا : علاّمة يا رسول الله . فقال : وما العلاّمة ؟ قالوا : أعلم النّاس بأنساب العرب ووقائعها وأيّام الجاهليّة وبالأشعار ، فقال صلى الله عليه وآله : ذاك علم لا يضرُّ من جهله

(١) الكافي : ١/٣٠ والمحاسن : ٢٢٥

(٢) ثواب الاعمال : ١٦٢ ، خصال : ٥٤١ ، اختصاص : ٦١ .

ولا ينفع من علمه[١] .

٢ ــ روى المجلسي عن عوالي اللئالي ، عن الكاظم عليه السلام مثله وزاد في آخره : ثم قال عليه السلام : انما العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة ، وما خلاهن هو فضل[٢] .

ــ ٨ ــ
«باب فضل التعليم»

١ ــ ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي باسناده قال : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه اشد على ابليس من الف عابد ، لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وامائه ، لينقذهم من يد ابليس ومردته ، فلذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابدة[٣] .

٢ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي باسناده عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا سهر الا في ثلاث : متهجد بالقرآن ، او في طلب العلم أو عروس تهدى الى زوجها[٤] .

(١) معاني الاخبار : ١٤١ .
(٢) بحار الانوار : ٢١١/١ .
(٣) الاحتجاج : ٨/١ .
(٤) بحار الانوار : ٢٢٢/١ .

ـ ٩ ـ
«باب ان الفقهاء امنا الرسل»

١ ـ روى العلامة المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء أُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ، قيل : يا رسول الله ما دخولهم في الدنيا ؟ قال : اتباع السلطان ، فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم (١) .

ـ ١٠ ـ
«باب اختلاف الحديث»

١ ـ روى العياشي بسنده عن الحسن بن الجهم ، عن عبد الصالح عليه السلام قال : اذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا ، فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل (٢) .

٢ ـ قال الصدوق : حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن سهل إبن زياد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن عبد الله الدّهقان ، عن درست ، عن إبراهيم إبن عبد الحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا ، هل عسى رجل يكذّبني وهو على حشاياه متّكىء ؟ قالوا : يا رسول الله ومن الّذي يكذّبك ؟ قال : الذي يبلغه الحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله قط ، فما جاءكم

(١) البحار : ٢/٣٦ .
(٢) تفسير العياشي : ١/٩ .

عنّي من حديث موافق للحقّ فأنا قلته ، وما أتاكم عنّي من حديث لا يوافق الحقّ فلم أقله ولن أقول إلّا الحقّ[١] .

٣ ــ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا تكذيب الله . قيل : يا رسول الله وكيف ذاك ؟ قال : يقول أحدكم : قال الله ، فيقول الله كذبت لم أقله . أو يقول : لم يقل الله ، فيقول الله عزوجل : كذبت قد قلته[٢] .

(١) و (٢) معاني الاخبار : ٣٩٠ .

كتاب التوحيد

ـ ١ ـ

«باب ان الله يوصف بما وصف به نفسه»

١ ـ البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص ، عن أخي مرازم ، عن الفضل بن يحيى قال : سأل أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن شيء من الصفة ؟ فقال : لا تجاوز عمّا في القرآن[١] .

٢ ـ الكليني ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم ، عن محمد بن حكيم قال : كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أبي : أن الله اعلا واجل واعظم من أن يبلغ كنه صفته . فصفوه بما وصف به نفسه ، وكفّوا عما سوى ذلك[٢] .

ـ ٢ ـ

«باب النهي عن التشبيه والتحديد»

١ ـ الكليني عن محمد بن أبي عبد الله ، عمن ذكره ، عن علي بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأ بي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له : قول هشام بن الحكم إنّه جسم فقال : إنَّ الله تعالى لا يشبهه شيء ، أيُّ فحش أو خنى أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد وأعضاء ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً[٣] .

٢ ـ عنه عن محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن العباس ،

---

(١) المحاسن : ٢٣٩ والكافي : ١٠٢/١ .

(٢) الكافي : ١٠٢/١ .

(٣) الكافي : ١٠٥/١ .

عن الحسن بن عبد الرحمن الحمّاني قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إنّ هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء ، عالمٌ ، سميعٌ ، بصيرٌ ، قادرٌ ، متكلّمٌ ، ناطقٌ ، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ، ليس شيء منها مخلوقاً .

فقال : قاتله الله أما علم أنّ الجسم محدود والكلام غير المتكلّم معاذ الله وأبرءُ إلى الله من هذا القول ، لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكلُّ شيء سواه مخلوقٌ ، إنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردُّد في نفس ولا نطق بلسان(١) .

٢ ـ عنه عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن حكيم قال : وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفّق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال : إنّ الله لا يشبهه شيء(٢) .

٣ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن صالح بن حمزة ، عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال : كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد ، فكتب إليّ بخطه : الحمد لله الملهم عباده حمده ـ وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله ـ : وقمع وجوده جوائل الأوهام ـ ثمّ زاد فيه ـ : أوّل الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه ، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّه غير الصفة وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الأزل ؛ فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ، من عدّه فقد أبطل أزله ومن قال : كيف ؟ فقد استوصفه ومن قال : فيم ؟ فقد ضمّنه ومن قال على م ؟ فقد جهله ومن قال : أين ؟ فقد أخلا منه ، ومن قال ما هو؟ فقد نعته ومن قال : إلى م ؟ فقد غاياه ، عالم إذ لا معلوم وخالق إذ لا مخلوق وربٌّ إذ لا مربوب وكذلك يوصف ربّنا وفوق ما يصفه الواصفون(٣) .

٤ ـ قال الصدوق : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن

---

(١) و (٢) الكافي : ١/١٠٦ . (٣) الكافي : ١/١٤٠ .

راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، قال : سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام وهو يكلم راهباً من النصارى ، فقال له في بعض ما ناظره : إنَّ الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يحدَّ بيدٍ أو رجلٍ أو حركةٍ أو سكونٍ ، أو يوصف بطولٍ أو قصرٍ ، أو تبلغه الأوهام ، أو تحيط به صفة العقول أنزل مواعظه ووعده ووعيده ، أمر بلا شفةٍ ولا لسان ، ولكن كما شاء ان يقول له كن فكان خبراً كما أراد في اللوح (١) .

٥ ــ عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا علي بن محمد ، رفعه ، عن محمد بن الفرج الرخجي ، قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام : أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم ، وهشام بن سالم في الصورة ، فكتب عليه السلام : دع عنك حيرة الحيران ، واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان (٢) .

٦ ــ عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن جده أحمد بن أبي عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن حكيم ، قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقي ، وحكيت له قول هشام بن الحكم : إنّه جسم ، فقال : إنَّ الله لا يشبهه شيء ، أيّ فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء ؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (٣) .

٧ ــ قال الشيخ المفيد : أخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني بكر بن صالح الرازي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي : مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب ؟ قال : إنّه خالي ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : إنّه يقول في الله قولاً عظيماً ، يصف الله تعالى ويحده ، والله لا يوصف . فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته . فقال : إن هو يقول ما شاء أيّ شيء عليَّ منه إذا لم أقل

---

(١) التوحيد : ٧٥ .

(٢) التوحيد : ٩٧ .

(٣) التوحيد : ٩٩ .

ما يقول ؟

فقال له أبو الحسن عليه السلام : أما تخافنّ أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً ؟ أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من أصحاب فرعون ، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلّف عنه ليعظه ، وأدركه موسى وأبوه يراغمه حتى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً ، فأتى موسى الخبر ، فسأل جبرئيل عن حاله ، فقال له : غرق رحمه الله ولم يكن على رأي أبيه ، لكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع ! [1] .

٨ ــ أبو منصور الطبرسي بسنده عن يعقوب بن جعفر عن أبي ابراهيم عليه السلام انه قال : لا اقول انه قائم فازيله عن مكان ، ولا احده بمكان يكون فيه ، ولا احده ان يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ، ولا احده بلفظ شق الفم ، ولكن كما قال عزوجل : « انما امره اذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون » بمشيئته من غير تردد في نفس صمداً فرداً لم يحتج الى شريك يدبر له ملكه ، ولا يفتح له ابواب علمه [2] .

ــ ٣ ــ

«باب النهي عن الحركة»

١ ــ الكليني عن محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن عباس الخراذيني ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : ذكر عنده قوم يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال : إنّ الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل ، إنّما منظره في القرب والبعد سواء ، لم يبعد منه قريب ، ولم يقرب منه بعيد ، ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج

(١) امالي المفيد : ١١٢ .

(٢) الاحتجاج : ٢/١٥٦ .

إليه وهو ذو الطول لا إله إلّا هو العزيز الحكيم .

أمّا قول الواصفين : إنّه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة ، وكلُّ متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به ، فمن ظنَّ بالله الظنون هلك ، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حدّ تحدُّونه بنقص أو زيادة ، أو تحريك أو تحرك ، أو زوال أو استنزال ، أو نهوض أو قعود ، فإن الله جلَّ وعزَّ عن صفة الواصفين ، ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين ؛ وتوكّل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين (١) .

٢ ـ عنه عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : لا أقول : إنّه قائم فأُزيله عن مكانه ، ولا أحدُّه بمكان يكون فيه ولا أحدُّه أن يتحرّك في شيء من الأركان والجوارح ، ولا أحدُّه بلفظ شقّ فم ، ولكن كما قال [الله] تبارك وتعالى : « كن فيكون » بمشيئته من غير تردُّد في نفس ، صمداً فرداً ، لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه ، ولا يفتح له أبواب علمه (٢) .

٣ ـ الطبرسي باسناده عن يعقوب بن جعفر الجعفري ايضاً ، عن أبي ابراهيم موسى عليه السلام قال : ذكر عنده قوم زعموا : ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال :

ان الله لا ينزل ، ولا يحتاج ان ينزل ، انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه بعيد ، ولا يقرب منه قريب ، ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء ، وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم !

اما قول الواصفين : انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص أو زيادة ، وكل متحرك يحتاج الى من يحركه أو يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك ، فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص أو زيادة ،

(١) الكافي : ١/١٢٥ .

(٢) الكافي : ١/١٢٥ .

أو تحريك أو تحرك ، زوال أو استنزال ، أو نهوض أو قعود ، فان الله جل وعز عن صفة الواصفين ، ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين (١) .

٤ ــ عنه بسنده ، عن الحسن بن راشد قال : سئل ابوالحسن موسى عليه السلام عن معنى قول الله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » فقال : استولى على ما دق وجل .

وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال : سأل رجل يقال له عبد الغفار السمي أبا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى » قال : أرى ها هنا خروجاً من حجب ، وتدلياً الى الأرض ، وأرى محمداً رأى ربه بقلبه ، ونسب الى بصره ، فكيف هذا ؟

فقال ابو ابراهيم : دنى فتدلى ، فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن .

فقال عبد الغفار : اصفه بما وصف به نفسه حيث قال : « دنى فتدلى » فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه ، ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه .

فقال ابو ابراهيم عليه السلام : ان هذه لغة في قريش ، اذا أراد رجل منهم ان يقول : قد سمعت يقول : قد تدليت ، وانما التدلي : الفهم (٢) .

ــ ٤ ــ

«باب الارادة والتقدير والمشيئة»

١ ــ احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق قال : قال أبو الحسن عليه السلام ليونس مولى علي بن يقطين : يا يونس لا تتكلّم بالقدر ، قال : إني لا أتكلم بالقدر ؛ ولكني أقول : لا يكون إلّا ما أراد الله وشاء وقضى وقدّر ، فقال : ليس هكذا أقول ؛ ولكني أقول : لا يكون إلّا ما شاء الله وأراد وقدّر

(١) الاحتجاج : ١٥٦/٢ .

(٢) الاحتجاج : ١٥٧/٢ .

وقضى ، ثمّ قال : أتدري ما المشيّة ؟ فقال : لا ، فقال : همّه بالشي ، أو تدري ما اراد ؟ قال : لا. قال : إتمامه على المشية ، فقال : أوتدري ما قدّر ؟ قال : لا .

قال : هو الهندسة من الطول والعرض والبقاء ، ثمّ قال : إنّ الله اذا شاء شيئاً أراده ، واذا أراده قدّره ، وإذا قدّره قضاه ، واذا قضاه أمضاه ، يا يونس إنّ القدريّة لم يقولوا بقول الله : « وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله » ، ولا قالوا بقول أهل الجنّة : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله » ، ولا قالوا بقول أهل النّار : « ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين » ، ولا قالوا بقول إبليس : « ربّ بما أغويتني » ، ولا قالوا بقول نوح : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربّكم واليه ترجعون » .

ثمّ قال : قال الله : « يا بن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء ، وبقوتي أدّيت إليّ فرائضي ، وبنعمتي قوّيت على معصيتي ، وجعلتك سميعاً بصيراً قويّاً ؛ فما أصابك من حسنة فمنّي ، وما أصابك من سيّئة فمن نفسك ، وذلك لأنّي لا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون » ثمّ قال : قد نظمت لك كلّ شيء تريده (١) .

٢ ــ الكليني عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ، أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق ؟ قال : فقال : الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروي ولا يهمّ ولا يتفكّر ، وهذه الصفات منفيّة عنه وهي صفات الخلق ، فإرادة الله ، الفعل ؛ لا غير ذلك يقول له : كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر ولا كيف لذلك ، كما أنّه لا كيف له (٢) .

٣ ــ عنه ، عن علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : لا يكون شيء إلّا ما شاء الله وأراد وقدّر وقضى ، قلت :

---

(١) المحاسن : ٢٤٤ .　　(٢) الكافي : ١/١٠٩ .

ما معنى شاء ؟ قال : ابتداء الفعل ، قلت : ما معنى قدّر ؟ قال : تقدير الشيء من طوله وعرضه ، قلت : ما معنى قضى ؟ قال : إذا قضى أمضاه ، فذلك الذي لا مردّ له (١) .

٤ ـ العياشي بسنده عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشأ وتقول ، و بقوتي أديت الي فريضتي ، و بنعمتي قويت على معصيتي ، « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » وذاك اني اولى بحسناتك منك ، وأنت اولى بسيئاتك مني ، وذاك اني لا اسئل عما أفعل وهم يسئلون (٢) .

٥ ـ قال ابوجعفر الطوسي : أخبرنا محمد بن محمد قال : اخبرنا ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأ بي الحسن عليه السلام أخبرني عن الارادة من الله عزوجل ومن الخلق ؟ فقال : الارادة من الله تعالى احداثه الفعل لا غير ذلك ، لأنه جل اسمه لا يهم ولا يتفكر (٣) .

ـ ٥ ـ

« باب علمه تعالى »

١ ـ الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزوجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كوّن عندما كوّن ؟ فوقّع بخطّه : لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء (٤) .

(١) الكافي : ١/١٥٠ .
(٢) تفسير العياشي : ١/٢٥٨ .
(٣) امالي الطوسي : ١/٢١٤ .
(٤) الكافي : ١/١٠٧ .

٢ ــ قال الصدوق : أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكاهلي ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء : « الحمد لله منتهى علمه » فكتب إليّ : لا تقولنّ منتهى علمه ، ولكن قل : منتهى رضاه(١) .

٣ ــ عنه باسناده عن الحسن بن يزيد ، عن يحيى بن أبي يحيى ، عن عبد الله ابن الصامت ، عن عبد الأعلى ، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : علم الله لا يوصف منه بأينٍ ، ولا يوصف العلم من الله بكيفٍ ، ولا يفرد العلم من الله ، ولا يبان الله منه ، وليس بين الله و بين علمه حدٌّ(٢) .

ــ ٦ ــ
«باب معنى الله»

١ ــ الكليني عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سأل عن معنى الله . فقال : استولى على ما دقّ وجلّ(٣) .

---

(١) التوحيد : ١٣٤ .
(٢) التوحيد : ١٣٨ .
(٣) الكافي : ١/١١٥ ومعاني الاخبار : ٤ .

ـ ٧ ـ
«باب جوامع التوحيد»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا أبي ؛ وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمهما الله ، قالا : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقلت له : يا ابن رسول الله علمني التوحيد فقال : يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك .

واعلم أن الله تعالى واحدٌ ، أحدٌ ، صمدٌ ، لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك ، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً ، وإنه الحي الذي لا يموت ، والقادر الذي لا يعجز ، والقاهر الذي لا يغلب ، والحليم الذي لا يعجل ، والدائم الذي لا يبيد ، والباقي الذي لا يفنى ، والثابت الذي لا يزول ، والغني الذي لا يفتقر ، والعزيز الذي لا يذل .

والعالم الذي لا يجهل ، والعدل الذي لا يجور ، والجواد الذي لا يبخل ، وإنه لا تقدره العقول ، ولا تقع عليه الأوهام ، ولا تحيط به الأقطار ، ولا يحويه مكان ، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

« ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا وهو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا » وهو الأول الذي لا شيء قبله ، والآخر الذي لا شيء بعده ، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث ، تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيراً [١] .

---

(١) التوحيد : ٧٦ .

ــ ٨ ــ
«باب انه لا يكون شيء إلا بسبعة»

١ ــ روى الكليني عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن زكريا ابن عمران ، عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : لا يكون شيء في السماوات ولا في الارض إلا بسبع : بقضاء وقدر وإرادة ومشيئة وكتاب وأجل وإذن ، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او ردّ على الله عزوجل(١) .

ــ ٩ ــ
«باب العدل»

١ ــ البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان ، قال : قلت لعبد صالح : هل في النّاس استطاعة يتعاطون بها المعرفة ؟ قال : لا ؛ إنّما هو تطوّل من الله ، قلت : أفلهم على المعرفة ثواب إذا كانوا ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الرّكوع والسّجود الذي أمروا به ففعلوه ؟ قال : لا ؛ إنّما هو تطوّل من الله عليهم وتطوّل بالثّواب(٢) .

٢ ــ قال الصدوق : حدثنا محمد بن أحمد الشيباني المكتب رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن الامام علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، قال : خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند

(١) الكافي : ١٤٩/١ والخصال : ٣٥٩ .
(٢) المحاسن : ٢٨١ .

الصادق عليه السلام ، فاستقبله موسى ابن جعفر عليهما السلام فقال له : يا غلام ممن المعصية ؟

قال : لا تخلو من ثلاث : إما أن تكون من الله عزوجل ، وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه وإما أن تكون من الله عزوجل ومن العبد ، وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف ، وإما أن تكون من العبد وهي منه ، فان عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده [١] .

— ١٠ —

«باب ان الله تعالى شيء»

١ ــ قال الصدوق : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال : حدثنا محمد إبن جعفر بن بطة ، قال : حدثني عدة من أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : ما تقول إذا قيل لك : أخبرني عن الله عزوجل شيء هو أم لا ؟ قال فقلت له : قد أثبت الله عزوجل نفسه شيئاً حيث يقول : «قل أيّ شيءٍ أكبر شهادةً قل الله شهيدٌ بيني و بينكم» .

فأقول : إنه شيء لا كالأشياء ، إذ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيه ، قال لي : صدقت وأصبت ، ثم قال لي الرضا عليه السلام : للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : نفي ، وتشبيه ، وإثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا يجوز لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء ، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه [٢] .

---

(١) التوحيد : ٩٦ والعيون : ١/١٣٨ .

(٢) التوحيد : ١٠٧ .

ــ ١١ ــ
«باب صفاته عزوجل»

١ ــ قال الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت ، عن عبد الأعلى ، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام قال :

إن الله ــ لا إله إلّا هو ــ كان حياً بلا كيف ولا أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدع لمكانه مكاناً ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء ، ولا يشبهه شيء يُكوّن ، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه ، ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه ، كان عزوجل إلهاً حياً بلا حياة حادثة ، ملكاً قبل أن ينشيء شيئاً ومالكاً بعد إنشائه ، وليس لله حد ، ولا يعرف بشيء يشبهه ، ولا يهرم (١) .

٢ ــ عنه ، حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى ، قال : قلت لأ بي الحسن عليه السلام : أخبرني عن الإرادة من الله ومن المخلوق ، قال : فقال : الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل ، وأما من الله عزوجل فارادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروي ، ولا يهم ، ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه ، وهي من صفات الخلق ، فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له : كن فيكون ، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكر، ولا كيف لذلك كما أنه بلا كيف (٢) .

---

(١) التوحيد : ١٤١ .
(٢) التوحيد : ١٤٧ .

ـ ١٢ ـ
«باب نفي الزمان والمكان»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا علي بن الحسين بن الصلت رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن علي بن الصلت ، عن عمه أبي طالب عبد الله بن الصلت ، عن يونس ابن عبد الرحمن ، قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : لأيّ علةٍ عرج الله بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور ، وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان .

فقال عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ، ولكنه عزوجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سماواته ، و يكرمهم بمشاهدته ، و يريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه ، وليس ذلك على ما يقول المشبهون ، سبحان الله وتعالى عما يشركون(١) .

٢ ـ عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال :

ان الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان ، لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ، ولا يحل في مكان ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا ليس بينه و بين خلقه حجاب غير خلقه ، احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر

(١) التوحيد : ١٧٥ والعلل : ١٢٦/١ وفيه تعالى عما يصفون .

مستور، لا إله إلّا هو الكبير المتعال [١] .

٣ ـ عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي ابن العباس ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : ذكر عنده قومٌ يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا .

فقال : إن الله تبارك وتعالى لا ينزل ، ولا يحتاج إلى أن ينزل ، إنما منظره في القرب والبعد سواء ، لم يبعد منه قريب ، ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج بل يحتاج إليه ، وهو ذو الطول ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم أما قول الواصفين : إنه تبارك وتعالى ينزل فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص أو زيادة ــ وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به ــ فظن بالله الظنون فهلك .

فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحدوه بنقص أو زيادة أو تحرك أو زوال أو نهوض أو قعود ، فان الله جل عن صفة الواصفين ، ونعت الناعتين ، وتوهم المتوهمين ، وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين [٢] .

٤ ـ عنه بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : لا أقول : إنه قائم فازيله عن مكانه ، ولا أحده بمكان يكون فيه ، ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ، ولا أحده بلفظ شق فم ، ولكن كما قال تبارك وتعالى : « كن فيكون » بمشيته من غير تردد في نفس ، فرد ، صمد لم يحتج إلى شريك يكون له في ملكه ، ولا يفتح له أبواب علمه [٣] .

٥ ـ قال المفيد : قال يونس بن عبد الرحمن يوماً لموسى بن جعفر عليهما السلام : أين كان ربك حين لا سماء مبنية ولا أرضاً مدحيّة ؟ قال : كان نوراً في نور ونوراً على نور ، خلق من ذلك النور ماء منكدراً فخلق من ذلك الماء ظلمة فكان عرشه على تلك الظلمة

---

(١) التوحيد : ١٧٨ .

(٢) التوحيد : ١٨٣ .

(٣) التوحيد : ١٨٣ .

قال : إنما سألتك عن المكان ، قال : قال : كلما قلت : أين فأين هو المكان ، قال : وصفت فأجدت إنما سألتك عن المكان الموجود المعروف قال : كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه ، قال : إنّما سألتك عن المكان قال : يالكع أليس قد أجبتك أنه كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه (١) .

ـ ١٣ ـ
«باب انه ليس كمثله شيء»

١ ـ قال الصدوق : أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدثنا محمدبن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن علي الطاحي عن طاهر بن حاتم بن ماهو يه قال : كتبت الى الطيب ـ يعني أبا الحسن موسى ـ عليه السلام : ما الذي لا تجزىء معرفة الخالق بدونه فكتب : ليس كمثله شيء ولم يزل سميعاً وعليماً و بصيراً ، وهو الفعال لما يريد (٢) .

ـ ١٤ ـ
«باب السعادة والشقاوة»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا الشريف أبوعلي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ،

---

(١) الاختصاص : ٦٠ .

(٢) التوحيد : ٢٨٤ .

قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه » .

فقال : الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء ، قلت له : فما معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « اعملوا فكل ميسرٌ لما خلق له » ؟ فقال : إن الله عزوجل خلق الجنَّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه ، وذلك قوله عزوجل : « وما خلقت الجنَّ والإنس إلّا ليعبدون » فيسَّر كلاً لما خلق له ، فالويل لمن استحبَّ العمى على الهدى[1] .

(١) التوحيد : ٣٥٦ .

كتاب اخبار الانبياء عليهم السلام

ـ ١ ـ

«ما روى عنه في نوح عليهما السلام»

١ ـ الكليني عن علي بن ابراهيم عن أبيه، عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبوعبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة؟ فقال: يا أبا محمد إن نوحاً عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلّى سبيلها نوح عليه السلام.

فأوحى الله عزوجل إلى الجبال أني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ، فتطاولت وشمخت وتواضع الجوديُّ وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل، قال: فقال نوح عليه السلام عند ذلك: يا ماري اتقن، وهو بالسريانيّة [يا] ربِّ أصلح، قال: فظننت أن أبا الحسن عليه السلام عرّض بنفسه(١).

٢ ـ عنه، عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنَّ سفينة نوح كانت مأمورة طافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثم أتت مني في أيامها ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء(٢).

٣ ـ روى العياشي باسناده عن أبي بصير عن ابي الحسن عليه السلام قال: قال يا ابا محمد ان [الله أوحى الى الجبل اني مهرق] سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي، فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبل كلها حتى انتهت الى الجودي، فوقعت عليه، فقال نوح يا راتقي

---

(١) الكافي: ٢/١٢٤.

(٢) الكافي: ٤/٢١٢.

قال : قلت له : جعلت فداك اي شيء هذا الكلام ؟ فقال : اللهم اصلح اللهم اصلح[١] .

٤ ــ عنه باسناده عن ابي بصير عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال : كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله ، وكانت مأمورة فخلى سبيلها نوح ، فأوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكم ، فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل ، فضرب جؤجؤ السفينة الجبل فقال نوح : عند ذلك ربّ اتقن وهو بالعربية ربِّ اصلح[٢] .

٥ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : صلّى نبيّ الله نوح عليه السلام ومن معه ستة أشهر قعوداً لأن السفينة كانت تتكفىء بهم[٣] .

٦ ــ عنه عن دعوات الراوندي : قال : لما ركب نوح عليه السلام في السفينة أبى أن يحمل العقرب معه ، فقال : عاهدتك أن لا ألسع أحداً يقول : سلام على محمد وآل محمد ، وعلى نوح في العالمين[٤] .

ــ ٢ ــ

«ما روى عنه في إبراهيم عليه السلام»

١ ــ روى العياشي بسنده عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : ان ابراهيم صلوات الله عليه لما اسكن اسماعيل صلوات الله عليه وهاجر مكة وذعهما لينصرف عنهما بكياً ، فقال لهما ابراهيم : ما يبكيكما فقد خلفتكما في أحب الارض الى الله وفي حرم الله ؟ فقالت له هاجر : يا ابراهيم ما كنت

(١) و (٢) تفسير العياشي : ٢/١٥٠ . (٣) و (٤) البحار : ١١/٣٤٢ .

أرى ان نبياً مثلك يفعل ما فعلت ؟

قال : وما فعلت ؟ فقالت : انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما بلا أنيس من بشر ولا ماء يظهر، ولا زرع قد بلغ ، ولا ضرع يحلب ؟ قال : فرقّ ابراهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فأقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فأخذ بعضادتي الكعبة ثم قال : « اللهم اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

قال أبو الحسن : فاوحى الله الى ابراهيم ان اصعد أبا قبيس فناد في الناس : يا معشر الخلايق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرماً من استطاع اليه سبيلاً ؛ فريضة من الله ؛ قال : فصعد ابراهيم ابا قبيس فنادى في الناس بأعلى صوته يا معشر الخلايق ان الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذي بمكة محرماً من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله .

قال : فمدّ الله لابراهيم في صوته حتى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء الى يوم القيامة ؛ فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلايق ، فالتلبية من الحاج في أيام الحج هي اجابة لنداء ابراهيم عليه السلام يومئذ بالحج عن الله (١) .

٢ ــ عنه بسنده عن سماعة بن مهران قال : سمعت العبد الصالح يقول : لقد كانت الدنيا وما كان فيها الا واحد يعبد الله ، ولو كان معه غيره اذ الاضافة اليه حيث يقول : « ان ابراهيم كان امة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين » فصبر بذلك ما شاء الله ، ثم ان الله تبارك وتعالى آنسه باسماعيل واسحاق فصاروا ثلاثة (٢) .

---

(١) تفسير العياشي : ٢/٢٣٢ .

(٢) تفسير العياشي : ٢/٢٧٤ .

ـ ٣ ـ

«ما روى عنه في موسى عليهما السلام»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحى الله جل جلاله إلى موسى عليه السلام أن أخرج عظام يوسف من مصر ، ووعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه فسأل موسى عمن يعلم موضعه ، فقيل له : ههنا عجوز تعلم علمه ، فبعث إليها فأتي بعجوز مقعدة عمياء ، فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ، قالت : نعم .

قال : فأخبريني به ، قالت : لا حتى تعطيني أربع خصال : تطلق لي رجلي ، وتعيد إليَّ شبابي ، وتعيد إليَّ بصري ، وتجعلني معك في الجنة ، قال : فكبر ذلك على موسى فأوحى الله جلَّ جلاله إليه : يا موسى أعطها ما سألت فإنك إنّما تعطي عليَّ ، ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق مرمر فلمّا أخرجه طلع القمر ، فحمله إلى الشام فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام[١] .

٢ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله أوحى الى موسى اني منزل عليك من السماء ناراً فاسرج منها في بيت المقدس فقال لما خرب بخت نصر بيت المقدس والقى فيه الكناسات اتخذ فيه حشا .

فشكت تلك البقعة الى الله عزوجل فقالت : يا رب عمرتني بملائكتك وجعلتني

(١) الخصال : ٢٠٥ .

بيتك وجعلت في مواضع خيار انبيائك ورسلك وسلطت علي مجوسياً يعبد النيران ففعل في كما فعل قال : فاوحى الله عزّوجل اليها انما فعلت بك هذا ليعلم اهل القرى انهم اذا عصوني كانوا علي اهون[١] .

٣ ــ عنه قال : حدثنا الحاكم ابومحمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه ، عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان ، قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير قال : قلت لموسى بن جعفر عليه السلام : اخبرني عن قول الله عزّوجل لموسى وهارون : اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولاً ليناً ، لعله يتذكر أو يخشى . فقال : اما قوله فقولا له قولاً ليناً أي كنياه وقولا له يا ابا مصعب ، وكان اسم فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب .

وأما قوله : لعله يتذكر أو يخشى ، فانما قال ليكون احرص لموسى على الذهاب ، وقد علم الله عزوجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس ، الا تسمع الله عزوجل يقول : حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا آله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه ، وقال : الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين[٢] .

٤ ــ روى المجلسي عن الراوندي : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن مروان ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : كان من قول موسى عليه السلام حين دخل على فرعون : «اللهم إني أدرء في نحره ، وأستجير بك من شره ، وأستعين بك» فحوّل الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفاً[٣] .

٥ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى وأمّن هارون وأمّنت الملائكة ، فقال الله سبحانه : استقيما فقد أجيبت دعوتكما ، ومن غزا في سبيلي

(١) علل الشرائع : ٢/٨ .

(٢) العلل : ١/٦٤ .

(٣) البحار : ١٣/١٣٢ .

استجبت له إلى يوم القيامة (١).

٦ ـ روى ايضاً عن الراوندي : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبن عيسى ، عن الحجال ، عن مقاتل بن مقاتل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة وكان يجزيهم ما ذبحوا وما تيسّر من البقر ، فعنتوا وشدّدوا فشدّد عليهم (٢).

٧ ـ عنه عن العياشي عن ابن محبوب ، عن علي بن يقطين قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : ان الله أمر بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة ، وانما كانوا يحتاجون الى ذنبها ، فشدد الله عليهم (٣).

٨ ـ روى ايضاً عن الراوندي باسناده عن ابن محبوب ،عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل صالح ، وكانت له امرأة صالحة ، فرأى في النوم أن الله تعالى قد وقت لك من العمر كذا وكذا سنة ، وجعل نصف عمرك في سعة ، وجعل النصف الآخر في ضيق ، فاختر لنفسك إمّا النصف الأول وإمّا النصف الأخير.

فقال الرجل : إن لي زوجة صالحة وهي شريكي في المعاش فأُشاورها في ذلك وتعود إليّ فأُخبرك ، فلمّا أصبح الرجل قال لزوجته : رأيت في النوم كذا وكذا ، فقالت يا فلان اختر النصف الأول وتعجّل العافية لعل الله سيرحمنا و يتمّ لنا النعمة ، فلمّا كان في اللّيلة الثانية أتى الآتي فقال : ما اخترت ؟ فقال : اخترت النصف الأول .

فقال : ذلك لك ، فأقبلت الدنيا عليه من كلّ وجه ، ولمّا ظهرت نعمته قالت له زوجته : قرابتك والمحتاجون فصلهم و برّهم وجارك وأخوك فلان فهبهم ، فلما مضى نصف العمر وجاز حد الوقت رأى الرجل الذي رآه أوّلاً في النوم ، فقال : إن الله تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى (٤).

(١) البحار : ١٣٥/١٣ .

(٢) و (٣) البحار : ٢٦٦/١٣ .

(٤) البحار : ٢٩٣/١٤ .

ـ ٤ ـ
«ما روى عنه في يوسف عليهما السلام»

١ ـ قال الصدوق : ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن عليه السلام انه قال : احتبس القمر عن بني اسرائيل فأوحى الله الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسئل موسى عمن يعلم موضع قبر يوسف فقيل له هيهنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها اتعرفين موضع قبر يوسف قالت : نعم .

قال : فاخبريني به قالت : لا حتى تعطيني أربع خصال : تطلق لي رجلي وتعيد الي بصري وتعيد الي شباب وتجعلني معك في الجنة قال : فكبر ذلك على موسى قال : فأوحى الله عزوجل اليه يا موسى اعطها ما سألت فانك انما تعطي علي ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك تحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام[1] .

٢ ـ روى العياشي بسنده ، عن الحسن بن اسباط قال : سألت ابا الحسن في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف ؟ قال : في احد عشر ابناً له ، فقيل له : أسباط ؛ قال : نعم ، وسألته عن يوسف وأخيه اكان اخاه لامه أم ابن خالته ؟ فقال : ابن خالته[2] .

(١) علل الشرايع : ١/٢٨٠ .

(٢) تفسير العياشي : ٢/١٩٧ .

ـ ٥ ـ

«ما روى عنه في ايوب عليهما السلام»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد إبن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن عبد الله بن يحيى البصري عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال : سئلت ابا الحسن الماضي عليه السلام عن بلية ايوب التي ابتلى بها في الدنيا ، لاية علة كانت . قال : لنعمة انعم الله عليها بها في الدنيا فادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش فلما صعد اداء شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال : يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ، ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابداً .

قال : فقيل له اني قد سلطتك على ماله وولده قال : فانحدر ابليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً الا اعطيه فلما رأى ابليس انه لا يصل الى شيء من امره قال : يا رب ان ايوب يعلم انك سترد عليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه قال : فقيل له اني قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه وسمعه قال : فانحدر ابليس مستعجلاً مخافة ان تدركه رحمة الرب عزوجل فتحول بينه و بين ايوب فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جآءه اصحابه .

فقالوا له : يا ايوب ما نعلم احداً ابتلى بمثل هذه البلية الا لسريرة سوء فعلك اسررت سوء في الذي تبدي لنا قال : فعند ذلك ناجى ايوب ربه عزوجل ، فقال : رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق .

فقال : يا ايوب ادل بحجتك قال : فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال : ابتليتني

بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت احشنهما على بدني ، ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال : فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال : فاخذ كفاً من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب (١) .

٢ ــ ابن سعيد عن الحسن بن علي الخزاز ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أيوب النبي عليه السلام قال : يا رب ما سألتك شيئاً من الدنيا قط ــ وداخله شيء ــ فأقبلت إليه سحابة حتى نادته : يا أيوب من وفقك لذلك ؟ قال : أنت يا ربّ (٢) .

ــ ٦ ــ

«ما روى عنه في سليمان عليهما السلام»

١ ــ روى الكليني بسنده عن حنان ، عن أبي الخطاب ، عن عبد صالح عليه السلام قال : إن الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم قال : فقال : لهم إذا صليت الغداة مضيت فلما صلّى الغداة مضى ومضوا ، فلمّا أن كان في بعض الطريق إذا هو بنملة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها إلى الأرض وهي تقول : اللهم إنّا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم ، قال : فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، قال : فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله قطُّ (٣) .

٢ ــ قال الصدوق : حدثنا أحمد بن يحيى المكتب ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا علي بن هارون الحميري ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : حدثني أبي ، عن علي بن يقطين : قال : قلت لأ بي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلاً ؟ فقال : لا فقلت له :

(١) علل الشرايع : ٧٢/١ .

(٢) الزهد ٦٩ والبحار : ٣٥٣/١٢ و ٢٣١/٧١ . (٣) الكافي : ٢٤٦/٨ .

فقول سليمان عليه السلام : «ربّ اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي» ما وجهه ؟ وما معناه .

فقال : الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس ، وملك مأخوذ من قبل الله تبارك وتعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين ، فقال سليمان عليه السلام : هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس .

فسخر الله تبارك وتعالى له الرِّيح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوُّها شهراً ورواحها شهراً ، وسخر الله له الشياطين كلّ بناء وغواص ، وعلّم منطق الطير ومكّن في الأرض فعلم الناس في وقته و بعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور .

قال : فقلت له : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : « رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله » ؟ فقال : لقوله وجهان : أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه ، والوجه الآخر يقول ما كان أبخله ان كان أراد ما يذهب إليه الجهّال .

ثم قال : عليه السلام : قد والله أوتينا ما أُوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين ، قال الله عزوجل في قصة سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » وقال في قصة محمد صلى الله عليه وآله : « ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا » [١] .

---

(١) علل الشرايع : ١/٦٧ والمعاني : ٣٥٣ .

ـ ٧ ـ
«ما روى عنه في زكريا عليهما السلام»

١ ـ روى الكليني بسنده عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمن ذكره ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريا عليهما السلام يبكي ولا يضحك وكان عيسى ابن مريم عليهما السلام يضحك و يبكي وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام[١] .

ـ ٨ ـ
«ما روى عنه في عيسى عليهما السلام»

١ ـ روى العياشي بسنده ، عن الفضيل بن يسار عن أبي الحسن عليه السلام قال : ان الخنازير من قوم عيسى سألوا نزول المائدة ، فلم يؤمنوا بها فمسخهم الله خنازير[٢] .

٢ ـ عنه باسناده عن عبد الصمد بن بندار قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كانت الخنازير قوم من القصارين ، كذبوا بالمائدة فمسخوا خنازير[٣] .

---

(١) الكافي : ٢/٦٦٥ .
(٢) و (٣) تفسير العياشي : ١/٣٥١ .

ـ ٩ ـ

«ما روى عنه في رسول الله صلى الله عليهما»

١ ـ روى البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن محمد ابن حكيم ، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال : أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما اكتفوا به في عهده ، واستغنوا به من بعده[1] .

٢ ـ الكليني ، عن ، محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، أو غيره ، عن محمد بن حماد ، عن أخيه أحمد ابن حماد ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيّين كلهم ؟ قال : نعم ، قلت : من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه ؟ قال : ما بعث الله نبيّاً إلّا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه ، قال : قلت : إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله .

قال : صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ، قال : فقال : إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره : « فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين » حين فقده ، فغضب عليه فقال : « لأعذبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين» وإنما غضب لأنه كان يدلّه على الماء .

فهذا ـ وهو طائر ـ قد أعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والإنس والجنّ والشياطين [و] المردة له طائعين ، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، وكان الطير يعرفه وإنّ الله يقول في كتابه : « ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو

(١) المحاسن : ٢٣٥ .

كلم به الموتى» وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان، وتحيى به الموتى.

ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمرٌ إلّا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، جعله الله لنا في أمّ الكتاب، إنّ الله يقول: «وما من غائبة في السماء والارض إلّا في كتاب مبين» ثمّ قال: «ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» فنحن الذين اصطفانا الله عزّوجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء[1].

٣ ــ عنه، عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث ابن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليهم السلام شهودٌ؟ قال: فأطرق طويلاً.

ثمّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر، نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد مر بإخراج من عندك إلّا وصيّك، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ــ يعني عليّاً عليه السلام ــ فأمر النبي صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام؛ وفاطمة فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفي بي يا محمد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا جبرئيل ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عزوجل وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره

---

(١) الكافي: ١/٢٢٦ والبصائر: ٤٧.

بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه ، فقرأه حرفاً حرفاً .

فقال : يا عليُّ ! هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليَّ وشرطه عليَّ وأمانته وقد بلّغت ونصحت وأدّيت ، فقال علي عليه السلام : وأنا أشهد لك [بأبي وأمي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت و يشهد لك به سمعي و بصري ولحمي ودمي ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها .

فقال علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي عليَّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إني أُريد ان أُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة ، فقال علي عليه السلام : نعم أشهد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني و بينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك .

فقال : نعم ليشهدوا وأنا ــ بأبي أنت وأُمي ــ أُشهدهم ، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبيُّ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزوجل أن قال له : يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّي وغصب خمسك وانتهاك حرمتك ؟ فقال : نعم يا رسول الله .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبّة و برأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي : يا محمد عرفه أنه يُنتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت : نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعُطّلت السنن ومزّق الكتاب وهدّمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك .

ثمَّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ، فقالوا مثل قوله فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب ، لم تمسّه النار ودفعت

إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلت لأ بي الحسن عليه السلام : بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصيّة ؟ فقال : سنن الله وسنن رسوله .

فقلت : أكان في الوصيّة توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم والله شيئاً شيئاً ، وحرفاً حرفاً ، أما سمعت قول الله عزوجل : « إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » ؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام : أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا (١) .

٤ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وآله غزاة فعطش الناس عطشاً شديداً ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : هل من ينبعث بالماء ؟ فضرب الناس يميناً وشمالاً ، فجاء رجل على فرس أشقر بين يديه قربة من ماء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهمّ و بارك في الأشقر (٢) .

٥ ــ عنه ، عن الراوندي بسنده عن موسى بن جعفر قال : كان رجل من نجران مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ومعه فرس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستأنس إلى صهيله ، ففقده ، فبعث إليه ، فقال : ما فعل فرسك ؟ فقال : اشتدّ عليّ شبعه فخصيته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : مثلت به الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن يقوم القيامة.الخبر (٣) .

٦ ــ روى المجلسي عن كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس نقلاً من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا الأنصار وقال : « يا معشر الأنصار قد حان الفراق ، وقد دعيت وأنا مجيب الداعي ، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار ، ونصرتم فأحسنتم النصرة ، وواسيتم في الأموال ، ووسعتم في المسلمين ، و بذلتم لله مهج النفوس

---

(١) الكافي : ٢٨١/١ .

(٢) و(٣) البحار : ١٨٥/١٩ ــ ١٨٦ .

والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى ، وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر وخاتمة العمل .

العمل معها مقرون إني أرى أن لا أفترق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست ، من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للاولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » قالوا : يا رسول الله فأين لنا بمعرفتها ، فلا نمسك عنها فنضل ونرتد عن الإسلام ، والنعمة من الله ومن رسوله علينا ، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله ، وقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤوفاً رحيماً شفيقاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهم : « كتاب الله وأهل بيتي فان الكتاب هو القرآن وفيه الحجّة والنور والبرهان ، كلام الله جديد غض طريء شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم غداً فيحاج أقواماً فيزل الله به أقدامهم عن الصراط ، واحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي ، فان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ألا وإن الاسلام سقف تحته دعامة ، لا يقوم السقف إلّا بها .

فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخرّ عليه سقفه فيهوي في النار ، أيها الناس الدعامة : دعامة الاسلام ، وذلك قوله تعالى : « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه » فالعمل الصالح طاعة الإمام وليّ الأمر والتمسّك بحبله ، أيّها الناس أفهمتم ؟ الله الله في أهل بيتي ، مصابيح الظلم ، ومعادن العلم ، و ينابيع الحكم ، ومستقر الملائكة .

منهم وصيّي وأميني ووارثي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ألا هل بلغت معاشر الأنصار؟ ألا فاسمعوا ومن حضر ، ألا إن فاطمة بابها بابي و بيتها بيتي ، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله » ، قال عيسى :فبكى أبوالحسن عليه السلام طويلاً ، وقطع بقية كلامه ، وقال : هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله يا أمّة صلوات الله عليها .

ثمّ قال عليه السلام : أخبرني أبي ، عن جدّي محمد بن علي قال : قد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين فقال لهم : « أيها الناس إني قد دعيت ، وإني مجيب دعوة الداعي ، قد اشتقت إلى لقاء ربّي واللّحوق باخواني من الأنبياء وإني أُعلمكم أني قد

أوصيت إلى وصيّي ، ولم أُهملكم إهمال البهائم ، ولم أترك من أُموركم شيئاً » فقام إليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك ؟ قال : نعم ، فقال له : فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك .

قال له : « اجلس يا عمر ، أوصيت بأمر الله ، وأمره طاعته ، وأوصيت بأمري وأمري طاعة الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن عصى وصيّي فقد عصاني ، ومن أطاع وصيّي فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله لا ما تريد أنت وصاحبك » ثمّ التفت إلى الناس وهو مغضب فقال : « أيّها الناس اسمعوا وصيّتي ، من آمن بي وصدّقني بالنبوة وأني رسول الله فأُوصيه بولاية علي بن أبي طالب وطاعته والتصديق له .

فان ولايته ولايتي ، وولاية ربّي ، قد أبلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب أن علي بن أبي طالب هو العلم ، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ ، ومن تقدّمه تقدم إلى النار ، ومن تأخر عن العلم يميناً هلك ، ومن أخذ يساراً غوى وما توفيقي إلّا بالله ، فهل سمعتم ؟ قالوا : نعم .

٧ ــ وبالإسناد المتقدّم عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري ، والبيت فيه جبرئيل ، والملائكة أسمع الحسّ ولا أرى شيئاً ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها إلّي وأمرني أن أفضّها ، ففعلت ، وأمرني أن أقرأها فقرأتها ، فقال : إن جبرئيل عندي أتاني بها الساعة من عند ربّي فقرأتها فإذا فيها كلّما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً .

٨ ــ وبالإسناد المتقدّم عنه عن أبيه عن جدّه الباقر عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال : كنت مسند النبي صلى الله عليه وآله إلى صدري ليلة من الليالي في مرضه ، وقد فرغ من وصيّته ، وعنده فاطمة ابنته ، وقد أمر أزواجه والنساء أن يخرجن من عنده ففعلن ، فقال : يا أبا الحسن تحوّل من موضعك وكن أمامي ، قال : ففعلت ، وأسنده جبرئيل عليه السلام إلى صدره ، وجلس ميكائيل عليه السلام على يمينه

فقال : يا علي ضمّ كفّيك بعضها إلى بعض ، ففعلت .

فقال لي : قد عهدت إليك ، أُحدث العهد لك بمحضر أميني ربّ العالمين : جبرئيل وميكائيل ، يا علي بحقهما عليك إلّا أنفذت وصيّتي على ما فيها ، وعلى قبولك إيّاها بالصبر والورع على منهاجي وطريقي ، لا طريق فلان وفلان ، وخذ ما آتاك الله بقوة ، وأدخل يده فيما بين كفّي ، وكفّاي مضمومتان ، فكأنه أفرغ بينهما شيئاً .

فقال : يا علي قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك ، وما هو وارد لا يعزب عنك من أمرك شيء ، وإذا حضرتك الوفاة فأوص وصيّتك إلى من بعدك على ما أوصيك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة(١) .

٩ ـ وروى أيضاً من الكتاب المذكور عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : كان في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله في أولها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وأوصى به ، وأسنده بأمر الله إلى وصيه عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وكان في آخر الوصية : شهد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمد صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقبضه وصيه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام وعلى ما ضمن وأدى وصي عيسى بن مريم ، وعلى ما ضمن الأوصياء قبلهم .

على أن محمداً أفضل النبيّين ، وعليّاً أفضل الوصيين ، وأوصى محمد وسلّم إلى عليّ وأقرّ علي ، وقبض الوصيّة على ما أوصى به الأنبياء ، وسلّم محمد الأمر إلى علي بن أبي طالب وهذا أمر الله وطاعته ، وولاه الأمر على أن لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد ، وكفى بالله شهيداً(٢) .

١٠ ـ وروى أيضاً نقلاً عن السيد رضي الدين الموسوي رضي الله عنه من كتاب خصائص الأئمة عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي ، عن

---

(١) البحار : ٤٧٦/٢٢ ـ ٤٧٩ . (٢) البحار : ٤٨١/٢٢ .

عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين دفع إليه الوصية: اتّخذ لها جواباً عداً بين يدي الله تبارك وتعالى ربّ العرش.

فإنـي محاجّك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله، وعلى ما أمرتك، وعلى فرائض الله كما أُنزلت وعلى الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتنابه، مع إقامة حدود الله وشروطه، والأُمور كلها، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة لأهلها، وحجّ البيت، والجهاد في سبيل الله، فما أنت قائل يا عليّ؟

فقال عليّ: بأبي أنت وأمي أرجو بكرامة الله لك ومنزلتك عنده ونعمته عليك أن يعينني ربّي، و يثبتني فلا ألقاك بين يدي الله مقصّراً ولا متوانياً ولا مفرّطاً، ولا أمعز وجهك وقاه وجهي ووجوه آبائي وأمهاتي بل تجدني بأبي أنت وأُمي مستمراً متّبعاً لوصيّتك ومنهاجك وطريقك ما دمت حيّاً حتى أقدم بها عليك، ثم الأول فالأول من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين.

قال علي عليه السلام: ثم انكببت على وجهه وعلى صدره وأنا أقول: واوحشتاه بعدك، بأبي أنت وأُمّي، ووحشة ابنتك و بنيك بل وأطول غمي بعدك يا أخي، انقطعت من منزلي أخبار السماء، وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل، فلا أحسّ أثراً ولا أسمع حسّاً، فأُغمي عليه طويلاً ثمّ أفاق صلى الله عليه وآله.

قال أبوالحسن: فقلت لأبي: فما كان بعد إفاقته؟ قال: دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الأصوات وضجّ الناس بالباب من المهاجرين والأنصار، فبيناهم كذلك إذ نودي: أين عليّ؟ فأقبل حتى دخل عليه، قال عليّ عليه السلام: فانكببت عليه فقال: يا أخي افهم فهمك الله وسدّدك وأرشدك ووفقك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك.

اعلم يا أخي إن القوم سيشغلهم عنّي ما يشغلهم، فانّما مثلك في الأُمّة مثل الكعبة، نصبها الله للناس علماً، وإنما تؤتى من كلّ فجّ عميق، ونأي سحيق ولا تأتي، وإنما أنت علم الهدى، ونور الدين، وهو نور الله يا أخي، والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم

بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقّك ، وألزمهم من طاعتك ، وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر ، وإنّي لأعلم خلاف قولهم .

فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك ، واجمع القرآن على تأليفه ، والفرائض والأحكام على تنزيله ثمّ امض على غير لائمة على ما أمرتك به ، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتى تقدموا عليّ (١) .

١١ ــ وبالاسناد المتقدم عن عيسى الضرير، عن الكاظم عليه السلام قال : قلت لأبي : فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : فقال : ثم دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته : اخرجوا عنّي ، وقال لأُمّ سلمة : كوني على الباب فلا يقرب به أحد ، ففعلت ، ثم قال : يا علي ادن منّي فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً ، وأخذ بيد علي بيده الاخرى .

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته ، فلم يقدر على الكلام ، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت فاطمة : يا رسول الله قد قطعت قلبي ، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيّد النبيّين من الأولين والآخرين ، و يا أمين ربه ورسوله و يا حبيبه ونبيّه ، من لولدي بعدك ؟ ولذلّ ينزل بي بعدك من لعليّ أخيك ، وناصر الدين ؟ من لوحي الله وأمره ؟

ثم بكت وأكبّت على وجهه فقبلته ، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم فرفع رأسه صلى الله عليه وآله إليهم و يدها في يده فوضعها في يد علي وقال له : يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها ، وإنك لفاعله يا علي هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين ، هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني ما سألته يا علي انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل

---

(١) البحار : ٢٢/٤٨٢ ــ ٤٨٤ .

عليه السلام .

واعلم يا علي إني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربي وملائكته ، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقّها ، وويل لمن هتك حرمتها ، وويل لمن أحرق بابها ، وويل لمن آذى خليلها ، وويل لمن شاقّها وبارزها ، اللهم إني منهم بريء ، وهم مني برآء ، ثم سماهم رسوّل الله صلى الله عليه وآله وضمّ فاطمة إليه وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام .

وقال : اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم ، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة ، وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم أو تأخر عنهم وعن شيعتهم ، زعيم بأنهم يدخلون النار ، ثم والله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى ، ثم لا والله لا أرضى حتى ترضى ، ثم لا والله لا أرضى حتى ترضى .

قال عيسى : فسألت موسى عليه السلام وقلت : إن الناس قد أكثروا في أن النبي صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ، ثم عمر ، فأطرق عنّي طويلاً ثم قال : ليس كما ذكروا ، ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الأمور ، ولا ترضى عنها إلّا بكشفها ، فقلت : بأبي أنت وأمي إنما أسأل عما أنتفع به في ديني وأتفقه مخافة أن أضل ، وأنا لا أدري ، ولكن متى أجد مثلك يكشفها لي .

فقال : إن النبي صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه دعا علياً فوضع رأسه في حجره ، وأُغمي عليه وحضرت الصلاة فأُوذن بها ، فخرجت عائشة فقالت : يا عمر اخرج فصلّ بالناس فقال : أبوك أولى بها ، فقالت : صدقت ، ولكنه رجل ليّن ، وأكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت .

فقال لها عمر : بل يصلي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرك متحرك ، مع أن محمداً صلى الله عليه وآله مغمى عليه لا أراه يفيق منها ، والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه ، يريد علياً عليه السلام فبادره بالصلاة قبل أن يفيق ، فانه إن أفاق خفت أن يأمر علياً بالصلاة ، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة ، وفي آخر كلامه : الصلاة الصلاة قال : فخرج أبوبكر ليصلي بالناس فأنكر القوم ذلك .

ثم ظنوا أنه بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكبر حتى أفاق صلى الله عليه وآله وقال : ادعو لي العباس ، فدعي فحمله هو وعلي ، فأخرجاه حتى صلى بالناس ، وإنه لقاعد ، ثم حمل فوضع على منبره ، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتى برزت العواتق من خدورهنّ ، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع والنبي صلى الله عليه وآله يخطب ساعة ، و يسكت ساعة ، وكان مما ذكر في خطبته أن قال :

يا معشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتي هذه من الجن والإنس فليبلغ شاهدكم الغائب ، ألا قد خلفت فيكم كتاب الله ، فيه النور والهدى والبيان ، ما فرط الله فيه من شيء ، حجة الله لي عليكم ، وخلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصيي علي بن أبي طالب ، ألا هو حبل الله فاعتصموا به جميعاً ولا تفرقوا عنه ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً .

أيها الناس هذا علي بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم ، من أحبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله ، وأدى ما وجب عليه ، ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى وأصم ، لا حجة له عند الله ، أيّها الناس لا تأتوني غداً بالدنيا تزفونها زفّاً ، و يأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين ، تسيل دماؤهم أمامكم و بيعات الضلالة والشورى للجهالة .

ألا وإن هذا الأمر له أصحاب وآيات قد سماهم الله في كتابه ، وعرفتكم و بلغتكم ما أُرسلت به إليكم ولكني أراكم قوماً تجهلون ، لا ترجعن بعدي كفاراً مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة ، وتبتدعون السنة بالهوى ، لأن كلّ سنّة وحدث وكلام خالف القرآن فهو ردّ و باطل .

القرآن إمام هدى ، وله قائد يهدي إليه و يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وليّ الأمر بعدي وليه ، ووراث علمي وحكمتي وسري وعلانيتي ، وما ورثه النبيّون من قبلي ، وأنا وارث وموروث فلا تكذبنكم أنفسكم ، أيها الناس الله الله في أهل بيتي ، فانهم

أركان الدين ، ومصابيح الظلم ، ومعدن العلم ، عليّ أخي و وارثي ، و وزيري وأميني والقائم بأمري والموفي بعهدي على سنتي .

أول الناس بي إيماناً ، وآخرهم عهداً عند الموت ، وأوسطهم لي لقاء يوم القيامة ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء وفي الأمّة من هو أعلم منه فقد كفر ، أيها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها أنا ، ومن كانت له عدة فليأت فيها علي ابن أبي طالب ، فإنه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لأحد عليّ تباعة [١] .

١٢ ــ و بالاسناد المتقدم إلى عيسى الضرير عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام والناس حضور حوله : أما والله يا علي ليرجعنّ أكثر هؤلاء كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ، وما بينك و بين أن ترى ذلك إلاّ أن يغيب عنك شخصي .

وقال في مفتاح الوصية : يا علي من شاقّك من نسائي وأصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ، وأنا منهم بريء ، فابرأ منهم ، فقال علي عليه السلام : نعم قد فعلت ، فقال : اللهم فاشهد ، يا علي إنّ القوم يأتمرون بعدي يظلمون و يبيتون على ذلك ، ومن بيّت على ذلك فأنا منهم بريء ، وفيهم نزلت : « بيّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيّتون » [٢] .

١٣ ــ و بهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام : يا عليّ إن فلانة وفلانة ستشاقّانك وتبغضانك بعدي وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد ، وتخلف الأُخرى تجمع إليها الجموع هما في الأمر سواء ، فما أنت صانع يا علي ؟ قال : يا رسول الله إن فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله ، وهو الحجّة فيما بيني و بينهما .

فان قبلتا وإلاّ خبرتهما بالسنّة وما يجب عليهما من طاعتي وحقّي المفروض عليهما ، فان قبتاه وإلاّ أشهدت الله وأشهدتك عليهما ، ورأيت قتالهما على ضلالتهما ، قال :

---

(١) البحار : ٢٢/ ٤٨٤ ــ ٤٨٧ .
(٢) البحار : ٢٢/٤٨٧ .

وتعقر الجمل وإن وقع في النار؟ قلت : نعم ، قال اللهم اشهد ، ثم قال : يا علي إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن فأبنهما مني ، فانهما بائنتان ، وأبواهما شريكان لهما فيما عملتا وفعلتا .

قال : وكان في وصيته صلى الله عليه وآله : يا علي اصبر على ظلم الظالمين ، فإن الكفر يقبل والردة والنفاق مع الأول منهم ، ثم الثاني وهو شر منه وأظلم ، ثم الثالث ، ثم يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمتبعين المضلين وأقنت عليهم ، هم الأحزاب وشيعتهم (١) .

١٤ ـ وبالاسناد المتقدم عن الكاظم ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بقليل فأكب عليه ، فقال : أي أخي إن جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ، وأمرني أن أبعثك بها إلى الناس ، فاخرج إليهم وعلمهم وأدبهم من الله ، وقل من الله ومن رسوله : أيها الناس يقول لكم رسول الله صلى الله عليه وآله : إن جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ؛ وأمرني أن أبعث بها إليكم مع أميني علي بن أبي طالب عليه السلام .

ألا من ادعى إلى غير أبيه فقد بريء الله منه ألا من توالى إلى غير مواليه فقد بريء الله منه ، ومن تقدم على إمامه أو قدم إماماً غير مفترض الطاعة ووالى بائراً جائراً عن الامام فقد ضاد الله في ملكه والله منه بريء إلى يوم القيامة ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ألا هل بلغت ؟ ثلاثاً ومن منع أجيراً أجرته وهو من عرفتم فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة (٢) .

١٥ ـ قال السيد ابن طاووس رضي الله عنه : روى محمد بن جرير الطبري عن يوسف بن علي البلخي ، عن أبي سعيد الآدمي ، عن عبد الكريم بن هلال ، عن الحسين ابن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهما السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أخرج فأنادي في الناس : ألا من ظلم أجيراً

---

(١) البحار : ٢٢/٤٨٨ .
(٢) البحار : ٢٢/٤٨٩ .

أجره فعليه لعنة الله ، ألا من توالى غيره واليه فعليه لعنة الله ، ألا ومن سب أبو يه فعليه لعنة الله .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي صلى الله عليه وآله ، فقال لي عمر بن الخطاب : هل لما ناديت به من تفسير؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فقام عمر وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه ، فقال عمر: يا رسول الله هل لما نادى علي من تفسير؟ قال : نعم أمرته أن ينادي : ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، والله يقول : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى » .

فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ، وأمرته أن ينادي :من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله ، والله يقول : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ومن كنت مولاه فعلي مولاه ، فمن توالى غير علي فعليه لعنة الله ، وأمرته أن ينادي : من سبّ أبو يه فعليه لعنة الله ، وأنا أُشهد الله وأُشهدكم أني وعلياً أبوا المؤمنين .

فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة الله ، فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد ما آكد النبي لعلي في الولاية في غدير خم ولا في غيره أشد من تأكيده في يومنا هذا .

قال خباب بن الأرت : كان هذا الحديث قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوماً (١) .

١٦ ــ و بالاسناد المتقدم ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : لما كانت الليلة التي قبض النبي صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا فاطمة ، وأدناها منه ، فناجاها من الليل طو يلاً ، فلما طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب ، ونساء النبي صلى الله عليه وآله ينظرن إلى علي عليه السلام ومعه ابناه فقالت عائشة : لأمر مّا أخرجك منه رسول الله صلى الله عليه وآله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة .

---

(١) البحار : ٢٢/٤٨٩ .

فقال لها علي عليه السلام : قد عرفت الذي خلا بها وأرادها له ، وهو بعضُ ما كنت فيه وأبوك وصاحباه مما قد سماه ، فوجمت أن ترد عليه كلمة ، قال علي عليه السلام : فما لبثت أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه ، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه ، فقال لي : ما يبكيك يا علي ؟ ليس هذا أوان البكاء ، فقد حان الفراق بيني و بينك .

فأستودعك الله يا أخي ، فقد اختار لي ربّي ما عنده ، وإنما بكائي وغمّي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيّع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم ، وقد أستودعكم الله ، وقبلكم مني وديعة يا علي ، إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك ، فأنفذها ، فهي الصادقة الصدوقة .

ثم ضمّها إليه وقبّل رأسها ، وقال : فداك أبوك يا فاطمة ، فعلا صوتها بالبكاء ، ثم ضمّها إليه وقال : أما والله لينتقمنّ الله ربّي ، وليغضبنّ لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين ، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام : فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر، حتى بلّت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه ، وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري ، وأنا مسنده ، والحسن والحسين يقبلان قدميه و يبكيان بأعلا أصواتهما .

قال علي عليه السلام : فلو قلت : إن جبرئيل في البيت لصدقت ، لأني كنت أسمع بكاء ونغمة لا أعرفها ، وكنت أعلم أنها أصوات الملائكة لا أشك فيها ، لأن جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيت بكاء منها أحسب أن السماوات والأرضين قد بكت لها ، ثم قال لها : يا بنيّة ، الله خليفتي عليكم ، وهو خير خليفة ، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات والأرضون وما فيهما .

يا فاطمة والذي بعثني بالحق لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها ، وإنك لأول خلق الله ، يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة ، يا فاطمة هنيئاً لك ، والذي بعثني بالحق إنك لسيدة من يدخلها من النساء ، والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة

لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلّا صعق ، فينادي إليها أن : يا جهنم ! يقول لك الجبار : اسكني بعزي ، واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ولا ذلّة .

والذي بعثني بالحق ليدخلنّ حسن وحسين : حسن عن يمينك ، وحسين عن يسارك ، ولتشرفنّ من أعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب عليه السلام يكسى إذا كسيت ، ويحبى إذا حبيت والذي بعثني بالحق لأقومنّ بخصومة أعدائك ، وليندمنّ قوم أخذوا حقّك ، وقطعوا مودتك ، وكذبوا عليّ ، وليختلجنّ دوني فأقول : أُمّتي أُمّتي فيقال : إنهم بدلوا بعدك ، وصاروا إلى السعير(١) .

١٧ ــ وبالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي ابن أبي طالب عليه السلام : كان في الوصية أن يدفع إليّ الحنوط ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال : يا علي و يا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه إليّ جبرئيل ، وهو يقرئكما السلام و يقول لكما : اقسماه واعزلا منه لي ولكما .

قالت : لك ثلثه ، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآلة وضمّها إليه ، وقال : موفقة رشيدة مهدية ملهمة ، يا علي قل في الباقي ، قال : نصف ما بقي لها ، ونصف لمن ترى يا رسول الله ، قال : هو لك فاقبضه(٢) .

١٨ ــ وبالاسناد المتقدم عنه عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أضمنت ديني تقضيه عني ؟ قال : نعم ، قال : اللهم فاشهد ، ثم قال : يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره ، قال علي عليه السلام : ولم يا رسول الله ؟ قال : كذلك قال جبرئيل عليه السلام عن ربي ، إنه لا يرى عورتي غيرك إلّا عمي بصره .

قال علي : فكيف أقوى عليك وحدي ؟ قال : يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل

---

(١) البحار : ٢٢/٤٩٠ ــ ٤٩٢ .
(٢) البحار : ٢٢/٤٩٢ .

وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا ، قلت : فمن يناولني الماء ؟ قال : الفضل ابن العباس من غير أن ينظر إلى شيء مني ، فإنه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتي ، وهي حرام عليهم ، فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح ، وافرغ عليّ من بئري بئر غرس أربعين دلواً مفتحة الأفواه .

قال عيسى : أو قال : أربعين قربة ، شككت أنا في ذلك قال : ثم ضع يدك يا علي على صدري ، وأحضر معك فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتي ، ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن إنشاء الله تعالى أقبلت يا علي ؟ قال : نعم .

قال : اللهم فاشهد ، قال : يا علي ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي ، وتقدموا عليك ، و بعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً و بعد ذلك ينزل بهذه الذل ؟

قال : فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت و بكت ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها ، وقال : يا بنيّة لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة ، هذا جبرئيل بكى لبكائك ، وميكائيل وصاحب سر الله إسرافيل ، يا بنيّة لا تبكين فقد بكت السماوات والأرض لبكائك ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أنقاد للقوم ، وأصبر على ما أصابني من غير بيعة لهم ، ما لم أُصب أعواناً لم أُناجز القوم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم اشهد ، فقال : يا علي ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض ؟ فقال : يا رسول الله أجمعه ، ثم أتيهم به ، فان قبلوه وإلا أشهدت الله عز وجل وأشهدتك عليه قال : أشهد .

قال : وكان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته الذي قبض فيه و يكفّن بثلاثة أثواب : أحدها يمان ، ولا يدخل قبره غير علي عليه السلام ، ثم قال : يا علي كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين ، وكبّروا خمساً وسبعين تكبيرة وكبر خمساً ، وانصرف ، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة .

قال علي عليه السلام : بأبي أنت وأمي من يؤذن غداً ؟ قال : جبرئيل عليه السلام

يؤذنك ، قال : ثم من جاء من أهل بيتي يصلون عليّ فوجاً فوجاً ، ثم نساؤهم ، ثم الناس بعد ذلك [١] .

١٩ ــ و بهذا الإسناد قال : قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله أمرتني أن أُصيرك في بيتك إن حدث بك حدث ؟ قال : نعم يا علي بيتي قبري ، قال علي عليه السلام : فقلت : بأبي وأُمي فحدّ لي أيّ النواحي أُصيّرك فيه ، قال : إنّك مسخّر بالموضع وتراه ، قالت له عايشة : يا رسول الله فأين أسكن ؟ قال : « اسكني أنت بيتاً من البيوت ، إنّما هي بيتي ، ليس لك فيه من الحق إلّا ما لغيرك .

فقري في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الاولى ، ولا تقاتلي مولاك ووليّك ظالمة شاقّة ، وانك لفاعليه » فبلغ ذلك من قوله عمر ، فقال لابنته حفصة : مري عايشة لا تفاتحه في ذكر علي ولا تراده ، فانه قد استهيم فيه في حياته وعند موته ، إنما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد ، فاذا قضت المرأة عدّتها من زوجها كانت أولى ببيتها تسلك إلى أيّ المسالك شاءت [٢] .

٢٠ ــ و بالإسناد المتقدم عن الكاظم عن أبيه عن جده الباقر عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه وهو مسجىّ بثوب ملأة خفيفة على وجهه ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، ونحن حوله بين باك ومسترجع ، إذ تكلم وقال : ابيضت وجوه ، واسودت وجوه ، وسعد أقوام ، وشقي آخرون ، أصحاب الكساء الخمسة أنا سيدهم ، ولا فخر ، عترتي أهل بيتي السابقون المقربون .

يسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي ، انجزت موعدك يا ربّ إلى يوم القيامة في أهل بيتي ، اسودت وجوه أقوام وردوا ظماء مطمئنين إلى نار جهنم ، مزقوا الثقل الأول الأعظم ، وأخروا الثقل الأصغر حسابهم على الله كل امرىء بما كسب رهين ، وثالث ورابع غلقت الرهون ، واسودت الوجوه ، أصحاب الأموال ، هلكت

---

(١) البحار : ٤٩٢/٢٢ ــ ٤٩٤ .

(٢) البحار : ٤٩٤/٢٢ .

الأحزاب ، قادة الأمّة بعضها إلى بعض في النار كتاب دارس ، و باب مهجور ، وحكم بغير علم ، مبغض عليّ وآل علي في النار ومحبّ علي وآل في الجنة ، ثم سكت[(١)] .

ــ ١٠ ــ
«ما روى عنه عليه السلام في ذي القرنين»

١ ــ روى المجلسي عن الراوندي بسنده عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن شريف بن سابق ، عن أسود بن رزين القاضي قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام ولم يكن رآني قط ، فقال : من أهل السدّ أنت ؟ فقلت : من أهل الباب ، فقال الثانية : من أهل السدّ أنت ؟ قلت : من أهل الباب ، قال : من أهل السدّ ؟ قلت نعم ، قال : ذاك السدّ الذي عمله ذو القرنين[(٢)] .

ــ ١١ ــ
«ما روى عنه عليه السلام في لقمان»

١ ــ روى المجلسي عن الراوندي بسنده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان لقمان عليه السلام يقول لابنه : يا بني إن الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى ، وليكن جسرك إيماناً بالله ، وليكن شراعها

(١) البحار : ٢٢/٤٩٤ .
(٢) البحار : ١٢/١٩٦ .

التوكل ، لعلك يا بني تنجو وما أظنك ناجياً !

يا بنيَّ كيف لا يخاف الناس ما يوعدون وهم ينتقصون في كلّ يوم ، وكيف لا يعدّ لما يوعد من كان له أجل ينفد ، يا بني خذ من الدنيا بلغة ، ولا تدخل فيها دخولاً تضرّ فيها بآخرتك ، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس ، وصم صياماً يقطع شهوتك ، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة ، فان الصلاة أعظم عند الله من الصوم .

يا بنيّ لا تتعلّم العلم لتباهي به العلماء ، أو تماري به السفهاء ، أو ترائي به في المجالس ، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة ؛ يا بني اختر المجالس على عينيك ، فان رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس إليهم ، فانك إن تكن عالماً ينفعك علمك و يزيدوك علماً ، وإن تكن جاهلاً يعلموك ، ولعل الله تعالى أن يظلهم برحمة فيعمك معهم ، وقال : قيل للقمان : ما يجمع من حكمتك ؟ قال : لا أسأل عما كفيته ، ولا أتكلّف ما لا يعنيني (١) .

ـ ١٢ ـ
«ما روى عنه عليه السلام في اصحاب الرس»

١ ـ روى المجلسي عن الراوندي بسنده عن الصدوق ، عن أبي وماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي ، عن علي بن العباس ، عن جعفر بن محمد البلخي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن إبراهيم قال : سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم ؟ وممن هم ؟ وأي قوم كانوا ؟ فقال : كانا رسين : أما أحدهما فليس الذي ذكره الله في كتابه ، كان أهله أهل بدو أصحاب شاة وغنم .

---

(١) البحار : ١٣/٤١٦ .

فبعث الله تعالى إليهم صالح النبي رسولاً فقتلوه ، و بعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه ، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بولي فقتل الرسول وجاهد الولي حتى أفحمهم ، وكانوا يقولون : إلهنا في البحر وكانوا على شفيره ، وكان لهم عيدٌ في السنة يخرج حوتٌ عظيمٌ من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له .

فقال ولي صالح لهم : لا أريد أن تجعلوني رباً ، ولكن هل تجيبوني إلى ما دعوتكم إن أطاعني ذلك الحوت ؟ فقالوا : نعم ، وأعطوه عهوداً ومواثيق ، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات ، فلما نظروا إليه خروا سجداً ، فخرج وليُّ صالح النبي إليه وقال له : ايتني طوعاً أو كرهاً بسم الله الكريم ، فنزل عن أحواته فقال الوليّ : ايتني عليهنّ لئلاّ يكون من القوم في أمري شك .

فأتى الحوت إلى البر يجرّها وتجره إلى عند وليّ صالح ، فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحاً فقذفهم في اليم أي البحر ومواشيهم ، فأتى الوحي إلى ولي صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة ، فانطلق فأخذه ففضه على أصحابه بالسوية على الصغير والكبير(١) .

٢ ــ روى المجلسي عن الراوندي بسنده عن الصدوق ، عن أبيه ، وماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي ، عن علي بن العباس ، عن جعفر بن محمد البلخي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن إبراهيم قال : سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم وممن هم وأيّ قوم كانوا ؟ فقال : كانا رسين : أما أحدهما فليس الذي ذكره الله في كتابه ، كان أهله أهل بدو وأصحاب شاة وغنم .

فبعث الله تعالى إليهم صالح النبي عليه السلام رسولاً فقتلوه ، و بعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه ، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بولي فقتلوا الرسول ، وجاهد الولي حتى أفحمهم ، وكانوا يقولون : إلهنا في البحر وكانوا على شفيره ، وكان لهم عيد في السنة ،

---

(١) البحار : ٣٨٧/١١ .

يخرج حوت عظيم من البحر في تلك اليوم فيسجدون له ، فقال وليّ صالح لهم : لا أُريد أن تجعلوني ربّاً ، ولكن هل تجيبوني إلى ما دعوتكم إن أطاعني ذلك الحوت .

فقالوا : نعم ، وأعطوه عهوداً ومواثيق ، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات ، فلما نظروا إليه خرّوا سجّداً ، فخرج وليّ صالح النبي إليه وقال له : ايتني طوعاً أو كرهاً بسم الله الكريم ، فنزل عن أحواته ، فقال الوليُّ : ايتني عليهنّ لئلا يكون من القوم في أمري شك ، فأتى الحوت إلى البر يجرُّها وتجرّه إلى عند وليّ صالح ، فكذبوه بعد ذلك .

فأرسل الله إليهم ريحاً فقذفتهم في اليم ــ أي البحر ــ ومواشيهم ، فأتى الوحي إلى وليّ صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة ، فانطلق فأخذه ففضه على أصحابه بالسوية على الصغير والكبير .

وأما الذين ذكرهم الله في كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ، وكان فيهم أنبياء كثيرة ، فسأله رجل : وأين الرسُّ ؟ فقال : هو نهر بمنقطع آذربيجان ، وهو بين حدّ ارمينية وآذربيجان ، وكانوا يعبدون الصلبان ، فبعث الله إليهم ثلاثين نبياً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً ، فبعث الله إليهم نبيّاً وبعث معه وليّاً فجاهدهم ، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحبّ والزرع .

فأنضب ماءهم فلم يدع عيناً ولا نهراً ولا ماءً لهم إلّا أيبسه وأمر ملك الموت فأمات مواشيهم ، وأمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضة أو آنية فهو لقائمنا عليه السلام إذا قام ، فماتوا كلهم جوعاً وعطشاً ، فلم يبق منهم باقية ، وبقي منهم قوم مخلصون فدعوا الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء ، ويجعله قليلاً لئلا يطغوا ، فأجابهم الله إلى ذلك لما علم من صدق نياتهم .

ثم عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها ، وأطلق الله لهم نهرهم ، وزادهم فيه على ما سألوا ، فقاموا على الظاهر والباطن في طاعة الله حتى مضى أُولئك القوم وحدث بعد ذلك نسل أطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن ، وعصوا بأشياء شتى فبعث الله من أسرع فيهم القتل ، فبقيت شرذمة منهم .

فسلّط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحداً ، وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام

لا يسكنها أحد ، ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين ، ثم أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلّط الله عليهم صاعقة فلم يبق منهم باقية (١) .

ـ ١٣ ـ
«ما روى عنه عليه السلام في نقوش خواتيم الانبياء»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : ما كان نقش خاتم آدم ؟ فقال : « لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله » هبط به آدم معه من الجنة ، وإنّ نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة أوحى الله عزوجل إليه يا نوح إن خفت الغرق فهللني ألفاً .

ثمّ سلني النجاة أنجك من الغرق ومن آمن معك . قال : فلما استوى نوح ومن معه في السفينة [و] عصفت عليهم الريح فلم يأمن نوح من الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلل ألفاً ، فقال بالسريانية : هلوليا ألفاً ألفاً يا ماريا أتقن ، قال : فاستوى القلس واستمرّت السفينة . فقال نوح عليه السلام : إنّ كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني ، فنقش في خاتمه « لا إله إلّا الله ـ ألف مرّة ـ يا رب أصلحني » .

وكان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام « سبحان من ألجم الجنّ بكلماته » وإنّ إبراهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام ، فأوحى الله عزوجل إليه يا جبرئيل ما يغضبك ؟ قال : يا رب إبراهيم خليلك ليس على وجه الأرض أحدٌ يعبدك غيره سلطت عليه عدوّك وعدوّه ، فأوحى الله إليه اسكت ، فانما

(١) بحار الانوار : ١٥٣/١٤ .

يعجل العبد الذي هو مثلك يخاف الفوت ، فأما أنا فهو عبدي آخذه إذا شئت ، قال : فطابت نفس جبرئيل .

ثمَّ التفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال : هل لك من حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، فأهبط الله عزوجل عندها خاتماً فيه ستة أحرف « لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله ، لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، فوّضت أمري إلى الله ، أسندت ظهري إلى الله ، حسبي الله » قال : فأوحى الله عزوجل إليه بأن تختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك برداً وسلاماً[1] .

ـ ١٤ ـ

«ما روى عنه في احتجاج نبي مع قومه عليهما السلام»

١ ـ الكليني عن بعض أصحابنا ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنَّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وإنما حدثت فقلت : وما العلة في ذلك ؟ فقال : إن الله عز ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا : إن فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزنا عشيرة : فقال : إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار فقالوا : وما الجنة والنار ؟ فوصف لهم ذلك .

فقالوا : متى نصير إلى ذلك ؟ فقال : إذا متم . فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً ، فازدادوا له تكذيباً و به استخفافاً فأحدث الله عزوجل فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك فقال : إن الله عزوجل أراد أن يحتجَّ عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان[2] .

---

(١) الخصال : ٣٣٥ .

(٢) الكافي : ٨/٦٠ .

كتاب الامامة والولاية

ـ ١ ـ

«باب أنّ الائمة عليهم السلام محسودون»

١ ـ الكليني : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن المحسودون[1] .

ـ ٢ ـ

«باب المحق والمبطل في الامامة»

١ ـ الكليني عن محمد بن يحيى ،عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك أنهم رووا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إنّ الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة ، فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟

فقال : في مائتين خمسة ، فقلنا : ففي مائة ؟ فقال : درهمان ونصف فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا ؟ قال : فرفع يده الى اسماء فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا من عنده ضلالاً لا ندري إلى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول ، فقعدنا في

(١) الكافي : ٢٠٦/١ .

بعض أزقّة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى أين نتوجّه ولا من نقصد ؟ ونقول : إلى المرجئة ؟ إلى القدريّة ؟ إلى الزيديّة ؟ إلى المعتزلة ؟ إلى الخوارج ؟

فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه ، يومي إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتّفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه ، فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول : تنحّ فاني خائف على نفسي وعليك ، وإنما يريدني لا يريدك ، فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك ، فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام .

ثم خلاني ومضى ، فاذا خادم بالباب فقال لي : أُدخل رحمك الله ، فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه : لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى الزيديّة ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ فقلت جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : مضى موتاً ؟ قال : نعم ، قلت : فمن لنا من بعده ؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه ، قال : يريد عبد الله أن لا يعبد الله ، قال : قلت : جعلت فداك فمن لنا من بعده ؟

قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : قلت : جعلت فداك فأنت هو؟ قال : لا ، ما أقول ذلك ، قال : فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ، ثم قلت له : جعلت فداك عليك إمامٌ ؟ قال : لا فداخلني شيء لا يعلم إلّا الله عزوجل إعظاماً له وهيبة أكثر مما كان يحلُّ بي من أبيه إذا دخلت عليه ، ثم قلت له : جعلت فداك أسألك عما كنت أسأل أباك ؟ فقال : سل تخبر ولا تذع ، فان أذعت فهو الذبح .

فسألته فاذا هو بحرٌ لا ينزف ، قلت : جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضلاّل فألقى إليهم وأدعوهم إليك ؟ وقد أخذت عليَّ الكتمان ؟ قال : من آنست منه رشداً فالق إليه وخذ عليه الكتمان فان أذاعوا فهو الذبح ــ وأشار بيده إلى حلقه ــ قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : الهدى فحدّثته بالقصّة .

قال : ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه

بالإمامة ، ثم لقينا الناس أفواجاً فكلّ من دخل عليه قطع إلّا طائفة عمّار وأصحابه وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلّا قليل من الناس ، فلما رأى ذلك قال : ما حال الناس ؟ فأُخبر أنّ هشاماً صدّ عنك الناس ؛ قال هشام : فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني (١) .

٢ ــ الكليني عن علي بن إبراهيم ،عن أبيه ، عن محمد ، عن محمد بن فلان الواقفي قال : كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله كان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجدّه في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه و يأمره بالمعروف و ينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه ، ولم تزل هذه حالته حتى كان يوم من الأ يام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه .

فقال له : يا أبا عليّ ، ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسرَّني إلّا أنه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة ، قال : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب فتفقه واطلب الحديث ، قال : عمن ؟ قال : عن فقهاء أهل المدينة ، ثم اعرض عليّ الحديث ، قال : فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له : اذهب فاعرف المعرفة وكان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة له ، فلقيه في الطريق .

فقال له : جعلت فداك إني أحتجُّ عليك بين يدي الله فدلّني على المعرفة قال : فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه ، ثم قال له : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت ، قال : فقال له : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك ؟

قال : أنا هو، قال : فشيء أستدلُّ به ؟ قال : اذهب إلى تلك الشجرة ــ وأشار

(١) الكافي : ٣٥١/١ ــ ٣٥٢ .

[بيده] إلى أمّ غيلان ــ فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر : أقبلي ، قال : فأتيتها فرأيتها والله تخدّ الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه ، ثم أشار إليها فرجعت قال : فأقرّ به ثم لزم الصمت والعبادة ، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك (١) .

ـ ٣ ـ

«باب ان الامام هو الحجة»

١ ــ الكليني عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود الرقي ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بامام حتى يُعرف (٢) .

٢ ــ عنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن بعض اصحابنا ، عن أبي علي بن راشد قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الأرض لا تخلو من حجّة وأنا والله ذلك الحجّة (٣) .

ـ ٤ ـ

«باب ان السلاح عند الامام»

١ ــ الكليني : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : السلاح موضوعٌ عندنا ، مدفوعٌ عنه ، لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم ، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثقفية

(١) الكافي : ١/٣٥٢ .
(٢) الكافي : ١/١٧٧ .
(٣) الكافي : ١/١٧٩ .

ــ وكان قد شقّ له في الجدارــ فتجّد البيت .

فلما كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً ففزع لذلك وقال لها : تحولي فاني أريد أن أدعو مواليَّ في حاجة فكشطه فما منها مسمار إلاّ وجده مصرفاً طرفه عن السيف ، وما وصل إليه منها شيء(١) .

ــ ٥ ــ

«باب ان الائمة عليهم السلام في العدل والشجاعة سواء»

١ ــ روى الكليني عن علي بن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود النهدى عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطايا على قدر ما نؤمر(٢) .

ــ ٦ ــ

«باب ان الامام وجه الله»

١ ــ قال الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن هارون بن خارجة قال : قال لي ابو الحسن عليه السلام : نحن المثاني التي اريتها رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب بين اظهركم ، فمن عرفنا عرفنا ومن لم يعرفنا فامامه اليقين(٣) .

(١) الكافي : ١/٢٣٥ والبصائر : ١٨١ .

(٢) الكافي : ١/٢٧٥ . (٣) البصائر : ٦٦ .

— ٧ —

«باب ان المساجد هم الاوصياء»

١ ــ الكليني عن عدة من اصحابنا ،عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله احداً » قال : هم الاوصياء(١) .

— ٨ —

«باب ان الامام يعلم علم المنايا والبلايا»

١ ــ قال الصفار : حدثنا عبد الله بن محمد عن ابراهيم بن محمد قال : حدثنا علي بن معلى قال : حدثنا ابن ابي حمزة عن سيف بن عميرة قال : سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فقال شبه المغضب : يا اسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالامام اولى بذلك(٢) .

٢ ــ عنه قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن معاوية عن اسحاق قال : كنت عند ابي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل فقال له ابوالحسن عليه السلام : يا فلان انك تموت الى شهر قال : فاضمرت في نفسي كانه يعلم اجال شيعته قال : يا اسحاق وما تنكرون من ذلك وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالامام

(١) الكافي : ١/٤٢٥ . (٢) بصائر الدرجات : ٢٦٤ .

اولى بذلك ثم قال : يا اسحاق تموت الى سنتين و يشتّت أهلك وولدك وعيالك واهل بيتك و يفلسون افلاساً شديداً[١] .

— ٩ —

«باب ان الامام البئر المعطلة»

١ ـ الكليني : محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى : «و بئر معطلة وقصر مشيد» قال : البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق[٢] .

— ١٠ —

«باب ان الائمة عليهم السلام حكماء الله في أرضه»

١ ـ قال الصفار : حدثنا احمد بن الحسين عن أبيه عن بكيربن صالح عن عبد الله بن ابراهيم بن عبد العزيزبن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن جعفر الجعفري قال : حدثنا يعقوب بن جعفر قال : كنت مع ابي الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل انك لتفسر من كتاب الله ما لم تسمع به .

فقال ابوالحسن عليه السلام : علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل ان يفسّر في الناس فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه وسفريه وحضريه وفي اي ليلة نزلت كم

(١) بصائر الدرجات : ٢٦٥ .

(٢) الكافي : ٤٢٧/١ والمناقب : ٥٧٠/١ .

من آية وفيمن نزلت وفيما نزلت فنحن حكماء الله في أرضه وشهداؤه على خلقه وهو قول الله تبارك وتعالى ستكتب شهادتهم و يسألون فالشهادة لنا والمسألة للمشهود عليه فهذا علم ما قد انهيته اليك وادبته اليك ما لزمني فان قبلت فاشكر وان تركت فانّ الله على كل شيء شهيد[١] .

ــ ١١ ــ

«باب الولاية والامامة»

١ ــ روى الكليني عن محمد ، عن احمد بن محمد ، عن إبن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله و وصيّته علي عليه السلام[٢] .

٢ ــ روى الحميري عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن سويد السابي قال : كتب الي ابوالحسن الاول عليه السلام في كتاب ان اول ما انعى اليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قضى الله وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد صلوات الله عليه وعليهم والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة والرضا بما قالوا[٣] .

٣ ــ روى الصدوق بسنده عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير المدائني عن سعيد بن [ابي] سعيد البلخي قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : ان لله عزوجل في وقت كل صلاة يصليها هذا الخلق لعنة قال : قلت : جعلت فداك ولم ذاك ؟ قال لجحودهم حقنا وتكذيبهم ايانا[٤] .

(١) بصائر الدرجات : ١٩٨ .
(٢) الكافي : ١/٤٣٧ .
(٣) قرب الاسناد : ١٤٢ .
(٤) علل الشرايع : ٢/٢٨٩ وعقاب الاعمال : ٢٤٨ .

٤ ــ عنه قال : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الأول ــ يعني موسى بن جعفر عليهما السلام ــ قال : ما ترك الله عزوجل الأرض بغير إمام قطّ منذ قبض آدم عليه السلام يهتدي به إلى الله عزوجل وهو الحجّة على العباد من تركه ضلّ ومن لزمه نجا حقاً على الله عزوجل (١) .

٥ ــ عنه قال : حدثنا علي بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن محمد الفارسي قال : حدثنا عبد الله بن قدامة الترمذي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من شكّ في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى أحدها : معرفة الإمام في كل زمان وأوان بشخصه ونعته (٢) .

٦ ــ روى المفيد باسناده عن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سمعته يقول : من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ، إمام حي يعرفه ، فقلت : لم أسمع أباك يذكر هذا ــ يعني إماماً حيّاً ــ فقال : قد والله قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام يسمع له و يطيع مات ميتة جاهلية (٣) .

٧ ــ روى ايضاً باسناده عن داود الرقي ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام حي يعرف (٤) .

ــ ١٢ ــ
«باب علم الامام عليه السلام»

١ ــ قال الصفار : حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم

---

(١) و (٢) كمال الدين : ٢٢٠ ــ ٤١٣ .　　(٣) و (٤) الاختصاص : ٢٦٨ ــ ٢٦٩ .

قال : سئلت ابا الحسن عليه السلام عن الامام هل يسئل عن شيء من الحلال والحرام والذي يحتاج الناس ولا يكون فيه شيء قال : لا ولكن يكون عنده ولا يجيب ذاك اليه ان شاء اجاب وان شاء لم يجب(١) .

٢ ـ عنه ، عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى قال : قلت لابي الحسن عليه السلام يكون الامام في حال يسئل عن الحلال والحرام والذي يحتاج الناس اليه فلا يكون عنده شيء قال : لا ولكن قد يكون عنده ولا يجيب(٢) .

٣ ـ روى الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي السائي عن أبي الحسن الأول موسى عليه السلام قال : قال : مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث فأمّا الماضي فمفسر ، وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقذف في القلوب ، ونقرٌ في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبيٌّ بعد نبيّنا(٣) .

٤ ـ الصفّار قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن محمد بن علي عن خالد الجواز قال : دخلت على ابي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالرملية فلما نظرت اليه قلت : بابي انت وأمي يا سيدي مظلوم مغصوب مضطهد في نفسي ثم دنوت منه فقبلت بين عينيه وجلست بين يديه فالتفت اليّ فقال : يابن خالد نحن اعلم بهذا الامر فلا تتصور هذا في نفسك .

قال : قلت جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً قال : فقال : نحن اعلم بهذا الامر من غيرنا لو أردنا اذن الينا وان لهؤلاء القوم حدّة وغاية لا بدّ من الانتهاء اليها قال : فقلت لا اعود واصيّر في نفسي شيئاً أبداً قال : فقال : لا تعد أبداً(٤) .

٥ ـ عنه قال : حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن عليه السلام قال : انما هلك من كان قبلكم بالقياس ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيّه حتى اكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم مما

---

(١) و (٢) البصائر : ٤٤ .

(٣) الكافي : ١/٢٦٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

تحتاجون اليه في حيوته وتستغيثون به و باهل بيته بعد موته وانها مصحف عند اهل بيته حتى ان فيه لارش خدش الكف ثم قال : ان ابا حنيفة لعنه الله ممن يقول قال عليّ وانا قلت[١] .

٦ ــ عنه قال : حدثنا الهيثم النهدي عن اسماعيل بن سهل عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال : دخلت على عبد الله بن جعفر وابوالحسن في المجلس قدامه مرأة وآلتها فردى بالرداء موزراً فاقبلت على عبد الله فلم أسأله حتى جرى ذكر الزكاة فسألته قال : تسألني عن الزكاة،من كانت عنده اربعون درهماً ففيها درهم قال : فاستشعرته وتعجبت منه فقلت له اصلحك الله قد عرفت مودتي لأبيك وانقطاعي اليه و قدسمعت منه كتباً أفتحب ان أتيك بها .

قال : نعم بنواخ اثتنا فقمت مستغيثاً برسول الله فاتيت القبر فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله الى من الى القدرية الى الحرورية الى المرجئة الى الزيدية قال : فاني كذلك اذ أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي : اجب قلت : من قال سيدي موسى بن جعفر فدخلت الى صحن الدار فاذا هو في بيت وعليه كلّة فقال : يا هشام،قلت:لبيك،فقال لي : لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولكن الينا ثم دخلت عليه .[٢].

٧ ــ عنه قال : حدثني ابراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب انه كتب اليه ابوالحسن عليه السلام انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق[٣] .

٨ ــ عنه قال : حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علي بن يقطين عن ابيه قال : سألت ابا الحسن عليه السلام عن شيء من أمر العالم فقال : نكت في القلب ونقر في الاسماع وقد يكونان معاً[٤] .

٩ ــ عنه قال : حدثنا محمد بن عيسى عن احمد بن الحسن عن محمد بن ابي حمزة عن

(١) البصائر : ١٤٧ .
(٢) البصائر : ٢٥٠ .
(٣) البصائر : ٢٨٨ .
(٤) البصائر : ٣١٦ .

علي بن يقطين قال : قلت لابي الحسن عليه السلام علم عالمكم استماع او الهام قال : يكون سماعاً و يكون الهاماً و يكونان معاً (١) .

١٠ ــ عنه قال : حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل وسلمة عن علي بن ميسر عن محمد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال : سئلت ابا الحسن عليه السلام عن مبلغ علمهم فقال : مبلغ علمنا ثلث وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا (٢) .

١١ ــ عنه قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضيل او عمن رواه عن محمد بن الفضيل قال : قلت لابي الحسن عليه السلام رو ينا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : ان علمنا غابر ومزبور ونكت في القلب ونقر في الاسماع قال : فاما الغابر فما تقدم من علمنا واما المزبور فما يأتينا واما النكت في القلوب فالهام واما النقر في الاسماع فانه من الملك وروى زرارة مثل ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت كيف يعلم انه كان من الملك ولا يخاف ان يكون من الشيطان اذا كان لا يرى الشخص قال : انه يلقي عليه السكينة فيعلم انه من الملك ولو كان من الشيطان لاعتراه فزع وان كان الشيطان يا زرارة لا يتعرض لصاحب هذا الامر (٣) .

١٢ ــ عنه قال : حدثنا عبد الله بن محمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث ابن مثنى الحلي عن يزيد بن اسحاق عن معمر قال : قلت لابي الحسن عليه السلام:يكون عندكم ما لم يجيىء عند النبي صلى الله عليه وآله قال : فقال : يعرض ذلك عليه اذا حدث ثم عليّ من بعده واحداً بعد واحد (٤) .

١٣ ــ عنه قال : حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن احمد بن محمد عن ابيه قال : كنت انا وصفوان عند ابي الحسن عليه السلام فذكروا الامام وفضله قال : انما منزلة الامام في الارض بمنزلة القمر في السّماء وفي موضعه هو مطلع على جميع الاشياء

---

(١) البصائر : ٣١٧ .
(٢) البصائر : ٣١٩ .
(٣) البصائر : ٣١٨ .
(٤) البصائر : ٣٩٣ .

كلها[١] .

١٤ ـ عنه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد بن عيسى عن داود النهدي عن علي بن جعفر عن ابي الحسن عليه السلام انه سمعه يقول : لو اؤذن لاخبرنا بفضلنا قال : قلت له العلم منه قال : فقال لي : العلم ايسر من ذلك[٢] .

١٥ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السناني عن ابي الحسن عليه السلام انه كتب اليه في رسالة ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرفه خلافه فانك لا تدري لم قلنا وعلى اي وجه وصفة[٣] .

١٦ ـ روى الكشي ، عن حمدويه قال : حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة قال : كنت عند ابي الحسن عليه السلام انا ويحيى بن عبد الله بن الحسن ، فقال يحيى : جعلت فداك انهم يزعمون انك تعلم الغيب . فقال : سبحان الله ضع يدك على رأسي ، فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي الا قامت قال : ثم قال لا والله ما هي الا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٤] .

ـ ١٣ ـ

«باب خلقة الاوصياء عليهم السلام»

١ ـ قال الصفار : حدثنا محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الأول عليه السلام قال : سمعته يقول : خلق الله الانبياء والاوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاقهم وقال : خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذّ منها شاذ الى يوم القيامة[٥] .

(١) البصائر : ٤٤٣ . (٢) البصائر : ٥١٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٣٨ . (٤) رجال الكشي : ٢٥٢ . (٥) البصائر : ١٧ .

ـ ١٤ ـ

« باب ان الائمة ورثة الانبياء عليهم السلام »

١ ـ قال الصفار: روى محمد بن حماد عن أخيه احمد بن حماد عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث من النبيّين كلهم قال لي: نعم قلت من لدن آدم الى ان انتهت الى نفسه قال: ما بعث الله نبيّاً الآ وكان محمد صلى الله عليه وآله اعلم منه قال: قلت ان عيسى بن مريم كان يحيى الموتى باذن الله قال: صدقت قلت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل.

قال: فقال: ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في أمره فقال: مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين وغضب عليه فقال: لاعذبنه عذاباً شديداً أو لاذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين وانما غضب عليه لانه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طير فقد اعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن له يعرف الماء تحت الهواء فكان الطير يعرفه ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: « ولو ان قرآناً سيّرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلّم به الموتى بل لله الامر جميعاً ».

قد ورثنا هذا القرآن ففيه ما يقطع به الجبال و يقطع المدابن به ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الى ان يأذن الله به مع ما فيه اذن الله فما كتبه للماضين جعله الله في ام الكتاب ان الله يقول في كتابه: « ما من غائبة في السماء والارض الآ في كتاب مبين » ثم قال: « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فنحن الذين اصطفينا الله فورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء[1].

(١) بصائر الدرجات: ٤٧.

٢ ــ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن عن حماد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : قلت له:جعلت فداك النبي صلى الله عليه وآله ورث علم النبيّين كلهم.قال لي : نعم.قلت:من لدن آدم الى ان انتهى الى نفسه.قال : نعم. قلت:ورثهم النبوة وما كان في آبائهم من النبوة والعلم قال : ما بعث الله نبيّاً الّا وقد كان محمد صلى الله عليه وآله اعلم منه قال : قلت ان عيسى بن مريم كان يحيى الموتى باذن الله قال : صدقت وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطير.

قال:وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل فقال : ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين وكانت المردة والريح والنمل والانس والجن والشياطين له طائعين وغضب عليه فقال : لاعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين وانما غضب عليه لانه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طير قد اعطى ما لم يعط سليمان وانما أراده ليدلّه على الماء.

فهذا لم يعط سليمان وكانت المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه ان الله يقول في كتابه : « ولو ان قرآناً سيّرت به الجبال أو قطعت به الارض او كلّم به الموتى » فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما يقطع به الجبال و يقطع به البلدان ويحيى به الموتى باذن الله.

ونحن نعرف ما تحت الهواء وان كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر من الأمور التي اعطاه الله الماضين النبيين والمرسلين الا وقد جعله الله ذلك كله لنا في ام الكتاب ان الله تبارك وتعالى يقول : « وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين » ثم قال جلّ وعزّ : « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فنحن الذين اصطفينا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء[١].

٣ ــ عنه قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سئل موسى بن جعفر عليه السلام

(١) البصائر : ١١٤ .

فقال : يا بريهة كيف علمك بكتاب الله قال : انا به عالم،قال : فكيف ثقتك بتأويله قال : ما اوثقني بعلمي فيه قال : فابتدأ موسى عليه السلام في قراءة الانجيل فقال : بريهة والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القرائة الا المسيح .

ثم قال : اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة قال : هشام فدخل بريهة والمرأة على ابي عبد الله وحكى هشام الكلام الذي جرى بين موسى و بين بريهة فقال بريهة : جعلت فداك اين لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء فقال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قراؤها ونقولها كما قالوها والله لا يجعل حجة في ارضه يسئل عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام حتى مات(١) .

٤ ـ الشيخ المفيد قال : أخبرني الحسين بن أحمد بن المغيرة قال : أخبرني أبو محمد حيدر بن محمد السمرقندي قال : أخبرني أبوعمرو محمد بن عمرو الكشي قال : حدثنا حمدويه بن نصير قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير، عن ابن المغيرة .

قال : كنت أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى : جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب ، فقال : سبحان الله ، ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت شعرة فيه و[لا] في جسدي إلّا قامت، ثم قال : لا والله ما هي إلّا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله(٢) .

ـ ١٥ ـ

«باب ان الدنيا ممثلة للامام»

١ ـ قال الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال : كتبت في ظهر قرطاس ان الدنيا ممثلة

---

(١) البصائر : ١٣٦ .

(٢) امالي المفيد : ٢٣ .

للامام كفلقلة الجوزة فدفعته الى ابي الحسن عليه السلام وقلت: جعلت فداك ان اصحابنا رووا حديثاً ما انكرته غير اني احببت ان اسمعه منك قال : فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت انه قد شقّ عليه ثم قال : هو حق فحوله في اديم [١] .

ـ ١٦ ـ
«باب ان الارض لا تخلو من امام»

١ ــ قال الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن ابي داود المسترق عن احمد بن عمر قال : قلت لابي الحسن عليه السلام: هل يبقى الارض بغير امام فانّا نروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لا يبقى الارض الا ان يسخط الله على العباد قال : لا تبقى اذاً لساخت [٢] .

ـ ١٧ ـ
«باب ما روى عنه في امير المؤمنين عليهما السلام»

١ ــ روى الكليني عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عمر ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : لأنه يميرهم العلم ، أما سمعت في كتاب الله « ونمير أهلنا » [٣] .

٢ ــ قال الصدوق : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن

(١) البصائر : ٤٠٨ .
(٢) البصائر : ٤٨٨ .
(٣) الكافي : ١/٤١٢ .

فضال عن ابيه عن ابي الحسن عليه السلام قال : سألته عن امير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه الى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال : انما مالوا عنه الى غيره لانه كان قد قتل آبائهم واجدادهم واعمامهم واخوالهم واقربائهم المحاربين لله ولرسوله عدداً كثيراً فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك لانه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى غيره(١) .

٣ ــ عنه قال : حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا احمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن عليه السلام قال : سألته عن امير المؤمنين لم لم يسترجع فدكاً لما ولي الناس فقال : لانا اهل بيت لا يأخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لانفسنا(٢) .

٤ ــ قال الصفار : حدثنا احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد قال : سمعت ابا ابراهيم يقول:ان الله اوحى الى محمد صلى الله عليه وآله انه قد فنيت ايامك وذهبت دنياك واحتجت الى لقاء ربك فرفع النبي صلى الله عليه وآله يده الى السماء وقال : اللهم عدتك التي وعدتني انك لا تخلف الميعادفاوحى الله اليه ان ائت احداً انت ومن تشق به فاعاد الدعاء فاوحى الله اليه امض انت وابن عمك حتى تأتي أحداً ثم لتصعد على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك .

ثم ادع واحس الجبل بمجيئك فاذا حسّك فاعمد الى جفرة منهن انثي وهي تدعى الجفرة تجد قرينها الطلوع وتشخب اوداجها دماً وهي التي لك فمر ابن عمك ليقم إليها فيذبحها و يسلخها من قبل الرقبة و يقلب داخلها فتجده مدبوغاً وسأنزل عليك الروح وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الارض يبقى المداد و يبقى الجلد

---

(١) علل الشرايع : ١/١٤٠ .

(٢) علل الشرايع : ١/١٤٩ .

لا يأكله الارض ولا يبليه التراب لا يزداد كل ما ينشر الا جدّة غير انه يكون محفوظاً مستوراً .

فيأتي وحي يعلم ما كان وما يكون اليك وتمليه على ابن عمك وليكتب ويمد من تلك الدوات فمضى صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الجبل ففعل ما امره فصادف ما وصف له ربّه فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الامين وعدة من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله ومن حضر ذلك المجلس .

ثم وضع علي عليه السلام الجلد بين يديه وجاء به والدوات والمداد اخضر كهيئة البقل واشدّ خضراً وانور ثم نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وآله وجعل يملي على علي عليه السلام و يكتب عليّ انه يصف كلّ زمان وما فيه وغمزه بالنظر والنظر وخبره بكل ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة وفسّر له اشياء لا يعلم تأو يلها الا الله والراسخون في العلم فاخبره بالكاينين من اولياء الله من ذريته ابداً الى يوم القيامة واخبره بكل عدوّ يكون لهم في كل زمان من الازمنة حتى فهم ذلك وكتب .

ثم اخبره بامر يحدث عليه وعليهم من بعده فسأله عنها فقال : الصبر الصبر واوصى الاولياء بالصبر واوصى الى اشياعهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج واخبره باشراط اوانه واشراط تولده وعلامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت احاديث الملاحم كلها او صار الوصي اذا افضى اليه الامر تكلم بالعجب[1] .

ـ ١٨ ـ
«باب ما روى عنه في فاطمة عليها السلام»

١ ـ روى الكليني عن محمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي ، عن علي بن جعفر

(١) بصائر الدرجات : ٥٠٦ .

عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة وإنَّ بنات الأنبياء لا يطمثن (١) .

٢ ـ عنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن علي ، عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عزوجل أن أُزوج النور من النور.

قال : من ممن ؟ قال : فاطمة من عليّ ، قال : فلما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله ، عليٌّ وصيّه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام (٢) .

٣ ـ قال الصدوق : ابي رحمه الله قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى قال : حدثنا محمد بن زياد مولى بني هاشم قال : حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له نجية بن اسحاق الفزاري قال : حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن قال قال لي ابو الحسن : لم سميت فاطمة فاطمة قلت فرقاً بينه و بين الاسماء قال : ان ذلك لمن الاسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه .

فعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر فيهم من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة لانها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت (٣) .

٤ ـ عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد البصري ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : بينا

(١) الكافي : ١/٤٥٨ .
(٢) الكافي : ١/٤٦٠ .
(٣) علل الشرايع : ١/١٧٠ .

رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ؟ فقال الملك : لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله عزوجل أن ازوِّج النور من النور، قال : مَن مِن مَن ؟ قال : فاطمة عليها السلام من علي ، فلما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عزوجل آدم باثنين وعشرين ألف عام (١) .

٥ ــ قال الصفار : حدثنا عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن علي بن ابي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال : عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن (٢) .

ــ ١٩ ــ
«باب ما روى عنه في الحسنين عليهم السلام»

١ ــ ابن قولويه باسناده عن ابي سعيد قال : حدثنا نصر بن علي قال : حدثنا علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال : من احب هذين الغلامين واباهما وامهما فهو معي في درجتي يوم القيامة (٣) .

٢ ــ ابوجعفر المشهدي باسناده عن أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال : لما خرج الحسن والحسين عليهما السلام من منزلهما الى المسجد ، ثم قال الحسن للحسين يا اخي اذهب بنا الى الخلا فانطلقا حتى اتيا على الفجوة وولى كل منهما ظهره الى صاحبه فرمى الله تعالى بينهما جداراً يستتر به احدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وصار في موضعه عين فتوضيا وقضيا ما أرادا من الوضوء اذا انطلقا في حديث

(١) الخصال : ٦٤٠ .
(٢) البصائر : ١٥٤ .
(٣) كامل الزيارات : ٥٣ .

طويل ثم قال الحسن للحسين بعد فراغهما من الوضوء تدري ما مثلنا الليلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : ان مثلكما مثل يونس اخرجه الله من بطن الحوت فالقاه الله على الشط وانبت عليه شجرة من يقطين فاخرج له عيناً من تحتها فكان يأكل من اليقطين و يشرب من ماء العين فاخرج الله لنا الليلة عيناً من ماء وسمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أما العين فهي لكم واما اليقطين فانتم عنه اغنياء وقال الله في يونس : « وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين » واما نحن فسيحتج الله بنا على اكثر من ذلك ويمتعون الى حين[١] .

٣ ــ روى الفتال النيسابوري باسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : من زار قبر الحسين صلوات الله عليه عارفاً بحقه ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[٢] .

٤ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قبّل زبّ الحسين بن علي عليهما السلام كشف عن أُربيّته وقام فصلى من غير أن يتوضأ[٣] .

ــ ٢٠ ــ
«باب جوامع فضائلهم عليهم السلام»

١ ــ روى الحميري عن الحسن بن ظريف عن ابيه ظريف بن ناصح قال : كنت مع الحسين بن زيد ومعه ابنه المسمى بعلي اذ مر بنا ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام ثم جاز فقلت: جعلت فداك يعرف موسى قائم آل محمد قال : فقال لي : ان يكن احد يعرفه فهو ثم قال : وكيف لا يعرفه وعنده خط علي بن أبي طالب واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) الثاقب في المناقب مخطوط .

(٢) روضة الواعظين : ١٦٦ .

(٣) بحار الانوار : ٢٢٤/٨٠ .

فقال له ابنه : كيف لم يكن ذاك عند ابي زيد بن علي فقال : يا بني ان علي بن الحسين عليه السلام ومحمد بن علي سيد الناس وامامهم فلزم يا بني اباك زيداً اخاه فتادب بادبه وتفقه بفقهه قال : فقلت:فاريه يا ابة ان حدث بموسى حدث يوصى الى احد من اخوته قال : لا والله لا يوصى الا الى ابنه اما ترى اي بني هؤلاء الخلفاء لا يجعلون الخلافة الا في اولادهم(١) .

٢ ــ عنه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن سويد السايي قال : كتب اليّ ابو الحسن الاول عليه السلام في كتاب:ان اول ما انعى اليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قضى الله وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد صلوات الله عليه وعليهم والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة والرضا بما قالوا(٢) .

٣ ــ عنه عن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن أسلم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلّا بدأ بالامام ، فعرض ذلك عليه ؛ وإن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر(٣) .

٤ ــ عنه عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن شاذان ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي أبي : إنّ في الجنة نهراً يقال له : جعفر على شاطئه الأيمن درّة بيضاء فيها ألف قصر في كل قصر ألف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وعلى شاطئه الأيسر درّة صفراء فيها ألف قصر في كل قصر ألف قصر لابراهيم وآل إبراهيم عليهم السلام(٤) .

٥ ــ عنه عن سهل بن زياد ، عن ابن سنان ، عن سعدان ، عن سماعة قال : كنت قاعداً مع أبي الحسن الاول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال : يا سماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله

---

(١) قرب الاسناد : ١٣٢ .
(٢) قرب الاسناد : ١٤٢ .
(٣) الكافي : ٣٩٤/١ .
(٤) الكافي : ١٥٢/٨ .

عزوجل حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عزوجل [١] .

٦ ــ قال الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسين بن سيف ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : الناس ثلاثة : عربي ومولى وعلج ، فأما العرب فنحن ، وأمّا المولى فمن والانا ، وأمّا العلج فمن تبرّأ منّا وناصبنا [٢] .

٧ ــ روى المفيد باسناده عن علي بن سويد السائي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله ولا خلق خلقاً بعد محمد أفضل من علي عليه السلام [٣] .

٨ ــ عنه باسناده عن محمد بن الفضيل قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء [٤] .

٩ ــ عنه باسناده عن أبي الفرج ، عن أبي سعيد سهل بن زياد ، عن رجل ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي المغرا ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : من كانت له الى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فانه يرانا و يغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه ، قلت : سيدي ! فان رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ ؟ قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا ، إن أشقى أشقياءكم من يكذبنا في الباطن بما يخبر عنا ، يصدقنا في الظاهر ، و يكذبنا في الباطن .

نحن أبناء نبي الله وأبناء رسول الله صلوات الله عليه وأبناء أمير المؤمنين عليه السلام وأحباب رب العالمين ، نحن مفتاح الكتاب فبنا نطق العلماء ولو لا ذلك لخرسوا ، نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة ، نحن حجر البيت في السماء والارض ، بنا غفر لآدم و بنا ابتلي أيوب و بنا افتقد يعقوب و بنا حبس يوسف و بنا دفع البلاء ، بنا أضاءت الشمس .

---

(١) الكافي : ٨/١٦٢ .
(٢) الخصال : ١٢٣ .
(٣) الاختصاص : ١٨ .
(٤) الاختصاص : ١٨ .

نحن مكتوبون على عرش ربنا ، مكتوبون : محمد خير النبيين وعليّ سيد الوصيّين وفاطمة سيدة نساء العالمين أنا خاتم الأوصياء أنا طالب الباب أنا صاحب الصفين أنا المنتقم من أهل البصرة أنا صاحب كربلاء من أحبنا وتبرّأ من عدونا كان معنا وممن في الظل الممدود والماء المسكوب ــ والحديث طويل وفي آخره ــ إن الله اشترك بين الانبياء والأوصياء في العلم والطاعة(١) .

١٠ ــ قال الصفار : حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن اسماعيل العلوي قال : حدثنا الحسن بن عمرو العمركي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا اهل بيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة و بيت الرحمة ومعدن العلم (٢) .

١١ ــ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من ملك يهبطه الله في أمر الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الأمر(٣) .

١٢ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُعطينا أهل البيت سبعة لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ولا يعطاهنّ أحد بعدنا : الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في النساء (٤)

١٣ ــ روى أيضاً باسناده عن أبي المفضل الشيباني ، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي ، عن إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن الأجلح الكندي ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور: لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيّدته بعلي ونصرته بعليّ ، ورأيت : علياً علياً علياً ــ ثلاث مرات ــ [ثم بعده الحسن والحسين] ومحمداً ومحمداً وجعفراً

(١) الاختصاص : ٩٠ .
(٢) بصائر الدرجات : ٥٨ .
(٣) البصائر : ٩٥ .
(٤) البحار : ٤٠٣/٦٩ .

وموسى والحسن والحجة اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، فقلت : يا رب أسامي من هؤلاء الذين قرنتهم بي ؟ فنوديت : يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذريتك (١) .

ـ ٢١ ـ
«باب دلالات الكاظم وخوارق عادته عليه السلام»

١ ـ روى الحميري عن محمد بن الحسين ، عن عثمان بن عيسى قال : قلت لأبي الحسن الاول عليه السلام: ان الحسن بن محمد له اخوة من أبيه وليس يولد له ولد إلا مات فادع الله له . فقال : قضيت حاجته فولد له غلامان (٢) .

٢ ـ روى الحميري عن احمد بن محمد عن الحسين بن موسى بن جعفر عليه السلام عن امه قالت : كنت اغمز قدم ابي الحسن عليه السلام وهو نائم مستقبلاً في السطح فقام مبادراً بحرارة مسرعاً فتبعته فاذا غلامان له يكلمان جاريتين له و بينهما حائط لا يصلان اليهما فتسمع عليهما ثم التفت اليّ فقال : متى جئت ههنا فقلت : حيث قمت من نومك مسرعاً فزعت وتبعتك قال : لم تسمع الكلام قلت : بلى جعلت فداك فلما اصبح بعث الغلامين الى بلد و بعث الجاريتين الى بلد آخر فباعهم (٣) .

٣ ـ عنه ، عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء قال : حججت ايّام خالي اسماعيل بن الياس فكتبت الى ابي الحسن عليه السلام الاول فكتب خالي ان لي بنات وليس لي ذكر وقد قلّ رجالنا وقد خلفت امرأتي وهي حامل فادع الله ان يجعله غلاماً وسمّه فوقع في الكتاب قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسمّه محمداً فقدمنا الكوفة وقد ولدها غلام قبل دخول الكوفة بستة ايام ودخلنا يوم سابعه قال ابو محمد : فهو والله اليوم رجل له اولاد (٤) .

---

(١) البحار : ٣٦/٣٢١ .
(٢) قرب الاسناد : ١٢٦ .
(٣) قرب الاسناد : ١٤١ .
(٤) قرب الاسناد : ١٤١ .

٤ ــ عنه ، عن محمد بن الحسين عن علي بن جعفر بن ناجية انه كان اشترى طيلساناً طرازياً ازرق بمأة درهم وحمله معه الى ابي الحسن الاول عليه السلام ولم يعلم به احد وكنت اخرج انا وعبد الرحمن بن الحجاج وكان هواذ ذاك قيماً لابي الحسن عليه السلام فبعث بما كان معه فكتب اطلبوا لي ساجاً طرازياً ازرق فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند احد .

فقلت له : هذا هو معي وما جئت به الا له فبعثوا به اليه وقال له : اصبناه مع علي بن جعفر ولما كان من قابل اشتريت طيلساناً مثله وحملته معي ولم يعلم به احد فلما قدمنا المدينة ارسل اليهم اطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل فسئلوني فقلت : هو ذا معي فبعثوا به اليه[١] .

٥ ــ عنه ، عن محمد بن الحسين عن علي بن جعفر بن ناجية عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : استقرضت من غالب مولى الربيع ستة آلاف درهم تمّت بها بضاعتي ودفع اليّ شيئاً ادفعه الى ابي الحسن الاول عليه السلام وقال : اذا قضيت من الستة الآف درهم حاجتك فادفعها ايضاً الى ابي الحسن عليه السلام .

فلما قدمت المدينة بعثت اليه بما كان معي من الامانة والذي من قبل غالب فارسل الي فاين الستة الآف درهم ؟ فقلت : استقرضتها وامر بي ان ادفعها اليك فاذا بعت متاعي بعثت بها اليك فارسل الي عجّلها لنا فانّا نحتاج اليها فبعثت بها اليه[٢] .

٦ ــ عنه ، عن محمد بن الحسين قال : حدثني علي بن حسان الواسطي عن موسى بن بكير قال : دفع ابو الحسن الاول عليه السلام رقعة فيها حوائج وقال لي : اعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلى ونوانيت عنها فمررت فاذا الرقعة في يده فسئلني عن الرقعة فقلت : في البيت فقال : يا موسى اذا أمرتك بالشيء فاعمله والا غضبت عليك فعلمت ان الذي دفعها اليه بعض صبيان الجنّ[٣] .

٧ ــ عنه ، عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن حمزة قال : كنت عند

(١) و(٢) قرب الاسناد : ١٤٢ .
(٣) قرب الاسناد : ١٤٢ .

ابي الحسن عليه السلام اذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له فكلم غلاماً منهم وكان من الحبش جميل فكلمه بكلامه ساعة حتى اتى بجميع ما يريد واعطاه درهماً فقال : اعط اصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهماً ثم خرجوا فقلت : جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشيّة فماذا أمرته ؟

قال : أمرته ان يستوصي باصحابه خيراً و يعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً وذلك اني لما نظرت اليه علمت انه غلام عاقل من ابناء ملكهم فاوصيته بجميع ما احتاج اليه فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق ثم قال : لعلك عجبت من كلامي اياه بالحبشيّة لا تعجب فما الذي خفي عليك من امر الامام اعجب واكثر وما هذا من الامام في علمه الا كطير اخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء .

أفترى الذي اخذ بمنقاره نقّص من البحر شيئاً قال : فان الامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه اكثر من ذلك والطير حين اخذ من البحر قطرة لم ينقص من البحر شيئاً كذلك العالم لا ينقص علمه شيئاً ولا تنفد عجائبه [١] .

٨ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي محمود الخراساني عن عثمان بن عيسى قال : رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض بين مكة والمدينة عليه ازار وهو في الماء فجعل ياخذ الماء في فيه ثم يمجّه وهو يصفر فقلت : هذا من خير خلق الله في زمانه و يفعل هذا ثم دخلت عليه بالمدينة .

فقال : اين نزلت فقلت له : نزلت انا ورفيق لي في دار فلان فقال : بادروا حولوا ثيابكم واخرجوا منها الساعة قال : فبادرت واخذت ثيابنا وخرجنا فلما صرنا خارجاً عن الدار انهارت الدار[٢] .

٩ ـ عنه ، عن موسى بن جعفر البغدادي عن الوشاء عن علي بن حمزة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا والله لا يرى ابو جعفر الدوانيقي بيت الله أبداً فقدمت الكوفة فاخبرت اصحابنا فلم يلبث ان خرج فلمّا بلغ الكوفة قال لي اصحابنا في

---

(١) و (٢) قرب الاسناد : ١٤٤ .

ذلك فقلت:لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلمّا صار الى البستان اجتمعوا ايضاً الي فقالوا : بقي بعد هذا شيء .

قلت : لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلمّا نزل بئر ميمون أتيت ابا الحسن عليه السلام فوجدته في المحراب قد سجد فاطال السجود ثم رفع رأسه الي فقال : اخرج فانظر ما يقول الناس،فخرجت فسمعت واعية ابي جعفر فرجعت فاخبرته فقال : الله اكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً(١) .

١٠ ــ عنه ، عن الحسين بن علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد قال : كتب اليّ ابوالحسن عليه السلام قال عثمان بن عيسى وكنت حاضراً بالمدينة تحول عن منزلك فاغتم بذلك وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد والسوق فلم يتحول فعاد اليه الرسول تحوّل عن منزلك فبقيت ثم عاد اليه الثالثة تحوّل عن منزلك فذهب وطلب منزلاً وكنت في المسجد ولم يجيء الى المسجد الا عتمة فقلت له : ما خلفك فقال : ما تدري ما اصابني اليوم .

قلت : لا،قال : ذهبت استقي الماء من البئر لا توضأ فخرج الدلو مملوءاً خرؤاً وقد عجّنا وخبّزنا بذلك الماء فطرحنا خبزنا وغسلنا ثيابنا فشغلني عن المجيء ونقلت متاعي الى المنزل الذي اكريته فليس بالمنزل الا الجارية الساعة انصرف واخذ بيدها فقلت : بارك الله لك ثم افترقنا فلما كان سحر تلك الليلة خرجنا الى المسجد فجاء فقال : ما ترون ما حدث في هذه الليلة قلت : لا قال : سقط والله منزلي السفلي والعلوي(٢) .

١١ ــ عنه ، عن الحسن بن علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى قال : قال : ابوالحسن عليه السلام لابراهيم بن عبد الحميد ولقيه سحراً وابراهيم ذاهبٌ الى قبا وابوالحسن عليه السلام داخل الى المدينة فقال : يا ابراهيم فقلت : لبيك فقال : الى اين فقلت : الى قبا فقال : في اي شيء فقلت : انا كنّا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت ان اتى رجلاً من الانصار فاشتري منه من التمار قال : وقد امنتم الجراد ثم دخل

---

(١) قرب الاسناد : ١٤٤ .

(٢) قرب الاسناد : ١٤٥ .

ومضيت انا فاخبرت ابا العز فقال : لا والله لا اشتري العام نخلة فما مرت بنا خامسة حتى بعث الله جراداً فأكل عامة ما في النخل (١) .

١٢ ـ عنه ، عن الحسن بن علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى قال : وهب رجل جاريته لابنه فولدت منه اولاداً فقالت الجارية بعد ذلك: قد كان ابوك وطأني قبل ان يهبني لك فسئل ابوالحسن عليه السلام عنها فقال : لا تصدق انما نفرت من سوء خلقه فقيل للجارية فقالت : صدق والله ما هربت الآ من سوء خلقه (٢) .

١٣ ـ عنه ، عن محمد بن خالد الطيالسي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال : دخلت عليه فقلت له : جعلت فداك بم يعرف الامام قال : بخصال اما اوليهن فشيء تقدم من ابيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علماً حتى يكون حجة عليهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله نصب علياً عليه السلام علماً وعرفه الناس وكذلك الائمة يعرفونهم الناس و ينصبونهم لهم حتى يعرفوه و يسئل فيجيب و يسكت عنه فيبتدى ويخبر الناس بما في غد و يكلم الناس بكل لسان .

فقال لي : يا ابا محمد الساعة قبل ان تقوم اعطيك علامة تطمئن اليها فوالله ما لبثت ان دخل علينا رجل من اهل خراسان فتكلّم الخراساني بالعربية فاجابه هو بالفارسيّة فقال له الخراساني : اصلحك الله ما منعني ان اكلمك بكلامي الا اني ظننت انك لا تحسن فقال : سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال : يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يعرف الامام فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بامام (٣) .

١٤ ـ روى الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محمد إبن بشار قال : حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه ، قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت ، فما رأيت مثله قطُّ في فضله ونسكه فقلت له : من ؟ وكيف رأيته ؛ قال : جمعنا أيّام السندي بن شاهك

(١)و(٢) قرب الاسناد : ١٤٥ . (٣) قرب الاسناد : ١٤٦ .

ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليهما السلام.

فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرّجل هل حدث به حدث؟ فانّ الناس يزعمون أنه قد فُعل به و يكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيّق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسع عليه في جميع أموره، فسلوه، قال: ونحن ليس لنا همٌّ إلاّ النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته.

فقال موسى بن جعفر عليهما السلام: أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أني أُخبركم أيها النفر أنّي قد سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضرُّ و بعد غد أموت قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب و يرتعد مثل السعفة[1].

١٥ ــ عنه، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن إبراهيم بن صالح، عن رجل من الجعفريين قال: كان بالمدينة عندنا رجل يكنى أبا القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكا إليه حرفته وأخبره أنه لا يتوجه في حاجة فيقضي له فقال له أبو الحسن عليه السلام: قل في آخر دعائك من صلاة الفجر: «سبحان الله العظيم، أستغفر الله وأسأله من فضله» عشر مرات.

قال أبو القمقام: فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلاّ قليلاً حتى ورد علي قوم من البادية فأخبروني أن رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت فقبضت ميراثه وأنا مستغن[2].

١٦ ــ قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد سفيان، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش قال: لحقت موسى بن جعفر الكاظم الغيظ وهو في حبس الرشيد فرأيته يخرج من حبسه و يغيب و يدخل من حيث لا يرى[3].

١٧ ــ قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد سفيان، قال: حدثنا وكيع عن الأعمش قال: رأيت كاظم الغيظ عند الرشيد وقد خضع له فقال له عيسى بن ابان: يا أمير المؤمنين لم

(١) الكافي: ١/٢٥٨.

(٢) الكافي: ٥/٣١٥.

(٣) دلائل الامامة: ١٥٧.

تخضع له ؟ قال : رأيت من ورائي افعى تضرب بنابها وتقول أجبه بالطاعة وإلا بلعتك ففزعت منها فأجبته (١) .

١٨ ــ قال أبوجعفر حدثنا عبد الله بن محمد البلوي ، قال : حدثنا غالب بن مرة ومحمد بن غالب قال : كنا في حبس الرشيد فأدخل موسى بن جعفر فأنبع الله له عيناً ما أنبت له شجرة فكان منها يأكل و يشرب ونهنيه فكان اذا دخل بعض اصحاب الرشيد غابت حتى لا ترى (٢) .

١٩ ــ قال أبوجعفر حدثنا أبومحمد سفيان عن وكيع قال : قال الأعمش:رأيت موسى بن جعفر وقد أتي شجرة مقطوعة موضوعة فمسها بيده فأورقت ثم اجتني منها ثمراً واطعمني (٣) .

٢٠ ــ قال أبوجعفر حدثنا هشام بن منصور عن رشيق مولى الرشيد قال : وجه بي الرشيد في قتل موسى بن جعفر لأقتله فهز عصى كانت في يده فاذا هي افعى وأخذ هارون الحمى ووقعت الافعى في عنقه حتى وجه إلي باطلاقه فأطلقت عنه (٤) .

٢١ ــ قال أبوجعفر حدثنا علقمة بن شريك بن اسلم عن موسى بن هامان قال : رأيت موسى بن جعفر عليه السلام في حبس الرشيد وتنزل عليه المائدة من السماء و يطعم أهل السجن كلهم ثم يصعد بها من غير أن ينقص منها شيء (٥) .

٢٢ ــ قال أبوجعفر حدثنا أبومحمد عبد الله بن محمد البلوي ، قال : حدثنا عمارة بن زيد ، قال قال ابراهيم بن سعد:أدخل الى موسى بن جعفر بسباع لتأكله فجعلت تلوذ به تبصبص له وتدعوا له بالامامة وتعوذ به من شر الرشيد فلما بلغ ذلك الرشيد اطلق عنه وقال : ان يفتنني و يفتن الناس ومن معي (٦) .

٢٣ ــ قال أبوجعفر حدثنا سفيان قال : حدثنا وكيع عن ابراهيم بن الاسود قال : رأيت موسى بن جعفر صعد الى السماء ونزل ومعه حربة من نور فقال : أتخوفونني بهذا (يعني الرشيد) لو شئت لطعنته بهذه الحربة فأبلغ ذلك الرشيد فأغمي ثلاثاً واطلقه (٧) .

---

(١) و (٢) دلائل الامامة : ١٥٧ . (٣) ــ (٧) دلائل الامامة : ١٥٨ .

٢٤ ــ عنه قال : اخبرني أبوالحسين محمد بن هارون ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثنا أبوعلي أحمد بن محمد العطار ، قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عمران بن الحجاج ، قال : حدثنا ابراهيم بن الحسن بن راشد عن علي بن يقطين قال : كنت واقفاً بين يدي الرشيد اذ جاءته هدايا من ملك الروم كانت فيها دراعة ديباج مذهبة سوداء لم أر أحسن شيئاً منها فنظر إلي وأنا أحد اليها النظر.

فقال : يا علي أعجبتك ؟ قلت : اي والله يا أميرالمؤمنين ، قال : خذها فأخذتها وانصرفت بها الى منزلي وشددتها في منديل ووجهتها الى المدينة فمكثت ستة أشهر أو سبعة اشهر ثم انصرفت يوماً من عند هارون وقد تغديت بين يديه فقام إلي خادمي الذي يأخذ ثيابي بمنديل على يديه وكتاب مختوم وطينة رطب فقال : جاء بهذه الساعة رجل فقال : ارفع هذا الى مولاك ساعة يدخل ففضت الكتاب فاذا فيه :

يا علي هذا وقت حاجتك الى الدراعة ، فكشفت طرف المنديل عنها ودخل علي خادم هارون فقال : أجب أميرالمؤمنين فقلت أي شيء حدث ، قال : لا أدري ، فمضيت ودخلت عليه وعنده عمر بن بزيغ واقفاً بين يديه فقال : يا علي ما فعلت بالدراعة التي وهبتها لك قلت : ما كساني أميرالمؤمنين اكثر من ذلك اي دراعة تسألني يا أميرالمؤمنين ؟ قال : الدراعة الديباج السوداء المذهب.

قلت : ما عسى أن يصنع مثلي بمثلها اذا انصرفت من دار أميرالمؤمنين دعوت بها فلبستها وصليت بها ركعتين أو اربع ركعات ولقد دخل علي الرسول ودعوت بها لافعله ذلك فنظر الى عمر بن بزيغ وقال : ارسل من يجيني بها فأرسلت خادمي فجاءني بها فلما رآها قال : يا عمر ما ينبغي لنا ان نقبل قول احد على علي بعد هذا وأمر لي بخمسين الف درهم فحملتها مع الدراعة و بعثت بها و بالمال من يومي ذلك(١) .

٢٥ ــ عنه قال : وروى الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن علي عن خالد الحراني قال : دخلت على أبي الحسن وهو في عرصة داره وهو

(١) دلائل الامامة : ١٥٨ .

يومئذ بالرميلة فلما نظرت اليه قلت في نفسي بأبي وأمي سيدي مظلوم مضطهد ثم دنوت منه فقبلت بين عينيه ثم جلست بين يديه .

فالتفت إلي ثم قال : خالد نحن اعلم بهذا الامر فلا يضيقن هذا في نفسك قلت : جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا وان لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الانتهاء اليها قلت: لا أعود ولا أضمر في نفسي شيئاً (١) .

٢٦ ــ عنه ، باسناده عن سيف بن عميرة عن اسحاق بن عمار قال : سمعت العبد الصالح ينعي الى رجل نفسه قلت في نفسي انه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبه المغضب فقال : يا اسحاق كان رشيد الهجري من المستضعفين وكان يعلم علم المنايا والبلايا والحجة أولى بعلم ذلك .

ثم قال : يا اسحاق اصنع ما انت صانع عمرك قد فنى وانت تموت الى سنتين واخوك وأهل بيتك لا يلبثون الا يسيراً حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً قال : اسحاق فقلت : اني استغفر الله مما عرض في صدري قال : سيف فلم يلبث اسحاق بن عمار الا يسيراً حتى مات وذهبت الأيام حتى أفلس ولد عمار وقاموا بأموال الناس (٢) .

٢٧ ــ عنه ، باسناده عن محمد بن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد قال : ارسل إلى أبو الحسن عليه السلام ان تحول عن منزلك فشق ذلك علي فقلت : نعم ولم أتحول فأرسل إلي تحول فطلبت منزلاً فلم أجد وكان منزلي موافقاً لي فأرسل إلي أن تحولوا عن منزلك قال : عثمان فقلت : لا والله لا أدخل عليك هذا المنزل أبداً قال : فلما كان بعد يومين عند العشاء إذا أنا بابراهيم قد جاء فقال : ما تدري ما لقيت اليوم ، فقلت : وما ذلك .

قال : ذهبت استقي ماء من البئر فخرج الدلو ملأ عذرة وقد عجنا من البئر فطرحنا العجين وغسلنا ثيابنا فلم أخرج منذ اليوم وقد تحولت الى المنزل الذي اكتريت فقلت له وأنت ايضاً تتحول وقلت له إذا كان غداً ان شاء الله حين تنصرف من الغداة تذهب الى

---

(١) دلائل الامامة : ١٥٩ .
(٢) دلائل الامامة : ١٦٠ .

منزلك فندعوا لك بالبركة فلما خرجت من المنزل سحراً فاذا ابراهيم عند القبر فقال : تدري ما كان الليلة ؟ فقلت : لا والله قال : سقط منزلي العلو والسفل [١] .

٢٨ ــ عنه ، باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي رفعه الى علي بن ابي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن إذ أتاه رجل من اهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس فسأله أبو الحسن فأحسن السؤال فقال له : ما فعل أخوك فقال : بخير جعلت فداك وهو يقرئك السلام ، قال : يا جندب عظم الله أجرك في أخيك فقال : ورد والله علي كتاب بعد ثلاث عشر يوماً بالسلامة .

فقال : يا جندب انه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع الى امرأته مالاً وقال : ليكن هذا عندك فاذا قدم أخي فادفعيه اليه وقد اودعته الأرض في البيت الذي كان هو فيه فاذا أنت أتيتها فتلطف لها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك وقال علي بن أبي حمزة فلقيت جندباً بعد ذلك فسألته عما كان قال أبو الحسن فقال : صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص [٢] .

٢٩ ــ عنه قال : أخبرني علي بن هبة الله الموصلي ، قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي عن أبيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي قال : حدثنا حماد بن عيسى الجهني قال : دخلت على ابي الحسن موسى فقلت : جعلت فداك ادع الله أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً وحج في كل سنة فرفع يده وقال : اللهم صلي على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين قال : حماد فحججت ثمانية وأربعين سنة وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذا خادمي ، وحج بعد هذا الكلام حجتين ثم خرج بعد الخمسين فزامل أبا العباس النوفلي فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق فمات ودفن بالسيالة [٣] .

٣٠ ــ عنه ، عن الحسن قال : اخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن محمد عن الحسن عن

---

(١) دلائل الامامة : ١٦١ .

(٢) و (٣) دلائل الامامة : ١٦٢ .

أبيه علي بن أبي حمزة قال : كنا بمكة وأصاب الناس تلك السنة صاعقة ومات من ذلك خلق كثير فدخلت على ابي الحسن فقال لي : مبتدأ يا علي ينبغي للغريق والمصعوق ان يتربص به ثلاث الا ان يجي منه ريح يدل على موته قلت : جعلت فداك كأنك تخبرني انه قد دفن ناس كثير ما ماتوا إلا في قبورهم ؟ قال : نعم (١) .

٣١ ـ قال : وروى الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن عن الأخطل الكاهلي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : حججت فدخلت عليه فقال لي : اعمل خيراً في سنتك هذه فقد دنا أجلك فبكيت فقال : ما يبكيك ؟ قلت : جعلت فداك نعيت الي نفسي ، فقال لي : ابشر فانك من شيعتنا وانك الى خير.

قال الأخطل : فما لبث عبد الله بعد ذلك الا يسيراً حتى مات (٢) .

٣٢ ـ قال : وروى الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة قال : ارسلني أبوالحسن الى رجل من أهل الوازارين قلت ليس تعرف الوازارين قال : الوازارين الذي يشتري غدد اللحم قلت قد عرفته قال : اتعرف فيه زقاقاً يباع فيه الجواري قلت : نعم قال : فان على باب الزقاق شيخ يقعد على ظهر الطريق بين يديه طبق فيه نبع يبيعه بنفسه للصبيان بفلس فلس فأتيه وأقرأه مني السلام فاعطيه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له يقول لك أبوالحسن : انتفع بهذه الدراهم فانها تكفيك حتى تموت .

قال : فأتيت الموضع فطلبت الرجل فلم أجده في موضعه فسألت عنه فقالوا : هذه الساعة يجيىء فلم ألبث أن جاء فقلت : فلان يقرئك السلام وهذه الدنانير خذها فانها تكفيك حتى تموت فبكى الشيخ فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : ولم لا أبكي وقد نعيت الي نفسي فقلت : ما عند الله خير لك مما أنت فيه ، قال : من أنت قلت : أنا علي بن أبي حمزة .

قال : والله ما كذبني قال لي سيدي ومولاي أنا باعث اليك مع علي بن أبي حمزة

---

(١) و (٢) دلائل الامامة : ١٦٣ .

برسالتي فقلت : ومن انت لا أعرفك من اخواني قال : انا عبد الله بن صالح قلت وأين المنزل قال : في سكة البربر عند دار أبي داود وأنا معروف في منزلي إذا سألت عني هناك ، قال : فلبثت عشرين ليلة وسألت عنه فخبرت انه شاكي منذ أيام فأتيت الموضع الذي وصف فاذا الرجل في حد الموت فسلمت عليه فأثبتني فقلت له أوصني بما أحببت انفذه من مالي .

قال : يا علي لست اخلف الا ابنتي وهذه الدويرة فاذا أنا متّ فزوج ابنتي ممن أحببت من اخوانك ولا تزوجها إلا من رجل يدين الله بدينك فاذا فعلت فبع داري واحمل ثمنها الى أبي الحسن ولتشهد لي بالوصية ولا يلي احد غسلي غيرك حتى تدخلني قبري ، ففعلت جميع ما اوصاني به وزوجت ابنته رجلاً من اصحابنا له دين و بعت داره وحملت الثمن الى ابي الحسن واخبرته بجميع ما أوصاني به فقال أبو الحسن : رحمه الله لقد كان من شيعتنا وكان لا يعرف [١] .

٣٣ ــ قال : وروى الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن شعيب العقرقوفي قال : بعثت مولاي الى أبي الحسن ومعه مائتي دينار وكتبت معه كتاباً وكان من الدنانير خمسين من دنانير اختي فاطمة واخذتها سراً لتمام المائتي دينار وكنت سألتها فلم تعطني وقالت أني اريد اشترى بها قراح فلان بن فلان فذكر مولاي انه قدم فسأل عن أبي الحسن فقيل له انه خرج فأسرع في السير .

فقال : والله اني لأسير من المدينة الى مكة في ليلة مظلمة واذا الهاتف يهتف بي يا مبارك يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي قلت : من أنت ؟ قال : أنا متعب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك و وافني بما معك الى منى قال : فنزلت من محملي فدفعت اليه الكتاب وصرت الى منى فدخلت عليه وطرحت الدنانير عنده فجر بعضها اليه ودفع بعضها بيده .

ثم قال لي : يا مبارك ادفع هذه الدنانير الى شعيب وقل له يقول لك أبو الحسن ردها

---

(١) دلائل الامامة : ١٦٤ .

الى موضعها الذي اخذتها منه فان صاحبتها تحتاج اليها قال : فخرجت من عنده وقدمت على شعيب فقلت له قد رد عليك من الدنانير التي بعث بها خمسين ديناراً وهو يقول لك : ردها الى موضعها الذي اخذتها منه ، فما قصة هذه الدنانير فقد دخلني من أمرها ما الله به عليم .

فقال : يا مبارك اني طلبت من فاطمة اختي خمسين ديناراً لتمام هذه الدنانير فامتنعت وقالت اريد اشتري بها قراح فلان بن فلان فأخذتها سراً ولم التفت الى كلامها ، قال شعيب : فدعوت بالميزان فوزنتها فاذا هي خمسين ديناراً لا تزيد ولا تنقص قال : فوالله لو حلفت عليها انها دنانير فاطمة لكنت صادقاً قال شعيب : فقلت لمبارك : هو والله إمام فرض الله طاعته وهكذا صنع أبو عبد الله الامام من الامام[1] .

٣٤ ــ قال : وروى الحسن قال : حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن عن أبيه علي بن أبي حمزة قال : قال لي أبو الحسن : مبتدأ من غير أن أسأله عن شيء يا علي يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عني فقل له هو والله الامام الذي قال لنا أبو عبد الله واذا سأل عن الحلال والحرام فأجبه عني قلت : ما علامته ؟ قال : رجل طوال جسيم اسمه يعقوب وهو رايد قومه واذا أحب ان تدخله علي فادخله .

قال : فوالله اني لفي الطواف إذ أقبل إلي رجل طوال جسيم فقال : اني اريد ان أسألك عن صاحبك ، قلت : عن أي صاحبي ؟ قال : عن فلان بن فلان ، قلت : ما اسمك قال : يعقوب قلت : من اين انت ؟ قال : من المغرب ، قلت : من اين عرفتني ؟ قال : أتاني آت في منامي فقال : الق علياً فاسأله عن جميع ما تحتاج اليه فسألت عنك حتى دللت عليك فقلت : اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي وآتيك ان شاء الله ، فطفت .

ثم أتيته فكلمت رجلاً عاقلاً وطلب إلي ان ادخله على ابي الحسن فأخذت بيده واستأذنت فأذن لي فلما رآه ابو الحسن قال : يا يعقوب قدمت امس ووقع بينك و بين

---

(١) دلائل الامامة : ١٦٥ .

أخيك شر في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً وليس هذا من ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا احداً فاتق الله وحده فانكما ستعاقبان بموت اما اخوك فيموت في سفره قبل ان يصل الى أهله ستندم انت على ما كان ذلك انكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما .

قال الرجل : جعلت فداك فأنا متى أجلي قال : كان حضر أجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزلك كذا وكذا فانسى الله به أجلك عشرين سنة ، قال : فلقيت الرجل قابل بمكة فأخبرني ان اخاه توفي في ذلك الوجه ودفنه قبل ان يصل الى أهله[١] .

٣٥ ـ قال : وروى الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال : دخلت المدينة وانا شديد المرض وكان اصحابنا يدخلون علي فلم اعقل بهم وذلك انه اصابني حصر فذهب عقلي فأخبرني اسحاق بن عمار انه قام علي بالمدينة ثلاثة ايام لا يشك انه لا يخرج منها حتى يدفنني و يصلي علي فخرج وأفقت بعد خروج اسحاق .

فقلت لأصحابي : افتحوا كتبي واخرجوا منه مائة درهم واقسموهم في أصحابي ، ففعلوا وأرسل إلى أبوالحسن عليه السلام بقدح فيه ماء فقال الرسول يقول لك أبوالحسن تشرب هذا الماء فان فيه شفاءك ان شاء الله ففعلت فأسهل بطني وأفرج الله ما كنت اجده من الأذى فدخلت على أبي الحسن فقال : يا علي كيف تجد نفسك ؟ قلت : جعلت فداك قد ذهب عني ما كنت أجده في بطني .

فقال : يا علي اما ان اجلك كان قد حضر مرة بعد اخرى ولكنك رجل وصول لقرابتك واخوانك فأنسأ الله في اجلك مرة بعد اخرى ، قال : وخرجت الى مكة فلحقني اسحاق بن عمار فقال : والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيام فأخبرني بقصتك فأخبرته بما صنعت وما قال لي أبوالحسن فقال لي اسحاق بن عمار : هكذا قال لي أبوعبد الله مرة بعد اخرى واصابني مثل الذي اصابك[٢] .

---

(١) دلائل الامامة : ١٦٦ .

(٢) دلائل الامامة : ١٦٧ .

٣٦ ـ قال : وروى الحسن بن أبي حمزة ، قال : اخبرني أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن أبي خالد الزبالي قال : مـر أبي أبوالحسن يريد بغداد زمن المهدي ايام كان اخذ محمد بن عبد الله فنزل في هاتين القبتين في يوم شديد البرد في سنة مجدبة لا يقدر على عود يستوقد به تلك السنة وانا يومئذ أرى رأى الزيدية أدين الله بذلك فقال : يا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد قلت : والله ما أعرف في المنزل عوداً واحداً .

فقال : كلا خذ في هذا الفج تلقى اعرابياً معه حملين فاشتريهما منه ولا تماكسه فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصفه لي فاذا اعرابي معه حملين حطب فاشتريتهما منه فأتيته فاستوقدوا منه يومهم وأتيته بطرف مما عندنا يطعم منه قال : يا أبا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فأصلحها حتى نقدم عليك يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا .

قال : أبوخالد وكتبت تاريخ ذلك اليوم وليس همي غير هذه الايام فلما كان يوم الميعاد ركبت حماري وسرت اميالاً ونزلت فقعدت عند الجبل افكر في نفسي وأقول والله ان وافاني هذا اليوم الذي قال لي انه الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه لا يسع الناس جهله فقعدت حتى أمسيت وأردت الأنصراف فاذا انا براكب مقبل فأشرت إليه فأقبل إلي فسلم فرددت عليه السلام فقلت ورآك احد قال : نعم قطار فيه نحو من عشرين يشبهون اهل المدينة .

قال : فما لبثت ان ارتفع القطار فركبت حماري وتوجهت نحو القطار فاذا هو يهتف بي يا أبا خالد هل وفيناك بما وعدناك قلت قد والله كنت آيست من قدومك حتى اخبرني راكب فحمدت الله على ذلك وعلمت انك هو قال:ما فعلت القبتين اللتين كنا نزلنا فيهما ؟ قلت:جعلت فداك تذهب اليهما وانطلقت معه حتى نزل القبتين فأتيناه بغداد فتغذى وقال : ما حالي خفاف الغلمان ونعالهم ؟

قلت : اصلحتهما فأتيته بها فسر بذلك فقال : يا أبا خالد زودونا من هذه الفسقادات التي بالمدينة فانا لا نقدر فيها على هذه الأشياء التي تجدونها عندكم قال : فلم يبق شيء إلا زودته منه ففرح وقال : سلني حاجتك وكان معه محمد اخوه قلت:جعلت فداك اخبرك

بما كنت فيه وادين الله به الى ان وقعت عليك وقدمت علي فسألتني الحطب فأخبرتك بما اخبرتك فأخبرتني بالأعرابي .

ثم قلت لي اني موافيك يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا كما قلت لم ينقص ولم يزد يوماً واحداً فعلمت انك الامام الذي فرض الله طاعته لا يسع الناس جهلك فحمدت الله لذلك ، فقال : يا أبا خالد من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام (١) .

٣٧ ـ قال : وروى الحسن قال : اخبرنا احمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسن ابن علي بن ابي حمزة عن أبيه قال : كنت عند ابي الحسن اذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش قد اشتروهم له فكلم غلاماً منهم وكان جيلاً من الحبش ثم خرجوا فقلت جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذ الغلام بالحبشية فماذا أمرته .

قال : أمرته ان يستوصي باصحابه خيراً و يعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً وذلك لما نظر اليه علمت انه غلام عاقل من ابناء ملوكهم واوصيته بجميع ما احتاج فقبل وصيتي ومع هذا فهو غلام صدوق ثم قال : لعلك عجبت من كلامي بالحبشية لا تعجب فما يخفى عليك من امر الحجة اكثر من ذلك وأعجب .

وما هذا من الحجة في علمه إلا كطاير اخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفترى الذي اخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ان الامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه اكثر من ذلك (٢) .

٣٨ ـ قال : وروى الحسن قال : اخبرنا احمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن عن الحسين بن ابي العلا قال : كنت عنده ذات يوم وقد اشتريت له جارية نوبية فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : مؤنسة ، قال لها : اسمك فلانة وانك كما سميت ، ثم قال : يا حسين اما انها ستلد غلاماً لا يكون في ولدي اسخى منه ولا ارق وجهاً ولا اقضى للحاجة منه ، قلت فما اسمه ؟

---

(١) دلائل الامامة : ١٦٨ .

(٢) دلائل الامامة : ١٦٩ .

قال : ابراهيم قال : علي بن ابي حمزة والله اني أتيته بمنى مع اصحابي اذ أتاني رسوله فقال لي : يا علي لا تنم الليلة حتى يأتيك رسولي فبقيت تلك الليلة لا أنام وأصحابي يشاهدوني الليل فلما اصبحت اذا هو مقبل علي ومعه ابنيه جميعاً وثقل عياله وحشمه ومن معه حتى نزل قرير المعالب ثم اتى مع الفجر على حمار له اسود ومعه عمران حاجبه .

فسلم فرردنا عليه السلام وكأني انظر إلى قوائم حماره من اطناب خيامنا فقال : يا علي أيما أحب اليك ان تأتيني ها هنا أو بمكة قلت : احبهما اليك قال : مكة خير لك وانصرف فقال لي عمران : تدري اين نزلنا العام قلت : منزل ابي عبد الله قال : لا نزلنا العام في ذي طوي قلت : لا أعرف منزلكم ، قال : تعرف المسجد الصغير الذي على ظهر الطريق الذي تصلي فيه المارة .

قلت : نعم ، قال : اقعد لي ثم حتى آتيك فاما انصرفنا من منى اخذت طريقي الى الموعد فما استممت قاعداً حتى جاءني عمران فقال : أجب فأتيته فوجدته في ظهر داره في مسجد قاعد قد صلى المغرب فلما دنوت منه قال : اخلع نعليك فانك بالواد المقدس طوى ، فخلعت نعلي وتخطيت المسجد فقعدت معه وأدنيت بخوان من خبيص مجفف بتمر .

فأكلنا أنا وهو، وهو يقول لي : يا علي كل تمراً فأكلت ثم رفع الخوان فقال : يا علي هلم الحديث فوالله ما أنا بناعس ولا كسلان فسألته سالبة من الليل ثم غشيني النعاس فقال لي : قد نعست يا علي قلت : جعلت فداك ما غمضت البارحة ، قال : ان ام ولدي من أكرم امهات اولادي ضربها الطلق .

فحملتها الى قرير المعايب مخافة ان يسمع الناس صوتها فرزقني الله في ليلتي هذه غلاماً كما بشرني وقد سميته ابراهيم فلم يكن في ولد ابيه احسن واسخى منه ولا ارق وجهاً ولا اشجع منه (١) .

٣٩ ــ قال : وروى الحسن قال : حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن

---

(١) دلائل الامامة : ١٧٠ .

الحسن عن عاصم الحناط عن اسحاق بن عمران قال : كنت عنده إذ دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه بكلام لم اسمع قط كلاماً كان اعجب منه كأنه كلام الطير فلما خرج قلت جعلت فداك اي لسان هذا ؟ قال : هذا كلام اهل الطير.

ثم قال : يا أبا اسحاق ما أوتي العالم من العجب أعجب وأكثر مما أوتي من هذا الكلام قلت : ايعرف الامام منطق الطير؟ قال : نعم ومنطق كل شيء ومنطق كل ذي روح وما سقط عليه شيء من الكلام[1] .

٤٠ ـ قال : وروى احمد بن الحسن عن الحسن بن مرة عن عثمان بن عيسى قال : دخلت على ابي الحسن سنة الموت بمكة وهي سنة اربع وسبعين ومائة فقال لي : ها هنا من اصحابنا كم مريض فقال عثمان بن عيسى :كنت من أوجع الناس فقال له : تخرج .

ثم قال : من ها هنا ؟ فعددت عليه ثمانية فأمر باخراج اربعة وكف عن اربعة فما امسينا من غد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن اخراجهم فقال عثمان بن عيسى : وخرجت انا فأصبحت معافى[2] .

٤١ ـ قال: وروى محمد بن الحسن عن عبد الله بن سعيد الرعشي عن الحسن بن موسى قال : اشتكى عمي محمد بن جعفر حتى خفت عليه الموت قال : فكنا عنده مجتمعين إذ دخل ابو الحسن فقعد الى ناحية واسحاق عمي عند رأسه يبكي فقعد قليلاً ثم قام فتبعته فقلت : جعلت فداك يلومك اخوتك وأهل بيتك و يقولون دخلت على عمك وهو في الموت ثم خرجت فقال : ادن مني اخي أرأيت هذا الباكي سيموت وسيبكي عليه هذا.قال:فبرأ محمد بن جعفر واشتكى اسحاق فبكى عليه محمد[3] .

٤٢ ـ قال : وروى ابو حمزة عن أبيه قال : كنت في مسجد الكوفة معتكفاً في شهر رمضان في العشر الأواخر إذ جاءني حبيب الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن قدر أربع أصابع فقرأته فكان في كتابه إذ قرأته فانه الكتاب الصغير المختوم الذي في جوف كتابك فاحرزه حتى اطلبه منك قال : فأخذت الكتاب وأدخلته في بيت بزي فجعلته في

(١) دلائل الامامة : ١٧١ .

(٢) و (٣) دلائل الامامة : ١٧١ .

جوف صندوق مقفل وجوف قمطر مقفل و بيت البز مقفل ومفاتيح هذه الأقفال في حجرتي .

فاذا كان الليل فهي تحت رأسي وليس يدخل بيت بزي أحد غيري فلما حضر الموسم خرجت الى مكة ومعي جميع ما كتب لي من حوائجه فلما دخلت عليه قال : يا علي ما فعل الكتاب الصغير الذي كتبت اليك وقلت احتفظ به.قلت:جعلت فداك عندي قال: اين ؟ قلت:في بيت بزي قد احرزته والبيت لا يدخله غيري .

قال : يا علي اذا نظرت اليه أليس تعرفه قلت : بلى والله لو كان بين الف كتاب لأخرجته ، فرفع مصلى تحته فأخرجه إلي فقال : قلت ان في البيت صندوق في جوف قمطر مقفل وفي جوف القمطر حق مقفل وهذه المفاتيح معي في حجرتي بالنهار وتحت رأسي بالليل قال : يا علي احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق ذرعك قلت : قد وصفت لك فما اغنى احرازي .

قال علي : فرجعت الى الكوفة والكتاب معي محتفظ به في جبتي فكان الكتاب مدة حياة علي في جبته فلما مات فتحت أنا ومحمد فلم يكن لنا همّ إلا الكتاب ففتقنا الجبة موقع الكتاب فلم نجده فعلمنا بعقولنا ان الكتاب قد صار اليه كما صار في المرة الاولى (١) .

٤٣ ــ قال : وروى احمد بن محمد المعروف بغزال قال : كنت جالساً مع أبي الحسن في حائط له اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح و يكثر الصياح و يضطرب فقال : تدري ما يقول هذا العصفور قلت : الله ورسوله ووليه اعلم فقال : يقول يا مولاي ان حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلناها (٢) .

٤٤ ــ قال : وحدثني ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرفي ، قال : حدثني ابو محمد هارون بن موسى بن احمد التلعكبري ، قال : حدثني ابو علي محمد بن همام ، قال : حدثنا

(١) و (٢) دلائل الامامة : ١٧٢ .

جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن أبي عقيلة عن احمد التبان قال : كنت نائماً على فراشي فما أحسست إلا ورجل قد رفسني برجله فقال لي : يا هذا ينام شيعة آل محمد فقمت فزعاً فلما رآني فزعاً ضمني الى صدره فالتفت فاذا أنا بأبي الحسن موسى بن جعفر.

فقال : يا أحمد توضأ للصلاة فتوضأت وأخذني بيدي فأخرجني من باب داري فان باب الدار مغلق ما أدري من أين أخرجني فاذا أنا بناقة معقلة له فحل عقالها واردفني خلفه وسار بي غير بعيد فأنزلني موضعاً فصلى بي اربعاً وعشرين ركعة ثم قال : يا أحمد تدري في أي موضع أنت قلت : الله ورسوله ووليه وابن رسوله اعلم .

قال : هذا قبر جدي الحسين بن علي.ثم سار غير بعيد حتى أتى الكوفة وان الكلاب والحرس لقيام ما من كلب ولا حرس يبصر شيئاً فأدخلني المجسد واني لأعرفه وأنكره فصلى بي سبعة عشر ركعة ثم قال : يا أحمد تدري اين انت قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال : هذا مسجد الكوفة وهذه الطست.ثم سار غير بعيد وانزلني فصلى بي اربعاً وعشرين ركعة .

ثم قال : يا أحمد أتدري أين أنت قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال : هذا قبر الخليل ابراهيم.ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مكة واني لأعرف البيت و بئر زمزم و بيت الشراب فقال لي : يا أحمد أتدري أين أنت قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال : هذه مكة وهذا البيت وهذه زمزم وهذا بيت الشراب .

ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مسجد النبي وقبره فصلى بي اربعاً وعشرين ركعة ثم قال لي : أتدري أين أنت قلت : الله ورسوله وأن رسوله أعلم قال : هذا مسجد جدي وقبره رسول الله.ثم سار بي غير بعيد فأتي بي الشعب شعب ابي جبير فقال لي : يا أحمد أتريد أريك من دلالات الامام ؟ قلت : نعم ، قال : يا ليل ادبر فادبر الليل عنا .

ثم قال : يا نهار أقبل فأقبل النهار الينا بالنور العظيم و بالشمس حتى رجعت بيضاء نقية فصلينا الزوال ثم قال : يا نهار ادبر يا ليل أقبل فأقبل علينا الليل حتى صلينا المغرب قال : يا أحمد أرأيت قلت : حسبي هذا يا بن رسول الله فسار حتى أتي بي جبلاً محيطاً

بالدنيا ما الدنيا عنده إلا مثل سكرجة فقال : أتدري أين أنت قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .

قال : هذا جبل محيط بالدنيا واذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض فقال : يا أحمد هؤلاء قوم موسى فسلم عليهم فسلمت عليهم فردوا علينا السلام قلت : يا بن رسول الله قد نعست قال : تريد أن تنام على فراشك قلت : نعم فركض برجله ركضة ثم قال : نم فاذا أنا في منزلي نائم وتوضأت وصليت الغداة في منزلي (١) .

٤٥ ـ قال الصفار : حدثنا احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : سمعت ابراهيم بن وهب وهويقول خرجت وانا اريد أبا الحسن عليه السلام بالعريض فانطلقت حتى اشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لا ارى شخصه وهو يقول : يا ابا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدّة فاقراه مني السلام فالتفت فلم ار أحداً ثم ردّ عليّ الصوت باللفظ الذي كان .

ثم فعل ذلك ثلثاً فاقشعر جلدي ثم انحدرت في الوادي حتى أتيت قصد رأى الطريق الذي خلف القصر ولم اطاء في القصر ثم أتيت السد نحو السمرات ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين حيّات روافع من عند الغدير ثم استمعت فسمعت كلاماً ومراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي فسمعت ابا الحسن يتنحنح فتنحنحت واجبته ثم نظرت وهجمت فاذا حيّة متعلقة بساق شجرة فقال : لا تخشي ولا ضاير فرمت بنفسها .

ثم نهضت على منكبه ثم ادخلت رأسها في اذنه فاكثرت من الصفير فاجاب بلى قد فصلت بينكم ولا يبغي خلاف ما اقول إلآ ظالم ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد اعاقبه اياه وأخذ ماله ان كان له حتى يتوب فقلت : بابي انت وامي ألكم عليهم طاعة فقال : نعم والذي اكرم محمداً بالنبوة واعزّ علياً بالوصيّة والولاية انّهم لا طوع لنا منكم يا معشر الانس وقليل ما هم (٢) .

---

(١) دلائل الامامة : ١٧٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٣ .

٤٦ ــ عنه قال : حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا قال : دخلت على ابي الحسن الماضي عليه السلام وهو محموم ووجهه الى الحايط فتناول بعض اهل بيته يذكر فقلت في نفسي هذا خير خلق الله في زمانه يوصينا بالبرّ و يقول في رجل من اهل بيته هذا القول قال : فحوّل وجهه فقال : ان الذي سمعت من البراني اذا قلت هذا لم يصدقوا قوله وان لم اقل هذا صدقوا قوله عليّ (١) .

٤٧ ــ عنه قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن فلان الرافعي قال : كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان من اعبد اهل زمانه وكان يلقاه السّلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه و يأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه فلم يزل هذه حاله حتى كان يوماً دخل ابو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرأه فادنى اليه ثم قال له : يا ابا علي ما انا احبّ الى ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة .

قال : جعلت فداك وما المعرفة فقال له : اذهب وتفقّه واطلب الحديث قال : عمن ؟ قال : عن انس بن مالك وعن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض الحديث عليّ قال : فذهب وتكلم معهم ثم جائه فقرأه عليه فاسقطه كلّه ثم قال له : اذهب واطلب المعرفة وكان الرجل معيناً بدينه فلم يزل مترصداً ابا الحسن عليه السلام حتى خرج الى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق .

فقال له : جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلّني على المعرفة قال : فاخبره بامير المؤمنين عليه السلام وقال كان امير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بامر ابي بكر وعمر فتقبّل منه ثم قال : فمن كان بعد امير المؤمنين عليه السلام قال : الحسن عليه السلام ثم الحسين حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال : جعلت فداك فمن هو اليوم قال : ان اخبرتك تقبل.قال : بلى جعلت فداك قال : انا هو قال : جعلت فداك فشيء استدلّ به قال : اذهب الى تلك الشجرة واشار الى

(١) البصائر : ٢٣٨ .

ام غيلان .

فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال : فاتيتها قال : فرأيتها والله تجب الأرض جبوباً حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال : فاقرّبه ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة و يرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة ابا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا فقال : لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا (١) .

٤٨ ـ عنه ، قال : حدثنا جعفر بن اسحاق عن سعد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي الحسن عليه السلام قال : قال لي : افرغ فيما بينك و بين من كان له معك عمل في سنة اربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي وانظر ما عندك وما بعث به اليّ ولا تقبل من احد شيئاً وخرج الى المدينة و بقي خالد بمكة خمسة عشر يوماً ثم مات (٢) .

٤٩ ـ عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الله بن سعيد الدعشي عن الحسين إبن موسى قال : اشتكى عمي محمد بن جعفر حتى اشرف على الموت قال : فكنّا مجتمعين عنده فدخل ابو الحسن عليه السلام فقعد في ناحية واسحاق عمي عند رأسه يبكي فقعد قليلاً ثم قام فتبعته فقلت : جعلت فداك يلومك اخوتك واهل بيتك يقولون دخلت على عمك وهو في الموت ثم خرجت قال : اي اخي أرأيت هذا الباكي سيموت و يبكي ذاك عليه قال : فبرأ محمد بن جعفر واشتكى اسحاق فمات و بكي محمد عليه (٣) .

٥٠ ـ عنه عن جعفر بن اسحاق ، عن عثمان بن عيسى عن خالد قال : كنت مع ابي الحسن عليه السلام بمكة فقال : من هيهنا من اصحابكم فعددت عليه ثمانية انفس فامر باخراج اربعة وسكت عن اربعة فما كان الآ يوم ومن الغد حتّى مات الاربعة فسلموا (٤) .

٥١ ـ عنه ، قال : حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن المغيرة قال : مر العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٥٤ .

(٢) البصائر : ٢٦٥ .

(٣) و (٤) البصائر : ٢٦٤ .

بقرة لها فدنا منها ثم قال لها : ما يبكيك يا امة الله قالت : يا عبد الله انّ لي صبياناً أيتاماً فكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها فقد ماتت و بقيت منقطعة بي و بولدي ولا حيلة لنا فقال لها : يا امة الله هل لك ان احييها لك قالت : فالهمت ان قالت : نعم يا عبد الله .

قال : فتنحى ناحية فصلى ركعتين ثم رفع يديه يمينه وحرّك شفتيه ثم قام فمرَّ بالبقرة فنخسها نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الارض قائمة فلمّا نظرت المرأة الى البقرة قد قامت صاحت عيسى بن مريم وربّ الكعبة قال : فخالط الناس وصار بينهم ومضى بينهم صلى الله عليه وآله وعلى آبائه الطاهرين (١) .

٥٢ ــ عنه ، قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد بن عبد الله عن بشير عن عثمان بن مروان عن سماعة بن مهران قال : كنت عند ابي الحسن عليه السلام فاطلت الجلوس عنده فقال : اتحب ان ترى أبا عبد الله عليه السلام فقال : وددت والله فقال : قم وادخل ذلك البيت فدخلت البيت فاذا هو ابو عبد الله صلوات الله عليه قاعد (٢) .

٥٣ ــ عنه ، قال : حدثنا محمد بن عيسى عن ابراهيم بن ابي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن ابي ابراهيم قال : خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ ابيض الرأس واللحية فسلّم عليه فنزل اليه ابي جعلت اسمعه يقول له : جعلت فداك ثم جلسنا فتسائلا طويلاً ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي : من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد قال : هذا ابي (٣) .

٥٤ ــ عنه ، قال : حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حماد بن عبد الله الفرا عن معتب انه اخبره انّ ابا الحسن الاول لم يكن يرى له ولد فاتاه يوماً اسحاق ومحمد اخواه وابو الحسن يتكلّم بلسان ليس بعربي فجاء غلام سقلابي فكلّمه بلسانه فذهب

(١) البصائر : ٢٧٢ .
(٢) البصائر : ٢٧٦ .
(٣) البصائر : ٢٨٢ .

فجاء بعلي عليه السلام ابنه .

فقال لاخوته : هذا علي ابني فضموه اليه واحداً بعد واحد فقبلوه ثم كلّم الغلام بلسانه فحمله فذهب فجاء بابراهيم فقال : هذا ابراهيم ابني ثم كلّمه بكلام فحمله فذهب فلم يزل يدعوا بغلام بعد غلام و يكلّمهم حتى جاء خمسة اولاد والغلمان مختلفون في اجناسهم والسنتهم[١] .

٥٥ ـ عنه ، قال : حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال : ارسلت الى ابي الحسن عليه السلام غلامي وكان سقلامياً فرجع الغلام الي متعجباً فقلت له : ما لك يا بني قال : كيف لا اتعجب ما زال يكلمني بالسقلانية كانه واحداً منّا فظننت انه انّما دار بينهم[٢] .

٥٦ ـ عنه ، قال : حدثنا ابراهيم عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النصراني انه جامع هشام حتى لقي موسى بن جعفر عليه السلام فقال : يا بريهة كيف علمك بكتابك قال : انا عالم،قال : كيف ثقتك بتأو يله قال : ما اوثقني بعلم فيه قال : فابتدأني موسى بقرائة الانجيل فقال بريهة:والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القرائة الا المسيح ثم قال بريهة :اني لقد كنت اطلب منذ خمسين سنة فأسلم على يديه[٣] .

٥٧ ـ عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن عمر عن بشير عن علي بن ابي حمزة قال : دخل رجل من موالي ابي الحسن عليه السلام فقال : جعلت فداك احب ان تتغذى عندي فقام ابوالحسن عليه السلام حتى مضى معه ودخل البيت فاذا في البيت سرير فقعد على السرير وتحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الانثى وذهب الرجل ليحمل الطعام .

فرجع وابوالحسن عليه السلام يضحك فقال : اضحك الله سنّك بم ضحكت فقال : ان هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها : يا سكني وعرسي والله ما على وجه

(١) البصائر : ٣٣٣ .
(٢) البصائر : ٣٣٣ .
(٣) البصائر : ٣٤٠ .

الارض احد احبّ الي منك ما خلا هذا القاعد على السرير قال : قلت : جعلت فداك وتفهم كلام الطير فقال : نعم علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء[١] .

٥٨ ــ عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد القاساني عن ابي الاحوص داود بن اسد المصري عن محمد بن الحسن بن جميل قال : حدثني احمد بن هارون بن موفق مولى ابي الحسن قال : أتيت ابا الحسن لاسلّم عليه فقال لي : اركب ندور في اموالنا فاتيت فازة لي قد ضربت على جدول ماء كان عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفازة فجلست حتى أتى على فرس له فقبّلت فخذه ونزل .

فامسكت ركابه واهويت لاخذ العنان فابى واخذه هو فاخرجه من رأس الدابة وعلقه في طنب من اطناب الفازة فجلس وسألني عن مجيئى وذلك عند المغرب فاعانت بمجيئى من القصر الى ان حمحم الفرسي فضحك عليه السلام ونطق بالفارسيّة واخذ يعرفها فقال : اذهب فبل فرفع رأسه فنزع العنان ومرّ يتخطى الجداول والزرع الى براح حتى بال ورجع فنظر الي فقال : انه لم يعط داود وآل داود شيئاً الاّ وقد اعطى محمد وآل محمد اكثر منه[٢] .

٥٩ ــ روى العياشي ، عن سليمان بن عبد الله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأتى بامرأة قد صار وجهها قفاها ، فوضع يده اليمنى في جبينها و يده اليسرى من خلف ذلك ، ثم عصر وجهها عن اليمين ، ثم قال : ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، فرجع وجهها .

فقال : احذري ان تفعلين كما فعلت ، قالوا : يا ابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور الا أن تتكلم به ، فسألوها فقالت : كانت لي ضرة فقمت اصلّي فظننت أن زوجي معها ، فالتفت اليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها ، فرجع وجهها على ما كان[٣] .

٦٠ ــ روى الكشي ، عن حمدو يه وابراهيم ابنا نصير قالا : حدثنا محمد بن عيسى

(١) البصائر : ٣٤٦ .
(٢) البصائر : ٣٤٩ .
(٣) تفسير العياشي : ٢/٢٠٥ .

قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء عن هشام بن الحكم قال : كنت في طريق مكة وانا اريد شراء بعير فمر بي ابا الحسن عليه السلام فلما نظرت اليه تناولت رقعة فكتبت اليه : جعلت فداك اني اريد شراء هذا البعير فما ترى ؟

فنظر اليه فقال : لا ارى في شراه بأساً فان خفت عليه ضعفاً فالقمه ، فاشتريته وحملت عليه، فلم ار منكراً حتى اذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل وعليه حمل ثقيل رمى بنفسه واضطرب للموت ، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث فدعوت بلقم فما ألقموه الا سبعاً حتى قام بحمله(١) .

٦١ ــ روى المفيد عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النصراني أنّه جاء مع هشام حتى لقي أبا الحسن موسى عليه السلام فقال : يا بريهة كيف علمك بكتابك قال : أنا به عالم ، قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، فابتدأ موسى عليه السلام بقراءة الانجيل ، فقال بريهة : والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلّا المسيح عليه السلام ، ثم قال بريهة : إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة فأسلم على يديه(٢) .

٦٢ ــ ابوجعفر المشهدي باسناده عن اسحاق بن عمار قال : كنت عند ابي الحسن الاوّل عليه السلام فدخل عليه رجل فقال أبوالحسن يا فلان انك تموت الى شهر فاضمرت في نفسي كانّه يعرف آجال الشّيعة فقال : يا اسحاق ما تنكرون من ذلك قد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعرف علم المنايا فالامام أولى بذلك منه .

ثم قال : يا اسحاق انك تموت الى سنتين وتنشب اهلك وعيالك واهل بيتك وتفلسون افلاساً شديداً وكان كما قال ، وفي ذلك ثلاث آيات(٣) .

٦٣ ــ عنه ، عن خالد بن نجيح قال قال ابوالحسن عليه السلام افرغ ما بينك و بين الناس في سنة اربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي فاخرج وانظر ما عندك وابعث اليّ ولا تقبل من احد شيئاً فاخرج الى المدينة و بقي خالد بمكة فبقي خالد بعد المدة خمسة

(١) رجال الكشي : ٢٣١ .
(٢) الاختصاص : ٢٩٢ .
(٣) الثاقب : مخطوط .

عشر يوماً ثمّ مات [١] .

٩٤ ــ عنه قال:قلت لابي الحسن عليه السلام:ان اصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا ان المفضّل برأه الوجع فادع له فقال : قد استراح وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام [٢] .

٩٥ ــ عنه قال : كنت بمكة معه عليه السلام ، فدخلت عليه فقال : من ها هنا من أصحابكم فعددت عليه ثمانية أنفس فأمر بخروج أربعة وسكت عن اربعة فما كان الا يومه من الغد حتى مات الأربعة فسلموا [٣] .

٩٦ ــ عنه باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : استقرض أبو الحسن عليه السلام من شهاب بن عبد الله مالاً وكتب كتاباً ووضعه على يدي وقال إن أحدث بي حدث ، قال عبد الرحمن فخرجت الى مكة فلقيني أبو الحسن وانا بمنى فقال : يا عبد الرحمن خرّق الكتاب ففعلت وقدمت الكوفة وسالت عن شهاب فاذا هو قد مات في الوقت الذي اوما اليّ في خرق الكتاب وفي ذلك آيتان [٤] .

٩٧ ــ عنه ، باسناده عن الحسن بن علي الوشاء عن هشام قال : اردت شراء جارية بمنى فكتبت الى أبي الحسن ، يتستشيره في ذلك ، فامسك ولم يخبر ، قال : فاتى من الغد عند وليّ الجارية اذ مرّ بي وهي جالسة عند جوار تتحدث فنظر اليها ثمّ رجع الى منزله وقال لا بأس ان لم يكن في أمرها ، قلت فامسكت عن شرائها فلم أخرج عن مكة حتى ماتت [٥] .

٦٨ ــ عنه ، باسناده عن خالد بن نجيح قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالرملة فلما نظرت اليه فقلت في نفسي بأبي وامّي مظلوم مغصوب مضطهد ، ثم دنوت فقبلت ما بين عينيه ثمّ جلست بين يديه فالتفت إليّ وقال : يا خالد ، نحن أعلم بهذا الامر فلا تضمر هذا في نفسك فقلت : والله ما أردت بهذا شيئاً فقال : نحن اعلم بهذا الامر من غيرنا لو أردنا لزلف الينا وان لهؤلاء القوم مدة وغاية

(١) و (٢) الثاقب : مخطوط . (٣) الى (٥) الثاقب : الورق ١٧٢ .

لا بد من الانتهاء اليها فقلت : لا أعود اضمر في نفسي شاهداً فقال : لا تعد أبداً[١] .

٦٩ ــ عنه ، باسناده عن احمد بن عمر الحلاّل قال : سمعت الاخرس بمكة يذكر ابا الحسن عليه السلام فاشتريت سكيناً قلت والله لأقتلنه اذا خرج من المسجد فاقمت على ذلك وجلست فما شعرت الابرقعة ابي الحسن عليه السلام قد طلعت فيها بحقي عليك الا كففت عن الاخرس فان الله معي وهو حسبي[٢] .

٧٠ ــ عنه ، باسناده عن عثمان بن سعد عن أبي علي بن راشد قال : اجتمع العصابة بنيسابور بأيّام أبي عبد الله عليه السلام فتذاكروا ما هم فيه من الانتظار للفرج وقالوا نحن نحمل في كل سنة الى مولانا بما يجب علينا وقد كثرت الكذابة من يدعي هذا الامر ، فيسألنا فينبغي لنا أن نختار رجلاً ثقة نبعثه الى الامام ليعرف لنا الامر .

فاختاروا رجلاً يعرف بابي جعفر محمد بن ابراهيم النيسابوري ودفعوا إليه ما وجب عليهم في السنة من مال وثياب ، وكانت الدنانير ثلاثين ألف دينار والدراهم خمسين الف درهم ، والثياب ألف شقة وأثواب مقاربات ومرتفعات ، وجاءت عجوز من عجايز الشيعة الفاضلات اسمها شطيطة ومعها درهم صحيح ، فيه درهم ودانقان ، وشقة من غزلها خام يساوي أربعة دراهم .

وقالت : ما يستحق علي في مالي غير هذا فادفعه الى مولاي فقال : يا امرأة أما تستحي من أبي عبد الله عليه السلام ان احمل اليه درهم وشقة بطانة فقالت : ألا تفعل ؟ ان الله لا يستحي من الحق هذا الذي يستحق فاحمل فالآن القي الله عزوجل وماله على حق قلّ أم كثر احب اليّ من أن ألقاه وفي رقبتي لجعفر بن محمد حق قال : فعوجت الدرهم وطرحته في كيس فيه أربع مائة درهم لرجل يعرف بخلف بن موسى اللؤلؤي .

وطرحت الشقة في رزمة فيها ثلاثون ثوباً لاخوين بلخيين يعرفان بابني نوح بن إسماعيل وجاءت الشيعة بالجزم الذي فيه المسائل وكان سبعين ورقة مبتلم وتحتها بياض وقد أخذ واكل ورقتين فحزموها بحزم ثلاثة وختموا على كل حزام بخاتم وقالوا تحمل

---

(١) الثاقب : الورق ١٧٢ .
(٢) الثاقب : الورق ١٧٣ .

هذا الحزم معك وتمضي الى الامام فتدع الحزم اليه وتبيت عنده ليلة وأعدّ عليه واحدة منه فان وجدت الخاتم بحالها لم يكسر ولم يتشعب فاكسر منها ختمه وانظر الجواب فان اجاب ولم يكسر الخواتيم فهو الامام، فادفعه اليه والا فردّ أموالنا علينا.

قال: ابوجعفر فسرت حتى وصلت الى الكوفة و بدأت بزيارة اميرالمؤمنين عليه السلام، و وجدت على باب المسجد شيخاً مسنّاً قد سقط حاجباه على عينيه وقد شيخ وجهه متزراً ببرد متشحاً بآخر وحوله جماعة يسألونه عن الحلال والحرام وهو يفتيهم على مذهب اميرالمؤمنين عليه السلام فسألت من حضر عنده عنه، فقالوا: ابوحمزة الثمالي، فسلمت عليه وجلست اليه فسألني عن أمري فعرفته الحال ففرح بي وجذبني اليه وقبّل ما بين عيني وقال:

لو تخرب الدنيا ما وصل الى هؤلاء حقوقهم وانك ستصل بحرمتهم الى جوارهم، فسمدت بكلامه فكان ذلك أول فايدة لقيتها بالعراق، وجلست معهم أتحدّث اذ عينيه ونظر الي البّرية وقال: هل ترون ما أرى فقلنا أي شيء رأيت قال: قال: أرى شخصاً على ناقة فنظرنا الى الموضع فرأينا رجلاً على جمل فاقبل فأناخ البعير وسلّم علينا وجلس فسأله الشيخ وقال: من اين اقبلت؟

قال: من يثرب قال: وما وراك قال: مات جعفر بن محمد فانقطع ظهري نصفين وقلت لنفسي الى اين أمضي فقال له ابوحمزة: الى من أوصي قال: الى ثلاثة، اوّلهم أبوجعفر المنصور والى ابنه عبد الله والى ابنه موسى، فضحك أبوحمزة والتفت اليّ وقال: لا تغتم فقد عرفت الامام فقلت: أيها الشيخ، فقال: اما وصيته الى أبي جعفر المنصور فستر على الامام.

واما وصيته الى ابنه الاكبر والأصغر فقد بين عن عنوان الاكبر ونصّ على الأصغر، فقلت: وما نفقه ذلك، قال: قول النبي صلى الله عليه وآله الامام في اكبر ولدك يا علي ما لم يكن ذا عاهة، فلما رأيناه قد أوصي الى الاكبر والاصغر فعلمنا انه قد بين عن عنوان كبره ونصّ على صغيره فسر الى موسى فانه صاحب الامر.

قال ابوجعفر: فودعت أميرالمؤمنين عليه السلام و ودعت ابا حمزة وسرت الى المدينة

وجعلت رحلي على بعض الخانات وقصدت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وصليت وخرجت وسألت اهل المدينة الى من أوصي فقالوا : الى ابنه الأفطح عبد الله فقلت : هل يفتي قال : نعم فقصدته وجئت الى باب داره ووجدت عليه من الغلمان ما لم يوجد على باب دار أمير البلد فانكرت .

ثم قلت للامام لا يقال له كيف فاستأذنت فدخل الغلام وخرج وقال : من اين انت فانكرت وقلت والله ما هذا بصاحبي ، ثم قلت لعله من التقية فقلت : قل فلان الخراساني فدخل فأذن لي فدخلت فاذا به جالس في الدست ثم قلت هذا أيضاً من الفضول الذي لا يحتاج اليه يفعل ما يشاء فسلمت عليه فناداني وصافحني وأجلسني بالقرب منه وسألني فاحفى .

ثم قال : في ايّ شيء جئت قلت : من مسائل اسأل عنها وأريد الحج فقال لي : سل عما تريد فقلت : كم في المائتين من الزكاة قال : خمسة دراهم قلت : كم في المائة قال : درهمان ونصف ، فقلت : حسن اعيذك بالله ما تقول في رجل قال لامرأته أنت طالق ، على نجوم السماء قال : يكفيه من رأس الجوزا ثلاثة فقلت للرجل لا يحسن شيئاً فقمت وقلت أنا أعود الى سيدنا فقال : ان كان حاجة فانا لا نقصر ، فانصرفت من عنده وجئت الى النبي عليه السلام فانكببت على القبر ، وشكوت خيبة سفري وقلت :

يا رسول الله بابي انت وامي الى من أمضي في هذه المسائل التي معي الى اليهود ام الى النصارى ام الى المجوس ام الى ابن رسول الله فما زلت ابكي واستغيث به فاذا بانسان يحرّكني فرفعت رأسي من فوق القبر فرأيت عبداً أسوداً و عليه قميص أخلق وسخ وعلى رأسه عمامة فقال : قم يا ابا جعفر النيسابوري .

قال لك مولاك موسى بن جعفر عليه السلام لا الى اليهود ولا الى النصارى ولا الى المجوس ولا الى اعدائنا من النواصب اليّ فأنا حجة الله قد أجبتك عما في الجزء ، بجمع ما يحتاج اليه من أمس فجئت به و بدرهم شطيطة الذي فيه درهم ودانقان الذي في كيس أربعمائة درهم اللؤلؤي وشقتها التي في زمرة الاخوين البلخيين .

قال : فطار عقلي وجئت الى رحلي ففتحت واخذت الجزء والكيس والرزمة فجئت

فوجدته في دار خراب و باب مهجور ما عليه احد واذا بذلك الغلام قائم على الباب ، فلما رآني دخل بين يدي ودخلت معه فاذا بسيّدنا عليه السلام جالس على الحصير وتحته شاذكونة يمانية .

فلما رآني فضحك وقال : لا تقنط ولا تفزع لا الى اليهود ولا الى النصارى انا حجة الله و وليّه ألم يعرفك أبو حمزة على باب المسجد جرى أمري قال : فازداد ذلك في بصيرتي وتحققت أمره قال : هات الكيس ، فدفعته فحلّه وأدخله يده اليه وأخرج درهم لشطيط وقال : لي هذا درهمها فقلت : نعم فاخذ الرزمة وحلها واخرج منها شقة قطن مقصورة طولها خمسة وعشرون ذراعاً .

وقال لي : اقرأ عليها السلام كثيراً قد جعلت شقتك في اكفاني و بعثت اليك بهذه من اكفاننا من قطن قريتنا ضرب فاطمة عليها السلام و بذر قطن كانت تزرعه بيدها لاكفان ولدها وغزل اختي حكيمة بنت أبي عبد الله وقصار يده الا لكفنه ، فاجعليها لكفنك وأنا بقيت هذه حتى تكفن موتاتنا ، فجاء به درهماً فيه واخرج منه أربعين درهماً .

وقال : اقرأها مني السلام وقل لها تعيشين تسعة عشر ليلة من دخول أبي جعفر و وصول هذا الكفن وهذه الدراهم فانفقي منها ستة عشر درهماً واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنك ، وما يلزم عليك وأنا اتولى الصلاة عليك فاذا ارأيتني فاكتم فان ذلك أبقى لنفسك فافكك هذه الخواتيم وانظر هل أجبناك ام لا قبل ان تجيء بدراهمهم كما وصوك فاول رسول .

فتاملت الخواتيم فوجدتها صحاها ففككت وسطها و وجدت تحتها ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال نذرت لله عزوجل لأعتق كل مملوك كان في ملكي قديماً وكان له جماعة من المماليك تحته الجواب من موسى بن جعفر يعتق من كان في ملكه من قبل ستة أشهر الدليل على صحة ذلك قوله تعالى : « حتى عاد كالعرجون القديم » وكان بين العرجون القديم والعرجون الجديد في النخلة ستة أشهر وفككت الآخر فوجدت تحته ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال أتصدق بمال كثير بما يتصدق تحته الجواب بخطه عليه السلام .

ان كان الذي حلف بهذه اليمين من أرباب الدنانير تصدق بأربعة وثمانين ديناراً و ان كان من ارباب الدراهم يتصدق باربعة وثمانين درهماً وان كان من أرباب الغنم يتصدق بأربعة وثمانين غنماً وان كان من ارباب البعير فبأربعة وثمانين بعيراً والدليل على ذلك قوله تعالى: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة».

فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول الآية وكانت اربعة وثمانين موطناً وكسرت الآخر فوجدت تحته ما يقول العالم عليه السلام في رجل نبش قبراً فاقتطع رأس الميت وأخذ كفنه الجواب من تحته بخطه عليه السلام يقطع يده الأخذ الكفن من وراء الحرز وتؤخذ منه مائة دينار بقطع رأس الميت لانا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن امه من قبل نفخ الروح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً وفي العلقة عشرين ديناراً وفي المضغة عشرين ديناراً وفي اللحم عشرين ديناراً وفي تمام الخلق عشرين ديناراً.

فلو نفخ فيه الروح لألزمناه ألف دينار على ان لا تأخذ ورثة الميت منها شيئاً بل يتصدق بها عنها أو يحج أو يعزي بها لانها أصابته في جسمه بعد الموت قال أبو جعفر فمضيت من فوري الى الخان وحملت المال والمتاع اليه وأقمت عنده وحج في تلك السنة، فخرجت في جمله معاً، ولأنه في عمارته ذهابي يوماً وفي عمارة أبيه يوماً، ورجعت الى خراسان.

فاستقبلني الناس وشطيطة من جملتهم فسلموا عليّ فأقبلت عليها من بينهم وخبرتها بحضرتهم بما جرى ودفعت الشقة والدراهم وكادت تنشق مرارتها من الفرح، ولم تدخل المدينة الا من الشيعة إلّا حاسد أو مناقش على منزلها ودفعت الحزم اليهم ففتحوا الخواتيم ووجدوا الجوابات تحت مسائلهم فاقامت شطيطة تسعة عشر يوماً وماتت رحمها الله فتزاحمت عليها الشيعة على الصلاة عليها.

فرأيت ابا الحسن عليه السلام على نجيب فنزل عنها واخذ بحظامه ووقف يصلي عليها مع القوم وحضر نزولها إلى قبرها ونثر التراب ابي الحسن عليه السلام فلما فرغ من امرها ركب البعير والوى رأسه نحو البرية وقال: عرف اصحابك واقرئهم عني السلام وقل لهم اني ومن جرى مجراي من أهل البيت لا يدخلنا من حضور جنايزكم في أيّ بلد

كنتم فاتقوا الله في انفسكم واحسنوا الاعمال لتعينونا على خلاصكم ورقابكم من النار.

قال ابو جعفر: فلما ولى عليه السلام عرفت الجماعة فرأوه وقد بعدو النجيب يجري به فكادت أنفسهم تسيل حزناً اذ لم يتمكنوا من النظر اليه وفي ذلك عدة آيات فكفى بها حجة للمتامل الذاكر(١).

٧١ ــ عنه، باسناده عن الاصبغ بن موسى قال: بعث معي رجل من أصحابنا الى أبي الحسن موسى عليه السلام بمائة دينار وكان معي بضاعة لنفسي فلما دخلت المدينة جئت على الماء وغسلت بضاعتي و بضاعة الرجل وذررت عليها مسكاً ثم اني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين فاخذت ديناراً من دنانير لي اخرى فغسلته وذررت عليه مسكاً واعددتها في صرة كما كانت.

ثم دخلت عليه في الليل فقلت جعلت فداك إن معي شيئاً تقرب به الى الله فقال: هات فلما ناولته الصرة فقال: فضها ففضضتها ثم قلت ان فلاناً مولاك بعث اليك معي بشيء فلما ناولته ونثرت بين يديه اخرج ديناري من بينها ثم قال: انما بعث الينا وزناً لا عدداً(٢).

٧٢ ــ عنه، باسناده عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد الرافعي قال: كان لي ابن عم يقال له الحسين بن عبد الله وكان زاهداً ومن أعبد اهل زمانه وكان يعظ السلطان وربما استقبله بكلام صعب فيما يعظه به، و يأمره بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه ولم يزل هذا حاله حتى كان ذات يوم فدخل ابو الحسن عليه السلام المسجد فرأه.

فاومي اليه وقال له: يا ابا علي ما احب الي مما انت فيه وأسرني بك فيه الا انه ليس لك معرفة، فاطلب المعرفة فقال: جعلت فداك فيما المعرفة قال: اذهب وتفقه واطلب الحديث قال: ممن قال: من مالك بن انس ومن فقهاء المدينة ثم اعرض عليّ الحديث فذهب وكتب حديثاً كثيراً ثم جاءه وقرأ عليه فاسقط ادله.

---

(١) الثاقب: الورق ١٧٣ ــ ١٧٨.

(٢) الثاقب: مخطوط.

ثم قال : اذهب واطلب المعرفة وكان الرجل معنا بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى اذا خرج الى ضيعة له فتبعه فبلغه في الطريق وقال : جعلت فداك احتج عليك بين يدي الله عزوجل واني على المعرفة فاخبره بأميرالمؤمنين عليه السلام واخبره بامر غيره فقبل ذلك منه ثم سأل عمن كان بعد أميرالمؤمنين قال الحسن والحسين عليهما السلام حتى الى نفسه .

ثمّ سكت قال : فمن في هذا اليوم فقال : ان اخبرتك تقبل قال : بلى قال : أنا هو قال : في شيء استدل به قال : اذهب الى تلك الشجرة وأشار الى بعض اشجار ام غيلان فقل لها يقول موسى بن جعفر اقبلي قال : فاتيتها فقلت فرأيتها تخد الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه ثمّ اشار اليها فرجعت فاقرت .

ثمّ لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه أحد بعد ذلك يتكلم وكان قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة و يرى له ثم انقطعت عنه فرأى أبوالحسن عليه السلام فيما يرى النائم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال : لا تغتم ان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفعت عنه الرؤيا[1] .

٧٣ ــ عنه ، باسناده عن علي ابن ابي حمزة البطاري [2] قال : خرج أبوالحسن موسى ابن جعفر عليه السلام في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلام راكباً بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فاحجمت خوفاً واقدم ابوالحسن غير مفترق له فرأيت الاسد يتذلل له و يهمهم فوقف له ابوالحسن كالمصغي الى همهته ووضع على كفل بغلته ، فدهمني من ذلك خوفاً عظيماً .

ثم تنحا الاسد الى جانب الطريق وحول ابوالحسن وجهه الى القبلة وجعل يدعوا ويحرك شفتيه بما لم أفهمه ثم اومأ الى الأسد مدلاً امض ، فهمهم الاسد همهمة طويلة وابوالحسن يقول آمين آمين حتى غاب عن اعيننا ومضى ابوالحسن بوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته وقلت جعلت فداك ما شأن هذا الاسد ولقد خفت والله عليك

(١) الثاقب : الورق ١٨٢ .

(٢) الظاهر البطائني والبطاري تصحيف .

وعجبت من شأنه معك .

فقال عليه السلام : انه خرج اليّ يشكوا عسر الولادة على لبوته وسألني ان أسأل الله تعالى ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقى في روعي انها تلد له ذكراً فخبرته ذلك فقال لي : امض في حفظ الله ولاسلط الله عليك ولا على احد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت آمين (١) .

٧٤ ــ عنه ، باسناده عن اسماعيل بن سلام وابوحميد قالا : بعث الينا علي بن يقطين وقال : اشتريا راحلتين وتجنبنا الطريق ودفع الينا مالاً وكتباً حتى توصلا ما معكما من المال والكتب الى ابي الحسن عليه السلام ولا يعلم بكما أحد قالا : فاتينا الكوفة واشترينا راحلتين وتزودنا زاداً وخرجنا نتجنب الطريق حتى صرنا ببطن الرملة شددنا راحلتينا ووضعنا العلف لهما وقعدنا نأكل فبينما نحن كذلك اذ رأينا راكباً قد اقبل ومعه شاكري .

فلما قرب واذا هو أبوالحسن عليه السلام فقمنا اليه وسلمنا عليه ودفعنا اليه الكتب وما كان معنا فاخرج كتاباً ناولها ايانا وقال : هذه جوابات كتبكم فقلنا : زادنا قد فني فلو اذنت لنا فدخلنا المدينة وزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فتزودنا زاداً فقال : هاتوا ما معكم من الزاد فاخرجنا الزاد اليه فقلبه بيده وقال : هذا يبلغكم الكوفة واما رسول الله فقد زرتماه اني صليت معهم الفجر وانا اريد ان اصلي معهم الظهر انصرفا في حفظ الله (٢) .

٧٥ ــ عنه ، قال : وجدت في بعض كتب اصحابنا رضي الله عنهم ان ابراهيم الجمال كان من الموحدين العارفين فاستاذن على علي بن يقطين الوزير وكان ممن يوالي اهل بيت عليهم السلام فحجبت فحج في تلك السنة علي بن يقطين فاستاذن بالمدينة على أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه فجاءه ثاني يوم فقال : يا مولاي ما ذنبي فقال عليه السلام : حجبتك لانك حجبت اخاك ابراهيم الجمال .

---

(١) الثاقب : الورق ١٨٣ .　(٢) الثاقب : الورق ١٨٣ .

فقال : يا مولاي من لي بابراهيم الجمال في هذا الوقت فقال عليه السلام : اذا كان ليلاً فامض الى البقيع وحدك من غير ان يراك احد أصحابك فاركب نجيباً هناك مسرعاً توافي البقيع فركب النجيب ولم يلبث حتى أناخ على باب ابراهيم يقرع الباب وقال : انا علي بن يقطين فقال : من داخل الدار وما يعلم علي بن يقطين الوزير ببابي .

فقال علي بن يقطين يا هذا ان امري عظيم وابى ان يفتح عليه الباب ثم اذن له فلما دخل عليه قال : ان المولى عليه السلام أبى ان يقبلني دون ان تغفر لي يا ابراهيم فقال ابراهيم : يغفر الله لك علي بن يقطين على ابراهيم الجمال يقول اللهم اشهد ثمّ انصرف وركب النجيب واناخه من ليلته بباب المولى فاذن له فدخل عليه فقبله(١) .

٧٦ ــ عنه ، باسناده عن اسحاق بن أبي عبد الله قال : كنت مع ابي الحسن موسى عليه السلام حيث قدم من البصرة فبينما نحن نسير الى البطائح في هول رياح اذ سارنا قوم في السفينة وسمعنا لهم غلبه فقال عليه السلام : ما هذا فقيل عروس تهدى الى زوجها قال : ثم مكثنا ما شاء الله فسمعنا صراخاً وصيحة فقال عليه السلام : ما هذا فقيل العروس تغترق ماء فوقع سوارها فقال : من ملاحنا يحسن وملاحتهم فحسب ، ووضع أبوالحسن صدره على السفينة وتكلم بكلام خفي وقال للملاح : انزل فنزل الملاح يغوصه .

ثم نزل في الماء نصف ساقه و بعض ساقه فاذا هو بسوارها فجاء به فلما اخرج الملاح السّوار قال له إسحاق اخوه جعلت فداك الدعاء الذي قلت به اخبرني به فقال له : اشتر الأمن بتوبة .

ثم قال : يا سابق كل فوت و يا سامع كل صوت و يا باريء النفوس بعد الموت و يا كاسي العظام لحماً بعد الموت يا من لا تغشاه الظلمات الحندسه ولا تشابه عليه الاصوات المختلفة يا من لا يشغلك شأن عن شأن ، يا من له عند كل شيء من خلقه سمع حاضر و بصر نافذ لا تغلطه كثرة المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين يا حي حين لا حيّ ، في

---

(١) الثاقب : الورق ١٨٤ .

ذمة ملكه و بقائه يا من سكن العلا واحتجب عن خلقه بنوره يا من أشرق بنوره دجى الظلم اسألك الواحد الاحد الفرد الوتر الصمد اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد الطيبين الاخيار[١] .

٧٧ ـ عنه ، باسناده عن بشار مولى السندي بن شاهك ، قال : كنت من اشد الناس بغضاً لآل محمد ، فدعاني السندي يوماً فقال : يا بشار اني اريد ان أئتمنك على ما ائتمني هارون قلت اذا لا ابقى فيه غاية قال : هنا موسى بن جعفر قد دفعه اليّ وقد دفعته بحفظه فاجعله في دار خوف وكنت أقفل عليه عدة اقفال ، فاذا مضيت في حاجة وكلت امرأتي بالباب ولا تفارقه حتى ارجع .

قال بشار: فحوّل الله ما كان في قلبي من البغض حبّاً ، قال : فدعاني عليه السلام يوماً فقال : يا بشار احضر في سجن القنطرة وادع لي هند بن الحجاج وقل له أبوالحسن يأمرك بالمصير اليه ، فانه ينتهرك و يصيح عليك فاذا فعل ذلك ، فقل أنا قد قلت وأبلغت رسالته فان شئت فافعل وان شئت لا تفعل واتركه وانصرف .

قال : ففعلت ما أمرني به فاقفلت الابواب كما كنت اقفل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت لا تبرحي حتى أتيك وقصدت الى سجن القنطرة ، ودخلت الى هند بن الحجاج ، وقلت له ابوالحسن يأمرك بالمصير اليه فصاح عليّ وانتهرني فقلت له : قد أبلغتك فان شئت فافعل وان شئت لا تفعل وانصرفت .

فتركته وجئت الى ابي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مقفلة فلم أزل افتح واحداً بعد واحد حتى وصلت اليه فاعلمته الخبر، فقال : نعم فدعا لي وانصرفت فخرجت الى امرأتي فقلت لها هل جاء احد بعدي فدخل هذا الباب فقالت : لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتى جئت[٢] .

٧٨ ـ عنه ، باسناده عن محمد بن الحسن الانباري اخو صندل قال : بلغني من جملة اخرى انه لما صار اليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام : عند انصرافه

---

(١) الثاقب : الورق ١٨٤ .

(٢) الثاقب : الورق ١٨٤.

ان شئت رجعت الى موضعك ولك الجنة وان شئت انصرفت الى منزلك فقال : إلى موضع السجن [١] .

٧٩ ــ عنه ، باسناده عن اسحاق بن منصور قال : سمعت موسى بن جعفر يقول ناعياً الى رجل من الشيعة نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من الشيعة ، فالتفت اليّ وقال : اصنع ما انت صانع فان عمرك قد فني وقد بقي منه دون سنتين ، وكذلك اخوك لا يمكث بعدك الا شهراً واحداً حتى يموت وكذلك عامة اهل بيتك و يشتت كلمتهم وتتفرق جماعتهم وتشمت بهم اعدائهم و يصيرون رحمة لاخوانهم اكان هذا في صدرك .

فقلت : استغفر الله مما عرض في صدري منكم فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ومات بعد شهراً اخوه واهل بيته وأفلس بقيتهم حتى احتاج منهم الى الصدقة [٢] .

٨٠ ــ عنه ، باسناده عن اسحاق بن عمار قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فجلست عنده اذا استاذن عليه رجل خراساني وكلّمه بكلام لم نسمع بمثله كانه كلام الطير قال اسحاق فاجابه عليه السلام بمثل هذا الكلام قوم من اهل الصين وليس كلام اهل الصين مثله ، ثم انه تعجب من كلامي بلغته فقلت هو موضع التعجب فان شئت اخبرتك بما هو اعجب منها ان الامام يعلم منطق الطير ومنطق كل ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء [٣] .

٨١ ــ عنه قال : كان رجل من موالي ابي الحسن لي صديقاً قال : خرجت من منزلي يوماً فاذا بامرأة حسناء جميلة ومعها آخر فتبعتها فقلت لها تبتغي نفسك فالتفتت اليّ وقالت : ان كان لنا حسن فليس فينا مطمع وان لم يكن لك زوجة فامض بنا فقلت ليس عندنا حسن فانطلقت معي حتى صرنا الى باب المنزل فدخلت فلما أن خلعت خفها و بقى الخف الآخر تنزعه اذا قارع يقرع الباب فخرجت فاذا انا بموفق فقلت له:ما وراؤك،فقال : خير.

---

(١)الى(٣)الثاقب : الورق ١٨٥ .

يقول لك ابوالحسن اخرج هذه المرأة من البيت ولا تمسها فدخلت فقلت لها البسي خفيك يا هذه واخرجي فلبست خفيها وخرجت فنظرت الى الموفق بالباب فقال : سدّ الباب فسددته فوالله ما جازت غير بعيد وانا ورا الباب اتطلع حتى انتهى رجل مسفر، فقال لها : مالك خرجت سريعاً الست قليلاً فتخرجي قال : ان رسول هذا الساحر اخرجنا فأمر ان نخرج واخرجت فسمعته يقول واهاً له فاذا القوم قد طمعوا في مال عسى فلما كان العشاء عدت الى ابي الحسن قال : فان تلك امرأة من بني اميّة اهل بيت اللعنة لياخذوا ما في بيتك ومنزلك الحمد لله الذي صرفها .

ثم قال أبوالحسن:تزوج بابنة فلان وهو مولى أبي ايوب الانصاري فان له ابنة قد جمعت كل ما تريد من أمر الدنيا والآخرة فتزوجتها فكانت كما قال[1] .

٨٢ ــ قال الراوندي : روى عن ابي الصلت الهروي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : ابي موسى بن جعفر عليه السلام لعلي بن ابي حمزة مبتدياً تلقى رجلاً من اهل المغرب يسألك عني فقل له : هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله الصادق فاذا سألك عن الحلال والحرام فاجبه قال : فما علامته قال : رجل جسيم طويل اسمه يعقوب ابن يزيد وهو رائد قومه وان أراد الدخول اليّ فاحضره عندي .

قال علي بن ابي حمزة : فوالله اني لفي الطواف اذ اقبل رجل طويل جسيم فقال لي : اريد ان اسألك صاحبك قلت : عن ايّ الاصحاب قال : موسى بن جعفر عليه السلام قلت : فما اسمك قال : يعقوب بن يزيد قلت : من اين انت قال : من المغرب قلت : من اين عرفتني قال : اتاني آت في منامي قال لي القى علي بن ابي حمزة فاسأله عن جميع ما تحتاج اليه فسألت عنك فدللت عليك .

قلت : اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم أتيته وكلمته فرأيت رجلاً عاقلاً فهماً فالتمس مني الوصول الى موسى بن جعفر عليه السلام فاوصلته اليه فلما رآه قال : يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك و بين اخيك خصومة في

---

(١) الثاقب : الورق ١٨٦ .

موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ودين ابائي فلا نأمر بهذا أحداً من شيعتنا فاتق (الله) فانكما ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت في سفرته هذه قبل ان يصل الى اهله وتندم على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع عليكما اعماركما .

فقال الرجل : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فانا متى يكون اجلي ؟ قال عليه السلام : قد كان حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا فسح الله تعالى في اجلك عشرين حجة قال علي بن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه في الطريق قبل ان يصير الى اهله (١) .

٨٣ ــ قال : ومنها ان ابا المفضل بن عمر قال : لما مضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الامام لموسى عليه السلام فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره فارسل الى عبد الله يسأله ان يصير اليه فلما صار عنده مع جماعة من وجوه الامامية .

فلما جلس اليه اخوه عبد الله امر موسى عليه السلام ان تضرم النار في ذلك الحطب فاضرفت ولا يعلم الناس ما سبب ذلك حتى صار الحطب كله جمراً ثم قام موسى عليه السلام وجلس ثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثيابه ورجع الى المجلس وقال لاخيه عبد الله : ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا : فرأينا عبد الله تغير لونه ثم قام يجر ردائه حتى خرج من دار موسى عليه السلام (٢) .

٨٤ ــ قال : ومنها ما قال اسحاق بن منصور سمعت ابي يقول : قال : سمعت موسى ابن جعفر عليه السلام يقول ناعياً الى رجل من الشيعة نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي فقال : اصنع ما انت صانع فان عمرك قد بقي منه

---

(١) الخرائج : ٢٧٣ . (٢) الخرائج : ٢٧٤ .

دون سنتين وكذلك اخوك لا يمكث بعدك الا شهراً واحداً حتى يموت وكذلك عامة اهلك وتشتت كلمتهم و يتفرق كلهم وتشمت بهم اعداؤهم وهم يصيرون رحمته لاخوانهم اكان هذا في صدرك .

فقلت : استغفر الله مما عرض في صدري فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ثم مات بعده بشهر اخوه ومات عامة اهل بيته وافلس بقيتهم حتى احتاج من بقي منهم الى الصدقة (١) .

٨٥ ــ قال : ومنها ما روى واضح عن الرضا عليه السلام قال : قال ابي موسى عليه السلام للحسين بن ابي العلاء اشتر لي جارية نوبية فقال الحسين : اعرف والله جارية نوبية نفسية احسن ما رأيت من النوبة فلولا خصلة لكانت له امائك من يأتيك (به) قال عليه السلام : وما الخصلة قال : لا تعرف كلامك ولا انت تعرف كلامها فتبسم عليه السلام ثم قال : اذهب حتى تشتريها فلما دخلت اليه بها فقال لها بلغتها : ما اسمك .

قالت : مونسة فقال : لعمري انت مونسة قد كان لك اسم غير هذا قبل هذا جيبة قالت : صدقت ثم قال : يا بن ابي العلاء انها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي اسخى ولا اشجع ولا اعبد منه قلت : فما تسميه حتى اعرفه قال : اسمه ابراهيم وقال علي بن ابي حمزة : كنت مع ابي موسى بمنى اذ أتى رسوله فقال : الحق بالثعلبية فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه .

فقال : ايما احبّ اليك المقام هيهنا أو تلحق بمكة قلت : احبهما اليّ ما احببت قال : مكة خير لك ثم سبقني الى داره بمكة واتيته وقد صلى المغرب فدخلت عليه فقال : اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فخلعت نعليّ وجلست معه وأتيت بخوان فيه خبيص فاكلت انا وهو ثم رفع الخوان وكنت احدثه ثم غشني النعاس .

فقال لي : قم فنم حتى اقوم انا بالصلاة الليل وحملني النوم الى ان فرغ من صلاة

---

(١) الخرائج : ٢٧٥ .

الليل ثم جائني فانبهني فقال : قم وتوضأ وصل صلاة الليل وخفف فلما فرغت من الصلاة صليت الفجر ثم قال لي : يا علي انّ ام ولدي ضربها الطلق فحملتها الى الثعلبية مخافة ان تسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الذي ذكرت له كرمه وسخائه وشجاعته قال علي : فوالله لقد ادرك الغلام وكان كما وصف(١) .

٨٦ ــ قال : ومنها ما روى عن ابن ابي حمزة قال : كنت عند ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبشة قد اشتروا له فتكلم غلام منهم وكان جميلاً بكلام فاجابه موسى عليه السلام بلغته فتعجب الغلام وتعجبوا جميعاً وقد كان في خلفهم انه لا يعرف كلامهم .

فقال له موسى عليه السلام : اني ادفع اليك مالاً فادفع الى كل واحد منهم في كل شهر ثلاثون درهماً فخرجوا و بعضهم يقول لبعض انه افصح منا بلغاتنا وهذه نعمة منّ الله علينا قال علي بن ابي حمزة : فلما خرجوا قلت : يا بن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم قال : نعم وامرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم .

قال : نعم أمرتهم أن يستوصي باصحابه خيراً وان يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلاثين درهماً وذلك انه لما تكلم كان اعلمهم لانه من ابناء ملوكهم فجعلته عليهم واوصيته بما يحتاجون اليه وهو مع ذلك غلام صدق ثم قال : لعلك عجبت من كلامي اياهم بالحبشية فقلت : اي والله .

قال : فلا تعجب مما خفي عليك من امري اعجب واعجب من كلامي اياهم وما الذي سمعته مني الا كطائر اخذ بمنقاره من البحر قطرة اثري هذا الذي يأخذ بمنقاره ينقص من البحر والامام بمنزلة البحر لا ينفذ ما عنده وعجايبه اعظم من عجايب البحر(٢) .

٨٧ ــ قال : ومنها ما قال بدر مولى الرضا ، ان اسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس عنده اذا استأذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم اسمع

---

(١) الخرائج : ٢٧٦ .

(٢) الخرائج : ٢٧٧ .

بمثله كانه كلام الطير، قال اسحاق : فاجابه موسى عليه السلام بمثله و بلغته الى ان قضى وطره من مسائلته فخرج من عنده فقلت : ما سمعت بمثل هذا الكلام .

قال : هذا كلام قوم من اهل الصين وليس كلّ كلام الصين بمثله ثم قال : اتعجب من كلامي بلغته فقلت : هو موضع التعجب قال عليه السلام : اخبرك بما هو اعجب منه اعلم ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله تعالى وما يخفى على الامام شيء[1] .

٨٨ ــ قال : ومنها ما قال علي بن ابي حمزة قال : اخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا الى المدينة الى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي و بين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى عليه السلام : ما شأنك قال : كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هيهنا و بقيت وحدي ومضى اصحابي وانا متحير ليس لي شيء احمل عليه .

فقال موسى عليه السلام : لعله لم يمت قال : اما ترحمني حتى تلهوا بي (قال الرجل ليس يكفني ما انا فيه حتى تستهزأ بي) فدنى موسى عليه السلام من الحمار وتكلم بشيء لم افهمه واخذ قضيباً كان مطروحاً فضرب به وصاح عليه فوثب الحمار سليماً ثم قال : يا مغربي ترى هيهنا شيئاً من الاستهزاء الحق باصحابك ومضينا وتركناه .

قال علي بن ابي حمزة فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم فاذا المغربي هناك فلما رآني اقبل اليّ وقبل يدي فرحاً مسروراً فقلت : ما حال حمارك فقال : هو والله سليم صحيح وما ادري من اين هو ذلك الرجل الذي من الله به عليّ فاحيا لي حماري بعد موته فقلت له : قد بلغت حاجتك فلا تسأل عن ما لا تبلغ معرفته[2] .

٨٨ ــ قال : ومنها ما روى عن ابي خالد الزبالي قال : قدم ابوالحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم باشخاصه اليه فقال : وامرني بشراء حوائج له ونظر اليّ وانا مغموم فقال : يا ابا خالد مالي أراك مغموماً مغموماً قلت :

---

(١) الخرائج : ٢٧٨ .

(٢) الخرائج : ٢٧٩ .

هو ذا تصير الى هذا الطاغية ولا امنك منه قال : ليس عليّ منه بأس اذا كان يوم كذا فانتظرني في اول الليل .

قال : فما كان لي همة الا احصاء الايام حتى اذا كان ذلك اليوم وافيت اول الليل فلم أر احداً حتى كادت الشمس تجبّ فشككت ونظرت بعد الى شخص قد اقبل فانتظرته فاذا ابوالحسن موسى على بغلة وقد تقدم فلما نظر اليّ قال : لا تشكن فقلت : قد كان ذلك ثم قال : ان لي عودة ولا اتخلص منهم فكان كما قال(١) .

٩٠ ــ قال : ومنها ان عيسى المدايني قال : خرجت سنة الى مكة فاقمت بها ثم قلت : اقيم المدينة مثل ما اقمت بمكة لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي ذر فجعلت اختلف الى سيدي فاصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيت ابا الحسن مسلماً عليه يوماً وان السماء تهطل فلما دخلت ابتدائي فقال لي : وعليك سلام الله .

يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك فانصرفت راجعاً واذا البيت قد انهار واستعملت عملة فاستخرجوا متاعي كله ولا افتقدته غير سطل كان لي فلما أتيته من الغد مسلماً عليه قال : هل فقدت من متاعك شيئاً فتدعوا الله بالخلف قلت : ما فقدت شيئاً ما خلا سطلاً كان لي اتوضأ منه فقدته .

فاطرق ملياً ثم رفع رأسه اليّ فقال لي : قد ظننت انك قد انسيت فسأل جارية رب الدار عنه وقل لها انت رفعت السطل في الخلاء فرديه فانها ستردّه عليك فلما انصرفت أتيت جارية رب الدار فقلت : اني نسيت السطل في الخلاء فرديه عليّ اتوضأ منه فرددت عليّ سطلي(٢) .

٩١ ــ قال : ومنها ما روى علي بن ابي حمزة قال : كان رجلاً من موالي ابي الحسن لي صديقاً قال : خرجت من منزلي يوماً فاذا انا بامرأة حسناء جميلة ومعاً اخرى فتبعتها فقلت لها : تمتعني نفسك فالتفتت الي وقالت : ان كانت لنا عندك جنس فليس فينا مطمع وان لم يكن لك زوجة فامض بنا فقلت : ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي

---

(١) الخرائج : ٢٨٠ .
(٢) الخرائج : ٢٨١ .

حتى صرنا الى باب المنزل .

فدخلت فلما ان خلعت فرد خفت و بقي الخف الآخر تنزعه اذا قارع يقرع الباب فخرجت فاذا بموفق مولى ابي الحسن فقلت له : ما وراك قال : خير يقول لك ابو الحسن : اخرج هذه المرأة التي معك في البيت ولا تمسها فدخلت فقلت لها : البسي خفك يا هذه واخرجي فلبست خفها وخرجت فنظرت الى الموفق بالباب .

فقال : شد الباب فشددته فوالله ما جازت غير بعيد وانا وراء الباب استمع واطلع حتى لقيتها رجل مستغني فقال لها : ما لك خرجت سريعاً الست قلت : لا تخرجي قالت : ان رسول الساحر جاء يأمره ان يخرجني فاخرجني قال : فسمعته يقول : اولى له واذا القوم طمعوا في مال عندي فلما كان العشاء عدوت الى ابي الحسن .

قال : لا تعد فان تلك امرأة من بني امية اهل بيت اللعنة انهم كانوا بعثوا ان يأخذوها في منزلك فاحمد الله الذي صرفها ثم قال لي ابو الحسن : تزوج بابنة فلان وهو مولى ابي ايوب النجاري فان له ابنة قد جمعت ما تريد امر الدنيا والآخرة فتزوجت فكان كما قال (١) .

٩٢ ــ قال : ومنها ان علي بن أبي حمزة قال : بعثني أبوالحسن في حاجة فجئت واذا معتب على الباب فقلت : اعلم مولاي بمكاني فدخل معتب ومرت بي امرأة وقلت : لولا ان معتباً دخل فاعلم مولاي بمكاني لا تبعت هذه المرأة فتمتعت بها فخرج معتب فقال : ادخل فدخلت وهو على مصلى تحته مرفقة فمدّ يده واخرج من تحت المرفقة صرة ناولينها .

وقال : الحق المرأة فانها على دكان العلاف بالبقيع تنتظرك فاخذت الدراهم وكنت اذا قال لي شيئاً لا اراجعه فأتيت البقيع فاذا المرأة على دكان العلاف تقول : يا عبد الله قد حسبتني قلت : انا قالت : نعم فذهبت بها وتمتعت بها (٢) .

٩٣ ــ قال : ومنها ما قال المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا عن بكار القمي قال : حججت اربعين حجة فلما كان في آخرها احسبت بنفقتي بجمع فقدمت مكة فاقمت

(١) الخرائج : ٢٨٢ .
(٢) الخرائج : ٢٨٣ .

حتى صدر الناس ثم قلت : اصير الى المدينة فازور رسول الله وانظر الى سيدي ابي الحسن موسى وعسى ان اعمل عملاً بيدي فاجمع شيئاً فاستعين به على طريقي الى الكوفة فخرجت حتى صرت الى المدينة فسلمت عليه فأتيت رسول الله .

ثم جئت الى المصلى الى الموضع الذي يقوم فيه الفعلة فقمت فيه رجاء ان يسبّب الله لي عملاً اعمله فبينا انا كذلك اذ انا برجل قد اقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته وقلت : يا عبد الله اني رجل غريب فان رأيت ان تذهب بي معهم فتستعملني وقال : انت من اهل الكوفة قلت : نعم .

قال : فاذهب فانطلق معه الى دار كبيرة تبنا جديدة فعملت فيها وكنا لا نعطي نعطي من اسبوع الى اسبوع الا يوماً واحداً وكان العمال لا يعملون فقلت للوكيل : استعملني عليهم حتى استعملهم واعمل معهم فقال : قد استعملتك فكنت اعمل واستعملهم قال : فاني لواقف ذات يوم واقف على السلم اذ نظرت الى ابي الحسن موسى عليه السلام قد اقبل وانا في السلم في الدار فدار في الدار .

ثم رفع رأسه اليّ فقال : يا بكارجئتنا انزل فنزلت قال : فتحنا ناحية فقال لي : ما تضع هيهنا فقلت : جعلت فداك اصبت نفقتي جيع فاقمت بمكة الى ان صدر الناس ثم أتيت المدينة فأتيت المصلى لاطلب عملاً فبينا قائم اذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته ان يستعملني كما يستعملهم فقال لي : قم يومك هذا .

فلما كان الغد كان اليوم الذي يعطون فيه الفعل فجاء الوكيل فقعد على الباب فجعل يدعوا برجل رجل يعطيه فكل ما ذهبت اليه اومى بيده اليّ ان اقعد حتى اذا كان في اخرهم قال لي : ادن فدنوت فدفع اليَّ صرة فيها خمسة عشرة ديناراً فقال : خذه نفقتك الى الكوفة ثم قال الامام : اخرج عنا .

قلت : نعم جُعلت فداك ولم استطع ان ارده ثم ذهب وأتاني رسوله قال : انَّ ابا الحسن عليه السلام قال : أتيني غداً قبل ان تذهب ، فقلت : سمعاً وطاعة فلما كان من الغد أتيته فقال : اخرج الساعة حتى تصير الى فيد فانك توافي قوماً يخرجون الى الكوفة وخذ هذه الكتاب فادفعه الى علي بن ابي حمزة .

قال : فانطلقت فوالله ما تلقاني خلق حتى صرنا الى فيد فاذا قوم قد تهيؤا للخروج الى الكوفة من الغد فاشتريت بعيراً وصحبتهم فدخلتها ليلاً فقلت : اصير الى منزلي فارقد ليلتي هذه اغدوا بكتاب مولاي الى ابي حمزة فأتيت منزلي فاخبرت انَّ اللصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بايام فلما ان اصبحت صليت الفجر فينا انا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي اذا انا بقارع يقرع عليَّ الباب .

فخرجت فاذا هو علي بن ابي حمزة فعانقته فسلمت عليه ثم قال لي : يا بكار هات الكتاب كتاب سيدي قلت : نعم وانني كنت على عزم المجيء اليك الساعة فقال : هات قد علمت انك قد أتيت عشياً فاخرجت الكتاب وسلمته اليه فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وبكىٰ ، فقلت : ما يبكيك قال : شوقاً الى سيدي ففضه فقرأه ثم رفع رأسه وقال :

يا بكار دخل عليك اللصوص قلت : نعم قال : فاخذوا ما في حانوتك قلت : نعم فقال : الله قد رد عليك قد امرني مولاني ومولاك ان اخلف عليك ما ذهب منك واخرج صرة فيها اربعين ديناراً فدفعها اليّ قال : فقومت ما ذهب مني فاذا قيمته اربعين ديناراً فقرأ عليَّ الكتاب واذا فيه ادفع الى بكار قيمته ما ذهب على حانوته وهو اربعين ديناراً(١) .

٩٤ ــ قال : ومنها ان اسحاق بن عمار قال : لما حبس هارون الرشيد ابي الحسن موسى عليه السلام دخل عليه ابويوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابا حنيفة فقال احدهما للآخر : نحن على احد أمرين اما ان تساو به أو تشاكله فجلسا بين يديه فجاء رجل كان موكّلاً به من قبل السندي بن الشاهك فقال : ان نوبتي قد انقضت وانا على الانصراف فان كان لك حاجة فأمرني بها حتى أتيك بها في الوقت الذي يلحقني النوبة قال له : ما لي حاجة .

فلمّا خرج قال ابي يوسف ومحمد بن حسن ما اعجب هذا يسألني ان اكلفه حاجة

---

(١) الخرائج : ٢٨٤ ــ ٢٨٧ .

من حوائجي وهو ميت في هذه الليلة ثم قال : فغمز ابويوسف ومحمد بن الحسن وقاما من عنده قال احدهما للآخر : انا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل وقالا له:اذهب معه وانظر ما يكون من امره في هذه الليلة تأتينا بخبره من الغد .

فمضى الرجل ونام في مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال : ما هذا قالوا : مات فلان في هذه الليلة فجاءت من غير علة فانصرف الرجل الى ابي يوسف ومحمد واخبرهما فأتينا ابا الحسن عليه السلام .

فقالا : قد علمنا انك قد ادركت العلم في الحلال والحرام فمن أين ادركت أمر هذا الرجل الموكّل بك انه يموت في هذه الليلة قال : من الباب الذي اخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا أورد عليهما هذا بقيا متحيران لا يردان جواباً [١] .

٩٥ ــ قال : ومنها ما قال اسحاق بن عمار أيضاً أن ابا بصير أقبل مع ابي الحسن موسى من المدينة يريد العراق منزل ابوالحسن المنزل الذي يقال له «زبالة» بمرحلة فدعا بعلي بن ابي حمزة البطائني وكان تلميذاً لابي بصير فجعل يوصيه بحضرة ابي بصير و يقول : يا علي اذا صرنا الى الكوفة فتقدم في كذا فغضب ابي بصير وخرج من عنده .

فقال : لا والله ما اعجب ما ارى هذا انا اصحبه منذ حين ثم يخطأني بحوائجي الى بعض غلماني فلما كان من الغد حمى ابوبصير بزبالة فدعا بعلي بن ابي حمزة فقال له : استغفر الله مما حك في صدري من مولاي وسوء ظني به كان قد علم اني ميت لا الحق الكوفة فاذا انا ميت فافعل كذا وتقدم في كذا فمات ابوبصير بزبالة [٢] .

٩٦ ــ قال : ومنها ان هشام بن الحكم قال : لما مضى ابو عبد الله وادعى الامامة عبد الله بن جعفر وانه اكبر ولده دعاه موسى بن جعفر وقال : يا اخي ان كنت صاحب هذا الامر فهلمّ يدك فادخلها النار وكان حفر حفيرة والقى فيها حطباً وضربها بنفط ونار

(١) الخرائج : ٢٨٧ .
(٢) الخرائج : ٢٨٨ .

فلم يفعل عبد الله وادخل ابو الحسن يده في تلك النار ولم يخرجها من النار الا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها (١) .

٩٧ ـ قال : ومنها ان علي بن سويد قال : خرج اليه ابو الحسن موسى عليه السلام سألتني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضني سُلطان الجبابرة ودنى سلطان ذي السلطان العظيم منا والدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رأيت ان افسر لك ما سألتني عنه مخافة ان تدخل الحيرة على ضعفاء امتنا من قبل جهالتهم .

فاتق الله واكتم ذلك الا من اهله واحذر ان يكون سبب بلية على الاوصياء أو حارشاً عليهم في افشاء ما استودعتك واظهار ما ستكتمك ولن تفعل ان شاء الله ان اول ما انهى عليك انعي نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قضى الله وقد روحتم في كلام كثير ثم انه عليه السلام مضى في ايّامه هذه (٢) .

٩٨ ـ قال : ومنها ما روى عن محمد بن عبد الله عن صالح بن واقد الطبري قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقال : يا صالح انه يدعوك الطاغية يعني هارون فيحبسك في محبسه و يسألك عني فقل : اني لا اعرفه فاذا صرت في حبسه فقل : من اردت ان تخرجه فاخرجه باذن الله ، قال صالح : فدعاني هارون من طبرستان فقال : ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني انه كان عندك .

فقلت : وما يدريني من موسى بن جعفر انت يا امير المؤمنين اعرف به وبمكانه فقال : اذهبوا به الى الحبس فوالله اني لفي بعض الليالي قاعد واهل الحبس نيام اذا انا به يقول يا صالح قلت : لبيك قال : قد صرت الى هيهنا فقلت : نعم يا سيدي قال : قم فاخرج واتبعني فقمت وخرجت .

فلمّا ان صرنا الى بعض الطريق قال : يا صالح السلطان سلطاننا كرامة من الله اعطاناها قلت : يا سيدي فاين احتجز من هذا الطاغية قال : عليك ببلادك فارجع اليها فانه لن يصل اليك قال صالح : فرجعت الى طبرستان فوالله ما سأل عني ولا ادري

---

(١) الخرائج : ٢٨٩ .

(٢) الخرائج : ٢٩٠ .

احبني ام لا[(١)].

٩٩ ـ قال : ومنها ما قال الاصبغ بن موسى حملت دنانير الى موسى بن جعفر عليه السلام بعضها لي و بعضها لاخواني فلما دخلت المدينة اخرجت الذي لاصحابي فعددته فكان تسعة وتسعين ديناراً فاخرجت من عندي ديناراً واتممتها مائة ديناراً فدخلت عليه فصببتها بين يديه فاخذ ديناراً من بينها ثم قال : هاك دينارك انما بعثت الينا وزناً لا عدداً[(٢)].

١٠٠ ـ قال : ومنها ان داود بن كثير الرقي قال : وفد من خراسان وافد يكنى ابا جعفر واجتمع عليه جماعة من اهل خراسان وسألوه ان يحمل لهم اموالاً ومتاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة فنزل وزار اميرالمؤمنين عليه السلام ورأى في ناحيته رجلاً ومعه جماعة فلما فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء و يسمعون من الشيخ فسألهم عنه.

فقالوا : هذا ابوحمزة الثمالي قال : فبينا نحن جلوس اذ اقبل اعرابي فقال : جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام فشهق ابوحمزة وضرب بيده الارض ثم سأل الاعرابي هل سمعت له بوصيّة قال : اوصى الى ابنه عبدالله والى ابنه موسى والى المنصور.

فقال : الحمد لله الذي لن يضلنا دلّ على الصغير ومنّ على الكبير وستر الامر العظيم وقصد الى قبر اميرالمؤمنين عليه السلام فصلى وصلينا ثم اقبل عليه وقلت له : فسّر لي ما قلت فقال : بيّن ان الكبير ذوعاهة ودلّ على الصغير بان ادخل يده مع الكبير فستر الامر بالمنصور حتى اذا سأل المنصور من وصيّته قيل انت.

قال الخراساني : فلم افهم جواب ما قاله وردت المدينة ومعي المال والثياب والمسائل وكان فيما معي درهم دفعته الى امرأة تسمى شطيطة ومنديل فقلت لها : انا احل عنك مائة درهم فقالت : ان الله لا يستحي من الحق فخرجت فعوجت الدراهم فطرحته في

---

(١) الخرائج : ٢٩٠.
(٢) الخرائج : ٢٩٢.

بعض الاكياس .

فلما دخلت المدينة سألت عن الوصي فقيل لي عبد الله ابنه فقصدته فوجدت باباً مرشوشاً مكنوساً عليه بواب فانكرت ذلك في نفسي واستأذنت ودخلت فاذا هو جالس في منصبه فانكرت ايضاً فقلت : انت وصي آلصادق عليه السلام الامام المفترض الطاعة قال : نعم قلت : كم في المأتين من الدراهم الزكاة قال : خمس دراهم قلت : وكم في المأة قال : درهمين ونصف .

قلت : ورجل قال لأمرأته : انت طالق بعدد نجوم السماء هل تطلق بغير شهود قال : نعم و يكفي من النجوم رأس الجوزا ثلا ثاً فتعجبت من جواباته ومجلسه فقال : احمل اليَّ ما معك فقلت : ما معي شيء جئت الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فلما رجعت الى بيتي فاذا انا بغلام اسود واقف فقال : سلام عليك فرددت عليه السلام .

قال : اجب من تريد فنهضت معه فجاء بي الى باب دار مهجورة وادخلني فرأيت موسى بن جعفر عليهما السلام على حصير الصلاة فقال لي : يا ابا جعفر اجلس فجلست فرأيت دلائله ادباً وعلماً ومنطقاً قال لي : احمل ما معك فحملته الى حضرته فاومى بيده الى الكيس الذي فيه درهم المرأة فقال لي : افتحه ففتحته .

فقال لي : اقلبه فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوّج فاخذه بيده وقال : افتح تلك الرزمة ففتحتها فاخذ المنديل منها بيده فقال لي وهو مقبل عليَّ : ان الله لا يستحي من الحق يا ابا جعفر اقرأ على شطيطة السلام مني وادفع اليها هذه الصرة .

ثم قال لي : اردد ما معك الى من حمله وادفعه الى اهله وقل له قد قبلته وصلتكم به فاقمت عنده وحادثني وعلمني وقال لي : الم يقل لك ابوحمزة الثمالي بظهر الكوفة وانتم زوار امير المؤمنين عليه السلام كذا وكذا قلت : نعم قال : كذلك يكون المؤمن اذا نوّر الله قلبه كان علمه بالوجه .

ثم قال لي : قم الى ثقات اصحاب الماضي فسألهم عن نصه قال ابوجعفر الخراساني : فلقيت جماعة كثيرة منهم فشهدوا بالنص على موسى عليه السلام ثم مضى ابوجعفر الى خراسان قال داود الرقي : فكاتبني من خراسان انه وجد جماعة ممن حملوا

المال قد صاروا فتحية وانه وجد شطيطة على امرها تتوقعه يعود .

قال : فلما رأيتها اقرأتها سلام مولاي عليه السلام عليها وقبوله منها دون عزها وسلمت اليها الصرة ففرحت وقالت لي : امسك الدراهم معك فانها لكفني فاقامت ثلاثة ايام وتوفيت الى رحمة الله تعالى(١) .

١٠١ ــ قال : ومنها ما روى عن هشام بن سالم قال : كنت انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق بالمدينة بعد وفاة جعفر عليه السلام وقد اجتمع الناس على عبد الله ابنه فدخلنا عليه وقلنا الزكاة في كم تجب قال : في مأتي درهم خمس دراهم قلنا : ففي مائة قال : درهمان ونصف فخرجنا ضلالاً وقعدنا باكين في موضع نقول الى من نرجع الى المرجية الى المعتزلة الى الزيديّة .

فنحن كذلك اذ رأيت شيخاً لا اعرفه يؤمي اليّ فخفت ان يكون عيناً من عيون ابي جعفر المنصور فانه أمر بضرب رقاب من يجتمع على موسى عليه السلام فقلت لاخواني : تنحى الا تهلك واني خائف على نفسي وتبعت الشيخ حتى اوصلني الى باب موسى عليه السلام وادخلني عليه فلما رآني قال لي : ابتدأ منه اليّ اليّ لا الى المرجية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيديّة فقلت : مضى ابوك قال : نعم قلت : فمن لنا بعده .

قال : انشاء الله ان يهديك هداك قلت في نفسي لم احسن المسألة فقلت : وعليك امام قال : لا فدخلني هيبة له قلت : اسألك كما سألت اباك قال : سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت : شيعة ابوك ضلال فادعوهم اليك قال : من آنست منه الرشد فلقيت ابا جعفر الاحول وزرارة وابا بصير و يدخل عليه الا طائفة عمار الساباطي و بقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل(٢) .

١٠٢ ــ قال : ومنها ما قال ابوبصير قلت لابي الحسن موسى بما يعرف الامام بخصال اما اولهن فانه خصّ بشيءٍ قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ليسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ بما في غدٍ يكلم الناس بكل لسان ثم قال :اعطيك علامة قبل ان تقوم .

---

(١) الخرائج : ٢٩٣ . (٢) الخرائج : ٢٩٦ .

فلم يلبث ان دخل عليه خراساني فكلمه العربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال الخراساني : ما منعني ان اكلمكم بلساني الا ظننت انك لا تحسنها فقال : سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فما نستحق به الامامة ثم قال : ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح (١) .

١٠٣ ــ قال : ومنها انَّ علي بن يقطين كتب الى الامام موسى بن جعفر عليه السلام اختلف على الوضوء فهل امسح على الرجلين ام اغسل فان رأيت ان تكتب ما يكون عملي عليه فعلت فكتب الامام عليه السلام الذي آمرك به ان تتمضمض ثلا ثاً وتستنشق ثلا ثاً وتغتسل وجهك ثلا ثاً وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك ثلا ثاً وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر اذنيك و باطنها وتغسل رجليك ثلا ثاً ولا تخالف ذلك الى غيره فامتثل امره وعمل عليه .

فقال الرشيد يوماً : احب ان استبين امر علي بن يقطين فانهم يقولون انه رافضي والرافضة يخففون في الوضوء فطلبه فناظمه بشيء من الشغل في الدار فناظره دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حايط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو وقد بعث اليه بالماء للوضوء فتوضيء كما أمره الامام عليه السلام فدخل عليه الرشيد فقال : كذب من زعم انك رافضي .

فورد على علي بن يقطين بعد ذلك كتاب موسى بن جعفر عليه السلام توضأ من الآن كما أمر الله اغسل وجهك مرة فريضة والاخرى اسباغاً واغسل من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك فظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما نخاف عليك (٢) .

١٠٤ ــ قال الدينوري : وذكر عن الأصمعي قال : دخلت على الرشيد ، وكنت غبت عنه حولين بالبصرة ، فأومأ إليّ بالجلوس قريباً منه ، فجلست قليلاً ، ثم نهضت ، فأومأ إليّ أن اجلس ، فجلست ، حتى خفّ الناس .

ثم قال لي :

---

(١) الخرائج : ٢٩٧ .

(٢) الخرائج : ٢٩٨ .

ـ يا أصمعيّ ، ألا تحبّ أن ترى محمداً وعبد الله ؟

قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، إني لأحب ذلك ، وما أردت القيام إلا إليهما ، لأسلّم عليهما .

قال : تكفي .

ثم قال : علي بمحمد وعبد الله .

فانطلق الرسول .

وقال : أجيبا أمير المؤمنين .

فأقبلا ، كأنهما قمراً أفق ، قد قاربا خطاهما ، وضربا ببصرهما الأرض حتى وقفا على أبيهما ، فسلّما عليه بالخلافة ، وأومأ إليهما ، فدنيا منه ، فأجلس محمداً عن يمينه ، وعبد الله عن شماله .

ثم أمرني بمطارحتهما ، فكنت لا أُلقي عليهما شيئاً من فنون الأدب إلا أجابا فيه وأصابا .

فقال : كيف ترى أدبهما ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت مثلهما في ذكائهما وجودة ذهنهما ، فأطال الله بقاءهما ، ورزق الأمة من رأفتهما ومعطفتهما .

فضمّهما إلى صدره ، وسبقته عبرته حتى تحدّرت دموعه .

ثم أذن لهما ، حتى إذا نهضا وخرجا ، قال :

ـ كيف بكم إذا ظهر تعاديهما و بدا تباغضهما ، ووقع بأسهما بينهما حتى تسفك الدماء ، و يود كثير من الأحياء أنهم كانوا موتى ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، هذا شيء قضى به المنجّمون عند مولدهما ، أو شيء أثرته العلماء في أمرهما ؟

قال : بل شيء أثرته العلماء عن الأوصياء عن الأنبياء في أمرهما .

قالوا : فكان المأمون يقول في خلافته : «قد كان الرشيد سمع جميع ما جرى بيننا من موسى بن جعفر بن محمد ، فلذلك قال ما قال» (١) .

---

(١) اخبار الطوال : ٣٨٨ .

ـ ٢٢ ـ
«باب الغيبة»

١ ـ الصدوق قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثني الحسين بن أحمد بن الفضل امام جامع أهواز ، قال : حدثنا بكر بن أحمد بن محمد إبن ابراهيم القصري غلام الخليل المحلمي ؛ قال : حدثنا الحسن بن علي محمد بن علي بن موسى ؛ عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، قال : لا يكون القائم الا امام بن امام ووصي بن وصي (١) .

٢ ـ عنه قال : ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن جده محمد بن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلكم احد عنها يا بني انه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عزوجل امتحن بها خلقه ولو علم آبائكم واجدادكم ديناً اصح من هذا لأتبعوه،فقلت : ياسيدي من الخامس من ولد السابع ؟ قال : يابني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركوه (٢) .

٣ ـ عنه ، قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمران البرقي قال : حدثنا محمد بن علي الهمداني ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام قالا : لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحدٌ قبله : يقتل الشيخ الزاني ، و يقتل مانع

---

(١) العيون : ٢/١٣١ .

(٢) علل الشرايع : ١/٢٣٣ والكافي : ١/٣٣٦ وغيبة النعماني : ١٥٤ .

الزكاة ، و يورث الأخ أخاه في الأظلة[١] .

٤ ــ عنه ، قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا الحسن بن موسى الخشاب ، عن العباس بن عامر القصباني قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : صاحب هذا لأمر من يقول الناس : لم يولد بعد[٢] .

٥ ــ عنه ، قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم ، عن معاوية بن وهب البجليّ ؛ وأبي قتادة علي بن محمد بن حفص ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قلت : ما تأويل قول الله عزوجل : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون[٣] .

٦ ــ عنه ، قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن حسان ، عن داود بن كثير الرقي قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن صاحب هذا الأمر قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله ، الموتور بأبيه عليه السلام[٤] .

٧ ــ عنه ، قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق ؟ فقال : أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عزوجل ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه ، يرتدُّ فيها أقوام و يثبت فيها آخرون .

ثمَّ قال عليه السلام : طوبى لشيعتنا ، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين

---

(١) الخصال : ١٦٩ .

(٢) و (٣) كمال الدين : ٣٦٠ . (٤) كمال الدين : ٣٦١ .

على موالاتنا والبراءة من أعدائنا ، أولئك منّا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمة ، ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم ، ثم طوبى لهم ، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة (١) .

٨ ــ عنه ، قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي احمد محمد بن زياد الأزدي قال : سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزوجل : « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة الإمام الظاهر ، والباطنة الإمام الغائب ، فقلت له : ويكون في الأئمة من يغيب ؟ قال : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثاني عشر منّا ، يسهّل الله له كلّ عسير ، ويذلل له كلّ صعب ، ويظهر له كنوز الأرض ، ويقرّب له كلّ بعيد ، ويبير به كلّ جبار عنيد ويهلك على يده كلّ شيطان مريد ، ذلك ابن سيدة الإماء الذي تخفى على الناس ولادته ، ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّوجل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢) .

٩ ــ النعماني قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن إبراهيم بن هلال قال : « قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر ، وقد بلغت من السنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشيء ، فقال : يا أبا إسحاق أنت تعجل ؟ فقلت : إي والله أعجل ومالي لا أعجل وقد [كبر سني و] بلغت أنا من السن ما قد ترى ، فقال : أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا ، وحتى لا يبقى منكم إلا الأقل ، ثم صغّر كفه » (٣) .

١٠ ــ عنه ، قال : أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السياري ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن يقطين قال : قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : يا علي :

(١) كمال الدين : ٣٦١ .

(٢) كمال الدين : ٣٦٨ .

(٣) غيبة النعماني : ٢٠٨ .

الشيعة تُربى بالأماني منذ مائتي سنة .

قال : وقال يقطين لابنه علي بن يقطين : ما بالنا قيل لنا فكان ، وقيل لكم فلم يكن ـ يعني أمر بني العباس ـ ؟ فقال له علي : إن الذي قيل لكم ولنا كان من مخرج واحدٍ ، غير أن أمركم حضر [وقته] فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وإن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني ، فلو قيل لنا : إن هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنةٍ أو ثلا ثمائة سنةٍ لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن [الإيمان إلى] الإسلام ، ولكن قالوا : ما أسرعه وما أقربه ، تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج (١) .

١١ ــ عنه ، قال : أخبرنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن يسار الثوري ، قال : حدثنا الخليل بن راشد ، عن علي بن أبي حمزة قال : « زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بين مكة والمدينة ، فقال لي يوماً : يا علي لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفياني ، قلت له : يا سيدي أمره من المحتوم ؟ قال : نعم ، ثم أطرق هنيئةً ، ثم رفع رأسه وقال : ملك بني العباس مكرٌ وخدعٌ ، يذهب حتى يقال : لم يبق منه شيء ، ثم يتجدد حتى يقال : ما مر به شيءٌ »(٢) .

١٢ ــ عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام « أن القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدة أهل بدر ــ ثلا ثمائة وثلا ثة عشر رجلاً ــ حتى يسند ظهره الى الحجر الأسود ، و يهز الراية الغالبة » .

قال علي بن أبي حمزة : فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقال : « كتابٌ منشورٌ » (٣) .

١٣ ــ روى المسعودي باسناده ، عن هارون بن مسلم بن مسعدة باسناده عن العالم

(١) غيبة النعماني : ٢٩٥ .

(٢) غيبة النعماني : ٣٠٢ .

(٣) غيبة النعماني : ٣١٥ .

عليه السلام أنه قال : قال رسول الله : إن الله تعالى اختار من الأ يام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني من الرسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار منهما تسعة تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم [1] .

«احتجاج هشام بن الحكم في امر الإمامة والغيبة»

١٤ ــ الصدوق قال : حدثنا أحمد بن زياد الهمداني ، والحسين بن ابراهيم بن ناتانة رضي الله عنهما قالا : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير قال : أخبرني علي الأسواري قال : كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلمون من كلّ فرقة وملة يوم الأحد ، فيتناظرون في أديانهم ، يحتج بعضهم على بعض ، فبلغ ذلك الرشيد ، فقال ليحيى بن خالد : يا عباسي ما هذا المجلس الذي بلغني في منزلك يحضره المتكلمون ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما شيء مما رفعني به أمير المؤمنين و بلغ بي من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس ، فانه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم ، فيحتج بعضهم على بعض و يعرف المحق منهم ، و يتبين لنا فساد كلّ مذهب من مذاهبهم .

فقال له الرشيد : أنا أحبُّ أن أحضر هذا المجلس وأسمع كلامهم على أن لا يعلموا بحضوري فيحتشموني ولا يظهروا مذاهبهم ، قال : ذلك إلى أمير المؤمنين متى شاء ، قال : فضع يدك على رأسي أن لا تُعلمهم بحضوري ، ففعل [ذلك] و بلغ الخبر المعتزلة ، فتشاوروا بينهم وعزموا على أن لا يكلموا هشاماً إلّا في الإمامة لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على من قال بالامامة . قال : فحضروا ، وحضر هشام ، وحضر عبد الله بن يزيد الإباضي وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم ، وكان يشاركه في التجارة ، فلما دخل هشام سلم على عبد الله بن يزيد من بينهم ، فقال يحيى بن خالد لعبد الله بن يزيد :

---

(١) اثبات الوصية : ٢٦٠ .

يا عبدالله كلّم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الإمامة .

فقال هشام : أيّها الوزير ليس لهم علينا جوابٌ ولا مسألة إن هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ، ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة ، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ ، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا ، فليس لهم علينا مسألة ولا جواب .

فقال بيان ــ وكان من الحرورية ــ : أنا أسألك يا هشام ، أخبرني عن أصحاب علي يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين أم كافرين ؟ قال هشام : كانوا ثلاثة أصناف : صنفٌ مؤمنون ، وصنفٌ مشركون ، وصنفٌ ضلال ، فأما المؤمنون فمن قال مثل قولي : إنّ علياً عليه السلام إمام من عند الله عزوجل ، ومعاوية لايصلح لها ، فآمنوا بما قال الله عزوجل في عليٍّ عليه السلام وأقرّوا به .

وأما المشركون فقوم قالوا : عليٌّ إمام ، ومعاوية يصلح لها ، فأشركوا إذ أدخلوا معاويةَ مع علي عليه السلام .

وأمّا الضلال : فقوم خرجوا على الحمية والعصبية للقبائل والعشائر [فـ] لم يعرفوا شيئاً من هذا وهم جهّال .

قال : فأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنفٌ كافرون ، وصنفٌ مشركون ، وصنف ضلاّل .

فأمّا الكافرون : فالذين قالوا : إنّ معاوية إمام ، وعلي لا يصلح لها ، فكفروا من جهتين إذ جحدوا إماماً من الله عزوجل ، ونصبوا إماماً ليس من الله .

وأمّا المشركون : فقوم قالوا : معاوية إمامٌ ، وعلي يصلح لها ، فأشركوا معاوية مع علي عليه السلام .

وأمّا الضلال : فعلى سبيل أولئك خرجوا للحمية والعصبية للقبائل والعشائر . فانقطع بيان عند ذلك .

فقال ضرار : وأنا أسألك يا هشام في هذا ؟ فقال هشام : أخطأت قال : ولمَ ؟ قال : لأنكم كلكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي ، وقد سألني هذا عن مسألة وليس لكم أن تثنوا بالمسألة عليّ حتى أسألك يا ضرار عن مذهبك في هذا الباب ؟ قال ضرار : فسل ،

قال : أتقول : إنَّ الله عزوجل عدلٌ لا يجور ؟ قال : نعم هو عدلٌ لا يجور تبارك وتعالى ، قال : فلو كلف الله المقعد المشي إلى المساجد والجهاد في سبيل الله ، وكلف الأعمى قراءة المصاحف والكتب أتراه كان يكون عادلاً أم جائراً ؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك ، قال هشام : قد علمت أن الله لا يفعل ذلك ولكن ذلك على سبيل الجدل والخصومة ، أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً إذ كلّفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه ؟ قال : لو فعل ذلك لكان جائراً .

قال : فأخبرني عن الله عزوجل كلّف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلّا أن يأتوا به كما كلفهم ؟ قال : بلى ، قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين ، أو كلفهم ما لا دليل لهم على وجوده فيكون بمنزلة من كلف الأعمى قراءة الكتب والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد ؟ قال : فسكت ضرار ساعة ، ثم قال : لا بد من دليل وليس بصاحبك ؟ قال : فتبسم هشام وقال : تشيّع شطرك وصرت إلى الحقّ ضرورة ولا خلاف بيني وبينك إلّا في التسمية ، قال ضرار : فاني أرجع القول عليك في هذا ، قال : هات ، قال ضرار لهشام : كيف تعقد الإمامة ؟ قال هشام : كما عقد الله عزّوجل النبوّة ، قال : فهو إذاً نبيٌّ ، قال هشام : لا لأنَّ النبوة يعقدها أهل السماء ، والإمامة يعقدها أهل الأرض ، فعقد النبوة بالملائكة ، وعقد الإمامة بالنبي والعقدان جميعاً بأمر الله جلّ جلاله ، قال : فما الدليل على ذلك ؟ قال هشام : الاضطرار في هذا ، قال ضرار : وكيف ذلك ؟ قال هشام : لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه : إما أن يكون الله عزّوجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، فلم يكلفهم ولم يأمرهم ولم ينههم فصاروا بمنزلة السباع والبهائم التي لا تكليف عليها ، أفتقول هذا يا ضرار إن التكليف عن الناس مرفوع بعد الرسول صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا أقول هذا ، قال هشام : فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول صلى الله عليه وآله علماء في مثل حدّ الرسول في العلم حتى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد ، فيكونوا كلهم قد استغنوا بأنفسهم ، وأصابوا الحق الذي لا اختلاف فيه ، أفتقول هذا إن الناس استحالوا علماء حتى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم بالدين حتى

لا يحتاج أحدٌ إلى أحد مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحق ؟ قال : لا أقول هذا ولكنهم يحتاجون إلى غيرهم .

قال : فبقي الوجه الثالث وهو أنه لا بدَّ لهم من عالم يقيمه الرَّسول لهم لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف ، معصوم من الذنوب ، مبرءٌ من الخطايا ، يحتاج [الناس] إليه ولا يحتاج إلى أحد ، قال : فما الدليل عليه ؟ قال هشام : ثمان دلالات أربع في نعت نسبه ، وأربع في نعت نفسه .

فأمّا الأربع التي في نعت نسبه : فانه يكون معروف الجنس ، معروف القبيلة ، معروف البيت ، وأن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة ، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة الذي ينادي باسمه في كل يوم خمس مرات على الصوامع « أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنَّ محمداً رسول الله » فتصل دعوته إلى كل بر وفاجر وعالم وجاهل ، مقر ومنكر ، في شرق الأرض وغربها ولو جاز أن تكون الحجة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهرٌ من عصره لا يجده ، ولجاز أن يطلبه في أجناس من هذا الخلق من العجم وغيرهم ، ولكان من حيث أراد الله عزوجل أن يكون صلاح يكون فساد ولا يجوز هذا في حكمة الله جلَّ جلاله وعدله أن يفرض على الناس فريضة لا توجد ، فلما لم يجز ذلك لم يجز أن يكون إلاّ في هذا الجنس لاتصاله بصاحب الملة والدعوة ، فلم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة وهي قريش ، ولما لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلا في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلاّ في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة ، ولما كثر أهل هذا البيت وتشاجروا في الامامة لعلوها وشرفها ادعاها كل واحد منهم فلم يجز إلاّ أن يكون من صاحب الملة والدعوة إشارة اليه بعينه واسمه ونسبه كيلا يطمع فيها غيره .

وأمّا الأربع التي في نعت نفسه : فأن يكون أعلم الناس كلهم بفرائض الله وسننه وأحكامه حتى لا يخفي عليه منها دقيق ولا جليل ، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلها ، وأن يكون أشجع الناس ، وأن يكون أسخى الناس .

فقال عبد الله بن يزيد الإباضي : من أين قلت : إنه أعلم الناس ؟ قال : لأنه إن لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامه وشرائعه وسننه لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود ، فمن وجب عليه القطع حدّه ، ومن وجب عليه الحد قطعه ، فلا يقيم لله عزوجل حداً على ما أمر به فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً .

قال : فمن أين قلت : إنه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنه إن لم يكن معصوماً من الذنوب دخل في الخطأ ، فلا يؤمن أن يكتم على نفسه و يكتم على حيمه وقريبه ، ولا يحتج الله بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنه أشجع الناس ؟ قال : لأنه فئة للمسلمين الذي يرجعون إليه في الحروب ، وقال الله عزوجل : « ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله » فان لم يكن شجاعاً فرّ فيبوء بغضب من الله ، ولا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله عزوجل حجة الله على خلقه .

قال : [فـ] من أين قلت إنه أسخى الناس ؟ قال : لأنه خازن المسلمين فان لم يكن سخياً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها فكان خائناً ، ولا يجوز أن يحتج الله على خلقه بخائن .

فعند ذلك قال ضرار : فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال : صاحب القصر أمير المؤمنين . وكان هارون الرشيد قد سمع الكلام كله ، فقال عند ذلك : أعطانا والله من جراب النورة ، ويحك يا جعفر ــ وكان جعفر بن يحيى جالساً معه في الستر ــ من يعني بهذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين يعني به موسى بن جعفر ، قال : ما عنى بها غير أهلها ، ثم عضّ على شفتيه وقال : مثل هذا حي و يبقى لي ملكي ساعة واحدة ؟! فوالله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف ، وعلم يحيى أنَّ هشاماً قد أُتي فدخل الستر فقال : يا عباسي ويحك من هذا الرَّجل فقال : يا أمير المؤمنين حسبك تُكفى تُكفى ، ثمَّ خرج إلى هشام فغمزه ، فعلم هشام أنه قد أُتي فقام يريهم أنه يبول أو يقضي حاجة فلبس نعليه وانسلَّ ومرّ ببيته وأمرهم بالتواري وهرب ومرَّ من فوره نحو الكوفة فوافى الكوفة ونزل على بشير النبال ــ وكان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبد الله

عليه السلام ـ فأخبره الخبر، ثم اعتلّ علة شديدة فقال له البشير: آتيك بطبيب ؟ قال : لا أنا ميت ، فلما حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة واكتب رقعة وقل : هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه أمير المؤمنين ، مات حتف أنفه .

وكان هارون قد بعث إلى إخوانه وأصحابه فأخذ الخلق به ، فلما أصبح أهل الكوفة رأوه ، وحضر القاضي وصاحب المعونة والعامل والمعدلون بالكوفة ، وكتب إلى الرشيد بذلك ، فقال : الحمد لله الذي كفانا أمره فخلى عمن كان أُخذ به [١] .

قال المؤلف

انما أوردنا كلام هشام بن الحكم في هذا الباب لان هشاماً اخذه عن الامام ابي الحسن الكاظم عليه السلام ، ورواه الصدوق رحمه الله في باب ما أخبر به الكاظم عليه السلام في امر الغيبة من كمال الدين .

(١) كمال الدين : ٣٦٢ .

كتاب الاصحاب وفضائل الشيعة

ـ ١ ـ
«ابراهيم بن ابي البلاد»

١ ـ قال الكشي : حدثني الحسين بن الحسن قال : حدثني سعد بن عبد الله قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن اسباط قال : قال لي ابوالحسن عليه السلام ابتداأً منه : ابراهيم بن أبي البلاد على ما تحبون[١] .

ـ ٢ ـ
«ابوذرّ الغفاري»

١ ـ روى الكليني باسناده عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال ابوذر (رحمه الله) جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغذى باحدهما وأتعشى بالاخر و بعد شملتي الصون اتزر باحداهما وأتردى بالاخرى[٢] .

٢ ـ قال الكشي : حدثني علي بن محمد القتيبي قال : حدثنا الفضل بن شاذان قال : حدثني أبي عن علي بن الحكم عن موسى بن بكير قال : قال ابوالحسن عليه السلام قال أبوذر : من جزى الله عنه الدنيا خيراً فجزاه الله عني مذمة بعد رغيفي شعير أتغدا بأحدهما وأتعشى بالآخر و بعد شملتي صوف أتزر باحداهما وأرتدى بالأخرى قال : وقال ان أبا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقيل له : يا أبا ذر لو دعوت الله في عينيك . فقال : اني عنهما لمشغول وما عناني اكبر .

---

(١) رجال الكشي : ٤٢٥ .
(٢) الكافي : ١٣٤/٢ .

فقيل له : وما شغلك عنهما ؟ قال : العظيمتان الجنة والنار. قال : وقيل له عند الموت : يا أبا ذر ما مالك ؟ قال : عملي . قالوا : انا نسألك عن الذهب والفضة . قال : ما أصبح فلا أمسي وما أمسي فلا أصبح لنا كندوج ندع فيه خيرمتاعنا ، سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كندوج المرء قبره(١) .

٣ ــ قال الفتال النيسابوري : قال ابو الحسن عليه السلام : قال ابوذر رضي الله عنه : من جزاه الله عنه الدنيا خيراً فجزاه الله مني مذمة بعد رغيفي شعيراً اتغدا باحدهما واتعشى بالاخر و بعد شملتي صوف اتزر باحدهما وارتدى بالاخرى(٢) .

٤ ــ روى الشيخ الطوسي باسناده عن موسى بن بكر، عن العبد الصالح عليه السلام قال : بكى ابوذر من خشية الله تعالى حتى اشتكى بصره ، فقيل له لو دعوت الله يشفي بصرك . فقال : اني عن ذلك مشغول وما هو بأكبر همّي . قالوا : وما يشغلك عنه ؟ قال : العظيمتان الجنة والنار(٣) .

ــ ٣ ــ
«اسحاق بن عمار»

١ ــ روى الكشي عن نصر بن الصباح قال : حدثني سجادة قال : حدثني محمد بن وضاح عن اسحاق بن عمار قال : كنت عند ابي الحسن عليه السلام جالساً حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له : يا فلان جدد التوبة واحدث عبادة فانه لم يبق من عمرك الا شهر قال اسحاق : فقلت في نفسي واعجباه كأنه يخبرنا انه يعلم آجال الشيعة ــ أو قال آجالنا ــ قال : فالتفت الي مغضباً وقال :

يا اسحاق وما تنكر من ذلك ، وقد كان الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا

---

(١) رجال الكشي : ٣٠ .

(٢) روضة الواعظين : ٢٤٤ .

(٣) امالي الطوسي : ٢/٣١٣ .

والامام اولى بذلك من رشيد الهجري ، يا اسحاق اما انه قد بقي من عمرك سنتان ، اما انه يتشتت اهل بيتك تشتتاً قبيحاً و يفلس عيالك افلاساً شديداً(١) .

ــ ٤ ــ
«حمّاد بن عيسى»

١ ــ قال الشيخ المفيد : حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن ــ رحمه الله ــ ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ؛ عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حماد بن عيسى قال : دخلنا على أبي الحسن الأول عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ادع الله لي أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحجّ في كلّ سنة فقال : اللهم صلّ على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة .

قال : حماد فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة ، قال حماد : وحججت ثمان وأربعين حجة وهذه داري قد رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذه خادمتي قد رزقت كل ذلك فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ثم خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أبا العباس النوفلي القصير، فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرقه الماء ــ رحمة الله عليه ــ وأتاه قبل أن يحج زيادة على خمسين عاش إلى وقت الرضا عليه السلام وتوفي سنة تسع ومائتين وكان من جهينة(٢) .

---

(١) رجال الكشي : ٣٤٨ .

(٢) الاختصاص : ٢٠٥ .

ـ ٥ ـ

«خالد الجوّاز»

١ ـ قال الكشي : حدثنا حمدويه قال : حدثنا الحسين بن موسى قال : كان نشيط وخالد يخدمانه ـ يعني ابا الحسن عليه السلام ـ قال : فذكر الحسن بن يحيى بن ابراهيم عن نشيط عن خالد الجواز قال : لما اختلف الناس في أمر ابي الحسن عليه السلام قلت لخالد : اما ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف الناس ؟ فقال لي خالد : قال لي أبوالحسن عليه السلام عهدي الى ابني علي اكبر ولدي وخيرهم وافضلهم[(١)] .

ـ ٦ ـ

«داود بن زربي»

١ ـ روى الكشي عن حمدويه قال : حدثنا الحسن بن موسى قال : حدثني احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن علي بن عقبة ـ أو غيره ـ عن الضحاك بن الاشعث قال اخبرني داود بن زربي قال : حملت الى ابي الحسن موسى عليه السلام مالاً فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت : لم لا تأخذ الباقي ؟ قال : ان صاحب هذا الامر يطلبه منك ، فلما مضى بعث اليّ أبوالحسن الرضا عليه السلام فأخذه مني[(٢)] .

(١) رجال الكشي : ٣٨٤ .

(٢) رجال الكشي : ٢٦٥ .

ـ ٧ ـ
«زرارة بن اعين»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن منصور بن العباس ، عن مروك بن عبيد ، عن درست بن أبي منصور الواسطي ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : ذكر بين يديه زرارة بن أعين فقال : والله إني سأستوهبه من ربّي يوم القيامة فيهبه لي ، ويحك إنّ زرارة بن أعين أبغض عدوّنا في الله وأحبّ ولينا في الله[1] .

٢ ـ روى العياشي باسناده عن ابن أبي عمير قال : وجه زرارة ابنه عبيداً الى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن وعبد الله ، فمات قبل أن يرجع اليه عبيد ابنه قال محمد بن أبي عمير حدثني محمد بن حكيم قال : قلت لابي الحسن الاول ، فذكرت له زرارة وتوجيه ابنه عبيداً الى المدينة ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : اني لأرجو ان يكون زرارة ممن قال الله : « ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله »[2] .

٣ ـ روى الكشي عن محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر عن احمد بن هلال عن ابي يحيى الضرير عن درست بن أبي منصور الواسطي قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : ان زرارة شك في امامتي فاستوهبته من ربي تعالى[3] .

٤ ـ عنه قال : حدثني محمد بن قولويه قال : حدثني سعد عن احمد بن محمد بن

(١) كمال الدين : ٧٦ .
(٢) تفسير العياشي : ١/٢٧٠ .
(٣) رجال الكشي : ١٣٨ .

عيسى ومحمد بن عبد الله المسمعي عن علي بن اسباط عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابيه قال : بعث زرارة عبيداً ابنه يسأل عن خبر ابي الحسن عليه السلام فجاءه الموت قبل رجوع عبيد اليه فاخذ المصحف فاعلاه فوق رأسه وقال : ان الامام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين اوجب الله طاعتهم على خلقه ، انا مؤمن به ، قال : فأخبر بذلك ابو الحسن الاول عليه السلام فقال : والله كان زرارة مهاجراً الى الله تعالى (١) .

ـ ٨ ـ

«سلمان الفارسي»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عمن ذكره ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قلت : يا ابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي ؟ قال : حدثني أبي صلوات الله عليه أنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان : يا أبا عبد الله ألا تخبرنا بمبدء أمرك ؟ فقال سلمان : والله يا أمير المؤمنين لو أنَّ غيرك سألني ما أخبرته ، أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين وكنت عزيزاً على والديَّ فبينا أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعة وإذا فيها رجلٌ ينادي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ عيسى روح الله ، وأنَّ محمداً حبيب الله ، فرسخ وصف محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب .

---

(١) رجال الكشي : ١٣٩ .

فقالت لي أمي : يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس ؟ قال : فكابرتها حتى سكتت ، فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في السقف فقلت لأُمّي : ما هذا الكتاب ؟ فقالت : يا روزبه إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً ، فلا تقرب ذلك المكان فانك إن قربته قتلك أبوك ، قال : فجاهدتها حتى جنَّ الليل فنام أبي وأمي فقمت وأخذت الكتاب وإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبياً يقال له : محمد ، يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن عبادة الأوثان .

يا روزبه انت وصي عيسى وآمن واترك المجوسيّة ، قال : فصعقت صعقة وزادني شدّة قال : فعلم بذلك أبي وأُمي فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة ، وقالوا لي : إن رجعت والّا قتلناك ، فقلت لهم : افعلوا بي ما شئتم ، حبُّ محمد لا يذهب من صدري ، قال سلمان : ما كنت أعرف العربيّة قبل قراءتي الكتاب ، ولقد فهمني الله عزوجل العربية من ذلك اليوم قال : فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون في البئر إليَّ أقراصاً صغاراً .

قال : فلما طال أمري رفعت يدي إلى السّماء فقلت : يا رب إنك حببت محمداً وصيّه إليَّ فبحق وسيلته عجلْ فرجي وأرحني مما أنا فيه ، فأتاني آت عليه ثياب بيض فقال : قم يا روزبه ، فأخذ بيدي وأتى بي إلى الصومعة فأنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ عيسى روح الله ، وأنَّ محمداً حبيب الله ، فأشرف عليَّ الدّيراني فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ؛ فقال : اصعد فأصعدني إليه وخدمته حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة قال : إني ميّت فقلت له : فعلى من تخلّفني ؟

فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه إلّا راهباً بأنطاكية ، فاذا لقيته فأقرئه مني السّلام وادفع إليه هذا اللّوح ، وناولني لوحاً ، فلما مات غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وسرت به إلى أنطاكية وأتيت الصومعة وأنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ عيسى روح الله وأنَّ محمداً حبيب الله ، فأشرف عليَّ الدّيراني فقال : أنت روزبه ، فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة قال لي : إنّي ميّت ، فقلت : على من تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه إلاّ راهباً بالاسكندريّة فاذا أتيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح .

فلمّا توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وأنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ عيسى روح الله وأنَّ محمداً حبيب الله ، فأشرف عليَّ الديراني فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة قال لي : إنّي ميّت فقلت : على من تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه في الدنيا وإن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فإذا أتيته فأقرئه منّي السلام ، وادفع إليه هذا اللوح .

قال : فلما توفي غسلته وكفنته وأخذت اللوح وخرجت ، فصحبت قوماً فقلت لهم : يا قوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة ؟ قالوا : نعم ، قال : فلما أرادوا أن يأكلوا شدُّوا على شاة فقتلوها بالضرب ، ثم جعلوا بعضها كباباً و بعضها شواءً فامتنعت من الأكل ، فقالوا : كل.فقلت : إنّي غلام ديراني وإنَّ الديرانيين لا يأكلون اللحم ، فضربوني وكادوا يقتلونني فقال بعضهم : امسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فانه لا يشرب .

فلما أتوا بالشراب قالوا : اشرب ؟ فقلت : إني غلام ديراني وإنَّ الديرانيين لا يشربون الخمر ، فشدُّوا عليَّ وأرادوا قتلي ، فقلت لهم : يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني فإني أقرُّ لكم بالعبودية فأقررت لواحد منهم فأخرجني و باعني بثلا ثمائة درهم من رجل يهوديٍّ قال : فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت : له ليس لي ذنب إلّا أني أحببت محمداً ووصيّه ، فقال اليهودي : وإنّي لأُبغضك وأُبغض محمداً .

ثمَّ أخرجني إلى خارج داره وإذا رملٌ كثير على بابه ، فقال : والله يا روزبه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرّمل كله من هذا الموضع لأقتلنك ، قال : فجعلت أحمل طول ليلتي فلما أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء وقلت : يا رب إنّك حببت محمداً ووصيّه إليَّ فبحقّ وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه ، فبعث الله عزوجل ريحاً فقلعت ذلك الرّمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي .

فلمّا أصبح نظر إلى الرّمل قد نقل كله ، فقال : يا روزبه أنت ساحر وأنا لا أعلم فلأُخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها ، قال : فأخرجني و باعني من امرأة سلمية

فأحبتني حبّاً شديداً وكان لها حائط ، فقالت : هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدّق .

قال : فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينا أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلّهم غمامة ، فقلت في نفسي : والله ما هؤلاء كلهم أنبياء ولكنّ فيهم نبياً قال : فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم ، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم : كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً .

فدخلت على مولاتي فقلت لها : يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب ، فقالت : لك ستة أطباق ، قال : فجئت فحملت طبقاً من رطب ، فقلت في نفسي : إن كان فيهم نبيٌّ فإنه لا يأكل الصدقة ، و يأكل الهدية ، فوضعته بين يديه ، فقلت : هذه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا وأمسك رسول الله وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب ، وقال لزيد : مُدَّ يدك وكُل.فقلت في نفسي هذه علامة .

فدخلت إلى مولاتي فقلت لها : هبي لي طبقاً آخر ، فقالت : لك ستة أطباق قال : فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه فقلت : هذه هدية ، فمدّ يده وقال : بسم الله كلوا ومدّ القوم جميعاً أيديهم فأكلوا ، فقلت في نفسي هذه أيضاً علامة ، قال : فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي صلى الله عليه وآله التفاته ، فقال : يا روزبه تطلب خاتم النبوّة ، فقلت : نعم ، فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوّة معجوم بين كتفيه عليه شعرات .

قال : فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أُقبلها ، فقال لي : يا روزبه ادخل إلى هذه المرأة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام ؟ فدخلت فقلت لها : يا مولاتي إن محمد بن عبد الله يقول لك : تبيعينا هذا الغلام ؟ فقالت قل له : لا أبيعك إلّا بأربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء ، قال : فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله : فأخبرته ، فقال : وما أهون ما سألت .

ثمّ قال : قم يا علي فاجمع هذا النوى كلّه فجمعه وأخذه فغرسه ، ثمّ قال : إسقه فسقاه أمير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال : لي ادخل إليها وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله : خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا قال : فدخلت عليها وقلت ذلك لها ، فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت : والله لا أبيعكه إلّا بأربعمائة نخلة كلها صفراء ، قال : فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحيه على النخل فصار كله أصفر.

قال : ثمّ قال لي : قل لها : إنّ محمداً يقول لك : خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا قال : فقلت لها ذلك فقالت : والله لنخلة من هذه أحبُّ إليَّ من محمد ومنك ، فقلت لها : والله ليوم واحد مع محمد أحبُّ إليَّ منك ومن كل شيء أنت فيه ، فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسمّاني سلمان (١) .

ـ ٩ ـ

« سليمان بن جعفر الجعفري »

١ ـ روى الكشي عن الحسن بن علي عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قال العبد الصالح عليه السلام لسليمان بن جعفر : يا سليمان ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نعم . قال : ولدك علي عليه السلام مرتين ؟ قال : نعم . قال : وأنت ابن جعفر رحمه الله تعالى ؟ قال : نعم . قال : ولولا الذي أنت عليه ما انتفعت بهذا (٢) .

---

(١) كمال الدين : ١٦١ ـ ١٦٥ .

(٢) رجال الكشي : ٤٠٢ .

ــ ١٠ ــ
«سويد السائي»

١ ــ روى المجلسي باسناده عن اليقطيني ، عن يونس ، عن علي بن سويد السائي قال : كتب إليّ أبوالحسن الأول عليه السلام في كتاب إنّ أوّل ما أنعى إليك نفسي في ليالِيَّ هذه ، غير جازع ، ولا نادم ، ولا شاكّ فيما هو كائن ، ممّا قضى الله وحتم ، فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة والرضا بما قالوا[١] .

ــ ١١ ــ
«شعيب العقرقوفي»

١ ــ قال الكشي : وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن ابيه قال : اخبرني شعيب العقرقوفي قال : قال لي ابوالحسن مبتدئاً من غير ان اسأله عن شيء : يا شعيب غداً يلقاك رجل من اهل المغرب يسألك عني فقل له : هو والله الامام الذي قال لنا أبوعبد الله عليه السلام فاذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه مني . فقلت : جعلت فداك فما علامته ؟

قال : رجل طويل جسيم يقال له يعقوب ، فاذا أتاك فلا عليك أن تجيبه عن جميع ما سألك فانه واحد قومه ، وان أحب أن تدخله علي فأدخله . قال : فوالله انا لفي طوافي

---

(١) بحار الانوار : ٤٨/٢٢٩ .

اذ أقبل الي رجل طويل من اجسم ما يكون من الرجال فقال : اريد أن اسألك عن صاحبك . فقلت : عن أي صاحب ؟ قال : فلان بن فلان . فقلت : ما اسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من أهل المغرب . قلت : فمن اين عرفتني ؟

قال : أتاني آت في منامي إلق شعيباً فاسأله عن جميع ما تحتاج اليه ، فسألت عنك ودللت عليك . فقلت : اجلس في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي وآتيك انشاء الله . فطفت ثم أتيته فكلمت رجلاً عاقلاً فاضلاً ، ثم طلب الى ان ادخله على ابي الحسن عليه السلام فاخذت بيده فأستأذنت على ابي الحسن عليه السلام فأذن لي .

فلما رآه أبو الحسن عليه السلام قال له : يا يعقوب قدمت امس ووقع بينك و بين اخيك شرفي موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً ، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا أحداً من الناس ، فاتق الله وحده لا شريك له فانكما ستفترقان بموت ، اما ان اخاك سيموت في سفره قبل أن يصل الى أهله وستندم انت على ما كان منك ، وذلك انكما تقاطعتما فبتر الله اعماركما .

فقال له الرجل : فأنا جعلت فداك متى أجلي ؟ فقال : اما ان اجلك قد حضر حتى وصلت عمتك بما وصلتها به في موضع كذا وكذا فزيد في اجلك عشرون . قال : اخبرني الرجل ولقيته حاجاً ان اخاه لم يصل الى اهله حتى دفن في الطريق[١] .

ـ ١٢ ـ
«صفوان بن مهران الجمال»

١ ـ روى الكشي عن حمدويه قال : حدثني محمد بن اسماعيل الرازي قال : حدثني الحسن بن علي بن فضال قال : حدثني صفوان بن مهران الجمال قال : دخلت

(١) رجال الكشي : ٣٧٤ .

على ابي الحسن الاول عليه السلام فقال لي : يا صفوان ان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً ، قلت : جعلت فداك اي شيء ؟ قال : اكراؤك جمالك من هذا الرجل ـ يعني هارون ـ .

قلت : والله ما اكريته اشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو، ولكني اكريته لهذا الطريق ـ يعني طريق مكة ـ ولا اتولاّه ولكن ابعث معه غلماني . فقال لي : يا صفوان ايقع اكراك عليهم ؟ قلت : نعم جعلت فداك فقال لي : أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك . قلت : نعم . قال : فمن احب بقاءهم فهو منهم ، ومن كان منهم كان ورد النار. فقال صفوان : فذهبت و بعت جمالي عن آخرها ، فبلغ ذلك الى هارون فدعاني وقال :

يا صفوان بلغني انك بعت جمالك ؟ قلت : نعم . فقال : لم ؟ قلت : انا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون بالاعمال . فقال : هيهات هيهات اني لأعلم من اشار عليك بهذا ، أشارك موسى ابن جعفر. قلت : مالي ولموسى بن جعفر. فقال : دع هذا عنك ، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك[١] .

ـ ١٣ ـ

«عبد الرحمان بن الحجاج»

١ ـ روى الكشي عن حمدويه بن نصير قال : حدثني محمد بن الحسين عن عثمان إبن عديس عن حسين بن ناجية قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام وذكر عبد الرحمن بن الحجاج فقال : انه لثقيل على الفؤاد .

ابو القاسم نصر بن الصباح قال : عبد الرحمن بن الحجاج شهد له ابو الحسن عليه السلام بالجنة ، وكانَ ابو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن : يا عبد الرحمن كلم

(١) رجال الكشي : ٣٧٣ .

اهل المدينة فاني احب ان يرى في رجال الشيعة مثلك[١] .

ـ ١٤ ـ
«عبد الله بن جندب»

١ ـ قال الكشي : حدثني محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبد الله عن بعض اصحابنا قال : قال عبد الله بن جندب لابي الحسن عليه السلام ألست عني راضياً ؟ قال : اي والله ورسول الله والله عنك راض .

قال : ونظر ابوالحسن عليه السلام يوماً اليه وهو مول فقال : هذا يقاس[٢] .

٢ ـ عنه ، عن محمد بن سعيد بن مزيد : ابوالحسن ومحمد بن احمد بن حماد المروزي قال : روى ابي رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمن قال : رأيت انا عبد الله بن جندب وقد افاض من عرفات وكان عبد الله احد المجتهدين ، قال يونس : فقلت له قد رأى الله اجتهادك منذ اليوم . فقال لي عبد الله : والله الذي لا اله الا هو لقد وقفت موقفي هذا وأفضت ما سمعني الله دعوت لنفسي بحرف واحد لأني سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول :

الداعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادي من اعناق السماء لك بكل واحدة مائة ألف ، فكرهت ان ادع مائة ألف مضمونة لواحدة لا ادري اجاب اليها ام لا[٣] .

٣ ـ عنه قال : حدثني حمدويه بن نصير قال : حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن يقطين ـ وكان سيء الرأي في يونس رحمه الله ـ قال : قيل لأ بي الحسن عليه السلام وانا اسمع : ان يونس مولى آل يقطين يزعم ان مولاكم والمتمسك بطاعتكم عبد الله بن جندب يعبد الله على سبعين حرفاً و يقول : انه شاك . قال : فسمعته يقول :

---

(١) رجال الكشي : ٣٧٤ .
(٢) و (٣) رجال الكشي : ٤٨٩ .

هو والله اولى بأن يعبد الله على حرف ، ماله ولعبد الله بن جندب ان عبد الله بن جندب لمن المحقين[١] .

ـ ١٥ ـ
«عبد الله بن يحيى الكاهلي»

١ ـ قال الكشي : حدثني حمدويه بن نصير قال : حدثني محمد بن عيسى قال : زعم الكاهلي ان ابا الحسن عليه السلام قال لعلي بن يقطين : اضمن لي الكاهلي وعياله اضمن لك الجنة ، فزعم ابن اخيه ان علياً رحمه الله لم يزل يجري عليهم الطعام والدراهم وجميع النفقات مستغنين حتى مات الكاهلي ، وان نعمته كانت تعم عيال الكاهلي وقراباته . والكاهلي يروى عن ابي عبد الله عليه السلام[٢] .

٢ ـ عنه ، قال : وجدت بخط جبرئيل بن احمد : حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن اخطل الكاهلي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : حججت فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال لي : اعمل خيراً في سنتك هذه فان اجلك قد دنى . قال : فبكيت . فقال لي : ما يبكيك ؟ قلت جعلت فداك نعيت الى نفسي . قال : ابشر فانك من شيعتنا وانت الى خير. قال اخطل : فما لبث عبد الله بعد ذلك الا يسيراً حتى مات[٣] .

---

(١) رجال الكشي : ٤٩٠ .

(٢) رجال الكشي : ٣٧٩ .

(٣) رجال الكشي : ٣٨٠ .

ــ ١٦ ــ
«علي بن أبي حمزة البطائني»

١ ــ روى الكشي عن محمد بن مسعود قال : حدثني علي بن الحسن قال : حدثني ابو داود المسترق عن علي بن ابي حمزة قال : قال ابوالحسن موسى عليه السلام : يا علي انت واصحابك شبه الحمير[١] .

٢ ــ عنه ، عن حمدان بن احمد قال : حدثنا معاوية بن حكيم عن ابي داود المسترق عن عيينة بياع القصب عن علي بن ابي حمزة قال : قال أبوالحسن ــ يعني الاول عليه السلام ــ يا علي انت واصحابك اشباه الحمير[٢] .

٣ ــ عنه ، عن علي بن محمد قال : حدثني محمد بن احمد عن محمد بن علي الهمداني عن رجل عن علي بن ابي حمزة قال : شكوت الى ابي الحسن عليه السلام وحدثته بالحديث عن ابيه عن جده فقال : يا علي هكذا قال ابي وجدي عليهما السلام ؟ قال : فبكيت ، ثم قال : قد سألت الله لك ــ أو اسأله لك ــ في العلانية ان يغفر لك[٣] .

٤ ــ عنه ، عن علي بن محمد قال : حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال : مات ابوالحسن عليه السلام وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير ، فكان ذلك سبب وقوفهم وجحودهم موته ، وكان عند علي بن ابي حمزة ثلاثون الف دينار[٤] .

٥ ــ عنه ، قال محمد بن مسعود : حدثني حمدان بن احمد القلانسي قال : حدثني معاوية بن حكيم قال : حدثني ابوداود المسترق عن عيينة بياع القصب عن علي بن ابي حمزة البطائني عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : قال يا علي انت واشباهك

---

(١) رجال الكشي : ٣٤٤ . (٢) و (٣) و (٤) رجال الكشي : ٣٤٥ .

اشباه الحمير[١] .

٦ ـ عنه ، قال : حدثنا حمدو يه قال : حدثني الحسن بن موسى عن ابي داود المسترق قال : كنت انا وعيينة بياع القصب عند علي بن ابي حمزة فسمعته يقول : قال لي ابو الحسن موسى عليه السلام : انما انت يا علي واصحابك اشباه الحمير. قال : فقال عيينة اسمعت ؟ قال : قلت اي والله . قال : فقال لقد سمعت والله لا انقل قدمي اليه ما حييت[٢] .

٧ ـ روى علي بن اسباط ، عن أبي داود قال : كنت أنا وعيينة بياع القصب عند علي بن ابي حمزة فسمعته يقول : قال لي ابو الحسن موسى عليه السلام : يا علي انما انت واصحابك اشباه الحمير. قال : فقال لي عيينة : سمعته . قال : قلت : نعم . قال : فقال : لا والله لا انقل إليه قدمي ابداً بعد هذا[٣] .

ـ ١٧ ـ
«علي بن سو يد السائي»

١ ـ قال الكشي : حدثني حمدو يه قال : حدثني الحسن بن موسى عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سو يد السائي قال : كتبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام ـ وهو في الحبس ـ اسأله فيه عن حاله وعن جواب مسائل كتبت بها اليه ، فكتب الي : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين ، و بعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته ابتغي اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والأديان الشتى ، فمصيب ومخطىء وضال ومهتدي وسميع واصم و بصير واعمى وحيران .

(١) رجال الكشي : ٣٧٦ .
(٢) رجال الكشي : ٣٧٧ .
(٣) اصل علي بن اسباط مخطوط .

فالحمد لله الذي عرف وصف دينه بمحمد صلى الله عليه وآله : اما بعد فانك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة مودة بما ألهمك من رشدك و بصرك في أمر دينك بفضلهم ورد الامور اليهم والرضا بما قالوا ــ في كلام طويل ــ وقال : ادع الى صراط ربك فينا من رجوت اجابته ، ولا تحصر حصرنا ووال آل محمد ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب الينا «هذا باطل» وان كنت تعرف خلافه .

فانك لا تدري لم قلناه وعلى اي وجه وصفناه ، آمن بما اخبرتك ولا تفش ما استكتمتك ، اخبرك ان اوجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته [١] .

ــ ١٨ ــ
«علي بن يقطين»

١ ــ روى الكشي عن ، حمدويه وابراهيم قالا : حدثنا العبيدي عن زياد القندي عن علي بن يقطين ان ابا الحسن عليه السلام قد ضمن له الجنة [٢] .

٢ ــ عنه ، عن محمد بن مسعود قال : حدثني محمد بن نصير قال : حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ان علي بن يقطين ارسلني اليك برسالة اسألك الدعاء له . فقال : في امر الآخرة فقلت : نعم . قال : فوضع يده على صدره فقال : ضمنت لعلي بن يقطين الجنة وألا تمسه النار أبداً [٣] .

٣ ــ عنه ، عن محمد بن مسعود قال : حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : خرجت عاماً من الاعوام ومعي مال كثير لأبي ابراهيم

(١) رجال الكشي : ٣٨٦ .

(٢) و (٣) رجال الكشي : ٣٦٦ .

عليه السلام واودعني علي بن يقطين رسالة يسأله الدعاء ، فلما فرغت من حوائجي واوصلت المال اليه قلت : جعلت فداك سألني علي بن يقطين ان تدعو الله له . قال : للآخرة ؟ قلت : نعم ، قال : فوضع يده على صدره ثم قال : ضمنت لعلي بن يقطين ألا تمسه النار أبداً[(١)] .

٤ ــ عنه ، عن محمد بن مسعود قال : حدثني محمد بن نصير وحدثني حمدويه وابراهيم قالوا : حدثنا محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله عن درست عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : كنت عند ابي ابراهيم عليه السلام اذ أقبل علي بن يقطين ، فالتفت أبو الحسن عليه السلام الى اصحابه فقال : من سره ان يرى رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر الى هذا المقبل . فقال له رجل من القوم : هو اذن من اهل الجنة ؟ فقال ابو الحسن عليه السلام : اما انا فأشهد انه من اهل الجنة[(٢)] .

٥ ــ عنه ، عن حمدويه قال : حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله عن درست عن الكاهلي قال : كنت عند ابي ابراهيم عليه السلام اذ أقبل علي بن يقطين ــ وذكر مثله سواء ــ[(٣)] .

٦ ــ عنه ، قال محمد بن قولويه : قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن ابي خلف قال : حدثنا محمد بن اسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن داود الرقي قال : دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم النحر فقال مبتدئاً : ما عرض في قلبي احد وانا على الموقف الا علي بن يقطين ، فانه ما زال معي وما فارقني حتى افضت[(٤)] .

٧ ــ عنه ، قال : حدثني حمدويه قال : حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال : قال أبو الحسن عليه السلام : من سعادة علي بن يقطين اني ذكرته في الموقف[(٥)] .

٨ ــ عنه ، عن محمد بن اسماعيل عن اسماعيل بن مرار عن بعض اصحابنا انه لما قدم ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام العراق قال علي بن يقطين : اما ترى حالي

---

(١) و (٢) رجال الكشي : ٣٦٦ . (٣) الى (٥) رجال الكشي : ٣٦٧ .

وما انا فيه ؟ فقال : يا علي ان لله تعالى اولياء مع اولياء الظلمة ليدفع بهم عن اوليائه وانت منهم يا علي[١] .

٩ ـ عنه ، عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد قال : حدثني محمد بن احمد عن السندي بن الربيع عن الحسين بن عبد الرحيم قال : قال ابوالحسن عليه السلام لعلي بن يقطين : اضمن لي خصلة اضمن لك ثلاثاً . فقال علي : جعلت فداك وما الخصلة التي اضمنها لك وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي ؟

قال : فقال ابوالحسن عليه السلام : الثلاث اللواتي اضمنهن لك ان لا يصيبك حر الحديد ابداً بقتل ، ولا فاقة ، ولا سجن حبس . قال فقال علي : وما الخصلة التي اضمنها لك ؟ قال : فقال : يا علي واما الخصلة التي تضمن لي ان لا يأتيك وليّ أبداً الا اكرمته . قال : فضمن له علي الخصلة وضمن له ابوالحسن الثلاث[٢] .

١٠ ـ عنه ، عن محمد بن مسعود قال : حدثني محمد بن احمد قال : حدثني محمد إبن عيسى قال : روى بكر بن محمد الاشعري ان ابا الحسن الاول عليه السلام قال : اني استوهبت علي بن يقطين من ربي عزوجل البارحة فوهبه لي ، ان علي بن يقطين بذل ماله ومودته فكان لذلك منا مستوجباً . و يقال ان علي بن يقطين ربما حمله مائة الف الى ثلاثمائة ألف درهم ، وأن أبا الحسن عليه السلام زوج ثلاثة بنين أو اربعة منهم ابوالحسن الثاني فكتب علي بن يقطين واني قد صيرت مهورهم اليك[٣] .

١١ ـ عنه ، باسناده قال قال ابوالحسن عليه السلام : من سعادة علي بن يقطين اني ذكرته في الموقف وزعم ابن اخي الكاهلي ان ابا الحسن عليه السلام قال لعلي بن يقطين : اضمن لي الكاهلي وعياله اضمن لك الجنة .

وزعم ابن اخيه ان علياً لم يزل يجري عليهم الطعام والدراهم وجميع ابواب النفقات مستغنين في ذلك حتى مات اهل الكاهلي كلهم وقراباته وجيرانه وقال ابوالحسن عليه السلام : ان لله مع كل طاغية وزيراً من اوليائه يدفع به عنهم[٤] .

---

(١) رجال الكشي : ٣٦٧ .

(٢) و (٣) رجال الكشي : ٣٦٨ .

(٤) رجال الكشي : ٣٦٩ .

١٢ ــ عنه ، عن محمد بن مسعود قال : حدثني ابو عبد الله الحسين بن اشكيب قال : اخبرنا بكر بن صالح الرازي عن اسماعيل بن عباد القصري قصر بن هبيرة عن اسماعيل بن سلام واسماعيل بن جميل قالا : بعث الينا علي بن يقطين فقال : اشتريا راحلتين وتجنبا الطريق ــ ودفع الينا اموالاً وكتباً ــ حتى توصلا ما معكما من المال والكتب الى ابي الحسن موسى عليه السلام ولا يعلم بكما احد .

قالا : فأتينا الكوفة فاشترينا راحلتين وتزودنا زاداً وخرجنا نتجنب الطريق حتى اذا صرنا ببطن الرمة شددنا راحلتنا ووضعنا لها العلف وقعدنا نأكل ، فبينا نحن كذلك اذ راكب قد اقبل ومعه شاكري ، فلما قرب منا فاذا هو ابو الحسن عليه السلام فقمنا اليه وسلمنا عليه ودفعنا اليه الكتب وما كان معنا ، فأخرج من كمه كتباً فناولنا اياها فقال : هذه جوابات كتبكم .

فقلنا : ان زادنا قد فني فلو اذنت لنا فدخلنا المدينة فزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وتزودنا بزاد . فقال : هاتا ما معكما من الزاد فأخرجنا الزاد اليه فقلبه بيده فقال : هذا يبلغكما الى الكوفة ، واما رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رأيتما اني صليت معهم الفجر واني اريد ان اصلي معهم الظهر انصرفا في حفظ الله[١] .

١٣ ــ عنه ، عن طاهر بن عيسى قال : حدثني ابو جعفر محمد بن القاسم بن حمزة إبن موسى العلوي قال : سمعت اسماعيل بن موسى عمي قال : رأيت العبد الصالح عليه السلام على الصفا يقول : الهي في اعلى عليين اغفر لعلي بن يقطين[٢] .

١٤ ــ روى ابو العباس الحميري ، عن محمد بن عيسى عن علي بن يقطين او عن زيد بن علي بن يقطين انه كتب الى ابي الحسن موسى عليه السلام : ان قلبي يضيق مما أنا عليه من عمل السلطان وكان وزيراً لهارون فان اذنت لي جعلني الله فداك هربت منه . فرجع الجواب : لا لك المخرج من عملهم واتق الله[٣] .

١٥ ــ روى العلامة المجلسي ، عن كتاب حقوق المؤمنين : لأبي علي بن طاهر قال :

(١) رجال الكشي : ٣٧٠ .
(٢) رجال الكشي : ٣٧٠ .
(٣) قرب الاسناد : ١٢٦ .

استأذن علي بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال : لا تفعل فإنَّ لنا بك أنساً ، ولإخوانك بك عزاً ، وعسى أن يجبر الله بك كسراً ، و يكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا علي كفارة أعمالكم الاحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً .

اضمن لي أن لا تلقي أحداً من أوليائنا إلّا قضيت حاجته وأكرمته ، وأضمن لك أن لا يظلّك سقف سجن أبداً ولا ينالك حد سيف أبداً ، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً ، يا علي من سرَّ مؤمناً فبالله بدأ و بالنبي صلى الله عليه وآله ثنى و بنا ثلث[1] .

ـ ١٩ ـ
«عمار الساباطي»

١ ـ روى الكشي ، عن علي بن محمد قال : حدثني محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي عن مروك قال : قال لي ابو الحسن الأول عليه السلام اني استوهبت عمار الساباطي من ربي فوهبه لي[2] .

٢ ـ عنه ، قال : وروى عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال : استوهبت عماراً من ربي تعالى فوهبه لي[3] .

(١) البحار : ١٣٦/٤٨ .

(٢) رجال الكشي : ٣٤٧ ـ ٤٢٥ .

(٣) رجال الكشي : ٢١٨ .

ـ ٢٠ ـ
«الكميت بن زيد الاسدي»

١ ـ روى الكشي ، عن نصر بن الصباح قال : حدثني ابويعقوب اسحاق بن محمد البصري قال : حدثني جعفر بن محمد بن الفضيل قال : حدثني محمد بن علي الهمداني قال : حدثني درست بن ابي منصور قال : كنت عند ابي الحسن موسى عليه السلام وعنده الكميت بن زيد فقال للكميت : انت الذي تقول : « فالآن صرت الى امية والامور الى مصائر» .

قال : قد قلت ذلك فوالله ما رجعت عن ايماني واني لكم لموال ولعدوكم لقال ، ولكني قلته على التقية . قال : اما لئن قلت ذلك ان التقية تجوز في شرب الخمر[١] .

ـ ٢١ ـ
«محمد بن ابي زينب ابو الخطاب»

١ ـ ابوعمرو الكشي قال : حدثني محمد بن عيسى بن يونس بن عبد الرحمن عن ابن مسكان عن عيسى شلقان قال : قلت لأ بي الحسن عليه السلام وهو يومئذ غلام قبل اوان بلوغه : جعلت فداك ما هذا الذي نسمع من ابيك ؟ انه امرنا بولاية أبي الخطاب ثم أمرنا بالبراءة منه . قال : فقال ابو الحسن عليه السلام : من تلقاء نفسه .

ان الله خلق الأنبياء على النبوة فلا يكونون الا انبياء ، وخلق المؤمنين على الايمان فلا

(١) رجال الكشي : ١٨١ .

يكونون الا مؤمنين ، واستودع قوماً ايماناً فان شاء اتمّه وان شاء سلبهم اياه ، وان ابا الخطاب كان ممن اعاره الله الايمان فلما كذب على ابي سلبه الله الايمان ، قال : فعرضت هذا الكلام على ابي عبد الله عليه السلام قال : فقال لو سألتنا عن ذلك ما كان ليكون عندنا غير ما قال (١) .

ـ ٢٢ ـ

«محمد بن بشير»

١ ـ قال الكشي : حدثني محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبد الله القمي قال : حدثني محمد بن عبد الله المسمعي قال : حدثني علي بن حديد المدائني قال : سمعت من سأل أبا الحسن الأول عليه السلام فقال : اني سمعت محمد بن بشير يقول : انك لست موسى بن جعفر الذي أنت امامنا وحجتنا فيما بيننا و بين الله ؟ فقال : لعنه الله ـ ثلاثاً ـ أذاقه الله حر الحديد قتله الله اخبث ما يكون من قتله . فقلت له : جعلت فداك اذا أنا سمعت ذلك منه أو ليس حلال لي دمه مباح كما ابيح دم الساب لرسول الله وللامام عليه السلام ؟

فقال : نعم بلى والله حل دمه واباحه لك ولمن سمع ذلك منه . قلت : أو ليس هذا بساب لك ؟ قال : هذا ساب لله ولرسوله وساب لآبائي وساب لي ، واي سب ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول فقلت : ارأيت اذا أتاني لم أخف أن أغمز بذلك بريئاً ثم لم افعل ولم اقتله ما علي من الوزر؟

فقال : يكون عليك وزره اضعافاً مضاعفة من غير ان ينتقص من وزره شيء ، اما علمت ان افضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله بظهر الغيب ورد عن الله

(١) رجال الكشي : ٢٥١ .

ورسوله [١] .

٢ ــ و بهذا الاسناد عن سعد بن عبد الله قال : حدثني محمد بن خالد الطيالسي قال : حدثني ابن أبي حمزة البطائني قال : سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول لعن الله محمد بن بشير واذاقه الله حر الحديد ، انه يكذب عليّ بريء الله منه و برئت الى الله منه ، اللهم اني ابرأ اليك مما يدعي في ابن بشير، اللهم أرحني منه .

ثم قال : يا علي ما أحد أجترأ أن يتعمد علينا الكذب الا أذاقه الله حر الحديد ، وان بناناً كذب على علي بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد ، وان المغيرة بن سعيد كذب على ابي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد ، وان ابا الخطاب كذب على أبي فأذاقه الله حر الحديد ، وان محمد بن بشير لعنه الله يكذب علي برئت الى الله منه .

اللهم اني أبرأ اليك مما يدعيه في محمد بن بشير اللهم أرحني منه ، اللهم اني أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمد بن بشير فقد شارك الشيطان أباه في رحم امه . قال علي بن أبي حمزة : فما رأيت أحداً قتل بأسوأ قتلة من محمد بن بشير لعنه الله [٢] .

ــ ٢٣ ــ

«محمد بن حسن بن شمون»

١ ــ قال الشيخ ابوالعباس النجاشي : حكى عن ابي طالب الانباري انه قال : حدثني الحسين بن القاسم بن محمد بن ايوب بن شمون قال : حدثني محمد بن الحسن قال : سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول : من اخبرك انه مرضني وغسلني وحنطني وكفنني والحدني وقبرني ونفض يده من التراب فكذبه وقال : من سأل عني فقيل حي والحمد لله لعن الله من سئل عني فقال : مات [٣] .

(١) و (٢) رجال الكشي : ٤٠٨ .

(٣) رجال النجاشي : ٢٥٨ .

ـ ٢٤ ـ
«محمد بن حكيم»

١ ـ قال الكشي : حدثني حمدو يه قال : حدثني يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال : ذكر لأ بي الحسن عليه السلام اصحاب الكلام فقال : اما ابن حكيم فدعوه[١] .

٢ ـ عنه ، عن حمدو يه قال : حدثني محمد بن عيسى قال : حدثني يونس بن عبد الرحمن عن حماد قال : كان ابو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم ان يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وان يكلمهم ويخاصمهم ، حتى كلمهم في صاحب القبر فكان اذا انصرف اليه قال له : ما قلت لهم وما قالوا لك ؟ و يرضى بذلك منه[٢] .

٣ ـ عنه ، عن محمد بن مسعود قال : حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي قال : حدثني محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن عمران الهمداني عن يونس عن محمد بن حكيم : وقد كان ابو الحسن عليه السلام وذكر مثله[٣] .

ـ ٢٥ ـ
«محمّد بن سنان»

١ ـ قال الكشي : حدثني حمدو يه قال : حدثني الحسن بن موسى قال : حدثني

---

(١) الى (٣) رجال الكشي : ٣٨٠ .

محمد بن سنان قال : دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام قبل ان يحمل الى العراق بسنة وعلي ابنه عليه السلام بين يديه فقال لي : يا محمد . قلت : لبيك . قال : انه سيكون في هذه السنة حركة ولا يخرج منها ، ثم اطرق ونكت في الأرض بيده ثم رفع رأسه الي وهو يقول : و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء . قلت : وما ذلك جعلت فداك ؟

قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب حقه وامامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله ، فعلمت انه قد نعي الى نفسه ودل على ابنه . فقلت : والله لئن مد الله في عمري لأسلمن عليه حقه ولأقولن له بالامامة واشهد انه حجة الله من بعدك على خلقه والداعي الى دينه . فقال لي : يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو الى امامته وامامة من يقوم مقامه من بعده . فقلت : ومن ذلك جعلت فداك ؟

قال : محمد ابنه . قلت : بالرضى والتسليم . فقال : كذلك وقد وجدتك في صحيفة امير المؤمنين عليه السلام أما انك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء . ثم قال : يا محمد ان المفضل انسي ومستراحي وانت انسهما ومستراحهما ، حرام على النار ان تمسك ابداً ـ يعني ابا الحسن وابي جعفر عليهما السلام ـ (١) .

ـ ٢٦ ـ
«مسلم مولى أبي عبد الله»

١ ـ روى الكشي ، عن محمد بن مسعود قال : حدثنا علي بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الوليد البجلي عن العباس بن هلال عن ابي الحسن عليه السلام قال : ذكر ان مسلم مولى جعفر بن محمد سندي ، وان جعفراً قال له : ارجو أن اكون قد وافقت الاسم ،

(١) رجال الكشي

وانه علم القرآن في النوم فأصبح وقد علمه قال محمد بن الوليد : كان من اولاد السند[١] .

ــ ٢٧ ــ
«مصادف مولى أبي عبد الله»

١ ــ روى الكشي ، عن محمد بن مسعود قال : حدثني احمد بن منصور الخزاعي قال : حدثني احمد بن الفضل الخزاعي عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن مصادف قال : اشترى ابو الحسن ضيعة بالمدينة ــ أو قال قريب بالمدينة ــ ثم قال لي : انما اشتريتها للصبية ــ يعني ولد مصادف ــ وذلك قبل ان يكون من أمر مصادف ما كان[٢] .

ــ ٢٨ ــ
«المغيرة بن توبة المخزومي»

١ ــ روى الكشي ، عن جعفر بن أحمد قال : حدثني محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن المغيرة بن توبة المخزومي قال : قلت لأ بي الحسن عليه السلام قد حملت هذا الفتى في امورك . فقال : اني حملته ما حملنيه ابي عليه السلام[٣] .

(١) رجال الكشي : ٢٨٨ .
(٢) رجال الكشي : ٣٨٠ .
(٣) رجال الكشي : ٣٦٢ .

ـ ٢٩ ـ
«مفضل بن عمر»

١ ـ روى الكشي ، عن محمد بن مسعود قال : حدثني عبد الله بن خلف قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي قال : حدثني موسى بن بكير قال : سمعت ابا الحسن يقول لما اتاه موت المفضل بن عمر قال : رحمه الله كان الوالد بعد الوالد ، اما انه قد استراح (١) .

٢ ـ عنه ، قال : وحدثني محمد بن قولو يه قال : حدثني سعد بن عبد الله عن احمد إبن محمد بن عيسى عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح الجوان قال : قال لي ابو الحسن عليه السلام : ما يقولون في المفضل بن عمر؟ فقلت : يقولون فيه هيهنة يهودياً أو نصرانياً وهو يقوم بأمر صاحبكم . قال : و يلهم ما اخبث ما انزلوه ما عندي كذلك ومالي فيهم مثله (٢) .

٣ ـ عنه ، عن علي بن محمد قال : حدثني سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال : كنت في خدمة ابي الحسن عليه السلام ولم اكن ارى شيئاً يصل اليه الا من ناحية المفضل بن عمر ، ولربما رأيت الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه و يقول : اوصله الى المفضل (٣) .

٤ ـ عنه ، عن علي بن محمد قال : حدثني محمد بن احمد عن احمد بن كليب عن محمد بن الحسين عن صفوان قال : بلغ من شفقة المفضل انه كان يشتري لأ بي الحسن عليه السلام الحيتان فيأخذ رؤوسها و يبيعها و يشتري بها حيتاناً شفقة عليه (٤) .

٥ ـ عنه ، قال : حدثني نصر بن الصباح قال : حدثني اسحاق بن محمد البصري

---

(١) رجال الكشي : ٢٧٢ .
(٢) رجال الكشي : ٢٧٨ .
(٣) و (٤) رجال الكشي : ٢٧٨ .

قال : حدثني الحسن بن علي بن يقطين عن عيسى بن سليمان عن ابي ابراهيم عليه السلام قال : قلت جعلني الله فداك خلفت مولاك المفضل عليلاً فلو دعوت الله له . قال : رحم الله المفضل قد استراح . قال : فخرجت الى اصحابنا فقلت لهم قد والله مات المفضل . قال : ثم دخلت الكوفة واذا هو قد مات قبل ذلك بثلاثة أيام (١) .

ـ ٣٠ ـ
«منصور بن بزرج»

١ ـ روى الكشي عن حمدويه قال : حدثنا الحسن بن موسى قال : حدثني محمد بن اصبغ عن ابراهيم عن عثمان بن القاسم قال : قال لي منصور بن [يونس] بزرج : قال لي أبو الحسن عليه السلام ودخلت عليه يوماً : يا منصور اما علمت ما احدثت في يومي هذا ؟ قلت : لا . قال : قد صيرت علياً وصيي والخلف بعدي ، فادخل عليه فهنه بذلك واعلمه اني أمرتك بهذا .

قال : فدخلت عليه فهنأته بذلك واعلمته أن أباه أمرني بذلك . قال الحسن بن موسى : ثم جحد منصور هذا بعد ذلك لأموال كانت في يده فكسرها ، وكان منصور ادرك أبا عبد الله عليه السلام (٢) .

---

(١) رجال الكشي : ٢٧٨ .

(٢) رجال الكشي : ٣٩٨ .

ـ ٣١ ـ
«موسى بن بكر الواسطي»

١ ـ روى الكشي ، عن جعفر بن احمد عن خلف بن حماد عن موسى بن بكر الواسطي قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : قال ابي عليه السلام : سعد امرىء لم يمت حتى يرى منه خلفاً تقر به عينه ، وقد اراني الله عزوجل من ابني هذا خلفاً ـ واشار بيده الى العبد الصالح عليه السلام ـ ما تقر به عيني (١) .

٢ ـ عنه ، قال : حدثني حمدويه بن نصير قال : حدثني يعقوب بن يزيد عن محمد إبن سنان عن موسى بن بكر الواسطي قال : ارسل اليّ ابو الحسن عليه السلام فأتيته فقال لي : مالي اراك مصفراً . وقال : الم آمرك بأكل اللحم . قال : فقلت ما أكلت غيره منذ أمرتني . فقال : كيف تأكله ؟ قلت : طبيخاً . قال : كله كباباً ، فأكلت فأرسل الي بعد جمعة فاذا الدم قد عاد في وجهي فقال لي : نعم . ثم قال لي : يخف عليك ان نرسلك في بعض حوائجنا ، فقلت : انا عبدك فمرني بم شئت فوجهني في بعض حوائجه الى الشام (٢) .

ـ ٣٢ ـ
«نشيط بن صالح»

١ ـ قال الكشي : حدثنا حمدويه قال : حدثنا الحسين بن موسى قال : كان نشيط

---

(١) و (٢) رجال الكشي : ٣٧١ .

وخالد يخدمانه ــ يعني ابا الحسن عليه السلام ــ قال : فذكر الحسن بن يحيى بن ابراهيم عن نشيط عن خالد الجواز قال : لما اختلف الناس في أمر ابي الحسن عليه السلام قلت لخالد : اما ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف الناس ؟ فقال لي خالد : قال لي ابو الحسن عليه السلام : عهدي الى ابني علي اكبر ولدي وخيرهم وافضلهم [١] .

ــ ٣٣ ــ

«نصر بن قابوس»

١ ــ قال الكشي : حدثني حمدويه قال : حدثني الحسين بن موسى عن سليمان الصيدي عن نصر بن قابوس قال : كنت عند ابي الحسن عليه السلام في منزله فأخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار فدفع الباب فاذا علي ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر اليه ، فقال لي : يا نصر تعرف هذا ؟ قلت : نعم هذا علي ابنك .

قال : يا نصر أتدري ما هذا الكتاب الذي ينظر فيه ؟ فقلت : لا . قال : هذا الجفر الذي لا ينظر فيه الا نبي أو وصي . قال الحسن بن موسى : فلعمري ما شك نصر له فيه ولا أرتاب حتى اتاه وفاة ابي الحسن عليه السلام [٢] .

٢ ــ عنه ، عن حمدويه قال : حدثني الحسين بن موسى قال : حدثنا احمد بن محمد إبن ابي نصر عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام اني سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الامام من بعده ، فأخبرني انك أنت هو فلما توفي ذهب الناس عنك يميناً وشمالاً ، وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني عن الامام من ولدك . قال : ابني علي عليه السلام . فدل هذا الحديث على منزلة الرجل من عقله واهتمامه بدينه ان شاء الله [٣] .

---

(١) رجال الكشي : ٣٨٤ .

(٢) رجال الكشي : ٣٨٢ .

(٣) رجال الكشي : ٣٨٣ .

ـ ٣٤ ـ
«هشام بن ابراهيم العباسي»

١ ـ قال الكشي : وجدت بخط محمد بن الحسن بن بندار القمي في كتابه حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن سالم قال : لما حمل سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام الى هارون جاء اليه هشام بن ابراهيم العباسي فقال له : يا سيدي قد كتبت لي صك الى الفضل بن يونس فتسأله ان يروج امري . قال : فركب اليه ابوالحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه فقال : يا سيدي ابوالحسن موسى عليه السلام بالباب فقال : فان كنت صادقاً فأنت حر ولك كذا وكذا .

فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو حتى خرج اليه فوقع على قدميه يقبلهما ، ثم سأله ان يدخل فدخل فقال له : اقض حاجة هشام بن ابراهيم ، فقضاها ثم قال : يا سيدي قد حضر الغداء فتكرمني ان تتغدى عند . فقال : هات فجاء بالمائدة وعليها البوارد ، فأجال عليه السلام يده في البارد ثم قال : البارد تجال اليد فيه ، فلما رفع البارد وجاءوا بالحار فقال ابوالحسن عليه السلام : الحار حمى[1] .

ـ ٣٥ ـ
«هشام بن الحكم»

١ ـ قال الكشي : حدثني محمد بن مسعود العياشي قال : حدثنا جبرئيل بن احمد

(١) رجال الكشي : ٤٢١ .

الفاريابي قال : حدثني محمد بن عيسى العبيدي عن يونس قال : قلت لهشام انهم يزعمون ان ابا الحسن عليه السلام بعث اليك عبد الرحمن بن الحجاج يأمرك ان تسكت ولا تتكلم ، فأبيت ان تقبل رسالته فأخبرني كيف كان سبب هذا وهل ارسل اليك ينهاك عن الكلام أو لا وهل تكلمت بعد نهيه اياك ؟

فقال هشام : انه لما كان ايام المهدي شدد على اصحاب الاهواء وكتب له ابن المفضل صنوف الفرق صنفاً صنفاً ، ثم قرأ الكتاب على الناس فقال يونس : قد سمعت الكتاب يقرأ على الناس على باب الذهب بالمدينة ومرة اخرى بمدينة الوضاح .

فقال : ان ابن المفضل صنف لهم صنوف الفرق فرقة فرقة حتى قال في كتابه : وفرقة يقال لهم الزرارية ، وفرقة يقال لهم العمارية اصحاب عمار الساباطي ، وفرقة يقال لهم اليعفورية ، ومنهم فرقة اصحاب سليمان الاقطع ، وفرقة يقال لهم الجواليقية .

قال يونس : ولم يذكر يومئذ هشام بن الحكم ولا اصحابه فزعم هشام ليونس ان ابا الحسن عليه السلام بعث اليه فقال له : كف هذه الأيام عن الكلام فان الامر شديد ، قال هشام : فكففت عن الكلام حتى مات المهدي وسكن الامر ، فهذا الامر الذي كان من امره وانتهائي الى قوله (١) .

٢ ـ عنه ، قال : حدثني [محمد بن] ابراهيم الوراق السمرقندي قال : حدثني علي إبن محمد القمي قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابي ابي عمير عن هشام بن سالم قال : قال ابو الحسن عليه السلام : قولوا لهشام يكتب اليّ بما يرونه القدرية قال : فكتب اليه « سئل القدرية أعصى الله من عصى بشيء من الله أو بشيء كان من الناس أو بشيء لم يكن من الله ولا من الناس » .

قال : فلما دفع الكتاب اليه قال لهم : ادفعوه الى الجهيمي فدفعوه اليه فنظر فيه ثم قال : ما صنع شيئاً . فقال ابو الحسن عليه السلام : ما ترك شيئاً ، قال ابو احمد : واخبرني انه كان الرسول بهذا الى الصادق عليه السلام (٢) .

---

(١) رجال الكشي : ٢٢٧ .
(٢) رجال الكشي : ٢٢٨ .

٣ ــ عنه ، قال : حدثني حمدويه بن نصير قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : حدثني الحسن بن علي بن يقطين قال : كان ابوالحسن عليه السلام اذا أراد شيئاً من الحوائج لنفسه أو مما يعتريه من اموره كتب الى ابي ــ يعني علياً ــ اشتر لي كذا وكذا واتخذ لي كذا وكذا وليتولى ذلك لك هشام بن الحكم .

فاذا كان غير ذلك من اموره كتب اليه اشتر لي كذا وكذا ولم يذكر هشاماً الا فيما يعنى به من امره وذكر انه بلغ من عنايته به وحاله عنده انه سرح اليه خمسة عشر ألف درهم وقال له : اعمل بها ولك ارباحها ورد الينا رأس المال ، ففعل ذلك هشام رحمه الله وصلى الله على ابي الحسن عليه السلام [١] .

٤ ــ عنه ، قال : حدثني حمدويه قال : حدثني محمد بن عيسى عن يونس قال : قلت لهشام ان اصحابك يحكون ان ابا الحسن عليه السلام سرح اليك مع عبد الرحمن بن الحجاج ان امسك عن الكلام ، والى هشام بن سالم قال : اتاني عبد الرحمن بن الحجاج وقال لي : يقول لك ابوالحسن عليه السلام : امسك عن الكلام هذا الأ يام .

وكان المهدي قد صنف له مقالات الناس وفيه مقالة الجواليقية اصحاب هشام بن سالم وقرأ ذلك الكتاب في السر ولم يذكر فيه كلام هشام . وزعم يونس ان هشام بن الحكم قال له : فأمسكت عن الكلام اصلاً حتى مات المهدي ، وانما قال لي هذه الأ يام فأمسكت حتى مات المهدي [٢] .

٥ ــ عنه ، عن حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالا : حدثنا محمد بن عيسى عن رجل عن اسد بن ابي العلا قال : كتب ابوالحسن الأول عليه السلام الى من وافى الموسم من شيعته في بعض السنين في حاجة له ، فما قام بها غير هشام بن الحكم ، قال : فاذا هو قد كتب صلى الله عليه جعل الله ثوابك الجنة ــ يعني هشام بن الحكم ــ [٣] .

٦ ــ عنه ، عن جعفر بن معروف قال : حدثني الحسن بن [علي بن] النعمان عن ابي يحيى ــ وهو اسماعيل بن زياد الواسطي ــ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سمعته

(١) رجال الكشي : ٢٢٩ .
(٢) و (٣) رجال الكشي : ٢٣٠ .

يؤدي الى هشام بن الحكم رسالة ابي الحسن عليه السلام قال : لا تتكلم فانه قد أمرني ان آمرك بأن لا تتكلم . قال : فما بان هشام يتكلم وأنا لا اتكلم قال : أمرني ان آمرك ان لا تتكلم وانا رسوله اليك . قال ابو يحيى : امسك هشام بن الحكم عن الكلام شهراً لم يتكلم .

ثم تكلم فأتاه عبد الرحمن بن الحجاج فقال له : سبحان الله يا أبا محمد تكلمت وقد نهيت عن الكلام . قال : مثلي لا ينهى عن الكلام ، قال ابو يحيى : فلما كان من قابل اتاه عبد الرحمن بن الحجاج فقال له : يا هشام قال لك ايسرك ان تشرك في دم امرىء مسلم ؟ قال : لا . قال : وكيف تشرك في دمي فان سكت والا فهو الذبح ، فما سكت حتى كان من امره ما كان صلى الله عليه [١] .

٧ ـ عنه ، عن حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالا : حدثنا محمد بن عيسى قال : حدثني الحسن بن علي الوشا عن هشام بن الحكم قال : كنت في طريق مكة وانا أريد شراء بعير فمر بي ابا الحسن عليه السلام ، فلما نظرت اليه تناولت رقعة فكتبت اليه : جعلت فداك اني اريد شراء هذا البعير فما ترى ؟

فنظر اليه فقال : لا ارى في شراه بأساً فان خفت عليه ضعفاً فالقمه ، فاشتريته وحملت عليه فلم ار منكراً حتى اذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل وعليه حمل ثقيل رمى بنفسه واضطرب للموت ، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث فدعوت بلقم فما ألقموه الا سبعاً حتى قام بحمله [٢] .

٨ ـ عنه ، عن علي بن محمد قال : حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قال ابو الحسن عليه السلام : ائت هشام بن الحكم فقل له : يقول لك أبو الحسن أيسرك أن تشرك في دم امرىء مسلم ؟ فاذا قال : لا فقل له : ما بالك شركت في دمي [٣] .

٩ ـ عنه ، عن علي بن محمد قال : حدثني محمد بن موسى الهمداني عن الحسن بن

---

(١) و (٢) رجال الكشي : ٢٣١ .
(٣) رجال الكشي : ٢٣٧ .

موسى الخشاب عن غيره عن جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي قال : اجتمع هشام بن سالم وهشام بن الحكم وجميل بن دراج وعبد الرحمن بن الحجاج ومحمد بن حمران وسعيد إبن غزوان ونحو من خمسة عشر رجلاً من أصحابنا ، فسألوا هشام بن الحكم ان يناظر هشام بن سالم فيما اختلفوا فيه من التوحيد وصفة الله عزوجل وعن غير ذلك لينظروا أيهم أقوى حجة .

فرضي هشام بن سالم أن يتكلم عند محمد بن أبي عمير ورضي هشام بن الحكم ان يتكلم عند محمد بن هشام فتكالما وساق ما جرى بينهما وقال : قال عبد الرحمن بن الحجاج لهشام بن الحكم : كفرت والله بالله العظيم وألحدت فيه ، ويحك ما قدرت أن تشبه بكلام ربك الا العود تضرب به .

قال جعفر بن محمد بن حكيم : فكتب الى ابي الحسن موسى عليه السلام يحكى لهم مخاطبتهم وكلامهم و يسأله ان يعلمه ما القول الذي ينبغي ان يدين الله به من صفة الجبار ، فأجابه في عرض كتابه : فهمت رحمك الله ، واعلم رحمك الله ان الله اجل واعلى واعظم من ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك[1] .

ــ ٣٦ ــ

«هند بن الحجاج»

١ ــ روى الكشي عن ابي الحسن محمد بن الحسين بن احمد الفارسي قال : حدثني ابو القاسم الحليسي قال : حدثنا عيسى بن هوذا عن الحسن بن ظريف بن ناصح فقال : قد جئتك بحديث من يأتيك حدثني فلان ونسي الحليسي اسمه عن بشار مولى السندي بن شاهك قال : كنت من اشد الناس بغضاً لآل ابي طالب ، فدعاني السندي بن شاهك

(١) رجال الكشي : ٢٣٧ .

يوماً فقال لي : يا بشار اني اريد ان ائمنك على ما ائتمنني عليه هارون .

قلت : اذن لا ابقي فيه غاية ؟ فقال : هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد دفعه الي وقد وكلتك بحفظه ، فجعله في دار دون حرمه ووكلني عليه وكنت اقفل عليه عدة اقفال ، فاذا مضيت في حاجة وكلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتى ارجع ، قال بشار : فحول الله ما كان في قلبي من البغض حباً . قال : فدعاني عليه السلام يوماً فقال لي :

يا بشار امض الى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجاج وقل له ابو الحسن يأمرك بالمصير اليه فانه سينهرك و يصيح عليك ، فاذا فعل ذلك فقل له : انا قد قلت لك و بلغت رسالته فان شئت فافعل ما امرني وان شئت فلا تفعل ، واتركه وانصرف . قال : ففعلت ما أمرني واقفلت الابواب كما كنت اقفل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت لها : لا تبرحي حتى آتيك ، وقصدت الى سجن القنطرة فدخلت الى هند بن الحجاج .

فقلت له : ابو الحسن يأمرك بالمصير اليه فصاح علي وانتهرني فقلت له : انا قد ابلغتك وقلت لك فان شئت فافعل وان شئت فلا تفعل ، وانصرفت وتركته وجئت الى ابي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والابواب مقفلة ، فلم ازل افتح واحداً . واحداً منها حتى انتهيت اليه فوجدته واعلمته الخبر . فقال : نعم قد جاءني وانصرف ، فخرجت الى امرأتي فقلت لها : جاء احد بعدي فدخل الباب فقالت : لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الاقفال حتى جئت .

قال : وروى لي علي بن محمد بن الحسن الانباري اخو صندل قال : بلغني من جهة اخرى انه لما صار اليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه : ان شئت رجعت الى موضعك ولك الجنة وان شئت انصرفت الى منزلك ؟ فقال : ارجع الى موضعي الى السجن ــ رحمه الله ــ [١] .

(١) رجال الكشي : ٣٧٢ .

ـ ٣٧ ـ
«يعقوب المغربي»

١ ـ روى المفيد باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن حمزة قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام مبتدئاً من غير أن أسأله : يلقاك غداً رجلٌ من أهل المغرب يقال له : يعقوب يسألك عنّي فقل له : هو الامام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام وإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه عني ، قلت : جعلت فداك وما علامته ؟ قال : رجلٌ طوالٌ جسيمٌ ، فان أتاك فلا عليك أن تدلّه عليّ وإن أحبَّ أن تدخله عليَّ فأدخله عليَّ .

فقال : فوالله إني لفي الطواف إذ أقبل إلي رجل طوال جسيم فقال لي : إني أريد أن أسألك عن صاحبك ؟ فقلت : عن أي صاحبي ؟ فقال : عن فلان بن فلان ، قلت : وما اسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن أين أنت ؟ قال : من أهل المغرب ، قلت : فمن أين عرفتني ؟ قال : أتاني آت في المنام فقال : لي ألق عليَّ بن حمزة فسله عن جميع ما تحتاج إليه ، فسألت عنك فدللت عليك .

فقلت له : اقعد في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي وآتيك إن شاء الله ، فطفت ثمّ أتيته فكلّمت رجلاً عاقلاً ، ثمّ طلب إليَّ أن أدخله على أبي الحسن عليه السلام ، فأخذت بيده فأتيت أبا الحسن عليه السلام فلمّا رآه قال : يايعقوب ! قال : لبيك ، قال : قدمت أمس ووقع بينك و بين إسحاق أخيك [شرٌ] في موضع كذا ثمّ شتم بعضكم بعضاً وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي ولا يأمر به أحدٌ من النّاس فاتقيا الله وحده لاشريك له فإنكما ستفترقان جميعاً بموت .

أما إن أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله وستندم أنت على ما كان منك وذاك أنكما تقاطعتما فبترت أعماركما ، فقال له الرّجل : متى أجلي ؟ قال : كان

أجلك قد حضر حتى وصلت عمتك بما وصلتها به فأنسي الله في أجلك عشرين سنة قال : فأخبر الرجل أن أخاه لم يصل إلى منزله حتى دفن في الطريق [١] .

ـ ٣٨ ـ

«يونس بن عبد الرحمن»

١ ـ روى الكشي عن حمدويه بن نصير قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال : قال العبد الصالح : يا يونس ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم قال : قلت انهم يقولون لي زنديق . قال لي : وما يضرك ان يكون في يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاة ، وما ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة [٢] .

٢ ـ عنه ، قال : وجدت بخط جبرئيل بن احمد في كتابه حدثني ابوسعيد الآدمي قال : حدثني احمد بن محمد بن ربيع الاقرع عن محمد بن الحسن البصري عن عثمان بن رشيد البصري قال : احمد بن محمد الاقرع ثم لقيت محمد بن الحسن فحدثني بهذا الحديث قال : كنا في مجلس عيسى بن سليمان ببغداد فجاء رجل الى عيسى فقال : اردت ان اكتب الى ابي الحسن الأول عليه السلام في مسألة اسأله عنها جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فأعطيهم من الزكاة شيئاً ؟

قال فكتب الي : نعم اعطهم ، فان يونس اول من يجب علياً اذا دعي . قال : وكنا جلوساً بعد ذلك فدخل علينا رجل فقال : قد مات ابوالحسن موسى عليه السلام وكان يونس في المجلس فقال يونس : يا معشر اهل المجلس انه ليس بيني و بين الله امام الا علي بن موسى عليه السلام فهو امامي [٣] .

٣ ـ عنه ، عن محمد بن مسعود قال : حدثني محمد بن نصير قال : حدثني محمد بن

(١) الاختصاص : ٨٩ .

(٢) رجال الكشي : ٤١٢ .

(٣) رجال الكشي : ٤١٣ .

عيسى قال : أخبرني يونس : ان أبا الحسن عليه السلام ضمن لي الجنة من النار(١) .

ـ ٣٩ ـ
«يونس بن يعقوب»

١ ـ روى الكشي ، عن علي بن الحسن بن فضال قال : حدثنا محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال : دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام قال : فقلت له جعلت فداك ان اباك كان يرق علي فيرحمني فان رأيت ان تنزلني بتلك المنزلة فعلت . قال : فقال لي : يا يونس اني دخلت على ابي و بين يديه حيس أو هريسة فقال لي : ادن يا بني فكل من هذا ، هذا بعث به الينا يونس انه من شيعتنا القدماء فنحن لك حافظون .

قال ابوالنضر: سمعت علي بن الحسن يقول : مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث اليه أبوالحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج اليه وأمر مواليه وموالي أبيه وجده ان يحضروا جنازته وقال لهم : هذا مولى لأ بي عبد الله عليه السلام وكان يسكن العراق ، وقال لهم احفروا له في البقيع فان قال لكم أهل المدينة : انه عراقي لا ندفنه بالبقيع .

فقولوا لهم : هذا مولى لأ بي عبد الله عليه السلام وكان يسكن العراق ، فان منعتمونا ان ندفنه بالبقيع منعناكم ان تدفنوا مواليكم في البقيع ، فدفن في البقيع ، ووجه أبوالحسن علي بن موسى عليه السلام الى زميله محمد بن الحباب ـ وكان رجلاً من أهل الكوفة ـ صل عليه انت(٢) .

---

(١) رجال الكشي : ٤١٤ .

(٢) رجال الكشي : ٣٢٩ .

ـ ٤٠ ـ

«ما روى عنه في اصحاب النبي والائمة عليهم السلام»

١ ـ روى الكشي ، عن محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال : حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي قال : حدثنا علي بن أسباط عن أبيه اسباط بن سالم قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : اذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟

فيقوم سلمان والمقداد وأبوذر، ثم ينادى مناد : أين حواري علي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد واو يس القرني ، قال : ثم ينادى المنادي : أين حواري الحسن بن علي عليه السلام ابن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله ؟

فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن اسيد الغفاري . قال : ثم ينادي المنادي أين حواري الحسين بن علي عليهما السلام ؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه . قال : ثم ينادي المنادي أين حواري علي بن الحسين عليهما السلام ؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب . ثم ينادي المنادي أين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد ؟

فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين و بريد بن معاو ية العجلي ومحمد بن مسلم وابوبصير ليث بن البختري المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين . ثم ينادي : أين سائر الشيعة مع سائر الائمة عليهم السلام يوم القيامة فهؤلاء المتحورة أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من

التابعين (١) .

٢ ـ قال المفيد : حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن سليمان بن داود الرازي ؛ وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن علي بن سليمان ، عن علي بن أسباط ، عن أبيه أسباط بن سالم قال : أبو الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر .

قال : ثم ينادي أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد واو يس القرني .

قال : ثم ينادي المنادي أين حواري الحسن بن علي وابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري .

قال : ثم ينادي أين حواري الحسين بن علي ؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه .

قال : ثم ينادي أين حواري علي بن الحسين ؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب .

ثمّ ينادي أين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد ؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين و بريد بن معاو ية العجلي ومحمد بن مسلم الثقفي وليث بن البختري المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين .

ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة صلوات الله عليهم يوم القيامة فهؤلاء أول الشيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورة من التابعين (٢) .

(١) رجال الكشي : ١٥ .
(٢) الاختصاص : ٦١ .

ــ ٤١ ــ
«باب فضائل الشيعة»

١ ــ زيد النرسي قال : قلت لابي الحسن موسى عليه السلام الرجل من مواليكم يكون عارفاً يشرب الخمر و يرتكب الموبق من الذنب نتبرء منه فقال : تبروا من فعله ولا تتبروا منه، احبوه وابغضوا عمله قلت : فيسعنا ان نقول فاسق فاجرٌ قال : لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا الناصب لأوليائنا ابى الله ان يكون فاسقاً فاجراً وان عمل ما عمل ولكنكم تقولون فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيّب الروح والبدن .

والله ما يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه رضوان يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضاً وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفي من الذنوب اما بمصيبة في مالٍ أو نفسٍ أو ولدٍ او مرض وادنى ما يصفي به ولينا ان يريه الله رؤياً مهولة فيصبح حزيناً لما رأى فيكون ذلك كفارة له أو خوفاً يرد عليه من اهل دولة الباطل أو يشدد عليه عند الموت .

فيلقى الله طاهراً من الذنوب امناً روعته بمحمد وامير المؤمنين عليهما السلام ثم يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من ذنوب اهل الارض جميعاً وشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه ان اخطاته رحمة ربه ادركته شفاعة نبيه وامير المؤمنين صلى الله عليهما فعندها تصيبه رحمة ربه الواسعة (١) .

٢ ــ قال الصفار: حدثنا علي بن الحسن عن الحسين بن الحسن السجاني عن الحسين بن يسار عن داود الرقي قال قلت لابي الحسن الماضي عليه السلام اسمى عندكم في

---

(١) اصل زيد النرسي مخطوط .

السفط التي فيها اسماء شيعتكم فقال : اي والله في الناموس[١] .

٣ ـ روى الكليني عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إن الله عزوجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أوهم ؛ فوقيتهم والله بنفسي[٢] .

٤ ـ روى ايضاً باسناده ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جهم بن أبي جهيمة ، عن بعض موالي أبي الحسن عليه السلام قال : كان عند أبي الحسن موسى عليه السلام رجل من قريش فجعل يذكر قريشاً والعرب فقال له أبوالحسن عليه السلام عند ذلك : دع هذا ، الناس ثلاثة : عربي ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي ومن لم يكن على مثل ما نحن عليه فهو علج.فقال القرشي : تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام : هو ما قلت لك[٣] .

٥ ـ قال الصدوق : أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن محمد الأشعث ، عن الدهقان ، عن أحمد بن [يـ] زيد ، عن علي إبن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إنما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيّب . قال علي بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك ، فقال : المعادن من قريش ، والأشراف من العرب ، وأهل البيوتات من الموالي ، ومن مولده طيّب من أهل السواد[٤] .

٦ ـ عنه ، قال : ابي رحمه الله ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن احمد بن محمدعن ابن ابي نجران ، قال سممت ابا الحسن عليه السلام يقول : من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا لأنهم منا خلقوا من طينتنا من أحبهم فهو منا ومن ابغضهم فليس منا ، شيعتنا ينظرون بنور الله و يتقلبون في رحمة الله و يفوزون بكرامة الله .

ما من أحد من شيعتنا يمرض إلا مرضنا لمرضه ، ولا اغتم إلا اغتممنا لغمه ، ولا يفرح الا فرحنا لفرحه ، ولا يغيب عنا أحدمن شيعتنا اين كان في شرق الأرض أو

---

(١) البصائر : ١٧٣ .
(٢) الكافي ١/ ٢٦٠ .
(٣) الكافي : ٨/٢٢٦ .
(٤) معاني الاخبار : ١٥٨ .

غربها ، ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا ، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته ، شيعتنا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة ويحجون البيت الحرام ، و يصومون شهر رمضان ، و يوالون أهل البيت ، و يتبرؤن من أعدائهم .

اولئك أهل الايمان والتقى ، وأهل الورع والتقوى ، ومن رد عليهم فقد رد على الله ، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله ، لأنهم عباد الله حقاً ، وأولياؤه صدقاً ، والله أن أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله تعالى فيهم لكرامته على الله عزوجل (١) .

٧ ــ عنه ، قال : حدثني الحسن بن احمد عن ابيه ، عن محمد بن احمد ، عن عبد الله إبن خالد الكناني ، قال : استقبلني ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد علقت سمكة بيدي ، قال : اقذفها إني لأكره للرجل ان يحمل الشيء الدنى بنفسه ، ثم قال عليه السلام : انكم قوم اعداؤكم كثير يا معشر الشيعة ، انكم قوم عاداكم الخلق فتزينوا لهم ما قدرتهم عليه (٢) .

٨ ــ عنه ، قال : ابي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن علي الناسخ عن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : سألته عن الملكين يعلمان الذنب اذا أراد العبد أن يفعله أو بالحسنة قال فقال عليه السلام : أفريح الكنيف والطيب عندك واحدة قال : قلت : لا قال عليه السلام : العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح .

فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال : قف فانه قد همّ بالحسنة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه ، وريقه مداده ، فيثبتها له ، واذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين : قف فانه قد همّ بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فيثبتها عليه (٣) .

٩ ــ روى الكشي عن حمدو يه وابراهيم ابنا نصير قالا : حدثنا محمد بن اسماعيل الرازي قال : حدثني علي بن حبيب المدائني عن علي بن سو يد السائي قال : كتب إليّ أبوالحسن الأول وهو في السجن : واما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك لا تأخذن

(١) صفات الشيعة : ٤٧ .
(٢) صفات الشيعة : ٥٨ .
(٣) صفات الشيعة : ٨٠ .

معالم دينك عن غير شيعتنا .

فانك ان تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، انهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه و بدلوه ، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي الى يوم القيامة ــ في كتاب طويل ــ [١] .

١٠ ــ روى ايضاً عن خالد بن حماد قال : حدثني الحسن بن طلحة رفعه عن محمد إبن اسماعيل عن علي بن يزيد الشامي قال : قال ابو الحسن عليه السلام قال ابو عبد الله عليه السلام : ما انزل الله سبحانه آية في المنافقين الا وهي فيمن ينتحل التشيع [٢] .

١١ ــ ابو جعفر الطبري الامامي باسناده عن احمد بن ادريس قال : حدثنا ابراهيم إبن هاشم عن الحسن بن محبوب قال : حدثني علي بن رئاب قال : حدثنا موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تستخفوا بفقراء شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر [٣] .

١٢ ــ قال الصدوق : حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم قال : حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه اسماعيل عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام انه قال لشيعته : يا معشر الشيعة لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فان كان عادلاً فاسألوا الله ابقاءه وان كان جائراً فاسألوا الله اصلاحه فان صلاحكم في صلاح سلطانكم وان السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم فاحبوا له ما تحبون لانفسكم واكرهوا له ما تكرهون لانفسكم [٤] .

---

(١) رجال الكشي : ١٠ .

(٢) رجال الكشي : ٢٥٤ .

(٣) بشارة المصطفى : ٦٦ .

(٤) امالي الصدوق : ٢٠٣ .

كتاب الايمان والكفر

— ١ —

«باب الايمان»

١ ــ الكليني عن بعض أصحابنا ، عن علي بن العباس ، عن علي بن ميسرّ ، عن حماد إبن عمرو النصيبي ، قال : سأل رجل العالم عليه السلام فقال : أيها العالم أخبرني أيُّ الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : ما لا يقبل عمل إلّا به ، فقال : وما ذلك ؟ قال : الايمان بالله ، الذي هو أعلى الأعمال درجة وأسناها حظاً وأشرفها منزلة ، قلت : أخبرني عن الايمان أقول وعمل أم قولٌ بلا عمل ؟ قال : الايمان عمل كله ، والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيّنه في كتابه ، واضح نوره ، ثابتة حجته ، يشهد به الكتاب و يدعو إليه ، قلت : صف لي ذلك حتى أفهمه .

فقال : إنَّ الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص المنتهى نقصانه ومنه الزائد الراجح زيادته ، قلت : وإن الايمان ليتم و يزيد و ينقص ؟ قال : نعم ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح بني آدم وقسّمه عليها وفرّقه عليها فليس من جوارحهم جارحة إلّا وهي موكلة من الايمان بغير ما وكلت به أختها .

فمنها قلبه الذي به يعقل و يفقه و يفهم وهو أمير بدنه الذي لا تورد الجوارح ولا تصدر إلّا عن رأيه وأمره ؛ ومنها يداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله ولسانه الذي ينطق به الكتاب و يشهد به عليها ؛ وعيناه اللتان يبصر بهما ؛ وأذناه اللتان يسمع بهما وفرض على القلب غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على السمع .

وفرض على السمع غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على

الوجه ، فأمّا ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والتصديق والتسليم والعقد والرضا بأن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، أحداً ، صمداً ، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله (١) .

٢ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى جعل الاسلام دينه ، وجعل كلمة الاخلاص حسناً له ، فمن استقبل قبلتنا ، وشهد شهادتنا ، وأحلّ ذبيحتنا فهو مسلم ، له ما لنا وعليه ما علينا (٢) .

٣ ــ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا برىء ، والمشرك إذا أسلم ، والحاج إذا فرغ ، والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً (٣) .

٤ ــ عنه ، عن نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القلوب أربعة : قلب فيه إيمان وليس فيه قرآن ، وقلب فيه إيمان وقرآن ، وقلب فيه قرآن وليس فيه إيمان ، وقلب لا إيمان فيه ولا قرآن فأمّا الأول كالتمرة طيّب طعمها ولا طيب لها ، والثاني كجراب المسك طيب إن فتح وطيب إن وعاه ، والثالث كالأس طيب ريحها وخبيث طعمها ، والرابع كالحنظل خبيث ريحها وطعمها (٤) .

٥ ــ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لله آنية في الأرض فأحبها إلى الله ما صفا منها ورقّ وصلب ، وهي القلوب فأمّا مارق منها فالرقة على الاخوان وأمّا ما صلب منها فقول [الرجل في الحق ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وأمّا ما صفا ما صفت من الذنوب] القصد الى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال (٥) .

٦ ــ عنه ، عن نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه

(١) الكافي : ٣٨/٢ .
(٢) بحار الانوار : ٢٨٨/٦٨ .
(٣) البحار : ٢٨٩/٦٨ .
(٤) و (٥) بحار الانوار : ٦٠/٧٠ .

عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء أحب إلى الله تعالى من الايمان به ، والعمل الصالح ، وترك ما أمر به أن يتركه [١] .

ـ ٢ ـ

«باب التقرب إلى الله»

١ ـ ابو عبد الله البرقي ، عن محمد بن علي ، عن الفضيل ، قال : قلت لأ بي الحسن عليه السلام : أي شيء أفضل ما يتقرب به العباد الى الله فيما افترض عليهم ؟ فقال : أفضل ما يتقرب به العباد الى الله طاعة الله وطاعة رسوله ، وحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وآله وأولي الامر ، وكان أبو جعفر عليه السلام يقول : « حبّنا ايمان و بغضنا كفر » [٢] .

ـ ٣ ـ

«باب ان المؤمن لا يخلو من خمسة»

١ ـ روى الطبرسي باسناده عن الكاظم عليه السلام قال : المؤمن لا يخلو من خمسة : مسواك ومشط وسجادة وسبحة . فيها اربع وثلا ثون حبّة وخاتم عتيق [٣] .

(١) البحار : ٢٠٨/٧١ .

(٢) المحاسن : ١٥٠ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٢٨ .

ـ ٤ ـ
«باب التقية»

١ ـ احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن حبيب ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » قال : اشدكم تقية (١) .

ـ ٥ ـ
«باب الحب والبغض»

١ ـ البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن عبيد الله بن إسحاق المدايني قال : قلت لأ بي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن الرّجل من عرض النّاس يلقاني فيحلف بالله أنه يحبني أفأحلف بالله أنه لصادق ؟ فقال : امتحن قلبك ، فان كنت تحبه فاحلف وإلّا فلا (٢) .

٢ ـ قال الصدوق : أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجههم وأجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا أنهم المتحابون في الله عزوجل (٣) .

٣ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا

(١) المحاسن : ٢٥٨ .
(٢) المحاسن : ٢٦٧ .
(٣) ثواب الاعمال : ١٨٢ .

الحسن بن محمد بن اسماعيل القرشي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن إبن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال : حدثني أبي عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد(١) .

٤ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحبَّ الله تعالى عبداً نادى مناد من السماء : ألا إنَّ الله تعالى قد أحب فلاناً فأحبوه ، فتعيه القلوب ولا يلقى إلاّ حبيباً محبباً مذاقاً عند الناس ، وإذا أبغض الله تعالى عبداً نادى مناد من السماء : ألا إن الله تعالى قد أبغض فلاناً فأبغضوه ، فتعيه القلوب وتعي عنه الاذان ، فلا تلقاه إلا بغيضاً مبغضاً شيطاناً مارداً(٢) .

٥ ــ روى ايضاً عن نوادر الراوندي ، باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه فانه أصلح لذات البين(٣) .

ــ ٦ ــ

«باب ان الايمان مستقر ومستودع»

١ ــ روى الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص إبن البختري وغيره ، عن عيسى شلقان قال : كنت قاعداً فمرَّ أبو الحسن موسى عليه السلام ومعه بهمة قال : قلت يا غلام ماترى ما يصنع أبوك ؟ يأمرنا بالشيء ثُم ينهانا عنه ، أمرنا أن نتولى أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعنه ونتبرء منه ؟

---

(١) عيون الاخبار : ٣١٢/١ .

(٢) البحار : ٣٧٢/٧١ .

(٣) البحار : ١٨٢/٧٤ .

فقال أبو الحسن عليه السلام وهو غلامٌ : ان الله خلق خلقاً للايمان لا زوال له وخلق خلقاً للكفر لا زوال له وخلق خلقاً بين ذلك أعاره الايمان يسمون المعارين ، إذا شاء سلبهم وكان أبو الخطاب ممن أعير الايمان . قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام وما قال لي : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنه نبعة نبوة(١) .

٢ ـ عنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : إن الله خلق النبيّين على النبوّة فلا يكونون إلّا أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون إلا مؤمنين ، وأعار قوماً إيماناً ، فان شاء تممه لهم وإن شاء سلبهم إياه ، قال : وفيهم جرت : «فمستقرٌ ومستودعٌ » وقال لي : إنَّ فلاناً كان مستودعاً إيمانه ، فلما كذب علينا سلب إيمانه ذلك(٢) .

٣ ـ روى العياشي بسنده عن صفوان قال : سألني أبو الحسن عليه السلام ومحمد بن الخلف جالس فقال لي : مات يحيى بن القاسم الحذاء ؟ فقلت له : نعم ومات زرعة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول فمستقر ومستودع فالمستقر قوم يعطون الايمان و يستقر في قلوبهم ، والمستودع قوم يعطون الايمان ثم يسلبونه(٣) .

٤ ـ عنه باسناده عن أبي الحسن الأول قال : سألته عن قول الله : « فمستقر ومستودع » قال : المستقر الايمان الثابت والمستودع المعار(٤) .

٥ ـ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها شتاءً ولا قيظاً ، قيل : يا رسول الله وما هي ؟ قال : النخلة(٥) .

٦ ـ روى ايضاً عن التمحيص ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : المؤمن بعرض كل خير لو قطع أنملة كان خيراً له ولو ولي شرقها وغربها كان خيراً له(٦) .

---

(١) الكافي : ٤١٨/٢ .
(٢) الكافي : ٤١٨/٢ .
(٣) و (٤) تفسير العياشي : ٣٧٢/١ .
(٥) البحار : ٦٩/٦٧ .
(٦) البحار : ٢٤٢/٦٧ .

ــ ٧ ــ
«باب التوبة»

١ ــ روى الكليني رضوان الله عليه باسناده عن محمد بن الفضيل ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزوجل : « يا ايها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً » فقال : يتوب من الذنب ، ثم لا يعود فيه . واحب العباد إلى الله تعالى المفتنون ، التوابون[١] .

ــ ٨ ــ
«باب اليأس من رحمة الله»

١ ــ روى العلامة المجلسي (رحمه الله) عن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعث الله المقنطين يوم القيامة مغلبة وجوههم يعني غلبة السواد على البياض . فيقال لهم : هؤلاء المقنطون من رحمة الله[٢] .

---

(١) الكافي : ٤٣٢/٢ .

(٢) البحار : ٥٥/٢ .

ـ ٩ ـ
«باب المحاسبة»

١ ـ روى الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم إبن عمر اليماني عن أبي الحسن الماضي صلوات الله عليه قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً استزاد الله وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه [١] .

٢ ـ عنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب يجتمع حتى يصير كثيراً وخافوا الله في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف وسارعوا إلى طاعة الله وأصدقوا الحديث وأدوا الأمانة فانما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم ، فانما ذلك عليكم [٢] .

ـ ١٠ ـ
«باب ان قلوب المؤمنين مطوية»

١ ـ روى الكليني عن محمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إن الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الايمان فاذا أراد استنارة ما فيها نضحها بالحكمة ، وزرعها بالعلم ، وزارعها والقيّم عليها

---

(١) الكافي : ٢/٤٥٣ .

(٢) الكافي : ٢/٤٥٧ .

ربّ العالمين[١].

ـ ١١ ـ
«باب المستضعف»

١ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور الخزاعي ، عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألته عن الضعفاء ، فكتب إليّ : الضعيف من لم تُرفع إليه حجّة ولم يعرف الاختلاف ، فاذا عرف الاختلاف فليس بمستضعف[٢] .

٢ ـ روى المجلسي عن دعوات الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : ألا اخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : هم الضعفاء ، المظلومون . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من ظلمك فقد نفعك وأضر بنفسه[٣] .

ـ ١٢ ـ
«باب الكفر والشرك»

١ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن موسى بن بكير قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الكفر والشرك أيهما أقدم ؟ قال : فقال لي : ما عهدي بك تخاصم الناس ، قلت : أمرني هشام بن سالم أن أسألك

(١) الكافي : ٤٢١/٢ .
(٢) الكافي : ٢٠٦/٢ .
(٣) بحار الانوار : ٣٢٠/٧٥ .

عن ذلك، فقال لي: الكفر أقدم وهو الجحود، قال الله عزّوجل: «إلّا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين»[١].

٢ ـ عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: حدثني إبراهيم بن أبي بكر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن علياً عليه السلام بابٌ من أبواب الهدى، فمن دخل من باب علي كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله فيهم المشيئة[٢].

٣ ـ روى العياشي باسناده عن بكر بن موسى الواسطي قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن الكفر والشرك أيهما أقدم؟ فقال: ما عهدي بك تخاصم الناس، قلت: أمرني هشام بن الحكم ان اسألك عن ذلك فقال لي: الكفر أقدم وهو الجحود قال لابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين[٣].

ـ ١٣ ـ
«باب الشك»

١ ـ روى الكليني عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام أخبره أني شاك وقد قال إبراهيم عليه السلام: «رب أرني كيف تحيي الموتى» وإني أحب أن تريني شيئاً، فكتب عليه السلام: أن إبراهيم كان مؤمناً وأحب أن يزداد إيماناً وأنت شاك والشاك لا خير فيه، وكتب إنما الشك ما لم يأت اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشك، وكتب إنَّ الله عزَّوجل يقول: «وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين» قال: نزلت في الشاكّ[٤].

---

(١) الكافي: ٣٨٥/٢.
(٢) الكافي: ٣٨٨/٢.
(٣) تفسير العياشي: ٣٤/١.
(٤) الكافي: ٣٩٩/٢.

ـ ١٤ ـ
«باب الغيبة»

١ ـ روى الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن عامر ، عن أبان ، عن رجل لا نعلمه إلّا يحيى الأزرق قال : قال لي أبو الحسن صلوات الله عليه : من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه ، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته (١) .

٢ ـ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنّة البتة . و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة ليست غيبتهم غيبة : الفاسق المعلن بفسقه ، والامام الكذّاب إن أحسنت لم يشكر ، وإن أسأت لم يغفر ، والمتفكهون بالأمهات ، والخارج عن الجماعة الطاعن على أمتي الشاهر عليها بسيفه (٢) .

٣ ـ روى أيضاً عن اعلام الدين : قال عبد المؤمن الأنصاري : دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفري ، فتبسمت إليه فقال : أتحبه ؟ فقلت : نعم ، وما أحببته إلّا لكم ، فقال عليه السلام : هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لأمّه ولأ بيه ، وإن لم يلده أبوه ، ملعون من اتهم أخاه ، ملعون من غش أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه ، وقال الصادق عليه السلام : إيّاك والغيبة فانّها إدام كلاب النار (٣) .

---

(١) الكافي : ٢/٣٥٨ .
(٢) البحار : ٧٥/٢٦١ .
(٣) البحار : ٧٥/٢٦٢ .

ـ ١٥ ـ
«باب السبّ»

١ ـ روى الكليني عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان قال : البادي منهما أظلم ، ووزره ووزر صاحبه عليه ، ما لم يعتذر إلى المظلوم (١) .

ـ ١٦ ـ
«باب قضاء حاجة المؤمن»

١ ـ روى الكليني عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن جعفر عن [أخيه] أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عزوجل (٢) .

٢ ـ عنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله عزوجل ساقها إليه ، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عزوجل وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفورٌ له أو معذّب ، فان عذره الطالب

(١) الكافي : ٢/٣٢٢ .
(٢) الكافي : ٢/٣٦٦ .

كان أسوء حالاً قال : وسمعته يقول : من قصد إليه رجلٌ من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى[١] .

٣ ــ قال الصدوق : أبي رحمه الله قال : حدثني سعد بن عبد الله قال : حدثني الهيثم ابن أبي مسروق النهدي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلامُ : إنه كان في بني إسرائيل رجلٌ مؤمن وكان له جارٌ كافر وكان يرفق بالمؤمن و يولّيه المعروف في الدنيا ، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين فكان يقيه حرّها و يأتيه الرزق من غيرها ، وقيل له : هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرّفق وتوليه من المعروف في الدنيا[٢] .

٤ ــ روى المجلسي عن كتاب حقوق المؤمنين : لأ بي علي بن طاهر قال : استأذن علي بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال : لا تفعل فان لنا بك أنساً ، ولاخوانك بك عزاً ، وعسى أن يجبر الله بك كسراً ، و يكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا علي كفارة أعمالكم الاحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً .

اضمن لي أن لا تلقي أحداً من أوليائنا إلّا قضيت حاجته وأكرمته ، وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً ولا ينالك حد سيف أبداً ، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً ، يا علي من سر مؤمناً فبالله بدأ و بالنبي صلى الله عليه وآله ثني و بنا ثلث[٣] .

٥ ــ روى ايضاً عن كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأ بي علي بن طاهر الصوري باسناده عن رجل من أهل الري قال : ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد ، وكان عليَّ بقايا يطالبني بها ، وخفت من إلزامي إيّاها خروجاً عن نعمتي ، وقيل لي : إنه ينتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أحب .

فاجتمع رأيي على أني هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر ــ يعني موسى بن جعفر عليه السلام ــ فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته : بسم الله

---

(١) الكافي : ٢/٣٦٧ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٠٣ .

(٣) بحار الانوار : ١٣٦/٤٨ .

الرحمن الرحيم اعلم أن لله تحت عرشه ظــلاًّ لا يسكنه إلاّ من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفس عنه كربة ، أو أدخل على قلبه سروراً ، وهذا أخوك والسلام .

قال : فعدت من الحج إلى بلدي ، ومضيت إلى الرّجل ليلاً ، واستأذنت عليه وقلت : رسول الصابر عليه السلام فخرج إليّ حافياً ماشياً ، ففتح لي بابه ، وقبّلني وضمّني إليه ، وجعل يقبل بين عينيّ ، و يكرر ذلك كلما سألني عن رؤيته عليه السلام وكلما أخبرته بسلامته ، وصلاح أحواله ، استبشر ، وشكر الله ، ثم أدخلني داره وصدرني في مجلسه وجلس بين يدي .

فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبله قائماً وقرأه ثم استدعى بماله وثيابه ، فقاسمني ديناراً ديناراً ، ودرهماً درهماً ، وثوباً ثوباً ، وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته ، وفي كل شيء من ذلك يقول : يا أخي هل سررتك ؟ فأقول : إي والله ، وزدت علي السرور ، ثم استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي وأعطاني براءة مما يتوجه عليّ منه ، وودعته ، وانصرفت عنه .

فقلت : لا أقدر على مكافاة هذا الرّجل إلاّ بأن أحجَّ في قابل وأدعو له وألقى الصابر عليه السلام وأعرفه فعله ، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت أحدثه ووجهه يتهلل فرحاً ، فقلت : يا مولاي هل سرّك ذلك ؟ فقال : إي والله لقد سرّني وسرَّ أمير المؤمنين ، والله لقد سرَّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقد سرَّ الله تعالى (١) .

٦ ــ روى ايضاً عن كتاب قضاء الحقوق باسناده عن جعفر بن محمد العاصمي قال : حججت ومعي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فأفردوا لي مكاناً ننزل فيه فاستقبلنا أبو الحسن موسى عليه السلام على حمار أخضر يتبعه طعام ، ونزلنا بين النخيل ، فجاء ونزل وأتى بالطشت والأشنان فبدأ يغسل يديه وأدير الطشت عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم أعيد إلي من على يساره حتى أتى على آخرنا ، ثمَّ قدّم الطعام فبدأ بالملح ثم قال : كلوا بسم الله ثم ثنى بالخل ثم أُتي بكتف مشويّ .

(١) البحار : ١٧٤/٤٨ .

فقال : كلوا بسم الله هذا طعام كان يعجب رسول الله ، ثم أتي بسكباج فقال : كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين ثم أُتي بلحم مقلوّ فيه باذنجان فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فانَّ هذا طعام كان يعجب الحسن عليه السلام ثم أُتي بلبن حامض قد ثرد فيه فقال : كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب الحسين فأكلنا ، ثم أُتي بأضلاع باردة .

فقال : كلوا بسم الله فان هذا طعام كان يعجب عليّ بن الحسين ، ثم أُتي بجبن مبزَّر ثمَّ قال : كلوا بسم الله فان هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليه السلام ثم أُتي بلوز فيه بيض كالعجّة فقال : كلوا بسم الله فان هذا طعام كان يعجب أبا عبد الله عليه السلام ثمَّ أُتي بحلواء ثمَّ قال : كلوا فان هذا طعام يعجبني ورفعت المائدة .

فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام : مه إنَّ ذلك يكون في المنازل تحت السقوف فأمّا في مثل هذا المكان فهو لعامّة الطير والبهائم ، ثمّ أُتي بالخلال فقال : من حق الخلال أن تدير لسانك في فيك ، فما أجابك ابتلعته ، وما امتنع فبالخلال ، وأُتي بالطشت والماء فابتدأ بأوّل من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ثمَّ غسل من على يمينه إلى آخرهم .

ثمَّ قال : يا عاصم كيف أنتم في التواصل والتواسي ؟ قلت : على أفضل ما كان عليه أحد ، قال : أيأتي أحدكم إلى دكان أخيه أو منزله عند الضائقة فيستخرج كيسه و يأخذ ما يحتاج إليه فلا ينكر عليه ؟ قال : لا ، قال : فلستم على ما أُحبُّ في التواصل (١) .

٧ ــ قال : و باسناده ، عن عبد المؤمن الأنصاري قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن محمد الجعفي فبتسمت إليه فقال : أتحبه ؟ قلت : نعم ، وما أحببته إلا ، فيكم ، فقال : هو أخوك ، المؤمن أخو المؤمن لأُمّه وأبيه ، فملعون من غش أخاه وملعون من لم ينصح أخاه ، وملعون من حجب أخاه ، وملعون من اغتاب أخاه (٢) .

---

(١) البحار : ٧٤/٢٣١ .

(٢) البحار : ٧٤/٢٣٢ .

٨ ــ عنه ، عن نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن مرآة لأخيه المؤمن ، ينصحه إذا غاب عنه ، ويميط عنه ما يكره إذا شهد ، و يوسّع له في المجلس(١) .

٩ ــ روى عن كتاب المؤمن لابن سعيد الاهوازي باسناده عن نصر بن قابوس قال : قلت لأ بي الحسن الماضي عليه السلام بلغني عن أبيك [الحسين] أنه أتاه آت فاستعان به عليه السلام على حاجة ، فذكر له أنه معتكف ، فأتى الحسن عليه السلام فذكر له ذلك فقال : أما علم أنّ المشي في حاجة المؤمن حتى يقضيها خير من اعتكاف شهرين متتابعين في المسجد الحرام بصيامها ؟ ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : ومن اعتكاف الدهر(٢) .

١٠ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي باسناده عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استفاد اخاً في الله زوّجه الله حوراً(٣) .

١١ ــ روى المجلسي عن المفيد باسناده قال الكاظم عليه السلام لعلي بن يقطين : من سرّ مؤمناً فبالله بدأ و بالنبي صلى الله عليه وآله ثنى ، و بنا ثلث ، وقال عليه السلام : إنّ لله حسنة ادّخرها لثلاثة : لامام عادل ومؤمن حكم أخاه في ماله ، ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجته(٤) .

١٢ ــ روى ايضاً عن كتاب قضاء الحقوق باسناده قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : أقرب ما يكون العبد إلى الله عزوجل إذا أدخل على قلب أخيه المؤمن مسرّة(٥) .

١٣ ــ روى أيضاً عن نوادر الراوندي : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من الاسلام في شيء ، ومن شهد رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين(٦) .

(١) البحار : ٧٤/٢٣٣ .
(٢) بحار الانوار : ٧٤/٢٣٥ .
(٣) البحار : ٧٤/٢٣٥ .
(٤) البحار : ٧٤/٣١٤ .
(٥) البحار : ٧٤/٣١٦ .
(٦) البحار : ٧٥/٢١ .

ـ ١٧ ـ
«باب العجب والهوى»

١ ـ روى الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلال ، عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن العجب الذي يُفسد العمل ، فقال : العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمنُّ على الله عزوجل عليه فيه المنُّ (١) .

٢ ـ عنه، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : اتق المرتقي السهل إذا كان منحدره وعراً (٢) .

٣ ـ قال الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد المديني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألته عن العجب الذي يفسد العمل ، فقال : العجب درجات ، منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ، ومنها أن يؤمن العبد بربّه فيمنُّ على الله تبارك وتعالى ولله تعالى عليه فيه المن (٣) .

---

(١) و(٢) الكافي : ٢/٣١٣ ـ ٣٣٦ .   (٣) معاني الاخبار : ٢٤٣ .

ـ ١٨ ـ
«باب الغني والفقير»

١ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مبارك غلام شعيب قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : إن الله عزوجل يقول : إني لم أغن الغني لكرامة به عليّ ولم أُفقر الفقير لهوان به عليّ وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنّة (١) .

٢ ـ روى العلامة المجلسي عن كتاب التمحيص ، عن صفوان الجمال ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : ينبغي لمن عقل عن الله الا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه (٢) .

ـ ١٩ ـ
«باب ان المؤمن مؤيّد»

١ ـ الكليني عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى ، جميعاً ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي سلمة ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن أبي خديجة قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : إنّ الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره في كلّ وقت يُحسن فيه و يتّقي ، وتغيب عنه في كلّ وقت يذنب فيه و يعتدي .

---

(١) الكافي : ٢/٢٦٥ .
(٢) البحار : ٧١/١٥٤ .

فهي معه تهتز سروراً عند إحسانه وتسيخ في الثرى عند إساءته ، فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً ، رحم الله امرءاً همَّ بخير فعمله أو همَّ بشر فارتدع عنه ، ثمَّ قال : نحن نؤيّد الروح بالطاعة لله والعمل له [١] .

ـ ٢٠ ـ
«باب الذنوب»

١ ـ الكليني، عن ، الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن عمرو بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : حق على الله أن لا يعصى في دار إلاّ أضحاها للشمس حتى تطهرها [٢] .

٢ ـ عنه، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن عرفة عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن لله عزوجل في كل يوم وليلة منادياً ينادي : مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، فلولا بهائم رتع ، وصبيةٌ رُضع ، وشيوخ رُكّع ، لصبّ عليكم العذاب صباً ، ترضّون به رضّاً [٣] .

٣ ـ عنه ، باسناده ، عن ابن محبوب قال : كتب معي بعض أصحابنا الى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر كم هي وما هي ؟ فكتب : الكبائر : من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً والسبع الموجبات : قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين وأكل الربا ، والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنات ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزّحف [٤] .

٤ ـ عنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم قال : قلت : لأبي الحسن عليه السلام : الكبائر تخرج من الايمان ؟ فقال : نعم وما دون

(١) الكافي : ٢/٢٦٨ .
(٢) الكافي : ٢/٢٧٢ .
(٣) الكافي : ٢/٢٧٦ .
(٤) الكافي : ٢/٢٧٦ .

الكبائر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن [١] .

٥ ـ عنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب ، فان قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً وخافوا الله في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف [٢] .

٦ ـ قال الصدوق : حدثني محمد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله قال : حدثني عدة من أصحابنا ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : حرمت الجنة على ثلاثة النمام ، ومدمن الخمر ، والديوث وهو الفاجر [٣] .

٧ ـ روى الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب تجتمع حتى يصير كثيراً وخافوا الله في السر والعلانية حتى تعطوا من انفسكم النصف وسارعوا الى طاعة الله واصدقوا الحديث وادّوا الامانة فان ذلك لكم ولا تظلموا ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم فانما ذلك عليكم [٤] .

٨ ـ قال زيد النرسي : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : قال أبي جعفر عليه السلام : يا بنيّ ان ائتمن شارب الخمر على أمانة فلم يردها عليه لم يكن له على الله ضمان ولا اجر ولا خلف ، ثم إن ذهب ليدعو الله عليه لم يستجب الله دعائه [٥] .

(١) الكافي : ٢/٢٨٤ .
(٢) الكافي : ٢/٢٨٧ .
(٣) عقاب الاعمال : ٢٦٢ .
(٤) كتاب الزهد : ١٦ .
(٥) اصل زيد النرسي مخطوط .

ـ ٢١ ـ

«باب حفظ اللسان»

١ ـ روى الكليني باسناده عن عثمان بن عيسى، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال: إن كان في يدك هذه شيء فان استطعت أن لا تعلم هذه فافعل؛ قال: وكان عنده إنسان فتذاكروا الاذاعة، فقال: احفظ لسانك تُعزّ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ(١).

٢ ـ عنه، باسناده عن عثمان بن عيسى قال: حضرت أبا الحسن صلوات الله عليه وقال له رجل: أوصني فقال له: احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك(٢).

٣ ـ روى المجلسي عن كتاب الامامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت عن سوء فسلم(٣).

٤ ـ وعنه: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرجل الصالح يجيء بخبر صالح، والرجل السوء يجيء بخبر سوء(٤).

---

(١) الكافي: ٢/٢٢٥.

(٢) الكافي: ٢/١١٣.

(٣) و (٤) البحار: ٧١/٢٩٣.

ـ ٢٢ ـ
«باب قلة المؤمنين»

١ ـ روى الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن سماعة بن مهران قال : قال لي عبدٌ صالحٌ صلوات الله عليه : يا سماعة أمنوا على فرشهم وأخافوني أما والله لقد كانت الدُّنيا وما فيها إلا واحدٌ يعبد الله ولو كان معه غيره لأضافة الله عزوجل إليه حيث يقول :
« إنَّ إبراهيم كان أمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين » فغبر بذلك ما شاء الله ، ثمَّ إن الله آنسه باسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة ، أما والله إنَّ المؤمن لقليل وإنَّ أهل الكفر لكثير أتدري لم ذاك ؟ فقلت : لا أدري جعلت فداك.فقال : صيّروا أنسا للمؤمنين ، يبثّون إليهم ما في صدورهم فيستريحون إلى ذلك و يسكنون إليه [١] .
٢ ـ عنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً ولكن جعلوا أنساً للمؤمنين [٢] .

ـ ٢٣ ـ
«باب اكل مال اليتيم»

١ ـ روى العياشي باسناده عن عبد الرحمن بن حجاج عن أبي الحسن موسى

(١) الكافي : ٢/٢٤٣ .
(٢) الكافي : ٢/٢٤٤ .

عليه السلام قال : قلت له:يكون لليتيم عندي الشيء وهو في حجري أنفق عليه منه وربما أصبت مما يكون له من الطعام وما يكون مني اليه أكثر؟ فقال : لا بأس بذلك ان الله يعلم من المفسد من المصلح(١) .

ـ ٢٤ ـ
«باب زيارة المؤمنين»

١ ـ روى الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب قال : سمعت أبا حمزة يقول : سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول : من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره ، يطلب به ثواب الله وتنجز ما وعده الله عزوجل الله وكّل عزوجل به سبعين ألف ملك ، من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه : ألا طبت وطابت لك الجنة ، تبوأت من الجنة منزلاً(٢) .

ـ ٢٥ ـ
«باب الرفق وكفّ الاذى»

١ ـ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأ بي ذر الغفاري : كفّ أذاك عن الناس فانه صدقة تصدّق بها على نفسك(٣) .

٢ ـ عنه ، و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عمل أحبّ

(١) تفسير العياشي : ١/١٠٨ .
(٢) الكافي : ٢/١٧٨ .
(٣) بحار الانوار : ٧٥/٥٤ ـ ٥٥ .

إلى الله تعالى وإلى رسوله من الايمان بالله والرفق بعباده ، وما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الاشراك بالله تعالى والعنف على عباده [١] .

٣ ـ عنه ، و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً عند الله تعالى وأحبهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه [٢] .

٤ ـ عنه ، و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما وضع الرفق على شيء إلّا زانه ولا وضع الخرق على شيء إلا شانه ، فمن أُعطي الرفق أُعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرمه حرم خير الدنيا والآخرة ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : من مات مدارياً مات شهيداً [٣] .

٥ ـ عنه ، عن نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أشار على أخيه المسلم بسلاحه لعنته الملائكة حتى ينحيّه .

وقال : قال عليه السلام أيضاً : من شهر فدمه هدر [٤] .

ـ ٢٦ ـ

«باب حق الوالد على الولد»

١ ـ روى الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس إبن عبد الرحمن ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سأل رجلٌ رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده ؟ قال : لا يسميّه باسمه ؛ ولا يمشي بين يديه ؛ ولا يجلس قبله ولا يستسبّ له [٥] .

٢ ـ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه

---

(١) الى (٣) بحار الانوار : ٧٥/٥٤ ـ ٥٥ .

(٤) البحار : ٧٩/٢٠٢ .

(٥) الكافي : ٢/١٥٨ .

عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سر سنتين برّ والديك ، سر سنة صل رحمك ، سر ميلاً عد مريضاً ، سر ميلين شيّع جنازة ، سر ثلاثة أميال أغث ملهوفاً ، وعليك بالاستغفار فانه المنجاة [١] .

٣ ــ عنه ، بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن فوق كل برّ براً حتى يقتل الرّجل شهيداً في سبيل الله ، وفوق كل عقوق عقوقاً حتى يقتل الرّجل أحد والديه [٢] .

٤ ــ عنه ، بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم ودعوة الوالد ، فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها ، فيقول الله تعالى ارفعوها إليّ حتى أستجيب له ، فاياكم ودعوة الوالد فانها أحدُّ من السيف [٣] .

٥ ــ عنه ، بهذا الاسناد قال : قال رسول الله (ص) : ثلاثة لاينظر الله إليهم : المنّان بالفعل ، والعاقُّ والديه ، ومدمن خمر [٤] .

٦ ــ عنه ، بهذا الاسناد قال : قال رسول الله (ص) : ثلاث دعوات مستجابات لاشكَّ فيهنَّ دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده [٥] .

٧ ــ عنه ، بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظر الولد الى والديه حبّاً لهما عبادة . وقال صلى الله عليه وآله : من أحزن والديه فقد عقّهما [٦] .

٨ ــ عنه ، بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده [٧] .

٩ ــ عنه ، بهذا الاسناد قال : قال عليٌّ عليه السلام أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقبّل أحدهما وترك الآخر فقال صلى الله عليه وآله : فهلاّ واسيت بينهما [٨] .

---

(١) البحار : ٦٩/٤٠٣ .

(٢) و(٣) البحار : ٧٤/٨٣ .

(٤) الى (٨) البحار : ٧٤/٨٤ .

ـ ٢٧ ـ
«باب الصبر»

١ ـ روى الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : ما حبسك عن الحجّ ؟ قال : قلت : جعلت فداك وقع عليَّ دين كثير وذهب مالي ، وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي ، فلولا أن رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج ، فقال لي : إن تصبر تُغتبط والا تصبر ينفذ الله مقاديره ، راضياً كنت أم كارهاً [(١)] .

٢ ـ روى المجلسي رحمه الله عن كتاب المؤمن باسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال : ما من احد يبليه الله عزوجل ببلية فصبر عليها إلاّ كان له اجر الف شهيد [(٢)] .

٣ ـ روى ايضاً عن كتاب الجامع ، عن الكاظم عليه السلام قال : لن تكونوا مؤمنين حتى تعدّ البلاء نعمة والرخاء مصيبة وذلك ان الصبر عند البلاء اعظم من الغفلة عند الرخاء [(٣)] .

ـ ٢٨ ـ
«باب الشكر»

١ ـ الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطيّة ،

(١) الكافي : ٢/٩٠ .
(٢) البحار : ٧١/٩٧ .
(٣) البحار : ٨١/١٩٩ .

عن هشام بن أحمر قال : كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنّى رجله عن دابته ، فخرَّ ساجداً ، فأطال وأطال ، ثمّ رفع رأسه وركب دابته فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ فقال : إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربي(١) .

٢ ــ روى العلامة المجلسي عن الدرة الباهرة : قال الكاظم عليه السلام : المعروف غلّ لا يفكّه إلا مكافاة أو شكر(٢) .

ــ ٢٩ ــ
«باب حسن البشر»

١ ــ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن البشر يذهب بالسخيمة(٣) .

ــ ٣٠ ــ
«باب العفو وذم الإشاعة»

١ ــ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن سعدان ، عن معتب قال : كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته وأخذته وذهبت به إليه ، فقلت : جعلت

(١) الكافي : ٢/٩٨ .
(٢) البحار : ٧٥/٤٣ .
(٣) الكافي : ٢/١٠٣ .

فداك إني وجدت هذا وهذه الكارة .

فقال للغلام : يا فلان قال : لبيك ، قال : أتجوع ؟ قال : لا يا سيدي ، قال : فتعرى ؟ قال : لا يا سيدي ، قال : فلأيّ شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتهيت ذلك ، قال : اذهب فهي لك وقال : خلّوا عنه (١) .

٢ ــ عنه ، باسناده ، عن ابن فضّال قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ما التقت فئتان قط إلّا نصر أعظمهما عفواً (٢) .

٣ ــ عنه ، باسناده ، عن علي بن النعمان ، ومحمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : اصبر على أعداء النعم ، فانك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (٣) .

٤ ــ عنه ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي :

يا محمد كذّب سمعك و بصرك عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامةً وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم لا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروءته فتكون من الذين قال الله في كتابه : « إنَّ الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم » (٤) .

ــ ٣١ ــ
«باب الورع»

١ ــ الكليني عن الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن مسلم ،

(١) و (٢) الكافي : ١٠٨/٢ .

(٣) الكافي : ١٠٩/٢ .

(٤) الكافي : ١٤٧/٨ وعقاب الاعمال : ٢٩٥ .

عن محمد بن حمزة العلوي قال : أخبرني عبيد الله بن علي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام : قال : كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول : ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهنّ وليس من أولياثنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم [من] خلق [ا] لله أورع منه (١) .

ـ ٣٢ ـ

«باب فضل الايمان على الاسلام»

١ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ والحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد جميعاً ، عن الوشاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، وما قسّم في الناس شيء أقلُّ من اليقين (٢) .

ـ ٣٣ ـ

«باب الاعتراف بالتقصير»

١ ـ الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لبعض ولده : يابني عليك بالجد لا تخرجنّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله عزوجل وطاعته ، فانّ الله لا يُعبد حقّ عبادته (٣) .

(١) الكافي : ٢/٧٩ .
(٢) الكافي : ٢/٥١ .
(٣) الكافي : ٢/٧٢ .

٢ ـ عنه باسناده ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنَّ رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثمَّ قرَّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : ما أُتيت إلّا منك وما الذنب الا لك ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة (١) .

٣ ـ عنه ، عن أبي علي الأشعري ، عن عيسى بن أيوب ، عن علي بن مهزيار ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال : أكثر من أن تقول : اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير ، قال : قلت : أمّا المعارون فقد عرفت أنَّ الرَّجل يعار الدّين ثم يخرج منه ، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال : كلُّ عمل تريد به الله عزوجل فكن فيه مقصّراً عند نفسك ، فان الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلّا من عصمه الله عزوجل (٢) .

ـ ٣٤ ـ
«باب التفويض إلى الله»

١ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن غير واحد ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلاّل ، عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سألته : عن قول الله عزوجل : « ومن يتوكّل على الله فهو حسبه » فقال : التوكل على الله درجات منها أن تتوكّل على الله في أمورك كلها ، فما فعل بك كنت عنه راضياً ، تعلم أنّه لا يألوك خيراً وفضلاً وتعلم أنَّ الحكم في ذلك له ، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها (٣) .

---

(١) و (٢) الكافي : ٢/٧٣ .

(٣) الكافي : ٢/٦٥ .

ـ ٣٥ ـ
«باب ان المؤمن بكت عليه الملائكة»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال : سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول : اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الارض التي كانت يعبد الله عليها وابواب السماء التي كانت تصعد باعماله فيها وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها(١) .

ـ ٣٦ ـ
«باب الإبتلاء»

١ ـ الشيخ أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن جعفر الزراد أبوالعباس القرشي بالكوفة قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : حدثنا محمد بن ابي عمير عن علي بن أبي حمزة عن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : مثل المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه ليلقى الله عزوجل ولا خطيئة(٢) .

---

(١) علل الشرايع : ١٤٧ .

(٢) امالي الطوسي : ٢/٢٤٤ .

ـ ٣٧ ـ
«باب التوسع على العيال»

١ ـ قال الصدوق : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال : حدثنا جعفر بن سهل عن سعيد بن محمد عن مسعدة قال : قال لي ابوالحسن موسى بن جعفر : ان عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول عنه تلك النعمة (١) .

٢ ـ روى الفتال عن موسى بن جعفر عليهما السلام ان عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الملك ينزل بصحيفة اول النهار فيكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيراً وفي آخرها خيراً فان الله عزوجل يغفر لكم فيما بين ذلك فان الله يقول : «اذكروني اذكركم» ولقوله تعالى : «ولذكر الله اكبر» قال سلمان اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع خصال لا ادعهن على كل حال اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان احب الفقراء والدّنوا منهم وان اقول الحق وان كان مراً وان اصل رحمي وان كانت مدبراً وان لا أسأل الناس شيئاً واوصاني ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن المحضر من طيب المولد (٢) .

(١) الفقيه : ٤٠٢/٤ وامالي الصدوق : ٢٦٥ .
(٢) روضة الواعظين : ٣١٠ .

ـ ٣٨ ـ
«باب فراسة المؤمن»

١ ـ قال الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام قال: يا سليمان اتقّ فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فسكت حتى اصبت خلوة فقلت: جعلت فداك سمعتك تقول: اتّق فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال: نعم يا سليمان ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامّه ابوه النور وامّه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه (١).

٢ ـ روى المجلسي عن نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم وفراسة المؤمن، فانه ينظر بنور الله تعالى (٢).

ـ ٣٩ ـ
«باب حقيقة الايمان»

١ ـ روى المجلسي عن نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحارث بن مالك كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت والله يا رسول الله من المؤمنين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ

---

(١) بصائر الدرجات: ٧٩.
(٢) البحار: ٦٧/٧٥.

مؤمن حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ قال : أسهرت ليلي ، وأنفقت مالي ، وعزفت عن الدنيا ، وكأنّي أنظر إلى عرش ربّي جلّ جلاله وقد أبرز للحساب ، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنة في الجنة يتزاورون وكأنّي أنظر إلى أهل النار في النار يتعاوون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا عبد قد نوّر الله قلبه ، قد أبصرت فألزم ، فقال : يا رسول الله أُدع لي بالشهادة ، فدعا له فاستشهد يوم الثامن (١) .

ـ ٤٠ ـ

«باب صلة الرحم»

١ ـ روى ابن سعيد عن الحسن بن علي عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الرجل ليكون قد بقي من اجله ثلاثون سنة فيكون وصولاً لقرابته وصولاً لرحمه فيجعلها الله ثلاثة وثلثين سنة وانه ليكون قد بقي من اجله ثلاثة (وثلاثون) سنة فيكون عاقاً لقرابته قاطعاً لرحمه فيجعلها الله ثلاثين سنة (٢) .

ـ ٤١ ـ

«باب ان المؤمن لا يكون خائناً»

١ ـ قال الاربلي : وروى اسحاق بن جعفر قال : سألت أخي موسى بن جعفر قلت : أصلحك الله أيكون المؤمن بخيلاً ؟ قال : نعم ، قلت : أيكون جباناً ؟ قال : نعم ، قلت : أفيكون خايناً ؟ قال : لا ، ولا يكون كذاباً . ثم قال : حدثني أبي جعفر بن محمد

(١) البحار : ٦٧/٣١٣ و٢٢/١٤٦ .
(٢) الزهد : ٤١ .

عن آبائه عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على كل خلة يطوي المؤمن ، ليس الخيانة والكذب[١] .

٤٢ ـ
باب الرضا

١ ـ محمد بن يعقوب ، عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمال ، عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : ينبغي لمن عقل عن الله ، ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه[٢] .

(١) كشف الغمة : ٢/٢١٧ .
(٢) الكافي : ٢/٦١ .

كتاب العشرة

— ١ —

«باب زيارة الإخوان»

١ ــ روى الكليني باسناده عن محمد بن سليمان ، عن محمد بن محفوظ ، عن أبي المغرا قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس شيء أنكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض ، قال : وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلّا تخدد حتى أن روحه لتستغيث من شدّة ما يجد من الألم فتحس ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرّب إلّا لعنه ، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً(١) .

— ٢ —

«باب قضاء حاجة الاخوان»

١ ــ روى الكليني عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي ابن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه ، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معذّباً ، فان عذره الطالب كان أسوء حالاً(٢) .

---

(١) الكافي : ٢/١٨٨ .

(٢) الكافي : ٢/١٩٦ .

٢ ـ عنه ، عن علي بن إبراهيم رفعه ، عن صالح بن عقبة ، عن هشام بن أحمر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي ـ وجرى بيني و بين رجل من القوم كلامٌ فقال لي ـ : ارفق بهم فان كفر أحدهم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه(١) .

٣ ـ عنه ، قال : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الرفق نصف العيش(٢) .

٤ ـ روى المفيد باسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى وإن ردَّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله تبارك وتعالى عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً ، فإن عذره الطالب كان أسوء حالاً(٣) .

ـ ٣ ـ

«باب صدق النية»

١ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأ بي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء ، قال : [أ] وتعلم أني أنساك ؟ قال : فتفكَّرت في نفسي وقلت : هو يدعو لشيعته وأنا من شيعته ، قلت : لا ، لا تنساني قال : وكيف علمت ذلك ؟ قلت : إني من شيعتك وإنّك لتدعو لهم ، فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر [إلى] مالي عندك(٤) .

---

(١) و (٢) الكافي : ٢/١١٩ ـ ١٢٠ .
(٣) الاختصاص : ٢٥٠ .
(٤) الكافي : ٢/٦٥٢ .

ـ ٤ ـ
«باب العطسة»

١ ـ روى الكليني عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد قال: سألت العالم عليه السلام عن العطسة وما العلة في الحمد لله عليها؟ فقال: إن لله نعماً على عبده في صحة بدنه وسلامة جوارحه وإن العبد ينسى ذكر الله عزوجل على ذلك وإذا نسي أمر الله الريح فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسي (١).

ـ ٥ ـ
«باب كراهية النجوى»

١ ـ الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك مما يغمّه (٢).

---

(١) الكافي: ٢/٦٥٤.
(٢) الكافي: ٢/٦٦٠.

ـ ٦ ـ
«باب الإحتباء»

١ ـ روى الكليني عن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاحتباء حيطان العرب (١) .

ـ ٧ ـ
«باب إجلال الكبير»

١ ـ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى جواد يحبُّ الجواد ومعالي الأُمور ويكره سفسافها وإنَّ من عظم جلال الله إكرام ثلاثة : ذي الشيبة في الاسلام ، والامام العادل ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه (٢) .

٢ ـ عنه ، وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وقر ذا شيبة لشيبته آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة (٣) .

٣ ـ عنه ، وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الاسلام ثمَّ أُعذبهما (٤) .

٤ ـ عنه ، وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل

(١) الكافي : ٢/٦٦٢ .

(٢) الى (٤) البحار : ٧٥/١٣٧ .

كبير لسنّه فوقّره آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة [١] .

ــ ٨ ــ
«باب حسن الجوار»

١ ــ روى الكليني رضوان الله عليه باسناده ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن بن عبد الله ، عن عبد صالح عليه السلام قال : قال : ليس حسن الجوار كفّ الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى [٢] .

ــ ٩ ــ
«باب الوقار»

١ ــ روى الكليني بسنده عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا تذهب الحشمة بينك و بين أخيك ، أبق منها فان ذهابها ذهاب الحياء [٣] .

---

(١) البحار : ١٣٧/٧٥ .

(٢) الكافي : ٦٦٧/٢ .

(٣) الكافي : ٦٧٢/٢ .

ــ ١٠ ــ
«باب تتريب الكتاب»

١ ــ روى الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن علي بن عطية : أنه رأى كتباً لابي الحسن عليه السلام متربة [١] .

ــ ١١ ــ
«باب من تكره معاشرته»

١ ــ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : إنّ صاحب الشرّ يعدي وقرين السوء يردي فانظر من تقارن [٢] .

ــ ١٢ ــ
«باب التودّد»

١ ــ الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودّد إلى النّاس نصف العقل [٣] .

(١) الكافي : ٢/٦٧٣ .
(٢) الكافي : ٢/٦٤٠ .
(٣) الكافي : ٢/٦٤٣ .

٢ ــ قال الصدوق : أبي رحمه الله قال : حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن عمر ، عن موسى بن ابراهيم ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : سمعته يقول : ما حسّن الله خُلق عبد ولا خلقه إلا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار[١] .

٣ ــ روى الكشي باسناده عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن رجل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ينبغي للرجل ان يحفظ اصحاب أبيه ، فانّ برّه بهم برّه بوالديه[٢].

ــ ١٣ ــ
«باب الركون إلى الظالم»

١ ــ روى المجلسي عن نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قرب عبد من سلطان إلّا تباعد من الله تعالى ، ولا كثر ماله إلا اشتدّ حسابه ، ولا كثر تبعه إلا كثر شياطينه[٣] .

٢ ــ عنه ، و بهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : ثلاث من حفظهنّ كان معصوماً من الشيطان الرجيم ، ومن كلّ بليّة : من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان ، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته[٤] .

٣ ــ عنه ، و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل مالاً ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنّه ظالم فقد بريء من الاسلام[٥] .

٤ ــ عنه ، و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرُّ البقاع دور

(١) ثواب الاعمال : ٢١٥ .
(٢) رجال الكشي : ٤٠٣ .
(٣) الى (٥) البحار : ٣٧٩/٧٥ .

الأمراء الذين لا يقضون بالحقّ(١) .

٥ ــ عنه ، و بهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم وأبواب السلطان وحواشيها وأبعدكم من الله تعالى من آثر سلطاناً على الله تعالى ، ومن آثر سلطاناً على الله تعالى جعل الله في قلبه [الا ثم] ظاهرة و باطنة وأذهب عنه الورع وجعله حيران(٢) .

٦ ــ عنه ، و بهذا الاسناد : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أرضي سلطاناً بما أسخط الله خرج من دين الاسلام(٣) .

٧ ــ عنه ، و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة ؟ والأعوان للظلمة ؟ من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدّ لهم مدّة أُحشروه معهم(٤) .

٨ ــ عنه ، و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل التابعين من أمّتي من لا يقرب أبواب السلطان(٥) .

٩ ــ عنه ، و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء أُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ، قيل : يا رسول الله فما دخولهم في الدنيا ؟ قال : اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم(٦) .

ــ ١٤ ــ
«باب التسليم على النصارى»

١ ــ روى الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لأ بي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت

(١) الى (٦) البحار : ٧٥/٣٨٠ .

إلى متطبّب وهو نصرانيٌّ أسلّم عليه وأدعو له ؟ قال : نعم إنّه لا ينفعه دعاؤك (١)

ــ ١٥ ــ
«باب النهي عن احراق القراطيس المكتوبة»

١ ــ روى الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن القراطيس تجتمع هل تحرق بالنّار وفيها شيء من ذكر الله ؟ قال : لا ، تغسل بالماء أوّلاً قبل (٢) .

٢ ــ عنه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عزوجل قال : اغسلها (٣) .

تم بحمد الله تعالى وعونه كتاب العشرة وبه تم المجلد الاوّل من هذا المسند الشريف ويتلوه المجلد الثاني اوّله كتاب القرآن .

(١) الكافي : ٢/٦٥٠ .

(٢)و(٣) الكافي : ٢/٦٧٣ ــ ٦٧٤ .

الفهرست

الفهرست

مصادر التحقيق

مصادر التحقيق

١ ــ **إثبات الوصية** للمؤرخ على بن الحسين المسعودي ، طبع النجف سنة ١٣٧٤ .

٢ ــ **الإحتجاج** لأبي المنصور الطبرسي ، طبع النجف ، سنة ١٣٨٦ .

٣ ــ **الأخبار الطوال** تأليف أبي حنيفة الدينوري ، طبع القاهرة ، سنة ١٣٧٩ ــ ١٩٦٠ .

٤ ــ **الإختصاص** أبي عبد الله المفيد ، طبع مكتبة الصدوق ، سنة ١٣٨٩ .

٥ ــ **الإرشاد** للشيخ المفيد ، طبع طهران ، سنة ١٣٨٧ .

٦ ــ **الإستبصار** للشيخ أبي جعفر الطوسي ، طبع دار الكتب الاسلامية بالنجف ، سنة ١٣٦٥ .

٧ ــ **أصل الحسين بن سعيد** مخطوط .

٨ ــ **أصل زيد النرسي** مخطوط .

٩ ــ **أصل علي بن أسباط** مخطوط .

١٠ ــ **أصل الكاهلي** مخطوط .

١١ ــ **اعلام الورى باعلام الهدى** للطبرسى ، طبع طهران ، سنة ١٣٣٨ .

١٢ ــ **أعيان الشيعة** للسيد محسن العاملي ، طبع بيروت ، سنة ١٤٠٣ .

١٣ ــ **إقبال الاعمال** للسيد بن طاووس ، طبع طهران ، سنة ١٣٤٩ .

١٤ ــ **أمالي الصدوق** ، طبع قم ، سنة ١٣٧٣ .

١٥ ــ **أمالي الطوسي** ، طبع النجف ، سنة ١٣٨٤ .

١٦ ــ **أمالي السيد المرتضى** ، طبع القاهرة ، سنة ١٣٧٣ .

١٧ ــ **أمالي الشيخ المفيد** ، طبع طهران ، ١٤٠٣ .

١٨ ــ **بحار الأنوار** للمجلسي ، طبع دار الكتب الاسلامية والمكتبة الاسلامية بطهران .

١٩ ــ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى** لأبي جعفر الطبرى ، طبع النجف ، سنة ١٣٦٩ .

٢٠ ــ **بصائر الدرجات** لمحمد بن الحسن الصفار ، طبع تبريز ، سنة ١٣٨٠ .

٢١ ــ **البيان والتبيين** للجاحظ ، طبع مصر ، سنة ١٣٦٧ .

٢٢ ــ **تاج العروس** للسيد مرتضى الزبيدي ، طبع القاهرة ، سنة ١٣٠٦ .

٢٣ ــ **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ، طبع القاهرة .

٢٤ ــ **تاريخ اليعقوبي** ، طبع النجف الأشرف ، سنة ١٣٨٩ .

٢٥ ــ **تتمة المختصر** لابن الوردى ، طبع بيروت ، سنة ١٣٨٩ .

٢٦ ــ **تحف العقول** للشيخ الاقدم على بن شعبة الحراني ، طبع بيروت ، سنة ١٣٨٩ .

٢٧ ــ **تفسير علي بن ابراهيم القمي** ، طبع طهران ، سنة ١٣١٣ .

٢٨ ــ **تفسير العياشي** ، الطبعة الاولى بطهران ، سنة ١٣٧١ .

٢٩ ــ **التوحيد** للشيخ الصدوق ، طبع مكتبة الصدوق ، سنة ١٣٨٧ .

٣٠ ــ **التهذيب** للشيخ أبي جعفر الطوسي ، طبع النجف ، سنة ١٣٧٧ .

٣١ ــ **تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني ، طبع حيدرآباد ، سنة ١٣٢٥ .

٣٢ ــ **الثاقب في المناقب** للمشهدي ، مخطوط ، مكتبة ملك بطهران .

٣٣ ــ **ثواب الأعمال** للشيخ الصدوق ، طبع مكتبة الصدوق ، سنة ١٣٩١ .

٣٤ ــ **جامع الرواة** للأردبيلي ، طبع طهران ، سنة ١٣٣١ .

٣٥ ــ **الجرح والتعديل** لابن حاتم الرازى ، طبع حيدرآباد ، سنة ١٣٧٣ .

٣٦ ــ **الخرائج** للراوندي ، طبع قم ، سنة ١٣٩٩ .

٣٧ ــ **الخصال** للشيخ الصدوق ، طبع مكتبة الصدوق ، سنة ١٣٨٩ .

٣٨ ــ **خلاصة الاقوال** للعلامة الحلي ، طبع النجف ، سنة ١٣٨١ .

٣٩ ــ **دلائل الامامة** لأبي جعفر الطبري ، طبع النجف ، سنة ١٣٨٣ .

٤٠ ــ ربيع الأبرار للزمخشري ، طبع بغداد الطبعة الاولى .
٤١ ــ رجال الكشي مطبعة الآداب ، بالنجف الأشرف .
٤٢ ــ رجال الشيخ الطوسي ، طبع النجف ، سنة ١٣٨١ .
٤٣ ــ رجال النجاشي ، طبع طهران .
٤٤ ــ رحلة ابن بطوطة ، طبع بيروت ، سنة ١٣٨٤ .
٤٥ ــ روضة الواعظين للفتال النيسابوري ، طبع طهران ، سنة ١٣٣٠ .
٤٦ ــ الزهد للحسين بن سعيد ، طبع قم ، سنة ١٣٩٩ .
٤٧ ــ زهر الأدب للقيرواني ، طبع القاهرة ، سنة ١٩٧٢ .
٤٨ ــ زهرة المقول تأليف ابن حدقم الحسيني ، طبع النجف ، سنة ١٣٨٠ .
٤٩ ــ سر السلسلة العلوية للبخاري النسابة ، طبع النجف ، سنة ١٣٨١ .
٥٠ ــ سفينة البحار للشيخ عباس القمي ، طبع طهران ، سنة ١٣٥٥ .
٥١ ــ شذرات الذهب لابن حماد الحنبلي ، طبع القاهرة .
٥٢ ــ شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ، طبع القاهرة .
٥٣ ــ شواهد التنزيل للحسكانى النيسابوري ، طبع بيروت .
٥٤ ــ صفات الشيعة للشيخ الصدوق ، طبع طهران .
٥٥ ــ صفة الصفوة لإبن الجوزى ، طبع حيدرآباد .
٥٦ ــ عقاب الاعمال للشيخ الصدوق ، طبع مكتبة الصدوق ، سنة ١٣٩١ .
٥٧ ــ العقد الفريد لإبن عبد ربه الاندلسي ، طبع مصر ، سنة ١٣٨٤ .
٥٨ ــ علل الشرايع والاحكام للشيخ الصدوق ، طبع قم ، سنة ١٣٧٧ .
٥٩ ــ عمدة الطالب لابن عنبة ، طبع النجف الاشرف ، سنة ١٣٨٠ .
٦٠ ــ عيون الاخبار للشيخ الصدوق ، طبع قم ، سنة ١٣٧٧ .
٦١ ــ الغيبة للشيخ الطوسي ، طبع النجف .
٦٢ ــ الغيبة للنعماني ، طبع مكتبة الصدوق .
٦٣ ــ فرج المهموم للسيد بن طاووس طبع النجف سنة ١٣٦٩ .

٦٤ ـ **الفصول المهمة** لابن صباغ المالكي ، طبع مصر .

٦٥ ـ **الفهرست** للشيخ الطوسي ، طبع النجف الأشرف ، سنة ١٣٦٥ .

٦٦ ـ **قرب الاسناد** لابى العباس الحميري ، طبع قم .

٦٧ ـ **كامل التواريخ** لابن الاثير ، طبع بيروت ، سنة ١٣٨٨ .

٦٨ ـ **كامل الزيارات** لابن قولويه ، طبع العلامة الاميني ، سنة ١٣٥٦ .

٦٩ ـ **الكافي** للشيخ أبي جعفر الكليني ، طبع دار الكتب الاسلامية بطهران ، سنة ١٣٨١ .

٧٠ ـ **كشف الغمة** للاربلي ، طبع قم ، سنة ١٣٨١ .

٧١ ـ **كمال الدين** للشيخ الصدوق ، طبع مكتبة الصدوق ، سنة ١٣٩٠ .

٧٢ ـ **المجتنى** لابن طاووس ، طبع طهران ، سنة ١٣٢٣ .

٧٣ ـ **المحاسن** للبرقي ، طبع الارموي بطهران ، سنة ١٣٧٠ .

٧٤ ـ **مرآت الجنان** لليافعي ، طبع حيدرآباد ، سنة ١٣٣٦ .

٧٥ ـ **مروج الذهب** للمسعودي ، طبع مصر ، سنة ١٣٧٧ .

٧٦ ـ **مصباح المتهجد** للشيخ الطوسي ، طبع طهران ، سنة ١٣٣١ .

٧٧ ـ **مطالب السؤل** لابن طلحة الشافعي ، طبع طهران ، سنة ١٢٨٥ .

٧٨ ـ **معاني الاخبار** للشيخ الصدوق ، طبع مكتبة الصدوق ، سنة ١٣٧٩ .

٧٩ ـ **معجم البلدان** للحموي ، طبع بيروت ، سنة ١٣٨٨ .

٨٠ ـ **معجم الرواة عن الامام الرضا عليه السلام** للعطاردي ، مخطوط .

٨١ ـ **مقاتل الطالبين** لابي الفرج الاصفهاني ، طبع النجف ، سنة ١٣٨٥ .

٨٢ ـ **مكارم الاخلاق** للطبرسي ، طبع دار الكتب الاسلامية ، سنة ١٣٧٦ .

٨٣ ـ **مناقب آل أبي طالب** لابن شهرآشوب ، طبع طهران ، سنة ١٣١٧ .

٨٤ ـ **منتهى المقال** لابن علي ، طبع طهران .

٨٥ ـ **من لا يحضره الفقيه** للصدوق ، طبع مكتبة الصدوق ، سنة ١٣٩٢ .

٨٦ ـ **مهج الدعوات** لابن طاووس ، طبع طهران ، سنة ١٣٢٣ .

٨٧ ـ ميزان الاعتدال للذهبي ، طبع مصر ، سنة ١٣٨٢ .

٨٨ ـ نهاية الارب للقلقشندي ، طبع مصر ، سنة ١٣٨٣ .

٨٩ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان ، طبع مصر ، سنة ١٣٦٧ .

٩٠ ـ ينابيع المودة للقندزي البلخي ، طبع النجف الاشرف ، سنة ١٣٨٤ .